القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6616 الخميس 16 ايلول (سبتمبر) 2010 ـ 7 شوال 1431هـ

يـومـيـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6616 Thursday 16 September 2010

ثقافة

10 اليمن القديم ارض التوراة والقدس ليست اورشليم!

منبر

17 نظـرة نقـدية لـبرامج رمضان الدينـية

مدارات

18 الجامـعة.. من كتيـبة عسكرية الى بقالة تجارية

رأي

19 تسع سنوات مـن الحرب الخـرقاء باهظة التكاليف

وسط معلومات حول شرائها اسلحة حديثة ومخاوف من تجدد الحرب الاهلية

«دولة جنوب السودان» تبحث عن اسم وتسعى لاعتراف غربي

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

قالت مصادر ان قيادة الحركة الشعبية لتحرير السودان شكلت لجنة لاختيار اسم جديد لدولة جنوب السودان المتوقع اقامتها العام المقبل بعد استفتاء تحديد مصير الجنوب. واضافت ان عناصر في قيادة الحركة اجرت اتصالات ببعض الدول الاوروبية للاعتراف بالدولة الجديدة فور الانتهاء من الاستفتاء بداية العام المقبل.

ويرى الرئيس السوداني ان المبشرين بالوحدة غالبية في الجنوب ودعاة الانفصال اقلية حتى في الحركة، وان دعاة الانفصال من الحركة مجموعة قليلة لم يعيشوا فترات طويلة في السودان والشمال منه تحديدا اما الذين تعايشوا في الشمال فسيصوتون للوحدة.

وتعتبر الخرطوم ان اهم التحديات التي تواجه الاستفتاء هو تشتت سكان الجنوب بين الغابات في قرى صغيرة دون اماكن محددة، والصراع القبلي الموجود في الواقع الجنوبي هناك خاصة بين قبائل الدينكا والشلك والنوير كبرى القبائل الجنوبية. وفي حالة انحياز الشعب الجنوبي للوحدة يخشى كثير من المراقبين وخاصة في الوسط من احداث عنف في شمال السودان نتيجة تدخلات اجنبية بدعم من الادارة الامريكية.

وتسربت معلومات عن استعداد الجيش الشعبي للعودة للقتال واستيراد حكومة الجنوب لكميات من الاسلحة وعدد من الطائرات المقاتلة المتطورة.

وصادق الرئيس السوداني عمر البشير على تعيين الامين العام للجنة الاشراف على استفتاء تقرير مصير جنوب السودان ليزيل بذلك عقبة كبيرة كانت تقف في وجه هذا الاستحقاق الذي يحل موعده في كانون الثاني/يناير 2011.

وقالت وكالة الانباء السودانية الرسمية (سونا) ان محمد عثمان النجمي «عين رسميا بمرسوم رئاسي» امينا عاما للجنة الاشراف على الاستفتاء.

ومن المقرر ان يختار السودانيون الجنوبيون في استفتاء ينظم في التاسع من كانون الثاني/يناير المقبل ما بين الاستقلال او البقاء ضمن السودان الموحد.

وكان تعيين الامين العام لهذه اللجنة تعطل بسبب اصرار الشماليين على ان تعين شخصية من الشمال في هذا المنصب وتمسك الجنوب بان يشغله على العكس شخص ينتمي الى الجنوب، غير ان الجنوبيين تنازلوا في النهاية عن مطلبهم. وكان النجمي، وهو وزير مالية سابق، اختير بالاجماع امينا عاما للجنة من قبل اعضائها مطلع الشهر الجاري.

ويتيح تعيين النجمي رسميا للجنة الاستفتاء ان تسرع الخطى لاتمام كل التدابير اللوجستية اللازمة من اجل اجراء الاستفتاء في موعده.

ويجري هذا الاستفتاء بموجب اتفاق السلام الشامل الذي ابرم بين الشمال والجنوب في العام 2005 وانهى حربا اهلية دامت 21 عاما في السودان وخلفت قرابة مليوني قتيل.

وبالتزامن مع الاستفتاء في الجنوب سيجري استفتاء آخر في منطقة ابيي الواقعة على الحدود بين الشمال والجنوب ليختار قاطنوها الى اي الاقليمين يريدون الانضمام.

(تفاصيل ص 3)

في ذكرى مرور تسع سنوات على هجمات 11 ايلول

الظواهري يعتبر البرادعي «مبعوثا امريكيا» ويتحدث عن «نصر وشيك» في افغانستان

ايمن الظواهري

القاهرة ـ «القدس العربي»:

انتقد أيمن الظواهري الرجل الثاني في تنظيم القاعدة لـ«العلماني محمد البرادعي، الذي سقط علينا من سماء العناية الأمريكية ليدير المعارضة المصرية لحساب أمريكا كما كان يدير، لحسابها أيضا، وكالة الطاقة الذرية».

وأضاف الظواهري في تسجيل جديد حمل عنوان «أمة منتصرة، وصليبية منكسرة» تناقلته المنتديات الإسلامية في ذكرى هجمات الحادي عشر من أيلول/سبتمبر، «بعد أن استنفدت أمريكا أغراضها من مبارك واستخدمته كمخلب القط في تنفيذ كل جرائمها القذرة في المنطقة.. فلما تحول مبارك إلى رمز للفساد.. ولما أحست أمريكا أن توريث مبارك الحكم لولده ربما يثير القلاقل والمتاعب، قررت أن تجرب خطاً موازياً لتحقيق أهدافها، عبر مبعوث العناية الأمريكية الدكتور محمد البرادعي». وقال «فإما أن تدفع أمريكا بالبرادعي للحكم عبر الانتخابات على الطريقة الشرقية.. أو أن تحتفظ به زعيماً للمعارضة كشوكة في خاصرة جمال مبارك، حتى يتنافس الاثنان على تقديم الخدمات والولاء لقيصر واشنطن».

وتحدث الظواهري عن «نصر وشيك.. لا يشك أحد في وقوعه»، وذلك بعد مرور «تسع سنوات على بداية الحملة الصليبية المعاصرة، التي بدأت بالهجوم على الإمارة الإسلامية في أفغانستان».

أن «تجربة تسع سنوات من مواجهة الصليبيين وعملائهم على امتداد العالم الإسلامي.. بل وفي عقر دار الغربيين أنفسهم.. رد عملي على شبهات تيار العجز.. ويدل على قوة الأمة المسلمة وعظم الطاقات الكامنة فيها، بل إن كثيراً من الشعوب الإسلامية وقفت موقفاً مضاداً لحكوماتها».

وقدم الظواهري التعازي «للأمة المسلمة في باكستان» على الأضرار التي لحقت بها جراء السيول والفيضانات الأخيرة، ورأى أن «الفشل الحكومي الفاضح في إغاثتهم هو نتيجة لسكوتهم على تردي الأوضاع وفساد الأحوال في باكستان، فالرئيس اللص منشغل عن مأساة شعبه بإصلاح علاقاته مع الغرب في باريس ولندن».

وبدون إشارة إلى المفاوضات المباشرة الجارية حاليا، قال الظواهري إن «من أبرز من استقطبهم الغرب من الحركة القومية، حركة فتح التي كانت تزعم الدفاع عن أهم قضية قومية، فباعت قضيتها القومية، واعترفت بدولة إسرائيل على معظم أراضي قومها». وأعلن الظواهري البراءة من «أية عملية تقوم بها مجموعة جهادية لا تحرص فيها على سلامة المسلمين».

اطلاق ناشط بعد سؤاله عن مؤيدي البرادعي في لندن

لندن – «القدس العربي»

قالت صحيفة مصرية ان أجهزة الأمن افرجت قبل ساعات عن الدكتور شادي طارق الغزالي حرب الناشط بحزب الجبهة الديمقراطية – نجل شقيق رئيس الحزب – بعد احتجازه لأكثر من 24 ساعة داخل مطار القاهرة أثناء اتجاهه للسفر إلى لندن. ونقلت صحيفة «اليوم السابع» عن شادي أن أجهزة الأمن تركته داخل مطار القاهرة في نفس المكان الذي تم احتجازه فيه، مشيرا إلى أن التحقيقات معه تركزت حول نشاط حملة دعم الدكتور محمد البرادعي المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية والمرشح «المحتمل» لرئاسة الجمهورية في الخارج، نظرا لأنه كان مقيما في لندن أثناء دراسة الدكتوراه.

وأوضح شادي الحاصل على الدكتوراه في زراعة الكبد أن معظم أسئلة المحققين ركزت على نشاطه في حملة دعم الدكتور البرادعي. وأضاف: «سألوني عن طبيعة نشاط الجمعية الوطنية للتغيير في لندن ونشاط حملة دعم ترشيح الدكتور محمد البرادعي رئيسا للجمهورية وعدد من النشطاء المصريين المقيمين في الخارج».

واشنطن: ايران مصممة على امتلاك قنبلة نووية

■ نيويورك ـ ا ف ب: اكدت الولايات المتحدة امس الاربعاء ان ايران مصممة على امتلاك قنبلة نووية فيما طلبت لجنة تابعة للامم المتحدة من عدد اكبر من الدول ابلاغها بطرق تطبيقها العقوبات المفروضة على الجمهورية الاسلامية.

واعربت دول غربية عن قلقها بشأن عدم تعاون ايران مع المفتشين الدوليين. واتهم ممثلا الولايات المتحدة وبريطانيا في الامم المتحدة طهران بارتكاب «انتهاكات متواصلة» لقرارات مجلس الامن الدولي التي فرضت اربع مجموعات من العقوبات على ايران.

وفي اشارة الى تقرير جديد اصدرته الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن ايران، قالت السفيرة الامريكية في الامم المتحدة سوزان رايس في نقاش في مجلس الامن تناول تقرير لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة ان «ايران ترفض تبديد مخاوفنا بشأن الانتشار النووي وتبدو مصممة على امتلاك سلاح نووي».

حماس تغلق مطعما دخنت امرأة فيه النارجيلة

■ غزة ـ رويترز: قال أحد ملاك فندق في قطاع غزة إن الشرطة التابعة لحركة حماس أمرت بإغلاق مطعم تابع للفندق امس الأربعاء، لسماحه لامرأة بتدخين النارجيلة.

ومن المعتقد أن هذه أول مرة تطبق فيها حماس التي تحكم قطاع غزة مثل هذا الحظر الذي أعلن في تموز (يوليو) على النساء اللاتي يدخن النارجيلة علنا. وأضاف شريك صاحب الفندق وهو يسرد ما حدث بين الشرطة والمرأة «كانوا يتصرفون كما لو أنهم ضبطوها متلبسة بارتكاب جريمة».

وتابع الرجل الذي طلب عدم الإفصاح عن اسمه، أن الشرطة «اتهمتنا بانتهاك التقاليد والقيم الإسلامية» وأمرت بإغلاق الفندق لمدة ثلاثة أيام. وجرى في وقت لاحق تعديل الأمر ليشمل المطعم وحسب.

ونفى متحدث باسم شرطة حماس أن يكون سبب الإغلاق هو تدخين المرأة للنارجيلة ولكنه قال إن ملاك الفندق «ارتكبوا بعض المخالفات» بدون أن يخوض في التفاصيل. وأثار قرار حظر النارجيلة انتقادات من جانب جماعات حقوق الإنسان التي اتهمت حماس بتقييد الحريات العامة.

عباس ونتنياهو طلبا من وفديهما وقف التصريحات والفلسطينيون يرفضون اقتراحا لتوسيع الاستيطان عموديا

رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يصافح الرئيس الفلسطيني محمود عباس بالقدس المحتلة بحضور وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من أشرف الهور ووليد عوض:

استقبل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الرئيس الفلسطيني محمود عباس في منزله امس الأربعاء لبحث اتفاق سلام ولكن لم يعط مؤشرات على إحراز تقدم في كسر الجمود في مسألة النشاط الاستيطاني.

وتوسطت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون المشهد امس فيما تصافح الزعيمان في مستهل اجتماع أعقب جولة من المفاوضات في مصر أمس. وكتب عباس في دفتر الزوار قائلا «اليوم (امس) عدت إلى هذا المنزل بعد فترة غياب طويلة من أجل مواصلة المحادثات والمفاوضات أملا في إحياء سلام دائم في كل المنطقة ولا سيما السلام بين الشعبين الإسرائيلي والفلسطيني».

وعلمت «القدس العربي» من مصدر فلسطيني مسؤول أنه تم التوافق مع الإسرائيليين على سرية ما يتم بحثه في اللقاءات الثنائية وذلك خلال الجولة الثالثة من المفاوضات المباشرة التي عقدت يوم أمس بحضور أمريكي في القدس، دون التوصل لأي حلول لملف البناء في المستوطنات، فيما كشف مصدر لـ«القدس العربي» ان وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون قدمت وعداً للرئيس الفلسطيني محمود عباس بحل موضوع البناء في المستوطنات قبل تاريخ 26 من الشهر الجاري، وهو التاريخ الذي يتوقف فيه قرار التجميد الإسرائيلي.

واكد مسؤول فلسطيني لـ«القدس العربي» ان الوفدين الفلسطيني والإسرائيلي وافقا على الطلب الأمريكي القاضي بوقف الحديث إلى وسائل الإعلام عن مجريات المفاوضات، وما يتم في الغرف المغلقة بين أعضاء الوفدين، خشية من أن يؤدي ذلك إلى إفشال الخطط الهادفة لإقرار خطة سلام شاملة.

والى ذلك كشفت مصادر مطلعة على مجريات المفاوضات عن وجود مساع أمريكية للتدخل كلما نشبت أزمة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي وانتهاج سياسة طرح الحلول الوسط للاتفاق على كل قضية تعيق إحداث تقدم حقيقي في مسار العملية التفاوضية.

وقالت تلك المصادر ان الحديث يدور عن إمكانية طرح مقترحات بخصوص قضية الاستيطان تتمثل في إلزام إسرائيل بوقف أية توسيعات جديدة في المستوطنات خارج ما يسمى بحدودها الهيكلية، واقتصار عمليات البناء داخل المستوطنات وبشكل عمودي وليس بشكل أفقي، واكدت مصادر فلسطينية رفضها لهذا الاقتراح. وأوضحت بأن مساحة الأراضي التي تصنفها إسرائيل بحدود المستوطنات الهيكلية تصل إلى 40 بالمئة من مساحة الضفة الغربية، الأمر الذي أكدت أنه يجعل الجانب الفلسطيني يرفض رفضا قاطعا الحلول الوسط بهذا الخصوص.

وعلم ان الوفد الإسرائيلي اقترح خلال جولة المفاوضات التي جرت في شرم الشيخ تقديم مبادرات حسن نية تجاه الفلسطينيين وذلك في موازاة الخلافات العميقة بين الجانبين وعدم حدوث تقدم في هذه المفاوضات.

إسرائيل تتوعد بتدمير مركز بحث سوري إن واصل تسليح حزب الله وحماس

■ تل أبيب ـ يو بي آي: ذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية امس الأربعاء أن مدير «هيئة مكافحة الإرهاب» في إسرائيل نيتسان نوريل دعا المجتمع الدولي لتحذير سورية من أنه سيتم تدمير أحد مراكز ابحاثها إن واصل تسليح حزب الله وحركة حماس.

ونقلت الصحيفة عن نوريل قوله في القمة العالمية التي عقدت في «المعهد الدولي لمكافحة الإرهاب» في هرتسيليا الاثنين الماضي «على المجتمع الدولي إرسال إشارة (إلى سورية) بان المعهد سيدّمر في المرة المقبلة التي يدعم فيها الإرهاب».

ونقلت عن مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية أن نوريل كان يقصد مركز الدراسات والبحوث العلمية في سورية.

ولفتت إلى ان نوريل اتهم المركز السوري بنقل أسلحة لحركة حماس وحزب الله اللذين باتا يملكان أسلحة «لا تمتلكها دول في اوروبا» وأن حماس باتت مجهزة بطائرات من دون طيار وأسلحة بعيدة المدى. ودعا نوريل المجتمع الدولي لبذل المزيد من الجهد من أجل «إسقاط الإرهاب».

مغنية يشغل اسرائيل في ظل وضع حزب الله قائمة اغتيالات على رأسها «اشكنازي» و«دغان»

رام الله ـ «القدس العربي» من وليد عوض:

ما يزال المسؤول العسكري السابق لحزب الله عماد مغنية الذي اغتيل قبل حوالي سنتين في سورية يشغل بال اسرائيل ويعود للواجهة الاعلامية الاسرائيلية بين فترة واخرى.

وفي ذلك الاتجاه ذكر موقع «قضايا مركزية» الاسرائيلي الاربعاء ان تنظيم حزب الله اللبناني أعد قائمة اغتيالات رداً على اغتيال مغنية.

ونقل الموقع الاسرائيلي عن مصادر استخباراتية اسرائيلية لم يكشف هويتها ان حزب الله أعد قائمة الاغتيالات بحق الشخصيات الاسرائيلية بطريقة أوراق الشدة على طريقة القائمة التي أعدتها القوات الأمريكية للمسؤولين في النظام العراقي السابق، والتي كان على رأسها الرئيس صدام حسين.

وبحسب الموقع فإن رئيس الموساد الاسرائيلي «مائير دغان» يقف على رأس قائمة الاغتيالات، بصفته المسؤول الميداني عن الاغتيال، ويليه «غابي أشكنازي» ثم رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الجنرال «عاموس يدلين». مشيرا الى ان بقية القائمة تضم ضباط الاستخبارات والجيش والموساد.

وترى المصادر الاستخبارية، أن حزب الله مُصِر على تنفيذ عمليات الاغتيال للشخصيات الإسرائيلية المذكورة، بالرغم من تشديد الحراسة عليها.

مدته 35 دقيقة وتكلفته 60 ألف دولار واحتوى على مشاهد تدمير الكنيست والبنك المركزي ومقر الحكومة الاسرائيلية

«الفتح الاعظم» فيلم انتج في غزة يبشر بـ«زوال اسرائيل» ورفع العلم الفلسطيني في تل ابيب

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

صواريخ تنهال على مبنى الحكومة الاسرائيلية ومقر الكنيست، وعلى كنيس الخراب، وبنك اسرائيل وعلى المقرات الرئيسة، ومسلحون فلسطينيون ينتشرون في تل ابيب، وآخرون من المدنيين يرفعون اعلاما فلسطينية في شوارع المدينة إعلانا بـ«تحريرها»، كانت كلها مشاهد ضمن فيلم اكشن انتج في غزة عنوانه «الفتح الاعظم»، جسد فيه مخرجان هاويان «زوال دولة اسرائيل». الفيلم الروائي ذو مشاهد الاكشن، الذي يجسد انتهاء اسرائيل، وعودة الفلسطينيين لمدنهم وقراهم التي هجروا منها، فبالرغم من ان مدة عرضه لا تتجاوز الـ 35 دقيقة، الا انه استطاع ان يجسد احلام منتجي الفيلم، وهما شابان هاويان كتبا السيناريو واخرجا الفيلم بامكانيات بسيطة جدا.

ويقول محمد العمريطي احد المشرفين على الفيلم لـ«القدس العربي» ان فكرة التجهيز كانت منذ سنة، وانها واجهت صعوبات كبيرة، تمثلت في الامكانيات المادية ومونتاج بعض اللقطات، ويشير الى ان عددا من مخرجي غزة رفضوا اخراج الفيلم، لتضمنه لقطات اكشن، قالوا انها تحتاج لاستوديوهات خارج غزة لصنعها، ما دفعه هو وزميله الهاوي الآخر ايمن حجازي، الى كتابة السيناريو واخراجه بامكانياتهما المحدودة.

ويذكر العمريطي ان بعض مشاهد القصف مثل سقوط صواريخ على مقرات الكنيست والحكومة الاسرائيلية احتاجت الى وقت وجهد كبيرين لصنعها في غزة لعدم توفر اماكن مخصصة لهذا النوع من اللقطات الفنية. وفي فيلم الاكشن، استطاع المخرجان ان يضعا لقطات حديثة لشوارع مدينة تل ابيب، واخرى لمقر الكنيست الاسرائيلي من الخارج، على غير المعتاد، ولقطات لكنيس الخراب، وشواطئ اسرائيلية، وبنك اسرائيل المركزي ولم يشأ المخرج العمريطي الكشف عن الطريقة التي مكنت فريق العمل من الحصول على هذه الصور، بسبب حالة العداء مع اسرائيل، وقال ان اخذ هذه المشاهد يدخل في «باب السرية».

ويذكر المخرج ان بداية فكرة العمل كانت بأن يتم انتاجه كرتونيا، قبل ان تطرح فكرة مشاركة ممثلين واخذ لقطات حية لاعطاء العمل زخما اكبر.

وبحسب ما علم فان 25 ممثلا شاركوا في هذا العمل الفني منهم سبعة ابطال: ثلاثة اطفال وثلاثة شبان ورجل مسن، وتبدأ قصة الفيلم بمسن يحث طفله على ان اعادة فلسطين تتم بـ«الجهاد»، ومن ثم لقطات تبين استعدادات المسلحين الفلسطينيين للسيطرة على المدن الاسرائيلية، بالاستعانة بالخرائط، ووضع الخطط لتدمير المقرات الرئيسية.

ومن ثم تظهر صور لمسلحي حركة حماس «كتائب القسام»، وهم ينفذون هجمات في قلب اسرائيل، ثم لقطات تجسد سقوط كم كبير من الصواريخ على المقرات الاساسية وتدميرها.

وتجسد احدى اللقطات السيطرة الكاملة على مدن اسرائيل وخاصة تل ابيب، من خلال رفع الاعلام الفلسطينية على بناياتها وفي شوارعها، اضافة الى لقطة تبين السيطرة على مبنى التلفزيون الاسرائيلي «القناة الثانية»، وتقديم مذيع فلسطيني نشرة اخبار من داخل احد استوديوهاته. وخلال حديث «القدس العربي» مع مخرج الفيلم بدا مهتما كثيرا في انتشار عمله بشكل اوسع، من خلال عرضه في دور سينما، وبيعه لمحطات تلفزيونية عربية، على اقل قدر لجمع تكلفة انتاجه التي بلغت نحو 60 الف دولار امريكي.

يذكر ان الفيلم اثار زوبعة كبيرة خاصة بعد ان وصل عدد من دخلوا على الرابط الاعلاني للفيلم على موقع «اليوتيوب» الى نحو ربع مليون شخص، عدد كبير منهم من الاسرائيليين الذين خصصوا تعليقاتهم للسب والشتم، قبل ان يتمكن «هاكرز» من تعطيل الرابط الاعلاني لهذا الفيلم صبيحة يوم امس الثلاثاء.

ورغم ذلك قال المخرج العمريطي لـ«القدس العربي» انه تلقى عددا من الاتصالات من اسرائيليين علقوا فيها بالقول «برافو».

السفارة الأمريكية في عمان تحذر من تهديد وشيك محتمل في خليج العقبة

عمان ـ «القدس العربي»

من طارق الفايد:

حذرت السفارة الأمريكية في عمان الأربعاء من تهديد وشيك محتمل في منطقة خليج العقبة، بعد تلقيها معلومات موثوقة تتعلق بها، داعية رعاياها إلى تجنب تلك المنطقة على الاقل خلال اليومين المقبلين، فيما أكدت الحكومة الأردنية أن الأوضاع الأمنية مستقرة ولا توجد تهديدات.

وأكدت السفارة في تحذير نشر على موقعها الالكتروني، انها تلقت معلومات موثوقة تتعلق بتهديد وشيك محتمل في منطقة خليج العقبة، داعية مواطنيها إلى تأجيل جميع الرحلات غير الرسمية والشخصية إلى المنطقة على الأقل 48 ساعة، وتجنب منطقة الميناء ووسط المدينة قدر الإمكان.

ولم تعط السفارة مزيدا من التفاصيل حول التحذير الذي جاء قبل نحو 24 ساعة من زيارة وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون، التي ستلتقي الملك عبد الله الثاني في عمان الخميس.

ومن جانبه، أكد وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال في الحكومة الأردنية علي العايد أن الأوضاع الأمنية في المملكة، وفق تقديرات الأج هزة الأمنية، مستقرة وانه لا توجد أية تهديدات على مستوى البلاد بما في ذلك مدينة العقبة.

وقال في تصريحات صحافية إن التحذيرات التي صدرت عن السفارة الأمريكية لدى المملكة امس الأربعاء حول احتمال وقوع اعتداءات ارهابية في منطقة خليج العقبة هي إجراءات تحذيرية موجهة لرعايا الجهات التي تصدرها.

وشدد العايد على أن الأردن يعتمد على تقديرات أجهزته الأمنية في تقييم الأوضاع الأمنية على أراضيه، لافتا إلى أن الاعتداءات التي سبق أن تعرضت لها مدينة العقبة أخيرا كانت من خارج أراضي المملكة.

وفي إشارة من المسؤول الأردني إلى هجومين صاروخيين تعرضت لهما العقبة في نيسان (ابريل) وآب (أغسطس) الماضيين وأسفر الهجوم الأخير عن مقتل شخص وإصابة خمسة آخرين.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

سفارة الرياض في واشنطن تنفي فصله... ومخاوفها من تجسس الفتاة ستكون اكثر من شذوذه

علي احمد عسيري يبدأ حملة اعلامية لدعم لجوئه السياسي بعد الكشف عن مثليته وعلاقته مع يهودية

لندن ـ «القدس العربي»:

اكد دبلوماسي سعودي هرب من قنصلية بلاده في امريكا انه سيقتل حالة اجبر على العودة الى السعودية خاصة بعد الكشف عن انه «شاذ او مثلي»، واضاف ان ما يفاقم الخطر على حياته هو صداقته مع فتاة اسرائيلية يهودية.

وجاء الاهتمام بقصة الدبلوماسي الذي قدم نفسه على انه علي احمد العسيري بعد قيامه بارسال سلسلة من الرسائل الالكترونية لعدد من القنوات الاخبارية في امريكا وقال فيها انه بدأ اجراءات تقديم طلبات لجوء سياسي في امريكا بعد تعرضه لتحرشات من المسؤولين السعوديين هناك والذين شكوا في تصرفاته ولاحقوه الى بارات المثليين واكتشفوا علاقته مع بنت يهودية وقاموا برفض تجديد جواز سفره والغوا نفقات علاجه الصحي في مركز لعلاج آلام الظهر.

وطلبوا منه العودة للسعودية كي يجدد اعتماده الدبلوماسي وجوازه. فيما فصل من عمله كسكرتير اول في قنصلية السعودية في لوس انجليس. وجاء في الرسالة الالكترونية التي ارسلها لصحف امريكية منها «لوس انجليس تايمز» و» نيويورك تايمز» وشبكات اخبارية قوله «حياتي في خطر عظيم هنا، ولو عدت للسعودية فسيقتلونني علنا في وضح النهار»، واضاف «اريدهم ان يسمعوا صوتي ويعرفوا انني لست وحيدا». وبحسب المدافعين عن العسيري فقد هرب الاخير من شقته التي كان يعيش فيها في «ويست هوليوود» ويختبئ الان في مكان غير معروف. وجاء في الرسالة الالكترونية قول العسيري «انني غاضب على الوضع الذي اجبرت عليه بسبب حياتي الشخصية»، مضيفا ان «هذا ليس عدلا ولن استسلم».

وكان محامي العسيري، آلي بولور قد اخبر شبكة انباء «ان بي سي» التي كانت اول من كشف القصة يوم السبت ان موكله قد تقدم بطلب للجوء السياسي بناء على انه عضو في «اقلية اجتماعية خاصة» اي المثليين وهو ما يعرضه للمساءلة والمحاكمة حالة عاد الى بلاده. وكشف بولور ان موكله قوبل من مسؤولين في وزارة الامن الداخلي في 30 آب (اغسطس) في لوس انجليس ورفض المحامي الافصاح عن معلومات جديدة حتى يتم التوصل لقرار في القضية.

لكنه بولور قال ان العسيري «كان شجاعا بشكل كبير عندما عرض نفسه للخطر وتحدث بهذه الطريقة العلنية». واشار بولور الى انه كان يتمنى لو لم يقم العسيري بالحديث علنا عن رغبته بالتقدم للجوء السياسي.

واشارت صحف امريكية ان مواقع الانترنت في المنطقة العربية التي اتهمت العسيري بخيانة بلده تم التعامل مع روايته بنوع من الشك، لكن منظمات حقوق الانسان اكدت ان مخاوف العسيري مشروعة. لان المثلية الجنسية ممنوعة في السعودية واشار المدافعون عن حقوقهم ان السعودية اعدمت عام 2002 ثلاثة سعوديين بعد اتهامهم بالشذوذ وذلك حسب تقرير لمنظمة العفو الدولية «امنستي انترناشونال». فيما اشار تقرير وزارة الخارجية الامريكية حول حقوق الانسان لعام 2007 ان رجلين سعوديين جلدا 7 الاف جلدة بعد اتهامها باللواط.

ونقلت «لوس انجليس تايمز» عن معارض سعودي، من معهد شؤون الخليج في واشنطن واسمه علي احمد قوله ان السلطات السعودية ستكون اكثر اهتماما بعلاقة العسيري مع البنت اليهودية لانها الاخيرة ربما تكون جاسوسة لاسرائيل.

وكشف احمد الذي تحدث مع العسيرين ان الصداقة بينهما كانت بريئة حيث التقيا في مركز لعلاج الام الظهر. واضافة للواطية الرجل وعلاقته مع البنت اليهودية فقد كشف العسيري في رسالته الالكترونية انه ليس ملتزما بالشعائر الدينية. وقال احمد ان المسؤولين السعوديين بدأوا يشكون في شذوذه واخذوا يلاحقونه الى بارات خاصة باللواطيين وعرف العسيري ان هناك مشكلة عندما توقفت القنصلية عن دفع فواتير علاجه وطلب منه المسؤولون العودة للسعودية لتجديد جوازه وكذا اعتماده الدبلوماسي. واكد العسيري انه قام بارسال رسائل الى الملك والخارجية ولكن لم يتلق اي رد.

وكان العسيري قد نشر رسالة مفتوحة للعاهل السعودي على موقع «الساحة» وانتقد فيها رجعية الامراء وتعصب الائمة الذين شوهوا الاسلام المتسامح. وجاء في الرسالة انه يستحق البقاء في امريكا لتلقي العلاج اكثر من اربعة امراء في القنصلية ممن يتلقون رواتب وعلاوات بدون ان يقوموا باي عمل.

ويرى المدافعون عن العسيري ان هذه الرسالة كفيلة وحدها بان تكون سببا في النظر بجدية الى طلب لجوئه.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عنه قوله انه تلقى عددا من التهديدات بعد نشره الرسالة المفتوحة وتهديده بالكشف عن اسرار لها علاقة بالعائلة المالكة. ونقلت «نيويورك تايمز» عن المتحدث باسم السفارة السعودية في واشنطن، نائل الجبير انه السفارة لم تلغ عقد عمل العسيري وكل ما في الامر انها نقلته الى مركز جديد في الخارجية في العاصمة الرياض. مشيرا الى ان مدة عمله لاربعة اعوام قد انتهت وانه تقدم بتمديد لعام اخر، ومنحته السفارة هذا، واكد ان سبب عدم تجديد جوازه الدبلوماسي جاء لانه مرتبط بعمله في لوس انجليس وموقعه لم يعد قائما هناك.

وعلى الرغم من ان شذوذ العسيري لم تتم مناقشته في الموضوع الا ان الجبير قال ان اللواط في الاسلام غير مسموح به.

يذكر ان دبلوماسيا اخر هرب من بعثة بلاده في الامم المتحدة عام 1994 وهو محمد وانتقد سجل بلاده في مجال حقوق الانسان وانها تقوم بدعم المتطرفين.

ردّدوا «الموت لأمريكا» و«الموت للمسيحيين» و«الموت لكرزاي»... ولوحوا بعلم حركة طالبان

آلاف الأفغان ينظمون احتجاجا مناهضا للولايات المتحدة في كابول

افغانيون يحملون جثة زميل لهم قتل في الغارة الامريكية الاخيرة

كابول ـ من حامد شاليزي:

قالت الشرطة الأفغانية وشهود عيان إن الشرطة أطلقت أعيرة نارية في الهواء لتفرقة آلاف المحتجين الغاضبين المناهضين للولايات المتحدة في العاصمة الأفغانية امس الاربعاء وسقط قتيل كما أصيب خمسة أشخاص على الأقل. وكان المحتجون يرددون «الموت لأمريكا» و«الموت للمسيحيين» و«الموت لكرزاي» في إشارة إلى الرئيس الأفغاني حامد كرزاي في أكبر احتجاجات منذ الاضطرابات التي اندلعت الأسبوع الماضي بسبب خطط قس أمريكي لحرق مصاحف.

وصرح ضابط الشرطة محمد عثمان لـ«رويترز»، «هناك أكثر من عشرة آلاف متظاهر وبعضهم يلوح بعلم حركة طالبان». وتأتي الاحتجاجات قبل ثلاثة أيام من انتخابات برلمانية توعدت حركة طالبان بتعطيلها. وينظر للانتخابات على أنها اختبار رئيسي للاستقرار في أفغانستان قبل أن يجري الرئيس الأمريكي باراك أوباما في كانون الأول (ديسمبر) مراجعة لاستراتيجية الحرب في أفغانستان.

كما تلي ثلاثة أيام من الاحتجاجات في مطلع الأسبوع بسبب خطط قس أمريكي مغمور تخلى عنها فيما بعد لحرق مصاحف في ذكرى 11 أيلول (سبتمبر).

وقتل ثلاثة أشخاص في هذه الاحتجاجات. وحذر مراقبون بينهم دبلوماسي رفيع من الأمم المتحدة في أفغانستان من أن حركة طالبان قد تحاول استغلال الاحتجاجات على خطط حرق المصحف.

وصرح مصدر باسم الشرطة في وقت لاحق بأن شخصا قتل امس كما أصيب خمسة وأن العدد قد يرتفع. وأوضح تلفزيون «رويترز» لقطات لمحتجين يلوحون بأعلام بيضاء اللون وهي الرمز الذي يستخدمه أنصار حركة طالبان.

وقال ذبيح الله مجاهد المتحدث باسم حركة طالبان إن الحركة على علم بالاحتجاجات ولكن ليس لها أي دور فيها. واستطرد لـ«رويترز» من مكان مجهول «ربما يكون الناس رفعوا أعلام طالبان لابداء تعاطفهم مع الحركة».

وعند جسر قندهار في كابول تلقت الشرطة تعليمات بالتقدم صوب مجموعة من مئات المحتجين يقذفون حجارة ويهتفون في وجه الشرطة «الموت لعبيد أمريكا».

وشوهدت الشرطة وهي تطلق أعيرة نارية في الهواء وتجر عددا من المحتجين بعيدا. وفي مرحلة ما كان بالامكان سماع دوي إطلاق وابل من الأعيرة النارية. وتفرق المحتجون واحتمى بعضهم بمنازل قريبة في منطقة بكابول يغلب على سكانها عرقا البشتون والطاجيك.

وكان المحتجون تجمعوا في وقت سابق في غرب كابول وأشعلوا النيران في إطارات وسدوا طريقا سريعا رئيسيا إلى الجنوب. وتصاعد دخان أسود كثيف فوق المنطقة وأبقت الشرطة الصحافيين على بعد مئات الأمتار. ورأى شهود من «رويترز» شخصين فقدا الوعي وملطخين بالدماء وهما ينقلان بعيدا بعد اصابتهما على ما يبدو بأعيرة نارية. (رويترز)

الصفقة ستردع اي تهديد من طهران للمنشآت النفطية للرياض

محللون: صفقة التسلح الامريكية الضخمة للسعودية تعزز قدرات المملكة ازاء ايران

■ الرياض ـ ا ف ب: افاد محللون ان صفقة التسلح الضخمة التي تنوي السعودية ابرامها مع الولايات المتحدة تهدف الى تعزيز التفوق الجوي للمملكة ازاء ايران، فضلا عن سد بعض الثغرات الدفاعية التي ظهرت خلال حرب القوات السعودية مع المتمردين الزيديين على الحدود مع اليمن.

وبموجب الصفقة التي تبلغ قيمتها 60 مليار دولار على عشر سنوات، سيسمح للسعوديين بشراء 84 مقاتلة جديدة من طراز «اف 15» فضلا عن تحديث 70 مقاتلة اخرى من الطراز نفسه تملكها السعودية، اضافة الى شراء 178 مروحية هجومية وعدد من الصواريخ المتنوعة. وبحسب المحللين، تمنح هذه الصفقة السعودية تقدما حاسما تجاه ايران وباقي دول المنطقة باستثناء اسرائيل.

وقال خبير سعودي في مجال الدفاع ان الصفقة التي كشف عنها مسؤولون في وزارة الدفاع الامريكية الاثنين ستمثل نقلة نوعية في قدرات السعودية العسكرية، مع العلم انه يمكن ان تضاف الى هذه الصفقة صفقة اخرى تشمل شراء عدد من السفن الحربية وانظمة الدفاع الصاروخية بقيمة تتراوح بين 24 و27 مليار دولار.

واكد الخبير السعودي «انها صفقة ضخمة جدا لاننا بكل بساطة بحاجة الى اجراء عملية تحديث شاملة لقواتنا المسلحة». وتشمل الصفقة المنتظرة التي يجب ان تحصل على موافقة الكونغرس الامريكي، 70 مروحية اباتشي و72 مروحية «بلاك هوك» و36 مروحية «ليتل بيرد» ونظام «اتش ايه ار ام» للرادارات المضادة للصواريخ، وقنابل «جي دي ايه ام» الذكية، اضافة الى صواريخ «هيل فاير» وخوذ متطورة جدا لطياري المقاتلات.

ويرى المحللون العسكريون ان هدف هذه الصفقة هو تكريس تفوق عسكري نوعي للسعوديين مقابل جيرانهم، بما في ذلك مقابل حلفائهم العرب. وقال الخبير السعودي الذي لم يكشف عن اسمه «نحتاج الى ضمان امننا وامن حلفائنا».

ولعل اكثر ما يقلق السعودية في المجال الدفاعي هو برامج ايران لصناعة صواريخ دقيقة وطويلة المدى، مع امكانية حصول الجمهورية الاسلامية على السلاح النووي.

وتشتبه الولايات المتحدة واسرائيل ودول غربية اخرى بان ايران تستخدم برنامجها النووي المدني غطاء لبرنامج تسلح نووي، الامر الذي تنفيه طهران.

الا ان تفوق السعودية الجوي موجود اصلا بفضل مقاتلات «اف 15» السبعين التي تنوي المملكة تحديثها الى جانب حوالى 80 مقاتلة «تورنادو» الاوروبية تملكها و72 مقاتلة «تايفون يوروفايتر» تتسلمها حاليا تدريجيا، وذلك بحسب تيودور كاراسيك المحلل في معهد الشرق الادنى والخليج للتحليل العسكري الذي مقره دبي.

وقال كاراسيك «ان الطيران الايراني لا يتمتع بقدرات كبيرة. انا اعتقد ان السعوديين او الاماراتيين يمكنهم القضاء على هذا الطيران بسرعة». واي نزاع مسلح مع ايران سيشكل خطرا على المنشآت النفطية السعودية، وصفقة التسلح المنتظرة ستعزز قدرات المملكة الدفاعية فضلا عن قدراتها على شن هجمات مضادة.

وقال كاراسيك ان الصفقة تهدف ايضا الى سد بعض الثغرات الدفاعية التي تبينت خلال حرب القوات السعودية مع المتمردين الحوثيين الزيديين على الحدود مع اليمن نهاية العام 2009 وبداية العام 2010.

وبالرغم من تفوق كبير بالقدرات العسكرية، خسرت المملكة 109 رجال في هذه المعارك التي اتخذت طابع حرب العصابات في مناطق جبلية وعرة، واستمرت اكثر بكثير من المتوقع. وقال كاراسيك ان «القوات السعودية لم تكن مستعدة لهذا النوع من الحروب. لقد عانت كما عانت القوات السوفياتية في افغانستان».

وبحسب المحلل، فان تزويد القوات السعودية بالمروحيات الهجومية وبالقنابل الذكية وبتقنيات متطورة للرؤية الليلية سيعزز قدراتها في سيناريوهات مشابهة للحرب مع الحوثيين.

وذكر محلل عسكري آخر طلب عدم الكشف عن اسمه ان السعوديين ارادوا الحصول ايضا على طائرات من دون طيار قادرة على حمل صواريخ شبيهة بطائرات «بريداتور» التي تستخدمها القوات الامريكية في افغانستان، الا ان من غير المرجح بحسب الخبير ان يحصلوا عليها.

وتعود جذور هذه الصفقة الى عهد الرئيس الامريكي السابق جورج بوش الابن الذي وضع عام 2007 الاسس لصفقات تسلح ضخمة لحلفاء امريكا في الخليج، وذلك لمواجهة تنامي النفوذ الايراني ولتعزيز الروابط بين واشنطن والخليجيين.

وقال الخبير العسكري السعودي «ان هذه الصفقة تتوج 15 سنة من التعاون العسكري الوثيق» مع واشنطن. وبحسب الخبير السعودي، فان جزءا اساسيا من الصفقة، وهو نظام رادار متطور لمقاتلات «اف 15»، لم يحسم بعد. ولم تشر وزارة الدفاع الامريكية الى اي تفاصيل حول هذه النقطة.

الا ان نشرة «افييشن ويك وسبيس تكنولوجي» اشارت في اب/اغسطس الى ان السعودية تسعى الى شراء نظام استشعار «اكتيف الكترونيكلي سكاند اراي» الذي يسمح للطيارين برصد نقاط متحركة صغيرة، كالمقاتلين مثلا، على بعد 278 كيلومترا.

وبحسب النشرة، فان الرادارات المعتمدة حاليا لا ترصد على هذه المسافة الا الكتل الكبيرة كالطائرات.

البحرين: إحباط عملية كانت تستهدف تفجير سيارات مفخخة في مناطق حيوية

■ المنامة ـ د ب ا: تمكنت الأجهزة الأمنية في مملكة البحرين من إحباط عملية إرهابية يوم الثامن من ايلول/سبتمبر الجاري كانت تستهدف تفجير سيارات مفخخة بعبوات محلية الصنع شديدة الانفجار في مناطق حيوية بالمملكة خلال عطلة عيد الفطر المبارك.

وذكرت صحيفة «أخبار الخليج» البحرينية في عددها الصادر امس الاربعاء نقلا عن مصدر بجهاز الأمن الوطني أنه «تم القبض على كل من المدعوين سامي ميرزا أحمد مشيمع، وأحمد عبدالله شعبان البلادي وهما من منطقة السنابس بعد أن خططا وأعدا وشرعا في تفخيخ سيارات بعبوات متفجرة لاستخدامها في مخططهما الإرهابي الرامي إلى زعزعة استقرار مملكة البحرين ونشر الفوضى واستهداف وترويع الأبرياء وتخريب الممتلكات العامة والخاصة».

وأضاف المصدر أن المذكورين قاما بتجهيز جميع مكونات العبوات المتفجرة بمنطقة زراعية في محيط قرية جدحفص بالاستعانة بمواد ونماذج مرئية خارجية عن كيفية صناعة المتفجرات، فضلا عن تحديد السيارات المراد سرقتها ومن ثم تفخيخها وتفجيرها باستخدام مؤقت للتفجير، والتفجير عن بعد في عشر مناطق «مختارة بعناية». وأفاد خبراء بالمعمل الجنائي بأنه في أعقاب إجراء تجربة لعبوة مماثلة نتج عنها انفجار هائل وتطاير شظايا معدنية إلى مسافة 150 مترا وارتفاع 100 متر، مما كان سيخلف خسائر في الأرواح والممتلكات الواقعة في محيط مكان التفجير.

وكشف المصدر الأمني عن أن المتهم سامي ميرزا يقود مجموعة تخريبية بمنطقة السنابس تتبع الشبكة الإرهابية، التي تم كشفها وضبط عدد من عناصرها مؤخرا، ويقوم بشراء مستلزمات وأدوات التخريب وتوزيعها على أفراد مجموعته من خلال حصوله على تمويل من المتهمين حسن مشيمع ومحمد حبيب الصفاف وشهرته محمد حبيب المقداد (تسلم منهما مبالغ نقدية على عدة دفعات).

وأوضح المصدر الأمني أن المتهمين عرضا على النيابة العامة لاستكمال التحقيقات، مشددا على أن الحملة على الإرهاب والتخريب مستمرة لإحباط وردع أية محاولة آثمة تحاول النيل من استقرار الوطن وتهدد حياة المواطنين والمقيمين.

كان رئيس الأمن العام بوزارة الداخلية البحرينية اللواء طارق مبارك بن دينة أكد امس الثلاثاء أن عملا «إرهابيا» وقع بمدينة حمد (جنوب العاصمة البحرينية المنامة) استهدف أربع سيارات كانت موجودة بموقف لأحد المنازل وهي تخص أشخاصا يعملون بالأجهزة الأمنية.

وقال بن دينة، في بيان صحافي «قام مجهولون بتفجير عبوة أدت إلى احتراق وتضرر السيارات بنسب متفاوتة، كما أدى الانفجار إلى سماع دوي أثار الفزع والرعب بين أهالي المنطقة»، مؤكدا عدم وجود أضرار بشرية.

وأشار إلى أن فريق الكشف عن المتفجرات وطاقم مسرح الجريمة ومركبات الدفاع المدني انتقلوا إلى موقع الحادث وباشروا العمل في المعاينة ورفع الأدلة، كما تم إخطار النيابة العامة التي حضرت إلى الموقع وبدأت التحقيق في الواقعة، مؤكدا بان أعمال البحث والتحري جارية لكشف هوية الجناة واتخاذ الإجراءات القانونية حيالهم.

وأدانت جمعية الوفاق الوطني الإسلامية في البحرين حادثة حريق السيارات في مدينة حمد، «أيا كانت الأسباب التي تقف وراء الحادث».

وقال بيان صادر عن الوفاق حول الحادث المذكور، «إن الوفاق تدين ذلك العمل الذي حدث في دوار 22 وتعلن عن تعاطفها التام مع الأسر المتضررة من الحادث وتعرب عن وقوفها معهم»، كما استنكر أهالي مدينة حمد حادث التفجير الذي وقع في منطقتهم بالقرب من دوار 22.

تشهد البحرين توترات متصاعدة منذ 13 آب/أغسطس الماضي بعد الحملة الأمنية التي قادت إلى القبض على أكثر من 20 من رموز المعارضة ونحو 200 من أنصارهم.

يشار إلى أن معظم المعتقلين من الشيعة الداعين إلى مقاطعة الانتخابات المقررة الشهر المقبل والرافضين الاعتراف بالدستور الذي تبنته البلاد عام 2002. وأعلنت الحكومة أن المعتقلين جزء من شبكة إرهابية ترتبط بجهات خارجية تسعى إلى الإطاحة بالملكية وزعزعة استقرار النظام.

كرزاي يأمل في برلمان خانع وسط مخاوف من تزوير الانتخابات

كابول ـ من فرهاد بيكار:

لا تزال ذكريات الانتخابات الرئاسية التي شابها التزوير العام الماضي ماثلة بقوة في أذهان الافغان وهم يستعدون للادلاء بأصواتهم في الانتخابات البرلمانية السبت المقبل.

فقد شهدت تلك الانتخابات أعمال تزوير واسعة النطاق إلى حد جعل لجنة تدعمها الامم المتحدة تبطل ثلث الاصوات الممنوحة للرئيس حامد كرزاي مما حتم إجراء جولة ثانية. لكن أعلن أنه هو الفائز إثر انسحاب منافسه الرئيسي من السباق بدعوى أنه لا يوجد أي ضمان بأن التزوير لن يتكرر مرة أخرى.

وتقرر تأجيل الانتخابات البرلمانية بعد أن كان مقررا لها أيار/مايو الماضي بهدف معالجة أوجه القصور التي شابت عملية التصويت في الانتخابات الرئاسية. فقد تم استبعاد رئيس اللجنة المستقلة للانتخابات ورئيس العمليات بها حيث اتهما على نطاق واسع بهندسة التزوير ووضعت ضمانات جديدة. لكن رغم هذه الاصلاحات قال العديد من المرشحين والمراقبين المحليين والدوليين إن ضعف الاجراءات الامنية سيتيح لحلفاء كرزاي التدخل والتحكم في عملية التصويت في مناطق كثيرة.

إذ جاء في تقرير لشبكة المحللين الافغان وهي منظمة أبحاث مستقلة «هناك مؤشرات قوية على أن حاشية الرئيس تقوم بتعبئة وحشد رجال النظام ومسؤولي الحكومة في محاولة لايجاد برلمان أكثر خنوعا». وتوقع التقرير أن الانتخابات سوف تسودها الفوضى إضافة إلى المنافسة الشرسة والتلاعب.

وفي هذا الصدد يقول وادير صافي وهو محلل سياسي وأستاذ بجامعة كابول إن سلطة كرزاي تقوضت بشدة بواسطة البرلمان السابق الذي صار مركز التحدي له في فترة ولايته الثانية. وأضاف «إنها فرصة الرئيس لكي يحاول تطعيم البرلمان برجاله وقضاء الفترة الباقية من منصبه دون مشاكل يسببها له النواب».

فقد رفض النواب في العام الماضي العشرات من الشخصيات التي اقترح كرزاي تعيينها في مناصب وزارية كما صوتوا ضد العديد من مقترحات الحكومة بما في ذلك قانون انتخابي جديد من شأنه منح الرئيس صلاحية التحكم في الانتخابات.

وقال جانان موسى ضائي وهو مرشح من كابول «لقد رأينا أنه رغم الاخفاقات التي لا حصر لها للبرلمان إلا أنه يقينا كان يمثل تحديا أو على الاقل صداعا للسلطة التنفيذية». واستطرد يقول «أظن أنه ستكون هناك محاولات من جانب الحكومة للتأثير على الانتخابات وانتخاب ممثلين تعتقد الحكومة أنهم سيصوتون بالموافقة عندما تأمرهم بذلك».

لكن مساعدي كرزاي رفضوا هذه الادعاءات القائلة بأن الحكومة سوف تقحم نفسها في الانتخابات. وقال المتحدث سياماك هيرواي إن الرئيس استبعد مؤخرا العديد من المسئولين الاقليميين الذين يشتبه بدعمهم مرشحين بعينهم. وأوضحت لجنة الانتخابات أنه من الخطورة بمكان فتح أكثر من ألف من مراكز الاقتراع البالغ عددها 6835 مركزا في البلاد حيث يخشى المراقبون الذهاب إليها لمراقبة عملية التصويت.

وقالت لجنة الانتخابات أيضا إنها سجلت 235 الف مراقب ووكيل مرشح وصحافي لضمان حرية ونزاهة الانتخابات. ومن المتوقع كذلك نشر مئات من المراقبين الدوليين الغالبية منهم سيتم إرسالهم إلى الاقاليم الاكثر أمنا. وتعتبر الانتخابات بمثابة اختبار للولايات المتحدة والدول الاخرى في حلف شمال الاطلسي /ناتو/ التي لديها حوالي 150 ألف جندي يقاتلون طالبان. ويمكن القول إن التحدي الذي يواجه حكومة الرئيس الامريكي باراك أوباما التي أقرت إعادة انتخاب كرزاي هو أن تثبت للشعب الامريكي أن الانتخابات تتسم بالنزاهة وأنها تساوي الثمن الذي تدفعه الولايات المتحدة في الحرب. ولقي ما لا يقل 330 جنديا أمريكيا مصرعهم حتى الان هذا العام أي ضعف حصيلة القتلى في عام 2008.

كما تعتبر الانتخابات بمثابة اختبار للاستقرار في أفغانستان قبل القيام بإجراء مراجعة لاستراتيجية الحرب الامريكية في كانون الأول/ديسمبر القادم والتي على أساسها ستتحدد وتيرة وحجم انسحاب القوات الامريكية والمقرر أن يبدأ العام المقبل. (د ب ا)

مقتل 14 مسلحا في غارات يشتبه بأنها امريكية في باكستان

■ بيشاور (باكستان) ـ د ب ا: صرحت مصادر أمنية بأن 14 مسلحا على الأقل قتلوا وجرح آخرون في غارات يشتبه أنها أمريكية امس الاربعاء في المنطقة القبلية الباكستانية المتاخمة للحدود الأفغانية. وأطلقت ثلاث طائرات بدون طيار عشرة صواريخ على مبنيين في منطقة دارجا ماندي في وزيرستان الشمالية، المعروفة بأنها من معاقل مسلحي طالبان وتنظيم القاعدة.

وقال مسؤول استخباراتي محلي، اشترط عدم ذكر اسمه، «دمر المنزلان، وانتشل السكان المحليون 12 جثة وعددا من الجرحى من أسفل الحطام»، موضحا أن اثنين من الجرحى توفيا في وقت لاحق متأثرين بجروحهما. وأكد مسؤول استخباراتي آخر حدوث الهجمات قبل فجر امس كما أكد المحصلة، مشيرا إلى أن جميع القتلى تقريبا كانوا من عناصر شبكة حقاني.

وشبكة حقاني تنظيم إرهابي يقوده زعيم الحرب الأفغاني جلال الدين حقاني ونجله سراج الدين. ويعتقد أن مقاتلي الشبكة يشنون هجمات عبر الحدود على القوات الدولية التي يقودها حلف شمال الأطلسي (ناتو) في أفغانستان انطلاقا من قواعدهم في وزيرستان الشمالية.

وهذا الهجوم هو الثالث الذي تشنه طائرات بدون طيار خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية، والتي أسفرت في مجملها عن قتل 29 شخصا معظمهم يشتبه في أنهم من المسلحين.

ولا تعترف الولايات المتحدة رسميا بمسؤوليتها عن مثل هذه الهجمات. ورغم أن باكستان تعلن إدانتها لمثل هذه الهجمات التي تقول إنها تنتهك السيادة وتثير مشاعر الكراهية ضد الأمريكيين يقول بعض المحللين إن عناصر من الاستخبارات الباكستانية تتعاون بصورة سرية مع الاستخبارات المركزية الأمريكية «سي.آي.إيه». في تحديد الأهداف المحتملة.

قوى اوروبية: ايران تحاول ترويع الوكالة الدولية للطاقة الذرية

■ فيينا ـ رويترز: اتهمت فرنسا والمانيا وبريطانيا ايران امس الأربعاء بمحاولة ترويع الوكالة الدولية للطاقة الذرية من خلال منع بعض مفتشيها النوويين من ممارسة عملهم. وفي بيان صدر خلال اجتماع مغلق لمجلس الوكالة عبرت فرنسا والمانيا وبريطانيا عن قلقها مما وصفته بإخفاق ايران المتزايد في التعاون مع الوكالة التابعة للأمم المتحدة.

وقالت نسخة من البيان تلاها مبعوث فرنسي ان «رفض ايران التعاون الكامل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومحاولاتها المتعمدة لمنعها من القيام بالمهام المكلفة بها في الأراضي الإيرانية... مزعج ومستهجن».

وأضاف البيان «من الواضح أن السلطات الإيرانية تحاول ترويع الوكالة لتؤثر على قدرتها على رفع تقارير للمجلس وتقوض قدرتها على تطبيق نظام الضمانات في أراضيها بفعالية». ويشتبه الغرب في أن برنامج ايران النووي يهدف الى إنتاج قنابل. وترفض ايران الاتهام قائلة إن نشاطها النووي لا يهدف الا لتوليد الكهرباء.

وقالت طهران إنها منعت اثنين من مفتشي الوكالة من العمل في حزيران (يونيو) بعد أن قدما معلومات خاطئة عن أنشطتها النووية. وتقول الوكالة إنها تثق ثقة كاملة في موضوعيتهما وقدراتهما المهنية.

بريطانيا: ملايين الجنيهات تعويضات لمشتبهين ارهابيين سابقين

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت صحيفة «ديلي ميل» الصادرة امس الأربعاء أن الحكومة البريطانية ستعرض ملايين الجنيهات الاسترلينية على مشتبهين ارهابيين سابقين اشتكوا من تواطؤ عملاء من أجهزتها الأمنية في تعذيبهم، خلال مفاوضات سرية ستبدأ في غضون الأسابيع المقبلة.

وقالت الصحيفة إن مبالغ ضخمة تُقدّر بمئات الآلاف من الجنيهات الاسترلينية سيتم دفعها لنحو 12 معتقلاً سابقاً اشتكوا من تعرضهم لسوء المعاملة، في اطار عملية مصالحة اقرتها الحكومة البريطانية.

وكان رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون تعهد بانشاء لجنة تحقيق في مزاعم تواطؤ أجهزة أمن بلاده في ممارسات التعذيب، بعد تسوية دعاوى قضائية رفعها محتجزون سابقون في معتقل غوانتانامو.

ويقاضي ستة مواطنين بريطانيين ومقيمين في المملكة المتحدة احتجزوا في معتقل غوانتانامو وهم، بنيام محمد وبشر الراوي وجميل البنا وريتشارد بلمار وعمر دغايس ومارتن موبانغا، الحكومة البريطانية بتهمة تواطؤ جهازي الأمن الداخلي (إم آي 5) والأمن الخارجي (إم آي 6) في تعذيبهم، فيما يدرس ستة آخرون من ضحايا التعذيب رفع دعوات قضائية ضد الحكومة.

وكشفت الصحيفة أيضاً أن الحكومة البريطانية عينت سراً فريقاً يضم ثلاثة خبراء قانونيين للتوسط بين المحامين الذين يمثلون المحتجزين السابقين الاثني عشر ومسؤولين من جهازي (إم آي 5) و (إم آي 6)، وطلبت منهم التوصل إلى تسوية في غضون أسابيع.

وقالت إن تفاصيل المحادثات السرية برزت بعد قيام تسع منظمات لحقوق الانسان، بينها العفو الدولية و ليبرتي، بتوجيه رسالة إلى بيتر غيبسون الذي عينّه رئيس الوزراء كاميرون رئيساً للجنة التحقيق، تطالبه بأن يكون التحقيق مفتوحا ونزيهاً.

اعتبروه نوعا من النفاق والاستغلال السياسي للجامعة

اساتذة جامعيون مصريون يدينون منح جامعة القاهرة الدكتوراه الفخرية لسوزان مبارك

لندن ـ «القدس العربي»:

ادان عدد من اساتذة الجامعات المصرية عزم جامعة القاهرة منح الدكتوراه الفخرية للسيدة سوزان مبارك اليوم، وقالوا انه نوع من النفاق والاستغلال السياسي للجامعة. وقال الاساتذة في بيان ارسل لـ«القدس العربي»:

تلقى الموقعون على هذا البيان من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية خبر منح جامعة القاهرة درجة الدكتوراه الفخرية للسيدة سوزان مبارك بمزيج من الشعور بالإهانة والألم والغضب.

فمن المهين لكل أستاذ جامعي أن يستخدم اسم الجامعة المصرية العريقة، التي تمثل رمزاً للكفاح الوطني، في غايات شخصية. إذ لا نتصور أن يكون منح الدكتوراه الفخرية للسيدة سوزان مبارك قد تم إلا لأغراض تخص المسؤولين في الجامعة، وفي قسم الاجتماع بكلية الآداب – الذين دفعوا بهذا الاقتراح – من الباحثين عن المناصب والراغبين في التقرب من السلطة.

ومن المؤلم ألا نجد في مجلس كلية الآداب، أو في مجلس جامعة القاهرة، من يرفض هذا النفاق الرخيص ويفضحه.

ولا نملك إلا أن نغضب لتكرار استغلال اسم الجامعة في مظاهر النفاق السياسي والتزلف للسلطة، فقد سبق أن منحت جامعة القاهرة درعها لعدد من أقطاب الحزب الحاكم، منهم السيد/ كمال الشاذلي وقت أن كان من اصحاب النفوذ في السلطة، بينما رفضت مجالس متعاقبة للجامعة منح درجة الدكتوراه الفخرية لعلماء أفذاذ يشرف الجامعة انتسابهم لها مثل «أمارتيا سن»، عالم الاقتصاد السياسي المعروف، و«محمد عبد السلام»، عالم الفيزياء الحائز جائزة نوبل.

إن من أبسط مبادئ الخلق العلمي والأكاديمي ألا يمنح التكريم الجامعي لأصحاب السلطة، وأن ينتظر الراغبون في تكريم هؤلاء – إن كان هناك مبرر حقيقي للتكريم – لحين ابتعادهم عن السلطة.

لذلك فإننا نعلن إدانتنا لهذا القرار الشائن، وندعو كل زملائنا من الجامعيين لإدانته بكل الصور، وفضح من اتخذوه من محترفي النفاق وعبدة المناصب.

الموقعون:

د.أحمد الأهواني (هندسة القاهرة)
أد.أحمد دراج (آداب بني سويف)
أد.أحمد محمد عيد الغباري (تربية السويس)
أد. أميمة الحناوي (طب القاهرة)
أد.أمينة رشيد (آداب القاهرة)
أد.إيمان المحلاوي (هندسة القاهرة)
د.احمد عبد المقصود (اداب القاهرة)
أد.الهام الزناتي (المركز القومي للبحوث)
أد.ايمان يحيى (طب قناة السويس)
أد.جمال حشمت (البحوث الطبية بجامعة الاسكندرية)
د. حنان سبع (الجامعة الامريكية)
أد.رفعت غنيم (طب قناة السويس)
د.ريم سعد (الجامعة الامريكية)
أد.سالم سلام (طب المنيا)
د. سحر الموجي (اداب القاهرة)
أد.سعيد النشائي (هندسة القاهرة بالمعاش)
أد.سلمى مبارك (آداب القاهرة)
أد.سيد البحراوي (آداب القاهرة)
أد.شادية الشيشيني (هندسة القاهرة)
د.صادق نعيمي (آداب المنوفية)
أد.صلاح السروي (آداب حلوان)
د.طارق سيد احمد (علوم القاهرة)
أد. عايدة سيف الدولة (طب عين شمس)
أد.عبادة كحيلة (اداب القاهرة)
أد.عبد الجليل مصطفى (طب القاهرة)
د. عبد الله سرور (تربية لاسكندرية)
أد.عصمت زين الدين (هندسة الاسكندرية)
أد.عمر السباخي (هندسة الاسكندرية)
أد.فاتن مرسي (آداب عين شمس)
أد.كمال نجيب (تربية الاسكندرية)
د.ليلى سويف (علوم القاهرة)
أد.ليلى موسى (طب الاسكندرية)
د.ماجدة أنور (آداب المنوفية)
د.محمد هشام (آداب حلوان)
أد.مجدى قرقر (التخطيط العمراني بالقاهرة)
أد.محمد أبو الغار (طب القاهرة)
د.محمد طلعت (هندسة القاهرة)
أد.محمد لمعي الملاح (علوم القاهرة)
د.محمد نافع (هندسة القاهرة)
أد.محمود النابي (علوم القاهرة)
أد.مديحة دوس (آداب القاهرة)
أد.مصطفى كامل السيد (الاقتصاد والعلوم السياسية بالقاهرة)
د.ملك رشدي (الجامعة الأمريكية)
أد. ممدوح حمزة (هندسة قناة السويس)
أد.منال المنياوي (طب القاهرة)
أد. نبيل يوسف (علوم القاهرة)
د.نفرتيتى مجاهد (علوم القاهرة)
أد. نيلى حنا (الجامعة الأمريكية)
د.هالة كمال (آداب القاهرة)

سوزان مبارك

د.هاني الحسيني (علوم لقاهرة)
د.هبة رؤوف (الاقتصاد والعلوم السياسية بالقاهرة)
أد. هبة مشهور (آداب القاهرة)
أد. هداية مشهور
أد. هدى أباظة (اداب عين شمس)
أد.وحيد خليل (علوم القاهرة)
أد.يحيى القزاز (علوم حلوان)

هشام طلعت إمبراطور العقارات ينهار في سجنه

مصر: ابطال عقد «مدينتي» يثير الذعر بين رجال الأعمال ونشطاء المعارضة يتوعدون أثرياء النظام بملاحقتهم قضائيا

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسام أبوطالب:

في الوقت الذي تواترت فيه أنباء من داخل سجن مزرعة طرة تفيد بتعرض إمبراطور المقاولات هشام طلعت مصطفى للانهيار داخل على إثر الحكم القضائي الذي نزع منه ملكية درة مشروعاته العملاقة (مديني) دبت حالة من الذعر الواسع بين رجال الأعمال المنتمين للحزب الحاكم خشية أن تتعرض ممتلكاتهم الواسع لمصير الملياردير هشام طلعت مصطفى التي تعرضت مؤسساته المالية الضخمه لهزات عنيفة في البورصة حيث فقد سهم المدينة التي يحجز فيها أعداد كبيرة من أثرياء المصريين وحدات وفيلات باهظة الثمن أمس لضربة قاضية على إثر الحكم القضائي الصادر أمس الأول والذي قضى ببطلان عقد مدينتي التي تتكون من ثمانية آلاف فدان وتعتبر درة ممتلكات إمبراطور العقارات المسجون حالياً على ذمة قضية مقتل المطربة اللبنانية سوزان تميم.

وقال نواب في البرلمان لـ«القدس العربي» إن الحكم الأخير ينبغي أن يكون بداية الحرب على مستعمرات رجال الأعمال التي بنوها من المال الحرام بمعية النظام وأشار حمدي حسن النائب عن الإخوان عن مخاوفه من أن يتم الاتفاف على الحكم وهو ما شاركه فيه النواب حمدين صباحي ومحمد عبد العليم وومحمد البلتاجي.

وقد أسفر اعلان عدد من النشطاء الذين لاحقوا ملف مديني أمام القضاء طيلة الفترة الماضية إصرارهم على ملاحقة رجال الأعمال الذين حصلوا على مساحات شاسعة من الأراضي عبر علاقتهم بكبار المسؤولين على مدار السنوات الماضية وجنوا ارباحا طائلة أسفرت عن صعودهم لقمة هرم الثروة في مصر.

وفي سياق متصل قرر رئيس الوزراء أحمد نظيف أمس تشكيل لجنة للحفاظ على حقوق المواطنين والمستثمرين في مشروع مدينتي التابع لمجموعة طلعت مصطفى.

وقال مجدي راضي المتحدث باسم مجلس الوزراء «قرر الدكتور أحمد نظيف رئيس مجلس الوزراء تشكيل لجنة لحصر الاعمال التي تمت في مشروع مدينتي والاعمال المتبقية .. والنظر في الشكل القانوني الذي يمكن بموجبه التعامل مع الحكم الصادر بشأن المشروع .. بما لا يوقف العمل في هذا المشروع وبما يحافظ على حقوق المواطنين والمستثمرين».

وقد تدفق عدد من حاجزي مشروع «مدينتى» اليوم، الأربعاء، أمام مقر شركة «طلعت مصطفى» لمعرفة أوضاعهم كحاجزين وملاك لوحدات سكنية ومحلات تجارية بعد صدور حكم الإدارية العليا بتأييد بطلان عقد «مدينتي»، بالإضافة لحسم الأوضاع الملتبسة لديهم فيما يخص طرق سداد الأقساط الفترة المقبلة وما إذا كانت ستستكمل مع الشركة أم سيتم سدادها بهيئة المجتمعات العمرانية الجديدة.

وزحف هؤلاء الحاجزون نحو مقرات شركة مصطفى في محاولة للاطمئنان على مستقبل ممتلكاتهم بينما فضل آخرون مبنى البورصة بوسط القاهرة لمتابعة الانهيار المتتالي لأسهم مدينتي والذي فقد من قيمته حتى صباح أمس 11 في المائة وكان العديد من ملاك تلك الوحدات يأملون في السابق أن يجنوا ثروات طائلة من خلال بيع ممتلكاتهم بعد استلامها غير ان الحكم القضائي الأخير عصف بآمال الكثيرين.

أما رجال الأعمال الذين يرتبطون بعلاقة عضوية مع الحزب الحاكم وحققوا ثروات طائلة خاصة أولئك الذين يحتفظون بكميات هائلة من الأراضي فيخشون من أن يتعرضوا لأحكام قاسية خلال الفترة المقبلة أو أن تطالهم يد النظام مدفوعة بسخط شعبي واسع وآخذ في الانتشار من أن تجرى ملاحقة ثرواتهم وإعادتها للدولة التي تواجه حالة من الإفلاس بسبب تضخم الدين العام وتراجع فرص الاستثمار وانتشار الفساد. وكان مقيم الدعوى ضد مشروع مدينتي المهندس حمدي الفخراني قد أكد في دعواه أن عقد بيع هذه الأرض ترتب عليه خسارة كبيرة للدولة تقدر بنحو 147 مليار جنيه عوائد إنشاء المدينة، مشيرا إلى أن وزارة الإسكان قدمت تسهيلات غير مسبوقة لشركة طلعت مصطفى، المملوكة لرجل الأعمال هشام طلعت مصطفى، من مد المرافق إلى إعفاء الخامات والأدوات المستخدمة في أعمال المقاولة والبناء من الجمارك، وهو ما لا يحدث عند إنشاء المشروعات الحكومية المخصصة للنفع العام، على حد ما جاء بالدعوى. ويوجد بين جيش رجال الأعمال المنتمين للنظام عشرات الذين انتقلوا من خانة المليونيرات إلى طبقة المليارديرات في غمضة عين بعد حصولهم على مساحات شاسعة من الأراضي ووفقاً لبلاغات مقدمة من نواب في البرلمان ورموز في المعارضة للنائب العام فقد أصبحت ثروات المصريين متاحة لكبار الموالين للحزب الحاكم ووفقاً لبلاغ قدمه من قبل43 من قبل نائبًا من الإخوان، والمعارضة والمستقلين، للنائب العام كشف عددًا من أسماء الشركات، والشخصيات الذين حصلوا على تلك الأراضي، ومنهم: صهر جمال محمود الجمال، والذي حصل على آلاف الأفدنة في المدن الجديدة، وبخاصة في الساحل الشمالي بجوار منتجع مارينا، ومجدي راسخ، والذي حصل على آلاف الأفدنة على طريق مصر – الإسكندرية الصحراوي، شركة «إعمار» التي حصلت على 4 ملايين متر مربع بالهضبة الوسطى بالمقطم، مجموعة طلعت مصطفى «14 ألف فدان»، والمهندس أسامة طه، عديل الأخير، وشريكه أشرف فرج، واللذان يملكان منتجعات كاملة حصلا عليها، وعماد الحاذق وحصل على ألف فدان بالتجمع الخامس، والشقيقان وجدي وعماد كرارة وحصلا على أراض شاسعة في العبور والقاهرة الجديدة ومكسيم في مارينا، ويسري سعد زغلول صاحب شركة «المهندسين المصريين» وحصل على 875 فدانًا، وعزت رسلان زوج بنت الدكتور مصطفى السعيد وزير الاقتصاد الأسبق، ورئيس اللجنة الاقتصادية بمجلس الشعب، وحسين سالم الذي حصل على مدن كاملة بشرم الشيخ، والبحر الأحمر، والغردقة، ومرسى علم، ومنصور عامر الذي حصل على بورتو مارينا، وبورتو السخنة، وغيرهما من المساحات الشاسعة، وأحمد جمال صاحب شركة كنوز للانتيكات وحصل على 547 فدانًا على طريق مصر الفيوم، وسمير زكي عبد القوي وحصل على 22 ألف فدان ضمن أراضي الحزام الأخضر حول مدينة أكتوبر، والشركة المصرية – الكويتية وحصلت على 26 ألف فدان في الصف، والعياط، بالإضافة إلى أباطرة الطريق الصحراوي مدحت بركات، والدكتور سعد مالك شركة الريف الأوروبي، وعلي ورور رئيس شركة «ريجوا»، وآل منصور «أقارب المهندس محمد منصور الوزير السابق الذين حصلوا على آلاف الأفدنة على الطريق الدولي الجديد، وهيئة الرقابة الإدارية، والتي حصلت على 2000 فدان ضمن أراضي الحزام الأخضر، ووزّعتها بواقع عشرة أفدنة على عدد 200 ضابط في الجهاز الرقابي.

هشام طلعت

وكانت المحكمة الادارية العليا قد قضت الثلاثاء بالغاء عقد أرض مدينتي بين هيئة المجتمعات العمرانية وشركة تابعة لمجموعة طلعت مصطفى القابضة.

وقد أكدت أن الحكم ببطلان عقد تخصيص مساحة 8 آلاف فدان لمجموعة طلعت مصطفى، والتي أقيم عليها مشروع «مدينتي» السكني نهائي وواجب النفاذ ولا يجوز الطعن فيه مجدداً. وانخفض سهم المجموعة في جلسة اليوم 11 %.

الحكومة المصرية تتدخل لاستمرار العمل بمشروع إسكاني ضخم أبطله القضاء

■ القاهرة – يو بي اي: تدخلت الحكومة المصرية امس لضمان استمرار العمل في مشروع اسكاني ضخم لرجل اعمال بارز وقيادي في الحزب الحاكم، بعدما أصدر القضاء المصري حكما ببطلانه.

وكانت المحكمة الإدارية العليا قد قضت امس بتأييد حكم محكمة اقل درجة يقضي ببطلان عقد تخصيص مساحة 8 آلاف فدان لمجموعة طلعت مصطفى، التي أقيم عليها مشروع «مدينتي» الإسكاني.

وكانت محكمة القضاء الإداري قضت في حزيران/يونيو الماضي ببطلان عقد بيع أرض «مدينتي» للشركة العربية للمشروعات والتعمير، إحدى الشركات المملوكة لرجل الاعمال والقيادي البارز بالحزب الوطني الحاكم طلعت مصطفى.

وقالت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان رئيس الوزراء احمد نظيف اصدر قرارا بتشكيل لجنة «للمحافظة على حقوق المواطنين والمستثمرين في مدينتي». واوضحت الوكالة ان اللجنة ستعمل على«حصر الأعمال التي تمت في مشروع مدينتي والأعمال المتبقية، والنظر في الشكل القانوني الذي يمكن بموجبه التعامل مع الحكم الصادر بشأن المشروع، بما لا يوقف العمل في هذا المشروع، وبما يحافظ على حقوق المواطنين والمستثمرين».

وأعلنت مجموعة «طلعت مصطفى» القابضة في بيان أصدرته في وقت سابق اليوم، أنها ستقوم بالطعن على الحكم الصادر بخصوص بطلان عقد أرض مشروع «مدينتي» فور الحصول على أسباب الحكم، وذلك بالطرق القانونية المناسبة.

وجاء في بيان للمجموعة انها «متمسكة بكافة حقوقها المستندة إلى وقائع قانونية صحيحة وثابتة من التعاقد، حتى لو شابت التعاقد مخالفة إجرائية يمكن للهيئة تصحيحها من دون المساس بالحقوق المكتسبة للمجموعة وعملائها».

والعقد محل النزاع موقع بين هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة التابعة لوزارة الاسكان ممثلة للحكومة والشركة العربية للمشروعات والتعمير المملوكة لمصطفى ممثلة لمجموعة القابضة «طلعت مصطفى».

وكان تقرير صادر عن الجهاز المركزي للمحاسبات قال ان عقد بيع المشروع الاسكاني شابته مخالفات جسيمة، تمثلت «في أمور عديدة منها: مخالفة قانون المناقصات والمزايدات، ومخالفة قانون مجلس الدولة». وكان رجل اعمال مصري يدعى حمدي الفخراني اقام دعوى مطالبا بإلغاء عقد بيع اراضي مدينتي والحكم ببطلانه لإهداره مليارات الجنيهات، مؤكدا أن عقد بيع هذه الأرض تترتب عليه خسارة كبيرة للدولة تقدر بنحو 147 مليار جنيه عائدات إنشاء المدينة.

وسبق أن أوصى تقرير هيئة مفوضي الدولة، الخاص بالرأي القانوني غير الملزم في الطعن، ببطلان العقد استنادا إلى مخالفته قانون المناقصات والمزايدات، وأكد ان بيع ارض المشروع تم بالأمر المباشر ومن دون مراجعة لوائح هذا القانون.

ويمثل مصطفى حاليا للمرة الثانية امام القضاء في اعادة محاكمته مع ضابط الشرطة السابق حسام السكري، اللذين حكم عليهما بالاعدام لادانتهما بقتل المطربة اللبنانية سوزان تميم في دبي في العام 2008. وكانت محكمة جنايات القاهرة قضت في أيار/مايو الماضي باعدام مصطفى والسكري، الضابط المفصول بجهاز مباحث أمن الدولة المصري لقتلهما تميم في دبي بدولة الامارات في تموز/يوليو عام 2008 مع «سبق الإصرار والترصد». ولكن محكمة النقض المصرية قررت في الرابع من آذار/مارس الماضي قبول الطعن المقدم من مصطفى على الحكم باعدامه واعادة محاكمته.

«فريدوم هاوس» تتهم السلطات المصرية بمنع أحد موظفيها من دخول مصر

■ القاهرة – يو بي اي: اتهمت منظمة «فريدوم هاوس» الحقوقية الامريكية غير الحكومية السلطات المصرية بمنع أحد موظفيها من دخول البلاد للقاء مسؤولين وناشطين.

وأدانت المنظمة، «رفض السلطات المصرية السماح لأحد العاملين بها، السيد سمير جراح، بالدخول الى مصر للاجتماع مع مسؤولين بالحكومة وقيادات منظمات المجتمع المدني». وأضافت ان مسؤولي الهجرة اعتقلوا جراح، وهو مواطن أردني، ليل الأحد فور وصوله الى مطار القاهرة وقيل له انه موضوع على قائمة المنع من الدخول بصورة مؤقتة. وتابعت انه «تم احتجازه من قبل سلطات الأمن بالمطار لأكثر من 12 ساعة في ظروف غير صحية قبل أن يوضع على متن رحلة العودة الى الأردن صباح اليوم التالي».

وقالت انه «في أثناء احتجازه، رفض المسؤولون بالمطار إيصال الغذاء والماء والأدوية الحيوية إليه».

وأشارت المنظمة الى ان جراح كان «مسافرا إلى مصر للتحضير لزيارة يقوم بها وفد رفيع المستوى الأسبوع القادم، التي كان من المقرر أن تجتمع فيها المنظمة مع كبار المسؤولين في الحكومة المصرية، وقيادات منظمات المجتمع المدني لمناقشة جهود البلاد لتعزيز حقوق الإنسان والحقوق المدنية».

وقالت باولا شريفر، مديرة الدعوة والمناصرة، في المنظمة «على الرغم من التزامها المعلن بحقوق الإنسان، فإن الحكومة المصرية تحاول إيقاف التفاعل المستمر بين منظمة فريدوم هاوس ونظيراتها في مصر».

وتابعت «لقد عملت فريدوم هاوس بصورة واضحة وشفافة في جهودها الرامية لتعزيز حقوق الإنسان في مصر، ونحن ندعو الحكومة المصرية إلى أن ترقى إلى مستوى التزاماتها في مجال حقوق الإنسان، من خلال السماح للوفد رفيع المستوى بالزيارة الأسبوع المقبل واحترام العمل الدؤوب للمدافعين عن حقوق الإنسان في البلاد».

وأشار البيان الى ان احتجاز جراح يأتي في أعقاب أحداث أخرى استهدفت العديد من أبرز ناشطي الديمقراطية وحقوق الإنسان.

وأوضح ان الناشط عمرو صلاح، وهو باحث في معهد القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، والناشط أحمد عيد اعتقلا هذا الأسبوع واحتجزا من دون تهمة، لكن أفرج عنهما في وقت لاحق.

كما جرى اعتقال الدكتور شادي طارق الغزالي حرب، وهو ناشط في حزب الجبهة الديمقراطية وأستاذ مساعد في كلية الطب جامعة القاهرة، من قبل الأمن في مطار القاهرة، ولم يتم الإفراج عنه بعد.

وتابعت المنظمة ان «جميع تلك التطورات تثير القلق، خصوصا ان البلاد تتجه الى إجراء انتخابات برلمانية في غضون شهرين».

وتحتل مصر المرتبة غير الحرة في تقرير الحرية لعام 2010، وهو مسح تصدره فريدوم هاوس للحقوق السياسية والحريات المدنية حول العالم، ومرتبة حرة جزئيا في تقرير حرية الصحافة لعام 2010.

ويرى مراقبون وناشطون ان السلطات المصرية تتعامل بحساسية مع منظمة فريدوم هاوس وموظفيها نظرا لما تقوم به المنظمة من دورات تدريبية لعدد من الجماعات المصرية المعنية بمراقبة الانتخابات والديمقراطية. وقد ساهمت المنظمة في تدريب ناشطي حركات مثل «حركة 6 ابريل» المطالبة بالإصلاح السياسي وإلغاء حالة الطوارئ.

وأقامت «فريدوم هاوس» شراكة مع منظمات مجتمع مدني مصرية لتنفيذ العديد من المشروعات، منها مشروع لتوعية المواطنين حول التسجيل في الجداول الانتخابية، ودراسة بحثية حول حقوق المرأة، وعمل فيلم وثائقي حول حرية الانترنت.

بان كي مون: عمليتا الاستفتاء في السودان تشكلان «اهمية قصوى للامن والسلام»

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: اعتبر الامين العام للامم المتحدة بان كي مون الثلاثاء ان الاستفتاءين المقررين في السودان مطلع العام المقبل يشكلان «اهمية قصوى للامن والسلام» في المنطقة وانحاء اخرى معربا عن «قلقه الشديد» على الوضع الانساني في دارفور. وقال بان كي مون في مقابلة مع وكالة فرانس برس ان الاستفتاءين المقررين في السودان في كانون الثاني/يناير «سيشكلان اهمية قصوى للسلام والامن في المنطقة وابعد منها».

وينظم جنوب السودان استفتاء لتقرير مصيره حيث سيختار سكانه ما بين الاستقلال او البقاء في دولة واحدة مع الخرطوم. كما ينظم استفتاء ثان لتقرير المصير في منطقة ابيي الغنية بالنفط والمتنازع عليها بين الشمال والجنوب. واوضح الامين العام ان «ملف السودان سيكون احدى اولى الاولويات. لهذا السبب دعوت الى اجتماع حول السودان على مستوى رفيع» في 24 ايلول/سبتمبر المقبل.

ورحب بان كي مون بـ«واقع ان الرئيس (الامريكي باراك) اوباما سيشارك شخصيا في هذا الاجتماع. انا اثمن قيادته والتزامه».

وقررت الولايات المتحدة تكثيف جهودها الدبلوماسية في السودان املا بتفادي وقوع حرب جديدة بعد النزاع بين الشمال والجنوب الذي استمر اكثر من عقدين حتى العام 2005. وسيشارك اوباما في اجتماع حول السودان في 24 ايلول/سبتمبر في الامم المتحدة.

واضاف «ساعمل بشكل وثيق مع الاتحاد الافريقي والدول الاساسية مثل الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا، الدول المؤثرة التي يمكنها المساهمة في تحسين الوضع».

وتابع الامين العام «انا ايضا قلق جدا على الوضع في دارفور وعلى الوضع الانساني. علينا القيام بالمزيد من العمل الانساني».

بان كي مون

وردا على سؤال حول امكان قيامه بزيارة الى دارفور، الاقليم الواقع في غرب السودان والغارق في الحرب الاهلية منذ 2003، اجاب الامين العام «سأرى متى وكيف يمكنني الذهاب الى هناك. الزيارة تنطوي على بعض الحساسية السياسية وعلى ضغوطات عملية لا ارغب بالرضوخ لها».

وفي ما خص الصومال قال بان انه ينبغي «تعزيز قدرة الحكومة الانتقالية والقوات الوطنية والشرطة».

السودان يرفض حوافز قدمتها واشنطن لضمان اجراء الاستفتاء

■ الخرطوم ـ رويترز: قال مسؤول في حزب المؤتمر الوطني الحاكم في السودان امس ان حزمة الحوافز الجديدة التي قدمتها واشنطن لضمان اجراء استفتاء حول انفصال الجنوب عن الشمال هي بمثابة تدخل في شؤون البلاد.

وعرضت وزارة الخارجية الامريكية أمس الثلاثاء مجموعة من الحوافز تشمل التجارة والاستثمار وتخفيف اعباء الديون واعترافا دبلوماسيا كاملا إذا توصل السودان لتسوية للمسائل العالقة بشأن الاستفتاء على انفصال الجنوب عن الشمال ومنطقة ابيي المتنازع عليها في التاسع من كانون الثاني يناير عام 2011 والاتفاق من حيث المبدأ على قضايا مرحلة ما بعد الاستفتاء ومنها اقتسام الثروة والحدود بين الشمال والجنوب.

كما تشمل الحزمة أيضا التهديد بفرض عقوبات اضافية على السودان اذا لم يتحقق تقدم. وقال ربيع عبد العاطي وهو مسؤول كبير في حزب المؤتمر الوطني لرويترز ان هذا تهديد حقيقي وانذار للحكومة السودانية دون اي مبرر. واستطرد قائلا انه اذا كان شخص ما يقول انه سينفذ ما اتفق عليه فما من داع لتحذيره.

وأوضح ان حزب المؤتمر الوطني ملتزم باجراء الاستفتاء في موعده ولهذا فالتحذير غير واجب وقال ان هذا يمثل تدخلا في الشؤون الداخلية لبلاده.

وصرح عبد العاطي ان الخرطوم تقف متحيرة امام السياسة الامريكية في السودان لانها تسمع اراء متضاربة من جانب الادارة في واشنطن.

ولطالما تعرض المبعوث الامريكي سكوت جريشن للانتقاد من جانب نشطين في الولايات المتحدة يرون انه لين أكثر من اللازم مع الخرطوم وان سياسته هذه لم تأت بنتائج ملموسة في انتخابات نيسان ابريل المتنازع على نتائجها بعد ان شابتها مخالفات ولم تحقق تقدما يذكر في عملية تحول السودان الى الديمقراطية. وقال عبد العاطي ان السودانيين يشعرون ان بعض المؤسسات في الولايات المتحدة لا تتبنى نفس وجهة النظر ازاء السودان ولذلك يرون انه حتى الان مازال موقف الادارة الامريكية غير واضح. وصرح بأن وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون اتخذت موقفا أكثر تشددا من آخرين بما في ذلك جريشن. وأضاف ان هذا يكشف عن صراع في مركز اتخاذ القرار في الولايات المتحدة خاصة بالنسبة للسودان.

وتجري ترتيبات لاجراء استفتاء بشأن جنوب السودان والذي يتوقع معظم المحللين ان يسفر عن انفصاله عن الشمال واستفتاء آخر متزامن حول انضمام أبيي الى الجنوب او الشمال. وتأجلت الترتيبات لسنوات بسبب خلافات بين الشمال والجنوب حول تطبيق اتفاق عام 2005 الذي انهى الحرب الأهلية التي استمرت طويلا في البلاد. والاستفتاء هو ذروة الاتفاق الذي يهدف الى تقاسم الثروة والسلطة وتحويل البلاد الى نظام ديمقراطي.

مسؤول في الازهر يؤيد حظر النقاب في فرنسا

■ القاهرة – ا ف ب: اكد عضو مجمع البحوث الاسلامية في الازهر عبد المعطي بيومي الاربعاء انه يؤيد قرار فرنسا بحظر النقاب في الاماكن العامة معتبرا ان ارتداءه ليس فرضا اسلاميا. واضاف بيومي لوكالة فرانس برس انه «لا سند في القرآن او السنة للنقاب».

وردا على سؤال حول هذا الحظر الذي اقره بشكل نهائي البرلمان الفرنسي الثلاثاء، قال «انا شخصيا مؤيد تماما لهذا القرار ونحن في المجمع نرى ان النقاب لا يستند الى الشريعة ولا يوجد قطعيا لا في القرآن ولا في السنة» ما يلزم المرأة المسلمة بارتداء الحجاب. واضاف «اريد ان ابعث برسالة للمسلمين في فرنسا واوروبا لأؤكد لهم انه لا سند للنقاب في القرآن ولا في السنة». وتابع «كنت استاء عند زيارتي لفرنسا عندما ارى منقبات لان هذا لا يعطي صورة حسنة للاسلام». وتعتبر مؤسسة الازهر القريبة من السلطات في مصر قطبا للوسطية في العالم الاسلامي. ومنع الازهر ارتداء النقاب في مؤسساته التعليمية ما اثار جدلا واسعا العام الماضي في مصر حيث اخذ هذا الزي في الانتشار في الاونة الاخيرة.

حزب الغد يقاطع الانتخابات البرلمانية في مصر ويسمح لأعضائه بخوضها كمستقلين

■ القاهرة ـ د ب أ: أعلن حزب الغد المصري المعارض امس الأربعاء مقاطعته للانتخابات البرلمانية المقبلة، إلا أنه سيسمح لأعضائه بخوض الانتخابات كمستقلين.

وقال أيمن نور، المعارض المعروف وزعيم الحزب، إن سبب اتخاذ هذا القرار هو «عدم وجود ضمانات تكفل شفافية الانتخابات». وأوضح نور عبر الهاتف لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن حزبه لا يريد أن يكون جزءا من «انتخابات مزورة»، إلا أنه أشار إلى أن هذا لا يعني منع أعضاء الحزب من خوض الانتخابات كمستقلين.

ويأتي هذا القرار، الذي اتخذ في اجتماع للحزب مساء أمس، بعد أيام من دعوة محمد البرادعي زعيم الجمعية الوطنية للتغيير المعارضة والمدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى مقاطعة الانتخابات.

وتجدر الإشارة إلى أن نور حل ثانيا في الانتخابات الرئاسية الأخيرة بفارق كبير عن الرئيس المصري حسني مبارك. وتم اعتقاله لفترة لاتهامه بتزوير توكيلات تأسيس حزبه.

ولم يتضح حتى الآن بشكل قاطع موقف جماعة «الإخوان المسلمين»، المحظورة في مصر، والتي فازت بـ88 مقعدا في الانتخابات السابقة بعد أن خاضها أتباعها كمستقلين، وأحزاب المعارضة الأخرى من الانتخابات.

وتزعم الجهات الداعية لمقاطعة انتخابات مجلس الشعب القادمة في مصر إلى أنه لن تتوافر المعايير الديمقراطية لها.

الجمعية الوطنية للتغيير في لندن تندد باعتقال الناشط المصري شادي حرب

لندن – «القدس العربي»

ادانت الجمعية الوطنية للتغيير في لندن اعتقال الناشط المصري شادي الغزالي حرب في مطار القاهرة امس الاول، وطالبت بالافراج عنه في اقرب وقت.

وقالت في بيان ارسل لـ«القدس العربي»: تلقى فرع الجمعية الوطنية للتغيير في بريطانيا بقلق شديد نبأ اختفاء الدكتور شادي الغزالي حرب من مطار القاهرة أمس عند سفره لأداء امتحان الزمالة البريطانية في الجراحة، وهو ناشط سياسي شاب يؤمن برسالة التغيير السلمي وبحق المصريين في التنوير.

ومما يضاعف من هذا القلق أن سلطات الأمن في المطار نفت أي دخل أو علم لها بأسباب ذلك الاختفاء. وذلك يثير شكوكا كثيرة فهل هناك من يمارس سياسة القبض او الاعتقال الى جانب جهاز الأمن الرسمي للدولة. وهل لم تعد آليات قانون الطوارئ في القبض والاعتقال كافية للتحكم في المجتمع وكبح جماح قوى المعارضة.

وهل هناك قوى أو أجنحة داخل النظام تعتبر أن لها سلطة أقوى حتى من سلطة قانون الطوارئ وتسمح لنفسها بممارسات تكاد تدخل في اطار ارهاب الدولة.

ألا يدل ذلك الا على أن هناك في النظام من بدأوا يفقدون اعصابهم ويلجأون الى أساليب قمع وترويع لن تؤدي إلا إلى تفاقم الأزمة الحالية.

ان تيار التغيير يتصاعد وممارسات النظام لن تؤدي الا الى زيادة من يؤمنون من المصريين بحتميته.

شقيقة صدام حسين لـ«القدس العربي»:

الطعام الذي يقدم لسبعاوي ووطبان ورفاقهما لا يصلح للدجاج.. والأمراض تفتك بهم

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

أكدت شقيقة الرئيس العراقي الراحل صدام حسين أن نخبة من كبار المعتقلين بمن فيهم شقيقها سبعاوي ووطبان الحسن يتعرضون منذ أسابيع لمعاملة قاسية جدا في سجنهم الذي لا زال تحت يد الإدارة الأمريكية محذرة من تعرض نخبة كبيرة من المعتقلين من أركان الدولة العراقية في السابق لمخاطر على حياتهم جراء المعاملة غير الإنسانية التي يتعرضون لها. وأوضحت السيدة نوال إبراهيم الحسن (أم حيدر) لـ«القدس العربي» ان معاملة الأمريكيين لمن تبقى في عهدتهم من كبار مسؤولي الدولة أيام الراحل صدام أصبحت قاسية جدا وغير مبررة ويتم حرمانهم من أبسط حقوق الإنسانية.

ومؤخرا وفي ثالث أيام العيد تلقت السيدة أم حيدر اتصالا هاتفيا من شقيقها المعتقل سبعاوي ولمدة دقيقتين فقط وفي هذا الاتصال الهاتفي قال سبعاوي لشقيقته حرفيا (.. حالتنا يرثى لها .. نتعرض لمعاملة سيئة جدا جدا .. لا يوجد رعاية صحية .. والطعام الذي يقدم لنا تعافه النفس البشرية ويصيبنا بالغثيان).

وقالت أم حيدر ان شقيقها سبعاوي يحظى بفرصة اتصال هاتفي لمدة عشر دقائق فقط شهريا لانه محروم من الزيارات والمقابلات العائلية وأوضحت: يضطر لتقسيم هذه الدقائق علينا وعلى بناته ويتحدث بسرعة حتى لا يفوت الوقت. وتجري ام حيدر منذ أسابيع اتصالات مع أقربائها في العراق الذين يتمكن بعضهم من الإطلاع على ما تصفه (بالجحيم) الأمريكي في العراق. وتوفرت لديها حزمة من المعطيات كما تقول بعد ان استمعت مباشرة لشقيقها واخرين حول حقائق المعاملة الأمريكية.

وتوصلت أم حيدر إلى قناعة بان الطعام والشراب الذي يقدم للمعتقلين لا يصلح حتى للدجاج كما تقول ونقلت عن شقيقها القول بأن الملابس التي يجبر السجناء على إرتدائها تتكون من مادة البولستر التي ترفع الحرارة بالأوضاع الطبيعية حيث أبلغها شقيقها سبعاوي بان الملابس الحقيرة التي يتاح لهم لبسها تلتصق بأجسادهم أو (..خاست على جلودنا) كما قال سبعاوي فيما الرعاية الصحية غير متاحة إطلاقا للمعتقلين المرضى او الذين تفتك بهم يوميا أمراض خطيرة مثل السكري والضغط والسرطان.

وشرحت ام حيدر ان شقيقتها أرسلت عبر الصليب الأحمر بعض الطعام لسبعاوي وغيره من المجففات وفي هذه الحالة يصر الأمريكيون على تناول الوجبات القادمة من الخارج خلال دقائق ثم يتلفونها في القمامة بعد ذلك رغم انها مخصصة للصمود عدة أيام. ونقلت أم حيدر عن إبنة شقيقها وطبان الذي تمكنت من زيارته بصعوبة مؤخرا القول بأنها قابلته بدون معرفة مسبقة من جانبه للقاء وكان عندما رأته مقيد اليدين إلى الكرسي وموضوعا في الشمس الحارقة ومغطى العينين وقالت: عندما استغربت الزائرة هذا الوضع هددت بالطرد وعدم إكمال الزيارة. وحسب الصورة التي أفادت بها أم حيدر لـ«القدس العربي» فالأوضاع مزرية جدا لان السجناء نقلوا من سجن الكاظمية ولا يحظون بأي رعاية طبية وأجبروا على ترك متعلقاتهم الشخصية عند ترحيلهم إلى سجن منطقة كروبر مؤخرا بما في ذلك نظارات العيون الطبية.

وبنفس الوقت لا يوجد علاجات وأدوية ولا فحوصات مخبرية للمرضى ولا تفحص العيون والمياه التي يشربها المعتقلون من (الصنبور) مباشرة مع استخدام نادر لأقراص التعقيم.

وأشارت أم حيدر إلى ان السلطات طلبت من العائلات التي تتمكن بصعوبة من الوصول للمعتقلين بسبب منع المحامين من المقابلات التركيز على إحضار ملابس بخيوط خشنة ومن اللون (الجوزي) فقط دون ان تعرف سبب ذلك.

وتؤكد انه تم خلط المعتقلين الكبار بالمعتقلين والمحكومين بالإعدام من تنظيم القاعدة.

من جانبه يؤكد المحامي بديع عارف الذي وجد نفسه وحيدا مؤخرا في ميدان الدفاع عن نحو 15 معتقلا من كبار المعتقلين ان هذه المعاملة السيئة جدا وغير القانونية تحصل منذ عدة أشهر وتطال الشخصيات البارزة في عهد الرئيس الراحل وتحديدا الشخصيات المحكومة بالإعدام. ويتحدث عارف عن معاملة سيئة جدا يحظى بها من الأمريكين وزير الدفاع الأسبق سلطان هاشم وشقيقي صدام سبعاوي ووطبان الحسن وعبد الغني عبد الغفور العضو البارز في القيادة قديما إضافة لحسين رشيد الرئيس الأسبق لأركان الجيش العراقي.

وقال عارف: المعاملة كانت جيدة لكنها اختلفت مؤخرا دون معرفة الأسباب.

طلبة وطالبات في احد الفصول الدراسية في اربيل مع بداية العام الدراسي الجديد في العراق

«العراقية» تطالب بتحقيق دولي وعقد جلسة للبرلمان لمناقشة انتهاكات السجون

بغداد ـ «القدس العربي»:

طالبت القائمة العراقية التي يتزعمها رئيس الوزراء العراقي السابق اياد علاوي، الأربعاء، بعقد جلسة تدوالية للبرلمان العراقي يوم الأحد القادم لمناقشة الانتهاكات التي تحدثت عنها منظمة العفو الدولية في السجون العراقية، مؤكدة في الوقت نفسه عدم ثقتها بالتحقيقات التي تجريها الحكومة العراقية في قضية الانتهاكات داخل السجون والمعتقلات العراقية. وقال النائب عن القائمة العراقية سلمان الجميلي في مؤتمر صحافي بمقر البرلمان العراقي» إن «القائمة تدعو الكتل السياسية وأعضاء البرلمان العراقي لعقد جلسة تدوالية لمناقشة قضية الانتهاكات في السجون العراقية التي تحدثت عنها منظمة العفو الدولية في تقريرها الأخير».

وأضاف الجميلي أن «عقد الجلسة هو أمر ضروري لاتخاذ الموقف المناسب بشان الانتهاكات التي تحصل في السجون والمعتقلات العراقية»، داعيا الى «عدم السكوت عن الانتهاكات التي تحدث في السجون العراقية».

وأكد النائب عن القائمة العراقية أن «القائمة لا تثق القائمة بالتحقيقات التي تجريها الحكومة العراقية في قضية الانتهاكات داخل السجون والمعتقلات العراقية، مطالبا في الوقت نفسه بـ»تحقيق دولي في قضية الانتهاكات التي تمارس ضد السجناء».

وكانت منظمة العفو الدولية أكدت في تقرير صدر عنها، في الثاني عشر من شهر أيلول الحالي، عن وجود ما لا يقل عن 30 ألف معتقل في السجون العراقية لم تصدر بحقهم أحكام قضائية، متوقعة تعرضهم للتعذيب وسوء المعاملة، إضافة إلى وفاة عدد من المعتقلين أثناء احتجازهم نتيجة التعذيب أو المعاملة السيئة من قبل المحققين أو حراس السجون، الذين يرفضون الكشف عن أسماء المعتقلين لديهم.

اياد علاوي

يذكر أن قضية انتهاك حقوق السجناء العراقيين تكررت بشكل لافت في الآونة الأخيرة، ففي 24 حزيران الماضي أظهر شريط فيديو بثتة قناة السومرية الراقية احتجاج سجناء عراقيين في سجن التسفيرات على وجبات الطعام التي تقدم إليهم، لأنها على حد قولهم «مليئة بالديدان والعفن»، وأكدت بعدها منظمة الدفاع عن حقوق الإنسان هيومن رايتس ووتش في تقرير لها، صدر في السابع والعشرين من نيسان الماضي، أن المحتجزين في مركز احتجاز سرّي في بغداد، وأحدهم بريطاني الجنسية، تعرضوا إلى «فظائع» تعذيب منهجية وعمليات اغتصاب، وأجبروا على التوقيع على اعترافات كاذبة، مطالبة السلطات العراقية بضرورة التحقق بشكل مستفيض بالأمر ومقاضاة جميع المسؤولين الحكوميين والأمنيين الضالعين في هذه القضية. وبادرت الحكومة العراقية بعد الكشف عن السجن السري بالقول إنها ستحقق في مزاعم التعذيب، وأعلنت القبض على ثلاثة ضباط في الجيش على صلة بتلك الإساءات، فيما أصدر رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي قرارا بإلغاء السجن، ومحاسبة كل المسؤولين عن تلك الإساءات قضائيا، إلا ان نتائج التحقيق لم تعلن لحد الآن.

وكانت وزارة حقوق الإنسان العراقية اعتبرت في الثالث من تموز الحالي أن حالة عدم الاستقرار السياسي في العراق وارتفاع العمليات العسكرية أدت إلى حدوث انتهاكات في السجون العراقية وهذا أمر طبيعي، مبينة أنها تنظر في جميع قضايا الانتهاكات لاسيما مسألة وفاة سبعة موقوفين اختناقاً أثناء نقلهم من سجن التاجي إلى سجن التسفيرات، فيما أشارت في الوقت نفسه إلى أنها شكلت لجنة لتأسيس قاعدة بيانات لجميع السجون في العراق.

الوقف السني في ديالى: استشهاد اكثر من 50 اماما وخطيب جامع منذ عام 2003

بغداد ـ «القدس العربي»:

اعلنت دائرة الوقف السني في ديالى استشهاد اكثر من 50 اماما وخطيب جامع في المحافظة منذ عام 2003 ولحد الان جراء اعمال العنف الطائفي وسطوة المجاميع الارهابية والمليشيات.

وقال مدير الوقف مال الله المجمعي خلال تصريح صحافي ان استهداف ائمة المساجد يعود لمواقفهم وخطبهم الداعية الى الوحدة والتعايش السلمي ونبذ الطائفية والتفرقة التي تحاول اشاعتها المجاميع الارهابية مستنكرا بشدة عمليات النحر الاجرامية التي تعرض لها ائمة الجوامع في مناطق متعددة من المحافظة.

وبين المجمعي ان الكثير من ائمة الجوامع لم يعرف مصيرهم بعد اختطافهم من قبل القاعدة والمليشيات في الاعوام الماضية في مناطق واسعة من المحافظة مطالبا الجهات المختصة باتخاذ تدابير امنية مشددة للحيلولة دون استهداف خطباء الجوامع فضلا عن تشديد الحماية الامنية للمساجد خلال صلاة الجمعة.

واضاف ان الاجهزة الامنية تؤدي دورا جيدا في حماية المساجد الا اننا نطالب بتعزيز الحماية الامنية للخطباء الداعين الى نبذ الارهاب وتوحيد الصف الوطني والتصدي للمجاميع الارهابية التي تتربص لهم.

وكشف مدير الوقف السني عن اجراءات سيتم اتخاذها من قبل مديريته بعد عقد اجتماع موسع لكوادره والدوائر المرتبطة بها لمناقشة تداعيات استهداف الائمة والخطباء مؤكدا ان الوقف السني ينادي بتوحيد الخطاب الديني في ظل الظرف الامني المعقد الذي تشهده المحافظة في الفترة الراهنة.

يذكر ان محافظة ديالى شهدت عمليات قطع رؤوس لائمة الجوامع في مناطق البو شاهين والسعدية وقرية سنسل بسبب الخطب الدينية التي تدعو الى تكفير فكر القاعدة وعدم الانجرار وراء مخططاتها.

العراق: 18 قتيلا بينهم 11 جنديا في نينوى والانبار

■ بغداد ـ ا ف ب: قتل ما لا يقل عن 18 شخصا في العراق الاربعاء بينهم 11 جنديا في حادثين منفصلين في محافظتي نينوى شمالا والانبار غربا، بحسب مصادر امنية عراقية.

ففي الموصل (370 كلم شمال بغداد)، اعلنت مصادر امنية مقتل تسعة جنود واصابة ستة اخرين بجروح قبل الظهر بانفجار عبوة ناسفة استهدفت حافلة مدنية تقلهم شمال غرب كبرى مدن محافظة نينوى. واوضح ضابط في الشرطة ان «الجنود وهم من مناطق جنوبية متمركزين في قاعدة الكسك، كانوا في اجازة متوجهين الى عائلاتهم» عندما وقع الانفجار على الطريق العام بين الموصل وقضاء تلعفر (450 كلم شمال غرب بغداد).

واوضح ان الانفجار وقع حوالى الساعة 11.00 بالتوقيت المحلي (8,00 تغ).

وتابع المصدر ان «الجنود ينتمون الى الفرقة الثالثة في الجيش المسؤولة عن حماية محافظة نينوى». وفي الفلوجة (50 كلم غرب بغداد)، قالت مصادر امنية ان تسعة اشخاص على الاقل قتلوا بينهم جنديان واطفال ونساء خلال اشتباكات بين مسلحين وقوة امريكية عراقية مشتركة فجرا.

وقال قائد قوات شرطة الانبار اللواء بهاء حسين الكرخي لوكالة فرانس برس ان «اشتباكات اندلعت بين قوة مشتركة قادمة من بغداد لمداهمة احد المنازل في منطقة جبيل وسط الفلوجة ومسلحين ما ادى الى مقتل سبعة اشخاص وجنديين عراقيين».

واضاف ان «المسلحين اطلقوا النار على القوة مدعين انها من الميليشيات جاءت لتقتل ابناء المنطقة ما اسفر عن اندلاع اشتباكات شارك فيها ابناء الحي».

وتابع الكرخي ان «القوة تعرضت لنيران كثيفة من احد المنازل فاشتبكت مع المسلحين ما ادى الى جرح وقتل مدنيين». واكد «عدم معرفة مصير الارهابيين داخل المنزل». وكان قائد شرطة الفلوجة العميد فيصل العيساوي اكد في وقت سابق «مقتل ثمانية عراقيين بينهم امرأتان بالاضافة الى طفلين واربعة رجال احدهم عقيد في الجيش السابق». واتهم العيساوي «القوات الامريكية بقتلهم في منطقة جبيل وسط الفلوجة (...) واخذ جثث الرجال الاربعة» معها. وتابع «تسلمنا امرا بتفتيش ومداهمة خمسة منازل في منطقة جبيل واثناء العمليات قامت القوات الامريكية بقتل الثمانية».

من جهته، قال محمد فتحي مدير اعلام مجلس محافظة الانبار ان «قوة امريكية قتلت ثمانية اشخاص في منازلهم وتم فرض حظر التجول في المنطقة». لكن الطبيب عمر الدلي من مستشفى الفلوجة العام قال «تلقينا اربع جثث تعود لامرأتين وطفلين».

بدوره، قال الميجور روب فيليبس لفرانس برس «كنا في عملية مشتركة مع القوات الامنية العراقية وبرفقة مستشارين في الجيش الامريكي بحثا عن مسؤول بارز في القاعدة متهم بشن هجمات كبيرة في المنطقة». واضاف ان «للمشتبه به علاقات وثيقة مع مسؤولين اخرين في القاعدة». وتابع الضابط «كانت القوات العراقية في طليعة العملية مزودة بمذكرة توقيف صادرة عن قاض عراقي وكنا نقدم لها النصائح».

واوضح ان «التقارير التي نتلقاها تؤكد مقتل ستة اشخاص (...) لم نتلق من الحكومة العراقية ما يؤكد مقتل جنود منها». وختم قائلا «لا نعرف ماذا حدث للقيادي في القاعدة».

يذكر ان الجيش الامريكي انهى مهامه القتالية في العراق مطلع الشهر الحالي لكن بعض وحداته ما تزال منتشرة في القواعد العسكرية العراقية للتدريب وتقديم العون اذا طلب العراقيون ذلك. وفي وقت لاحق اصدر المجلس المحلي في الفلوجة بيانا يعلن الحداد مدة ثلاثة ايام ويطالب ب»فتح تحقيق في الجريمة الارهابية».

واكد بيان للمجلس «اعلان الحداد ثلاثة ايام وتعطيل الدوام الرسمي في الفلوجة، والمطالبة بفتح تحقيق موسع حول الجريمة الارهابية».

كما طالب «الحكومة العراقية بتقديم اعتذار رسمي سريعا لاسر الضحايا».

واعتبر ان «هذه العملية الهمجية ودخولها من خارج المحافظة مصحوبة بالقوات الامريكية ما هي الا استفزاز لمشاعر العراقيين والقوات الامنية في الانبار وهي المسؤول الوحيد عن الملف الامني ولا يجوز تغييب دورها».

أوضاع المهجرين العراقيين على جدول اعمال اجتماع وزراء الخارجية العرب

■ القاهرة ـ د ب أ: يناقش مجلس الجامعة العربية اليوم الخميس على مستوى وزراء الخارجية، أوضاع المهجرين العراقيين في الدول العربية المضيفة، بناء على طلب من سورية.

وقالت دمشق في مذكرة تقدمت بها للامانة العامة للجامعة امس الاربعاء، إنها تعامل اللاجئين المقيمين على ارضها من مختلف الدول العربية باعتبارهم «ضيوفا مؤقتين»، مشيرة الى أن عددهم يفوق مليونا ونصف المليون، وهم منتشرون في كافة المدن السورية، بينهم مليون ومائتا الف عراقي و450 الفا من الفلسطينيين بالاضافة الى اعداد اخرى من آسيا وافريقيا.

وأوضحت المذكرة أن هذه الاعداد اثرت بالسلب على جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والصحية والبنى التحتية في سورية، وخاصة اللاجئين العراقيين المتمركزين فى ريف دمشق وداخل المدن الرئيسية الاخرى ما يشكل ضغطا كبيرا على جهود السلطات المحلية لتحقيق التنمية المستدامة، بحسب المذكرة.

على جانب اخر، اوضح العراق، فى مذكرة مقابلة معروضة على الاجتماع الوزاري، أن هناك مبالغة في التقديرات في اعداد اللاجئين المقيمين فى سورية من العراقيين حيث يقدر عددهم بما يزيد على مليون في مصر والاردن وسورية ولبنان وغيرها، وقد عاد ما يربو على 460 الف نازح الى مساكنهم في العراق خلال عامي 2008 و2009.

وشددت الحكومة العراقية على حرصها على عودة العراقيين لانها «بحاجة اليهم في بناء بلدهم» ولكن هذه العودة مقرونة بتحسن الوضع الامني والاقتصادي ووضع برنامج للمساعدة وان تكون طواعية، لافتة الى أن اقرار قانون الاستثمار وبعد ابرام عقود التراخيص النفطية من المأمول ان يحدث نقلة نوعية في النمو الاقتصادى في العراق.

واختتم العراق مذكرته بانه صرف 25 مليون دولار للاجئين العراقيين في كل من سورية والاردن الا ان البلدين رفضا ذلك وقامت وزارة الهجرة والمهجرين العراقيين بصرف هذه الاموال على المدارس والمستشفيات التي توجد بها نسبة عالية من العراقيين، كما قامت الوزارة بايداع مبالغ في عدد من البنوك في دمشق وعمان وبيروت يتم توزيعها على العراقيين في هذه العواصم لسد جزء من احتياجاتهم الاساسية هناك.

مدعي عام طهران يطالب بمحاكمة «سريعة» للسجناء الامريكيين الثلاثة

■ طهران ـ ا ف ب: طالب مدعي عام طهران عباس جعفري دولت ابادي الاربعاء بمحاكمة «سريعة» للامريكيين الثلاثة المتهمين بالتجسس بعد توقيفهم في تموز/يوليو 2009 قرب الحدود العراقية على ما نقلت وكالة الانباء الرسمية «ارنا».

ومن بين الثلاثة افرج الثلاثاء عن سارة شورد (32 عاما) بكفالة لاسباب انسانية وغادرت ايران لكن رفيقيها جوش فتال وشاين باور (28 عاما كلاهما) ما زالا في سجن ايوين (شمال طهران). وطلب دولت ابادي من المحكمة تنظيم محاكمتهم «باسرع وقت ممكن» لان التحقيق برأيه استغرق وقتا اكثر مما ينبغي، على ما نقلت الوكالة.

واوقفت القوات الايرانية سارة شورد وشاين باور (28 عاما) وجوش فتال (28 عاما) في 31 تموز/يوليو 2009 بعد ان اجتازوا مشيا الحدود الايرانية قادمين من كردستان العراق المجاور. ووجه اليهم القضاء الايراني الاحد رسميا تهمة التجسس.

واوضح دولت ابادي ان «ملفهم والبيان الاتهامي رفعا الاربعاء الى المحكمة».

وقال انه ان امتنعت شورد عن المثول امام المحكمة فان كفالة 500 الف دولار التي سددتها «ستصادر» وستحاكم «غيابيا». ولطالما نفت واشنطن ان يكون مواطنوها الثلاثة جواسيس وطالبت بالافراج عنهم.

واعرب الرئيس الامريكي باراك اوباما عن «سعادته الكبرى» الثلاثاء للافراج عن شورد لكنه حث طهران على الافراج عن رفيقيها كذلك.

تعرض قاعدتين امريكيتين في جنوب بغداد لهجومين صاروخيين

■ بغداد ـ يو بي اي: تعرضت قاعدتان عسكريتان تتمركز فيهما القوات الامريكية في محافظتي بابل والقادسية، جنوب بغداد، امس الاربعاء، لهجومين بصواريخ غراد من دون معرفة حجم الخسائر والاضرار.

وقال مصدر أمني محلي ان قاعدة «كالسكو» بمحافظة بابل 100 كيلومتر جنوب بغداد تعرضت امس الى هجوم بستة صواريخ «غراد» وشوهدت اعمدة الدخان وهي تتصاعد من القاعدة الواقعة بشمال ناحية جرف الصخر التابعة لقضاء المسيب شمال مدينة الحلة مركز المحافظة»، لافتا الى انه لم يتسن معرفة حجم الخسائر والاضرار بسبب الطوق الامني المفروض حول القاعدة.

كما تعرضت قاعدة «إيكو» بمحافظة القادسية في جنوب العراق الى هجوم بثلاثة صواريخ «غراد» من دون معرفة حجم الخسائر البشرية اوالاضرار المادية لاسباب مماثلة.

وبحسب مصدر امني محلي، فان القوات الامنية شنت حملة تفتيش واسعة النطاق في المناطق القريبة من القاعدة بحثا عن المهاجمين الذين تواروا عن الانظار.

مقتل رجل امن حكومي بأسلحة كاتمة للصوت شمال بغداد

■ بغداد ـ يو بي اي: قتل رجل امن عراقي في هجوم بأسلحة كاتمة للصوت شنه مسلحون مجهولون على سيارته في منطقة الكاظمية، شمال بغداد الاربعاء.

وقال مصدر أمني ان «مفوض شرطة تعرض الى هجوم شنه مسلحون مجهولون باسلحة كاتمة للصوت على سيارة كان يقودها في شارع المحيط بمنطقة الكاظمية شمال بغداد امس مما ادى الى مصرعه في الحال بينما لاذ المهاجمون بالفرار».

وأضاف المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أن قوات الأمن سارعت «الى اغلاق منطقة الحادث، كما فتحت تحقيقاً لمعرفة ملابساته، بينما نقلت القتيل إلى دائرة الطب العدلي».

طاقم المفاوضات الفلسطيني اجرى اجتماعات مكثفة في مقر الرئيس الفلسطيني قبل توجهه للقاء رئيس الوزراء الاسرائيلي

عباس يلتقي نتنياهو بمنزله في القدس والمنظمة تطالب بتحرك عاجل لانقاذ مسيرة المفاوضات المباشرة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

تواصلت المفاوضات المباشرة ما بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي الاربعاء حيث التقى الرئيس محمود عباس رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بمقر اقامته في مدينة القدس الغربية المحتلة عام 1948 بهدف التوصل لتفاهم بين الرجلين على جدول الاعمال للمفاوضات المباشرة.

واجرى طاقم المفاوضات الفلسطيني اجتماعات مكثفة الاربعاء في مقر عباس بهدف التحضير للقاء الثالث مع نتنياهو الذي ما يزال يعرقل وضع جدول اعمال للمفاوضات المباشرة.

واكدت مصادر فلسطينية متعددة الاربعاء بأن لقاء شرم الشيخ الذي عقد الثلاثاء بين عباس ونتنياهو بحضور وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون وبرعاية الرئيس المصري حسني مبارك لم ينجح بالتوصل لبرنامج عمل للمفاوضات المباشرة.

ومن جهته اكد ياسر عبد ربه امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عضو طاقم المفاوضات الفلسطيني الاربعاء بأن لقاء القدس بين عباس ونتنياهو هو لبحث جدول اعمال للمفاوضات المباشرة التي انطلقت في واشنطن.

واوضح عبد ربه للاذاعة الفلسطينية الرسمية أن ما يهم الجانب الفلسطيني هو إحداث تقدم حقيقي في عملية السلام والجهود المبذولة لضمان انطلاقتها بشكل جدي، موضحاً أن اجتماع القدس هو لبحث تفاصيل جدول الاعمال لهذه المفاوضات.

وردا على سؤال حول الموقف الفلسطيني من تصريحات المبعوث الامريكي جورج ميتشل حينما أشار الى يهودية الدولة الاسرائيلية خلال قمة شرم الشيخ ودعم نشوء دولة فلسطينية مستقرة، قال عبد ربه لإذاعة صوت فلسطين»إننا لا نريد التوقف عن بعض تصريحات المجاملة، بل ما يهمنا تحقيق تقدم ملموس في هذه المفاوضات وفق جدول أعمال واضح يساهم في انطلاق المفاوضات باتجاه انجاز حقوقنا الوطنية».

وشدد عبد ربه على أهمية اتخاذ موقف واضح من قبل الاطراف الراعية لهذه المفاوضات إزاء الاستيطان، باعتباره يهدد امكانية التوصل الى مفاوضات جدية تفضي الى نتائج في كل القضايا المطروحة ضمن مفاوضات الحل النهائي، مؤكدا عدم امكانية الوصول الى حلول وسط فيما يخص قضية الاستيطان.

وكانت مصادر فلسطينية كشفت عن وجود مساع امريكية للتدخل كلما نشبت أزمة بين الجانبين الفلسطيني – والاسرائيلي وانتهاج سياسة طرح الحلول الوسط للاتفاق على كل قضية تعيق إحداث تقدم حقيقي في مسار العملية التفاوضية.

ووفقا لاقوال تلك المصادر لوكالة «معا» المحلية فإن الحديث يدور عن امكانية طرح مقترحات بخصوص قضية الاستيطان تتمثل في إلزام اسرائيل بوقف أية توسيعات جديدة في المستوطنات خارج ما يسمى بحدودها الهيكلية، واقتصار عمليات البناء داخل المستوطنات وبشكل عامودي وليس افقيا، موضحة أن مساحة الاراضي التي تصنفها سلطات الاحتلال بحدود المستوطنات الهيكلية تصل الى 40 بالمئة من مساحة الضفة الغربية، الامر الذي يجعل الجانب الفلسطيني يرفض رفضا قاطعا الحلول الوسط بهذا الخصوص.

وفي ظل تعثر انطلاق المفاوضات المباشرة نتيجة الخلافات حول جدول الاعمال دعت دائرة العلاقات الدولية في منظمة التحرير كافة الجهات الدولية الداعمة لمسيرة المفاوضات المباشرة، وعلى رأسها الاتحاد الأوروبي والامم المتحدة، والولايات المتحدة واللجنة الرباعية، للتحرك الفوري لاتخاذ مواقف حاسمة لوضع حد لسياسة الالتفاف والتحايل الإسرائيلية.

وأكدت دائرة العلاقات الدولية في تصريح صحافي، ان إسرائيل تقف عقبة أمام التوصل لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على أساس قرارات الشرعية الدولية الداعية لإقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود الرابع من حزيران وعاصمتها القدس الشرقية.

وشددت الدائرة على موقفها الداعم والمساند للتصريحات الصادرة عن الوفد الفلسطيني المفاوض، ذات العلاقة بالاستيطان، والتي تؤكد ان لا سلام مع الاستيطان.

وبينت أن هذا الموقف يأتي بناء على معطيات جديدة قديمة تستند اليها القيادة الفلسطينية، والتي طالما اكدت على الخطورة البالغة على تصاعد وتيرة الاستيطان ومصادرة الاراضي ومجمل الانتهاكات الاسرائيلية التي تطال القدس والاراضي الفلسطينية المحتلة، ورفضها التام للتجميد الجزئي للاستيطان.

وانتهت الجولة الثانية من المفاوضات المباشرة الاربعاء بعقد لقاء بين نتنياهو وعباس في القدس قبل ان يلتقيا مجددا الاسبوع القادم في واشنطن مرة اخرى على هامش حضورهم مؤتمرا ينظمه الرئيس الامريكي الاسبق بيل كلينتون.

ونقل على لسان وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون أن إنهاء قضية الحدود ينهي قضية الاستيطان بشكل تام، قائلة: «إذا كانت الحدود واضحة، يبني كل طرف كما يشاء في المنطقة التي يسود فيها».

وفي ظل تواصل المعارضة الفلسطينية للمفاوضات المباشرة وصف القيادي البارز في حركة حماس محمود الزهار الفريق التفاوضي الفلسطيني بأنه ضعيف، قائلا إنه كان عليه الاعتماد على المقاومة، مشيرا الى ان عباس، كان «قد أكد أن لا مفاوضات قبل وقف بناء المستوطنات ثم عاد وتراجع عن هذا الطلب»، معتبرا أن المفاوضات هي الموقف الوحيد الذي يملكه هذا المفاوض الفلسطيني في حين كان عليه الاعتماد على المقاومة.

ورفض الزهار في تصريح صحافي أن يتنبأ بفشل أو نجاح المفاوضات، قائلا «إنها ليست الأولى من نوعها ولن تكون الأخيرة لأنها كلها تصب في مصلحة الاحتلال»، موضحا أن «المصالح الأمريكية تستدعي تنفيذ سياستها في المنطقة وهذه المفاوضات تأتي ضمن هذا الاطار».

وأكد الزهار «أن القضايا المطروحة للتفاوض في غاية الخطورة وعليها خلافات لا حدود لها منها أحقية حق العودة للفلسطينيين، بحيث لن يتم اقرار أي اتفاقية لا تتضمنها في حين أن موقف الاحتلال منها واضح ولن يقبل باقرار هذا الحق».

ومن جهته أعرب عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية جميل مزهر عن خشيته من أن تكون المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية فخا لاستدراج الجانب الفلسطيني للتوقيع على اتفاق يعترف بيهودية الدولة الإسرائيلية، ويعطي الأمن للاحتلال والتراجع عن حدود عام 1967، ويصفي القضية الفلسطينية وحق اللاجئين في العودة إلى ديارهم التي هجروا منها.

واعتبر مزهر في مقابلة متلفزة على قناة القدس الفضائية أن تصريحات ميتشيل في شرم الشيخ والتي أكدت على يهودية الدولة الإسرائيلية، تدلل على أن الإدارة الأمريكية ليست وسيطاً نزيهاً بل منحازة تماماً للاحتلال الإسرائيلي.

وأكد مزهر أن هناك إجماعا وطنيا فلسطينيا على رفض المفاوضات باعتبارها خيارا ضارا وعقيما وجرب على مدار سنوات طويلة ولم يحقق الحد الأدنى لحقوق شعبنا، بل أعطى الفرصة للاحتلال ليلتهم الأرض الفلسطينية ويهود القدس ويزرع الضفة بالمستوطنات.

وتوقع مزهر أن ما ستتمخض عنه هذه المفاوضات ستكون له تداعيات خطيرة ووخيمة على القضية والمشروع الوطني الفلسطيني، مشيراً الى أنه لا يستطيع أحد تجاوز الحقوق والثوابت الوطنية الفلسطينية للشعب الفلسطيني، مؤكداً أن الجبهة الشعبية تدرس العديد من الخيارات الشعبية والجماهيرية والوطنية لمواجهة اتجاه المفاوضات الضار.

وأشار مزهر إلى أن الاحتلال قد يستغل هذه المفاوضات لتوجيه ضربة إلى قطاع غزة، لإضعاف مقاومة شعبنا وتبريد القطاع لما هو قادم من نتائج قد تستهدف تمرير حلول تصفوية تنتقص من الحقوق والثوابت الفلسطينية، محذراً من أنه إذا ما سارت عجلة المفاوضات بالشروط التي تسري عليها الآن يمكن أن يكون هناك استحقاق خطير على صعيد التفريط بالحقوق والثوابت الفلسطينية.

فلسطينيون يتظاهرون ضد المفاوضات في نابلس

عباس بحث مع عاهل الاردن آليات العمل لضمان تحقيق مفاوضات السلام تقدما ملموسا

■ عمان ـ ا ف ب: بحث الرئيس الفلسطيني محمود عباس والعاهل الاردني الملك عبد الله الثاني في اتصال هاتفي مساء الثلاثاء آليات العمل لضمان تحقيق مفاوضات السلام مع إسرائيل تقدما ملموسا، كما افاد بيان صادر عن الديوان الملكي الاردني. وتلقى العاهل الاردني اتصالا هاتفيا من عباس بحثا خلاله «آليات العمل لضمان تحقيق المفاوضات تقدما ملموسا نحو حل الصراع الفلسطيني – الاسرائيلي على أساس حل الدولتين الذي يعد السبيل الوحيد لتحقيق الامن والاستقرار في المنطقة».

ووفقا للبيان وضع عباس الملك خلال الاتصال «في صورة الجولة الثانية من المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية المباشرة التي جرت في مدينة شرم الشيخ المصرية». واجرى عباس ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في حضور وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون الثلاثاء جولة ثانية من المفاوضات المباشرة في شرم الشيخ، في مصر، نوقشت خلالها القضايا الجوهرية للنزاع.

ومن المقرر عقد لقاء ثلاثي آخر الاربعاء في القدس كما اكد الموفد الامريكي الى الشرق الاوسط جورج ميتشل والناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل ابو ردينة.

تظاهرة فلسطينية في نابلس تحتج على المفاوضات المباشرة مع إسرائيل

■ نابلس ـ د ب أ: احتج عشرات الفلسطينيين، بدعوة من فصائل يسارية في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، الأربعاء على المفاوضات المباشرة الجارية بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل برعاية أمريكية.

وطالب المتظاهرون، بمشاركة قيادات فصائل يسارية وشخصيات فلسطينية مستقلة، بوقف المشاركة الفلسطينية في المفاوضات وضرورة إلزام إسرائيل بمرجعية محددة لها ووقف شامل للبناء الاستيطاني للمشاركة فيها لاحقا.

وردد هؤلاء شعارات مناهضة للمفاوضات وللمواقف الأمريكية والإسرائيلية منها خاصة ما يتعلق باستمرار البناء الاستيطاني ورفعوا لافتات تؤكد رفض أي مفاوضات بصيغتها الحالية. وقال تيسير خالد، عضو اللجنة التنفيذية، لمنظمة التحرير عن الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين خلال التظاهرة إنها تؤكد على وجود «إجماع» فلسطيني على رفض المفاوضات الجارية مع إسرائيل.

واعتبر خالد أن هذه المفاوضات «لن تفضي إلى أي جديد يمكن أن يخدم مصالح وحقوق الشعب الفلسطيني»، داعيا القيادة الفلسطينية إلى الاستجابة للرأي العام الفلسطيني بالتراجع عن قرار المشاركة في هذه المحادثات.

كلينتون تواصل جولتها في الدولة العبرية وتؤكد على انّ امن اسرائيل يتحقق فقط عن طريق السلام

الادارة الامريكية تمارس ضغوطا كبيرة على عباس ونتنياهو للاتفاق حول تجميد الاستيطان ووزيرة الخارجية تؤكد انهما باشرا بالتفاوض حول الحل النهائي

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

في ظل التصعيد الاسرائيلي في قطاع غزة واستمرار العمليات العسكرية في القطاع، تواصل وزيرة الخارجية الامريكية، هيلاري كلينتون، اجتماعاتها مع اقطاب الدولة العبرية في محاولة منها لدفع ما يُسمى بالعملية السلمية، وامس الاربعاء عقدت بناء على طلبها اجتماعا مع وزير الخارجية الاسرائيلي، افيغدور ليبرمان، الذي استمر زهاء الساعة، وقال ليبرمان للصحافيين بعيده انّه كان ايجابيا للغاية.

علاوة على ذلك عقدت كلينتون لقاءً مع الرئيس الاسرائيلي، شمعون بيريس، وقال موقع صحيفة «هآرتس» على الانترنت انّ الاجتماع كان بناء وخلاله اكدت وزيرة الخارجية الامريكية للرئيس الاسرائيلي بانّ رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس جديان في جهودهما للتوصل الى حل خلاق حول مواصلة تجميد الاستيطان في الضفة الغربية، بالاضافة الى ذلك نقل الموقع عن كلينتون قولها لبريس انّ عباس ونتنياهو قد باشرا في نقاش قضايا الحل النهائي، هذه القضايا التي لا يمكن حلها الا عن طريق المفاوضات المباشرة، على حد تعبيرها.

من ناحيته قال الرئيس الاسرائيلي انّ المفاوضات المباشرة بدأت بشكل مشجع وانّه يتحتم على الطرفين الاسراع في المفاوضات من اجل التوصل لاتفاق سلام، لافتا الى انّه حتى قبل عدة اشهر لم يكن احد يؤمن بان الاسرائيليين والفلسطينيين سيصلون الى المفاوضات المباشرة.

في نفس السياق، كشفت صحيفة «هآرتس» النقاب عن انّ الادارة الامريكية تمارس ضغوطا كبيرة على عباس ونتنياهو من اجل حل الخلاف القائم بينهما حول تجميد الاستيطان الاسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة، خصوصا وانّ قرار الحكومة الاسرائيلية بتعليق النشاطات الاستيطانية بالضفة ينتهي سريان مفعوله في السادس والعشرين من الشهر الجاري.

وقال المراسل السياسي للصحيفة، باراك رافيد، نقلا عن مصادر عليمة في تل ابيب، انّ كلينتون طرحت اول امس في لقاء شرم الشيخ مقترحات في موضوع التجميد، ولكن لم يتحقق اي اختراق.

وبحسب المصادر عينها فانّ احد المقترحات التي طرحتها الادارة الامريكية هي الشروع فورا في محادثات ماراثونية حول مسألة حدود الدولة الفلسطينية، وفق جدول زمني محدد لا يزيد عن ثلاثة اشهر. في المقابل يوافق الفلسطينيون على مواصلة المحادثات رغم انتهاء التجميد.

وترى الادارة الامريكية، حسب الصحيفة، انّ ترسيم الحدود سيوضح اين مسموح لاسرائيل ان تبني واين ينبغي تجميد البناء، كون هذه المستوطنات لن تكون جزءا من اسرائيل في اتفاق مستقبلي. وقالت الصحيفة ان الفلسطينيين يؤيدون الاقتراح الامريكي بشأن ترسيم الحدود كمرحلة اولى في المحادثات، ولكن نتنياهو يرفض في هذه المرحلة هذا الاقتراح رفضا باتا.

واشارت المصادر الاسرائيلية الى انّ الادارة الامريكية ترى في التوصل لاتفاق سلام مصلحة فلسطينية واسرائيلية على حد سواء، بالاضافة الى انّ السلام بينهما، بحسبها، يخدم المصالح الوطنية للولايات المتحدة الامريكية، مشددة على انّ عباس ونتنياهو يجب ان يستغلا هذه الفرصة الذهبية للتوصل لاتفاق بينهما ينهي الصراع بين الشعبين.

علاوة على ذلك، نقل موقع صحيفة «يديعوت احرونوت» عن كلينتون قولها انّها على علم ودراية بالشكوك الاسرائيلية بسبب الجهود التي بذلت لاحلال السلام وكان مصيرها الفشل، ولكنّها اضافت قائلة ان الوضع القائم بات لا يحتمل بالمرة، وتابعت قائلة انّه من الممكن جدا ان يستمر الوضع القائم على ما هو حتى ثلاث سنوات، ولكنّ الطريق الوحيد للحفاظ على امن الدولة العبرية هو السلام، على حد تعبيرها.

يشار الى انّ صحيفة «يديعوت احرونوت» ذكرت الاربعاء، نقلا عن مصادر مقربة من رئيس الوزراء الاسرائيلي قولها انّ بنيامين نتنياهو توجه لرئيس السلطة عباس وطلب منه ان يكبح جماح القيادة الفلسطينية، خصوصا وانه في الايام الاخيرة اطلق العديد من القادة الفلسطينيين التصريحات التي رأى فيها رئيس الوزراء الاسرائيلي تحديا للدولة العبرية، كما قالت المصادر.

في نفس السياق قالت مصادر سياسية في تل ابيب انّ نتنياهو يدرس لقاء عباس ثانية قبل السادس والعشرين من الشهر الجارين اي قبل انتهاء فترة تجميد الاستيطان، وذلك خلال الاجتماع الذي ينظمه الرئيس الامريكي الاسبق، بيل كلينتون، على هامش افتتاح الدورة السنوية لهيئة الامم المتحدة. واذا خرج هذا المخطط الى حيز التنفيذ، قالت المصادر فانّ رئيس الوزراء سيطير من نيويورك الى واشنطن يوم الثلاثاء القادم للقاء الرئيس الامريكي، باراك اوباما.

ميتشل يبحث في بيروت موضوع انضمام لبنان الى مفاوضات السلام

■ بيروت ـ ا ف ب: يبحث الموفد الامريكي الى الشرق الاوسط جورج ميتشل الذي يصل الخميس الى بيروت مع المسؤولين اللبنانيين في موضوع انضمام لبنان الى مفاوضات السلام في وقت لاحق، بحسب ما افاد مصدر حكومي وكالة فرانس برس.

واوضح المصدر ان ميتشل يصل الى لبنان بعد ظهر الخميس، على ان يغادره الجمعة.

واشار الى ان الموفد الامريكي سيبحث «مع المسؤولين اللبنانيين موضوع انضمام لبنان الى المفاوضات» الجارية بين الفلسطينيين والاسرائيليين برعاية امريكية، «عندما تنضج الامور». وسيلتقي ميتشل رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس الحكومة سعد الحريري وقائد الجيش جان قهوجي.

ويفترض ان يصل ميتشل الى لبنان قادما من عمان حيث سيكون برفقة وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون التي تجري الاربعاء محادثات في القدس ورام الله في الضفة الغربية، على ان تنتقل في وقت لاحق الى عمان للقاء العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني.

وكانت الوزيرة الامريكية شاركت الثلاثاء في شرم الشيخ في الجولة الثانية من المفاوضات المباشرة بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو. وذكر مسؤول امريكي طلب عدم الكشف عن هويته في شرم الشيخ الثلاثاء ان ميتشل سيجري «مشاورات» مع الرئيس السوري بشار الاسد ومع المسؤولين اللبنانيين في بيروت «هذا الاسبوع».

ولبنان في حالة عداء مع اسرائيل منذ قيامها العام 1949. ولم تجر مفاوضات مباشرة بين البلدين من قبل.

الا ان مفاوضات غير مباشرة جرت على هامش مؤتمر مدريد العام 1991. وشارك فيها ايضا في حينه كل من سورية والاردن، الى جانب الفلسطينيين.

وفي العامين 1993 و1994، جرت 13 جولة من المفاوضات غير المباشرة على مستوى كبار الموظفين بين لبنان واسرائيل برعاية امريكية وروسية، كانت آخرها في واشنطن في شباط (فبراير) 1994.

فلسطينيون في لبنان يتظاهرون لوقف المفاوضات مع اسرائيل

■ طرابلس (لبنان) ـ ا ف ب: تظاهر عشرات الفلسطينيين في مخيم للاجئين في شمال لبنان الاربعاء مطالبين السلطة الفلسطينية بوقف المفاوضات المباشرة مع اسرائيل، التي استكملت جولتها الثانية في منتجع شرم الشيخ المصري، بحسب ما افاد مراسل وكالة فرانس برس. ونظم في مخيم نهر البارد اعتصام شارك فيه نحو 150 شخصا، بدعوة من «قوى اليسار الفلسطيني» التي تضم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية وحزب الشعب الفلسطيني. ورفعت خلال الاعتصام الاعلام الفلسطينية واللبنانية واعلام قوى اليسار.

وتحدث عضو الجبهة الديمقراطية عبد الله ذيب خلال الاعتصام قائلا ان المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين «مرفوضة كونها تأتي في ظل الاستيطان وبناء جدار الفصل العنصري وتهويد القدس».

واعتبر ان المفاوضات تمثل «مشروعا يهدف الى فرض امر واقع واغلاق الطريق على حق الشعب في اقامة دولته وعاصمتها القدس لصالح دويلة مقطعة الاوصال».

التوتر يعود مجددا لحدود القطاع مع انطلاق جولة المفاوضات الثالثة

استشهاد شاب في غارة على الانفاق واسرائيل تهدد بـ «رد عنيف» وعملية واسعة بعد اطلاق المقاومة سبعة صواريخ على النقب

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

عاد التوتر مجددا الى حدود قطاع غزة، وشن الطيران الاسرائيلي غارات استهدفت منطقة الحدود الفاصلة بين جنوب غزة ومصر اسفرت عن استشهاد شاب، فيما اطلق مسلحون سبع قذائف صاروخية على النقب الغربي، وذلك مع بدء انطلاق الجولة الثالثة من المفاوضات التي تعارضها الفصائل الفلسطينية وعلى رأسها حركة حماس المسيطرة على غزة.

وقال مسعفون من مدينة رفح اقصى جنوب قطاع غزة ان شابا فلسطينيا يدعى وجدي القاضي (21 عاما) استشهد جراح سقوط صاروخ اطلقته طائرة اسرائيلية نفاذة على منطقة بوابة صلاح الدين الفاصلة بين حدود المدينة والاراضي المصرية.

وبحسب المسعفين فان القصف اسفر عن اصابة شابين آخرين كانا في المكان، نقلا الى مستشفى ابو يوسف النجار للعلاج.

وكان اصحاب الانفاق والعاملون فيها اخلوا قبل فترة وجيزة من القصف منطقة الشريط الحدودي، بعد ورود انذارات على خلفية اطلاق قذائف صاروخية على النقب الغربي. والاسبوع الماضي استشهد شابان في قصف مماثل استهدف احد الانفاق بحي السلام القريب. وتقام مئات الانفاق الارضية اسفل الحدود الفاصلة بين جنوب غزة ومصر، ويستغلها الفلسطينيون في تهريب بضائع وسلع الى القطاع المحاصر. وكانت مصادر طبية اعلنت ان مواطنين اصيبا بجراح جراء قصف المدفعية الاسرائيلية لمنطقة جحر الديك الى الشرق من وسط قطاع غزة ليل الثلاثاء.

ووصف ادهم ابو سلمية مسؤول الاعلام في الخدمات الطبية حالة المصابين بالحرجة، وقال ان احدهما اصيب بشظايا في جميع انحاء الجسد في ذلك القصف.

وقال شهود من المنطقة ان تبادلا لاطلاق النار والقذائف دار بين نشطاء فلسطينيين وقوات معززة من الجيش تواجدت على الحدود. وقالت كتائب الاقصى التابعة لحركة فتح ان احدى مجموعاتها تصدت للقوات الاسرائيلية المتمركزة في منطقتي جحر الديك وشرقي مخيم البريج، وذكرت انها اطلقت صوب تلك القوات قذيفتي «ار بي جي» على احدى الدبابات واصابتها اصابات مباشرة، لافتة الى ان التصدي للقوات صاحبته اشتباكات بالاسلحة الرشاشة.

كذلك تبنت كتائب المقاومة الوطنية الجناح المسلحة للجبهة الديمقراطية مسؤوليتها عن خوض اشتباك مع قوات الاحتلال، وذكرت ان ناشطيها اطلقوا صوب تلك القوات قذائف «ار بي جي».

وخلال الاشتباكات تعرض عدد من المنازل الفلسطينية القريبة لعمليات اطلاق نار من اسلحة ثقيلة استخدمها الجيش الاسرائيلي.

وفي السياق اطلقت من قطاع غزة سبع قذائف صاروخية سقطت في مناطق اسرائيل الجنوبية.

وقال متحدث عسكري اسرائيلي ان قذيفتين سقطتا في منطقة النقب الغربي صباح الاربعاء هاون اطلقهما نشطاء من قطاع غزة، دون ان تسفرا عن وقوع اصابات او اضرار. كذلك اعلن عن سقوط قذيفة صاروخية قرب المنطقة الصناعية جنوبي مدينة عسقلان، وذكر انها انفجرت دون ان تتسبب باصابات او اضرار.

وسقطت بقية القذائف قرب المجلس الاقليمي لعسقلان القريب من الحدود الشرقية لجنوب القطاع. وطالب وزير البيئة جلعاد اردان رئيس الحكومة الاسرائيلية بـ «الرد العنيف» على كل صاروخ يطلق من القطاع، وقال ان الرد سيأتي «اجلا ام عاجلا».

وقال «يتوجب على الفلسطينيين والعالم ان يدركوا بان اسرائيل ستنظر في القيام بعملية عسكرية واسعة ضد اوكار المخربين في قطاع غزة على غرار عملية الرصاص المصبوب، اذا استمرت الاعتداءات الفلسطينية بالقذائف الصاروخية على الاراضي الاسرائيلية». واشار الى انه لا يمكن حل هذه المشكلة بالضغط الدولي، وانه يجب التحدث مع «القيادة الاسلامية المتطرفة في قطاع غزة (يقصد حركة حماس) باللغة التي تفهمها».

وفي غزة لم يتبن اي تنظيم مسلح مسؤوليته عن الهجومين المنفصلين بالقذائف الصاروخية.

الى ذلك توغلت عدة آليات عسكرية بشكل محدود في منطقة زراعية تقع الى الشرق من مدينة خانيونس جنوب القطاع، وشرعت فور التوغل باجراء عمليات تجريف واطلاق نار لم تسفر عن اصابة احد من السكان.

يشار الى ان تبادل الهجمات على حدود القطاع شهد زيادة ملحوظة منذ الاعلان عن انطلاق المفاوضات المباشرة بين السلطة الفلسطينية واسرائيل، وشكل 13 فصيلا مسلحا في غزة على رأسها الجناح المسلح لحركة حماس غرفة عمليات مشتركة، واعلنت انها «دخلت مرحلة متقدمة من العمل الجهادي المشترك والمتماسك والتنسيق الميداني تمهيدا لعمل مقاوم وفاعل ومؤثر».

ومنذ مطلع الاسبوع الماضي تشهد مناطق الحدود توترات حيث اطلق نشطاء فلسطينيون اكثر من عشر قذائف على جنوب اسرائيل، فيما شنت اسرائيل سلسلة غارات جوية اوقعت شهداء.

وكانت الهجمات شهدت تراجعا كبيرا منذ انتهاء حرب «الرصاص المصبوب» في يناير من العام 2009، والتي اسفرت عن استشهاد 1500 فلسطيني.

جريح فلسطيني بعد القصف الاسرائيلي على قطاع غزة

تواصل الحملة المركزة على الحريري والمحكمة الدولية

ابي رميا نفى لـ «القدس العربي» أي توجه لاسقاط الحكومة 14 آذار: مواقف المعارضة إنقلابية وتسيء للعلاقة مع سورية

بيروت – «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

تتواصل في بيروت الحملة السياسية المركزة ضد رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري وضد المحكمة الدولية، ما يشير إلى تصعيد محتمل يضاف الى خطوات غير مسبوقة، منها محاولة تحريض الجيش ضد الحكومة، كما الدعوة الى تمرد مدني في مواجهة القضاء.

وقد تفاعلت قضية التهديدات الشخصية التي وجهت إلى الرئيس سعد الحريري الذي تقدم بشكوى قضائية لمواجهتها، فيما أفادت مصادر قضائية مسؤولة ان المجلس الأعلى للقضاء سيتحرك على خلفية الإتهامات التي وجهت لعدد من القضاة. واللافت في المواقف ما قاله رئيس «تكتل الاصلاح والتغيير» النائب ميشال عون من «أن الدولة ساقطة وأنها مذنبة بشخص رئيس حكومتها وأجهزتها القضائية والامنية»، داعياً «المواطنين إلى أن لا يمتثلوا لأي طلب لفرع المعلومات وإلى أن يرفضوا أوامر النائب العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا».

وعلى خط مواز، استذكر رئيس «كتلة الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد مشاريع القوانين التي كانت أرسلت من حكومة الرئيس فؤاد السنيورة إلى مجلس النواب واعتبرها «غير شرعية ومنها مشروع نظام المحكمة الدولية»، معتبراً «أنها ساقطة».

وجدّدت مصادر 14 آذار في حديث الى «القدس العربي» اعتبارها أن «ما نشهده من تصعيد ومن مواقف غير مسبوقة هو خطوات إنقلابية من شأنها الاطاحة بما توصلت إليه القمة الثلاثية التي انعقدت في قصر بعبدا بقدر ما هي محاولة التفاف على خطوات بناء الثقة بين الرئيس السوري بشار الاسد ورئيس الحكومة سعد الحريري».

لكن عضو «تكتل التغيير والاصلاح» النائب سيمون ابي رميا نفى لـ «القدس العربي» سعي «التكتل» لاسقاط الحكومة أو تغييرها، غير أنه أكد أنه «في لحظة من اللحظات ستكون الحكومة امام استحقاق الالتزام بخيارات اساسية». وتبنى ابي رميا حملة العماد عون على فرع المعلومات في قوى الامن الداخلي معتبراً «أن حجم فرع المعلومات بات أكبر من حجم مديرية المخابرات في الجيش»، وسأل عن مصادر تمويله. ونفى «وجود أي رسالة من القيادي في التيار الوطني الحر العميد الموقوف فايز كرم الى العماد ميشال عون تهدّد بكشف المستور».

وأضاف «نحن أبلغنا عائلة العميد كرم منذ اللحظة الاولى أننا الى جانبه، وفي حال لم يثبت عليه شيء سنعمل معركة وفي حال كانت هناك تهمة صغيرة ساعتئذ كما قال العماد عون هناك كثيرون يسقطون على الطريق». وأوضح ابي رميا أن «لا توزيع أدوار بين التيار الوطني الحر وحزب الله».

في غضون ذلك، عقدت الامانة العامة لقوى 14 آذار اجتماعاً واعتبر منسقها العام النائب السابق فارس سعيد في نداء الى اللبنانيين «أن لبنان يتعرّض في هذه الأوقات إلى محاولة إنقلابية شرسة لا يخفى عليكم أنّ هدَفها هو إعادة عقارب الساعة إلى الوراء، إلى ما قبل إنتفاضة الإستقلال في 14 آذار 2005 والحكم على مستقبلكم بالإعدام». وأكد سعيد «ان «حزب الله كشف ذلك المشروع الإنقلابي بنفسه، إذ أعلن رفضه للوقائع والمعادلات السياسية والوطنية والشعبية وعَزمه على تغييرها، وتلاه في إسقاط القناع، وجه أصفر برتبة ضابط من رموز النظام الأمني البائد، وتابع الدعوة في هذا الإتجاه النائب ميشال عون، محرّضاً المواطنين على التمرّد والعصيان».

وتوجه سعيد الى اللبنانيين بالقول «نواجه اليوم مرحلة بالغة الخطورة، والحفاظ على لبنان واستقلاله الثاني وسلمه الأهلي واستقراره ومؤسساته الدستورية الشرعية مسؤوليتُنا جميعاً، مسؤوليتكم أنتم، تماماً كما كانت الإنجازات المستهدفة بالتهديد إنجازاتكم أنتم. وأمام السلاح الذي يهددوننا به، سلاحنا الدائم أنتم اللبنانيين بكل شرائحكم وطاقاتكم، بعقولكم وعرقكم ونضالكم أنّى كنتم في لبنان والإنتشار».

وأوضح «أن الجميع يعلم ان قوى انتفاضة الاستقلال قد اتخذت قراراً واضحاً بطي صفحة الماضي الاليم مع سورية بعد انسحاب الجيش السوري من لبنان في نيسان 2005 وذلك على قاعدة السيادة والمصالح المشتركة والعلاقات الاخوية الندية، وفي هذا السبيل دعمت قوى 14 اذار والرأي العام الاستقلالي زيارة الرئيس فؤاد السنيورة الى سورية عام 2005، ثم زيارة رئيس الجمهورية صيف 2008 وزيارة الرئيس سعد الحريري بعد انتخابات 2009. وذلك تجاوباً مع الجهد العربي المشكور لمساعدة لبنان وسورية على تجاوز المرحلة السابقة، في إطار نظرة شاملة الى ازمة المنطقة، تستند الى التضامن العربي ومبادرة السلام العربية. الى ذلك استبشرنا ورحبنا باقامة العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين». وأسف بشدة «لأن الجهود الاستثنائية التي بذلت في هذا السبيل جرى ويجري تعطيلها بشكل منهجي من قبل جماعات وقوى سياسية تدّعي التحالف مع سورية إلى حدّ النُطق باسمها أحياناً. وهي ذاتها الجماعات والقوى التي أساءت إلى العلاقة بين البلدين منذ العام 1990 بعد أن استباحت الدولة وحولتها الى دولة أمنية، والتي لا تكف اليوم عن استحضار المرحلة السوداء بالتهديد والتخوين وقسمة اللبنانيين، وبكلام يَصدُمُ الحياء والقانون وأدب الخطاب؛ وهو بالضبط ما يؤدّي إلى فتنة أشدَّ من القتل»، مضيفاً ان «هذا التمادي خطير وينبغي وضع حد له لأنه يُنذر بعواقب وخيمة على الصعيد الداخلي، ويسيء أولاً إلى علاقة لبنان بسورية، كما أخذ يسيء إلى علاقته بالدول العربية الشقيقة».

وكانت «كتلة المستقبل» اعتبرت في بيانها «أن مواقف الرئيس الحريري لم تُفهم على حقيقتها، فقرأ فيها البعض تراجعاً، وانطلقوا بهجوم بدل أن يتلقفوا هذا التوجه»، ودعت «السلطات القضائية الى أن تمارس دورها إزاء التهديد العلني بقلب النظام وإغتيال المسؤولين». وأعربت عن اسفها كما عن قلقها من «المواقف والتصريحات المتهورة التي تستبطن إعلان العصيان والانقلاب على الدولة بأجهزتها ومؤسساتها العسكرية والقضائية بما يؤشر الى فقدان حس المسؤولية لدى بعضهم الذي يندفع في ممارسات وسياق عبثي وفوضوي عقيم يفتقر الى الحس الوطني السليم».

وجاء بيان «كتلة المستقبل» رداً على رفع العماد عون من مستوى انتقاداته لفرع المعلومات في قوى الامن الداخلي الى حد وصفه بـ «العصابة المسلحة». وحول موضوع العميد المتقاعد فايز كرم، لفت عون الى «ان الموضوع أصبح بعهدة القضاء»، وقال «انني اعترضت لانهم تجاوزوا القوانين في التحقيق معه لانه بقي ستة اسابيع بتصرف شعبة المعلومات، مع ان المدة القانونية القصوى هي 4 ايام ثم يرسل الى سجن تابع للدولة».

ورأى «ان الوضع لا يحتمل السكوت عن اي شيء»، مطالباً «المواطنين ألا يمتثلوا لأي طلب من فرع المعلومات ويمشكلوا معه على حسابي «لأنه غير شرعي، وأن لا يستجيبوا لأوامر القاضي سعيد ميرزا».

وجدد المدير العام السابق للأمن العام اللواء جميل السيد قوله بالامس من باريس إنّه «تمّ تطيير حسين الحسيني من رئاسة المجلس النيابي لأنه لم يُوافق مع رفيق الحريري على سوليدير، ولم يكن خيار الرئيس الياس الهراوي والرئيس رفيق الحريري ابدال الحسيني بالرئيس نبيه بري، بل عندما ذهبوا الى سوريا طالبوا استبدال الحسيني بـ «عبد اللطيف الزين»، ولكن سورية أصرّت على أنّه اذا كان هناك استبدال فسيكون استبدال الحسيني بالرئيس بري»

. واعتبر السيّد «أن سعد الحريري قتل 41 سنة من عمري، 37 سنة من مهنتي و4 سنوات في السجن، وما زلتُ مصراً على أخذ حقي بيدي اذا لم يعطَ لي هذا الحق ويطبق سعد الحريري القانون»، مؤكداً أنّه «طالما هناك سعيد ميرزا على رأس القضاء فلن يكون هناك قضاء في لبنان».

وأضاف السيد: «كلام سعد الحريري لصحيفة «الشرق الأوسط» استفزني، لأن الحريري يركع للقويّ ورَكَع لسورية ويستهتر بالذي لا يعتبره قويّاً»، موضحاً أن «سورية ليست بحاجة إليّ لتأخذ موقفاً، فالرئيس بشار الأسد يلتقي مع الرئيس الحريري ويمكن أن يقول له الأمور مباشرة، ولكن سورية لا يمكن أن تطلع منّي سياسياً لأنّها ظلمت معي».

وفي اطار الردود على عون والسيّد، قال النائب محمد كبارة «لا ندري إذا كان العماد ميشال عون قد قرر تنفيذ انقلاب سياسي ـ عسكري ضد الدولة ومن داخل الدولة، أو أنه يريد دفع البلد نحو الفوضى حتى يدعو المواطنين إلى العصيان ضد الأجهزة الأمنية، وهو يعرف قبل غيره أن ضرب هيبة الأجهزة الأمنية سيقود إلى انهيار البلد لتحكم فيه شريعة الغاب بحماية العماد عون وتخطيطه الاستراتيجي».

ورأى انه من «الواضح أن العماد عون يتناغم مع اللواء جميل السيد في هذه الحملة المنظمة التي تتزايد شكوكنا في خلفياتها وفي الجهة التي تقف وراءها وتدعمها، والواضح ايضاً أن هناك من يريد إسقاط الحكومة إذا لم يتمكن من القبض على قرارها، والواضح أيضاً وايضاً أن هناك خطة مرسومة ومبرمجة تريد أخذ البلد إلى حافة الانفجار».

وأضاف «إذا كانت هذه الحكومة في نظر العماد عون هي عصابة فهو شريك فيها، وكان الأحرى به أن يذهب إلى مجلس النواب لطرح الثقة بها وسحب وزرائه منها، فهو يشتم هذه الحكومة ويتمسك بها، ويرسل وزراءه المقربين موفدين منه لنقل التعليمات، إذ كيف لوزير في الحكومة أن يفتح على حسابه في السياسة ويقوم بزيارات رسمية من دون إذن الحكومة؟ فإذا كانت هذه الحكومة في نظر عون عصابة فإنه زعيم إحدى خلاياها، لكن ما يفعله العماد عون لا يرتبط بما يريد فقط، وإنما هو ينفذ مع غيره تعليمات محددة وفق أجندة معينة، فيتلطى خلف هجومه السوقي ليستهدف مقام رئاسة مجلس الوزراء، ونحن لن نسمح له ولا لغيره بالتطاول على هذا المقام مهما بلغ من الغرور».

من جهته، اعتبر النائب إيلي ماروني «أن التصريحات الهجومية والتهديدات العنيفة والوقحة لا تأتي إلا بعد زيارات لسورية»، وأشار الى أن «تصريح النائب عون جاء بعد زيارة الوزير جبران باسيل الى سورية وتصريح اللواء السيد أيضاً جاء عقب زيارة قام بها الى سورية»، وقال «هذه التصريحات يصعب قولها على أي إنسان إذا لم يكن مدعوماً من جهة ما ومطمئناً كثيراً الى مصيره».

السفيرة الامريكية الجديدة في بيروت لدى تقديم اوراق اعتمادها للرئيس اللبناني

السفيرة الامريكية الجديدة قدمت اوراق اعتمادها في بيروت وأكدت الالتزام بلبنان مستقل والتطلع الى تعزيز الشراكة

■ بيروت – «القدس العربي» ـ من سعد الياس: قدمت السفيرة الامريكية الجديدة مورا كونيلي امس أوراق اعتمادها لرئيس الجمهورية ميشال سليمان في احتفال رسمي في قصر بعبدا. وكانت السفيرة كونيلي قد وصلت الى لبنان في الثالث عشر من الشهر الجاري، عقب تأكيد تعيينها بالإجماع من قبل مجلس الشيوخ الامريكي في الخامس من شهر آب الماضي. وقالت السفيرة كونيلي «لقد سررت بلقاء الرئيس سليمان وتقديم أوراق اعتمادي الديبلوماسية. وإنه لشرف عظيم لي أن أخدم بلدي كسفيرة امريكية في لبنان».

واضافت «ان التزامنا بلبنان مستقل وذي سيادة مع مؤسسات الدولة القوية والفعالة، يبقى من أهم اولويات السفارة. وإنني أتطلع إلى تعزيز الشراكة التاريخية والعميقة بين الولايات المتحدة ولبنان».

وذكر بيان للسفارة الامريكية «ان السفيرة كونيلي هي عضو في السلك الديبلوماسي الرفيع التابع لوزارة الخارجية الامريكية مع خبرة واسعة في المنطقة. وقد عملت مؤخراً كمساعد نائب وزيرة الخارجية في مكتب شؤون الشرق الأدنى. وقبل ذلك، عملت كقائم بالأعمال في السفارة الأمريكية في دمشق. وقد شغلت السفيرة كونيللي سابقاً منصب مستشارة سياسية برتبة وزير في السفارة الأمريكية في لندن، وكنائب رئيسي للقنصل العام في القنصلية الأمريكية العامة في القدس. وعملت أيضاً كنائب المستشار للشؤون السياسية في بعثة الولايات المتحدة الى الأمم المتحدة في نيويورك. وقد شغلت ايضاً عدداً من المواقع في البعثات الخارجية في الأردن والجزائر وجنوب أفريقيا. وحصلت السفيرة كونيلي على بكالوريوس في الخدمة الخارجية من جامعة جورج تاون وعلى درجة الماجستير في دراسات الأمن القومي من كلية الحرب البحرية الامريكية.

تل ابيب تحتل المكان الرابع في تصدير الاسلحة ومصانعها تنتج اكثر من 600 نوع من المنتجات العسكرية

اسرائيل ترفض صفقة الاسلحة السعودية الامريكية على الرغم من انّ واشنطن ابلغتها بانّ السلاح لتقوية المعتدلين وتخشى من الاسلحة الهجومية للمملكة

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

على الرغم من انّ اسرائيل تحتل المركز الرابع عالميا في تصدير الاسلحة، وعلى الرغم من انّ جميع الابحاث والدراسات والتقارير الرسمية في الغرب تشير الى ان الجيش الاسرائيلي يتفوق نوعا على جميع الجيوش العربية، وعلى الرغم من انّ تقرير مركز الامن القومي الاسرائيلي، الذي صدر حديثا يؤكد بشكل غير قابل للتأويل على انّ التفوق العسكري الاسرائيلي على دول المنطقة سيستمر بفضل التعاون الاستراتيجي بين واشنطن وتل ابيب وبسبب قيام الصناعات العسكرية في الدولة العبرية اكثر من 600 نوع من المنتجات العسكرية التي يتم تصديرها الى الاسواق الخارجية، على الرغم من كل هذه العوامل التي تصب في مصلحة تل ابيب التكتيكية والاستراتيجية، فانّ صفقة السلاح الكبرى بين الولايات المتحدة والسعودية تثير مشاعر الحسد في اسرائيل، كما اكدت صحيفة «هآرتس» العبرية.

وسلطت المصادر الاسرائيلية على حقيقة ان واشنطن تعهدت لتل ابيب بأن الصفقة لن تشمل اسلحة كاسرة للتوازن. وقال المحلل للشؤون العسكرية في «هآرتس»، عاموس هارئيل، انّ الصفقة يجري انضاجها منذ اشهر طويلة، بل ان ادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما ترى فيها نوعا من الالتزام بتعهدات سابقة لادارة الرئيس السابق جورج بوش بتعزيز القوة السعودية في مواجهة ايران.

وبحسب المحلل هارئيل فانّ سلة المشتريات السعودية تثير حسد المؤسسة العسكرية الاسرائيلية التي تعتقد انها مقيدة في حجم ميزانيتها التسليحية. ولكن ما العمل عندما تكون الرياض زبون السلاح الرقم واحد للصناعات العسكرية الامريكية، وفي ظل الازمة الاقتصادية العالمية فان اعضاء الكونغرس الامريكي سيأخذون بالحسبان اثر الصفقة على فرص العمل عندما سيطلب منهم اقرار الصفقة في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وقال الدكتور يفتاح شابير، المسؤول عن ملف التسلح في مركز دراسات الامن القومي في جامعة تل ابيب، في مقال نشره على موقع المركز الالكتروني انّ السعوديين يركزون على الاسلحة الهجومية، بينما يركز جيرانهم في الخليج على منظومات دفاعية، لافتا الى انه في الماضي كانت مثل هذه الصفقات تثير انزعاجا في اسرائيل، وفي هذه المرة ايضا قدمت اسرائيل للامريكيين تحفظاتها.

وزاد شابير قائلا للصحيفة العبرية انّه ليس واضحا ما اذا كانت امريكا قد استجابت للتحفظات الاسرائيلية ام لا. وتابع انّ السعوديين يخافون جدا من الايرانيين. فعلى مقربة منهم تنهض قوة نووية يمكن ان تتحول الى قوة عدوانية، وان تزيد تآمرها الشيعي، وفي حالات متطرفة ان تضرب حقولهم النفطية. واسرائيل ليست الهدف. فليس كل السلاح في الشرق الاوسط موجها نحو اسرائيل، على حد وصفه. ونقل هارئيل عن مصادر امنية عالية المستوى في تل ابيب قولها انّ ما يزعج انّ الرادارات والدفاعات الجوية ليست مشمولة في الصفقة الاخيرة، وان الصفقة الاسرائيلية لشراء طائرات (اف 35) تكفل استمرار التفوق النوعي الاسرائيلي، حيث ان طائرات (اف 15) التي تشتريها السعودية، اقل حداثة من الطائرات التي ستشتريها اسرائيل.

واوضحت المصادر عينها انّ اسرائيل ستصمت في الغالب لان التسلح السعودي يأتي في ظل خطر مشترك من جانب ايران. ويقول ان اسرائيل ستحاول ابتزاز امريكا في امور اخرى، مشيرا الى ان قلقا اسرائيليا يتمثل في احتمال اقدام طيار سعودي منفرد على تنفيذ عملية انتحارية في اسرائيل انطلاقا من قاعدة تبوك العسكرية. في نفس السياق زعم المراسل العسكري لصحيفة «معاريف» العبرية انّ وسائل الاعلام الاجنبية سبق واشارت الى انّ اسرائيل ازالت معظم تحفظاتها على الصفقة السعودية مقابل سماح السعودية باستخدام اسرائيل مجالها الجوي لضرب ايران، مشيرا الى ان المملكة العربيّة السعودية نفت هذا الامر جملة وتفصيلا.

وقضية التسلح السعودي تعيد الى الاذهان ما جاء في كتاب اسرائيلي اكد على انّ الصناعات العسكرية في اسرائيل تزود جيشها بخمس منتجاتها الكبيرة فقط، ويصدر 80 بالمئة منها بهدف الربح وبناء علاقات وصداقات سياسية.

ويوضح كتاب (التكنولوجيا المتقدمة – سر القوة الاسرائيلية)، لعوزي عيلام ان اسرائيل طورت صناعة مختلف انواع الاسلحة لا دفاعا عن نفسها كدولة محاطة بالاعداء فحسب، بل استغلتها منذ الثمانينات لبناء شبكة علاقات سياسية وعسكرية مع دول اوروبا والشرق الاقصى وغيرها وجني ارباح من المتاجرة بها.

ولفت المؤلف الذي شغل مناصب مرموقة في الصناعات العسكرية، النظر الى دور الصناعات العسكرية في تشغيل عشرات الاف الخبراء والموظفين في مجال التصنيع الامني، مشيرا الى ان اسرائيل نجحت في بناء شبكات تعاون وتبادل اسلحة وعتاد وخبرات امنية مع دول غربية منذ عقود، لافتا النظر الى اهمية علاقات شخصية نسجها مسؤولون اسرائيليون مع نظرائهم في تلك الدول علاوة على تلاقي المصالح. وبحسب تقرير معهد الامن القومي بتل ابيب فانّ الدولة العبرية تركز جلّ اهتمامها حاليا على تصدير المعدات ذات التكنولوجيا المتقدمة، وذات الاصل الامريكي، والتي تعتبر شديدة الاحتياج في مناطق التوتر والنزاعات في العالم، ومن اهم هذه المعدات نظام رادار الانذار المبكر المحمول جوا (فالكون)، خاصة في كل من الهند والصين، حيث باعت اسرائيل الى الهند ثلاثة انظمة (فالكون) بعقد قيمته 1.1 مليار دولار، ولا تزال المفاوضات جارية مع الصين للتحايل على المعارضة الامريكية لصفقة بيع عدد غير معروف من هذه الانظمة في صفقة قيمتها حوالى ملياري دولار. كما تقوم اسرائيل بتصدير طائرات بدون طيار الى كثير من دول العالم بما في ذلك الولايات المتحدة بفروع قواتها المسلحة الثلاثة البحرية والجوية والبرية.

وكشف التقرير النقاب عنّ المصانع الحربية الاسرائيلية تنتج من 600 نوع من المنتجات العسكرية التي يتم تصديرها الى الاسواق الخارجية، وتشمل هذه المنتجات الاسلحة الصغيرة والخفيفة والثقيلة بأنواعها، ومختلف انواع الذخائر، وعشرات الانواع من المواد المتفجرة، والاسلحة الصاروخية، والطائرات الماهولة وغير المأهولة، ومركبات القتال بأنواعها، واجهزة ومعدات الاستطلاع وادارة النيران والقيادة والسيطرة لجميع افرع القوات المسلحة بمستوياتها التكتيكية والتعبوية والاستراتيجية، ورادارات الكشف والانذار الجوية والارضية، واقمار التجسس بأنواعها، والمعدات والمهمات المساعدة في كافة المجالات. وزاد التقرير قائلا: اتبعت الصناعة الحربية الاسرائيلية منذ نشأتها عدة اساليب لتحقيق اهدافها الاستراتيجية، ابرزها الاهتمام بالصيانة والاصلاح، التحديث باضافة تكنولوجيا جديدة لاسلحة قديمة، واضافة تكنولوجيا جديدة لاسلحة حديثة، والهندسة العكسية، والتكنولوجيا المزدوجة، وانتاج اسلحة جديدة بتكنولوجيا ليست جديدة، على حد قول التقرير الاسرائيلي.

أوغلو يشدد على بذل ما أمكن في سبيل السلام بين سورية وإسرائيل

■ أنقرة ـ يو بي آي: بحث وزير الخارجية التركية أحمد داوود أوغلو ونظيرته الأمريكية هيلاري كلينتون في عملية السلام بالشرق الأوسط، فيما أعلن الوزير التركي أن بلاده ستواصل بذل ما أمكن للتوصل إلى سلام دائم بين سورية وإسرائيل.

وذكرت وكالة أنباء «الأناضول» التركية امس الأربعاء أن كلينتون اتصلت أمس الاول بأوغلو وأطلعته على آخر المستجدات بشأن عملية السلام في الشرق الأوسط. وقد تناولا أيضاً الانتخابات المقبلة في أفغانستان.

ونقلت الوكالة عن مصادر دبلوماسية أن هذا الاتصال جاء استكمالاً للذي جرى يوم الاحد الفائت بين الرئيس الامريكي باراك أوباما ورئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان حين هنأ الأول تركيا بنتائج الاستفتاء حول التعديلات الدستورية واعتبرها بأنها ستعزز ديمقراطية تركيا.

إلى ذلك، أعلن الوزير التركي في مأدبة أقيمت بقصر سيراغان باسطنبول ان بلاده ستواصل بذل ما بوسعها من أجل التوصل إلى سلام دائم بين سورية وإسرائيل. وقال «سنحاول بذل ما بوسعنا للتوصل إلى سلام دائم بين إسرائيل وسورية»، مضيفاً أن تركيا لا تريد عنفاً وحصاراً في جوارها.

وأشار إلى أن بلاده تدعم الحوار السياسي والاستقلال الاقتصادي وتعدد الثقافات والتعايش والأمن في المنطقة. من ناحية أخرى، شدد أوغلو على ضرورة تنفيذ البروتوكولات الموقعة مع أرمينيا ضمن نطاق السلام الشامل في منطقة القوقاز الذي يضم أيضاً السلام بين أذربيجان وأرمينيا. وعن قضية النووي الإيراني قال إن تركيا والولايات المتحدة تتشاركان الرأي نفسه تجاهها، مضيفاً «لا نريد أن تمتلك أي دولة في منطقتنا أسلحة نووية ونريد حلاً لمشكلة النووي الإيراني عبر الدبلوماسية».

وشدد أوغلو على ضرورة التعاون بين أنقرة وواشنطن عالمياً وإقليمياً لافتاً إلى أن ذلك سيخلق تآزراً مثالياً. وقال إن العلاقات التركية الأمريكية ستساهم في السلام العالمي، وعلى الجميع عدم القلق بشأن هذه العلاقات.

الاردن: مشروع حكومي لاعادة هيكلة الاعلام وضحايا «المدونة» هم الاكثر شراسة في مهاجمة الرفاعي وتشكيل لجنة مشتركة هي الاولى من نوعها مع قادة النقابات

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

وجهة نظر مطبخ الحكومة الاردنية الحالية في تركيبة وطبيعة الحملة التي تشن ضدها بسيطة ومباشرة ويعبر عنها رئيس الوزراء سمير الرفاعي عندما يشير الى ان الحكومة تميز بين نوعين من الحملات الاعلامية او السياسية ضدها، الاول هو النقد البناء وهو ما تطلبه الحكومة وتستفيد منه وتستثمره احيانا للصالح العام، والثاني هو التعرض الشخصي المتكرر للرفاعي نفسه او لافراد الطاقم الوزاري.

الطراز الاول قال الرفاعي امام «القدس العربي» في جلسة غير مخصصة للنشر انه يرحب به ويطلبه، اما الثاني فسيسقط شعبيا برأيه ودون تدخل الحكومة او السلطات لان الرأي العام في البلاد يفرق بين النقد والشتائم ويطالب الشتامون وهم كثر في الواقع في لحظة ما بقلب الصفحة واستحضار الخطوة التالية.

والفكرة هنا بسيطة، ويساندها وزير الاتصال وشؤون الاعلام علي العايد الذي يعمل بمنهجية بعيدة عن الاضواء والتشنج على تطوير مشروع هيكلي متكامل لتطوير الاداء والخطاب الاعلامي في البلاد.

وتستند الفكرة على ان مطبخ الحكومة قرر استراتيجيا انه لا يشعر بالاستفزاز من كثرة التعرض الشخصي في بعض مستويات الاعلام لرئيس الوزراء وحتى عائلته في بعض الاحيان، وكذلك لشخوص الطاقم الوزاري احيانا، من حيث الاصل والمنبت، واحيانا من حيث الخلفية والاتهام المسبق قبل قياس الاداء والمنجز والعمل.

وبهذا المعنى لا تخفي الحكومة قرارها بتجاهل ظاهرة الشتائم والردح التي تطال الطاقم وتعتبرها حجة على اصحابها، ولدى الطاقم الرسمي العامل بمعية الرفاعي الادوات المؤهلة لقياس تأثير حملات بعض الصحافيين والمواقع وتجمعات النشطاء على انحيازات وموقف الرأي العام الذي يتكاثر من يدعون الابوة له.

وتفعيل هذه الادوات انتهى بالخلاصة التي توصل لها الرفاعي على اساس ان قافلة الحكومة ستواصل العمل والانتخابات ستجري بنزاهة، وان المواطن الاردني والقارىء يستطيع التمييز في المحصلة بين مستويات النقد الايجابية المعتادة وبين التركيز على الجوانب الشخصية والعائلية في مظاهر الشذوذ عند بعض الاطراف.

ومن المرجح في السياق ان وزارة الرفاعي مستمرة في دفع ثمن المجازفة الاكبر التي اقترفتها مع بدايات تشكيلها والمتمثلة في تفعيل مقررات «مدونة السلوك الاعلامية» التي همشت مساحة لا يستهان بها من المال الذي كان يدفع لبعض المؤسسات ولبعض الاعلاميين على شكل وقف الاشتراكات والاعلانات ومنع الاعلاميين من العمل في الجهاز الرسمي.

ويساند ذلك التصور بأن ضحايا مدونة السلوك التي اقرتها وزارة الرفاعي هم الاكثر شراسة في التعرض للحكومة والتحرش بها وفي غالب الاحيان اتهامها.

لكن الحكومة من جهتها مالت سياسيا ونقابيا خلال الايام القليلة الماضية لاحتواء بعض الجبهات المعادية بشدة لتوجهاتها وهو الهدف الذي يفترض ان الحكومة تسعى لتحقيقه من خلال اللقاء الاول الذي عقد امس بين وفد وزاري رفيع المستوى برئاسة الرفاعي وقادة النقابات المهنية، حيث انتهى لقاء الامس بتبادل العتب والملاحظات قبل تشكيل لجنة مشتركة هي الاولى من نوعها بين حكومة والمعارضة النقابية بهدف التواصل الدائم.

وعلى نفس طريق الاحتواء تراهن الحكومة على لقاء الرفاعي بعد غد السبت بوفد قيادي من جبهة العمل الاسلامي سيضم اربع شخصيات بينها الصقوري الشيخ زكي بني ارشيد والشيخ حمزة منصور احد ابرز قادة الاعتدال، وهو لقاء سيناقش بالضرورة ملف الانتخابات والملاحظات المتبادلة.

عكرمة صبري لـ «القدس العربي»: لو الدول العربية والاسلامية قوية لما تجرأوا

مستوطنون يمزقون القرآن الكريم في القدس الغربية ويدوسونه بأقدامهم

رام الله ـ «القدس العربي» من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية متعددة الاربعاء اقدام مجموعة من المستوطنين المتطرفين على تمزيق نسخ من القرآن الكريم الليلة قبل الماضية في القدس المحتلة، وذلك بعد ايام من تراجع قس امريكي عن الاقدام على حرق نسخ من المصحف الشريف.

ونقلت وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية «وفا» عن شاهد عيان قوله ان مجموعة من المستوطنين مزقوا نسخا من القرآن الكريم وداسوا عليها بأقدامهم وسط شارع يافا غربي مدينة القدس.

وقال المواطن المقدسي محمد منير من سكان حي واد الجوز وسط القدس إنه شاهد عملية الاعتداء على القرآن الكريم في الشارع المذكور عندما كان عائدا من عمله.

وأضاف: أثناء مروري وسط الشارع وجدت على الأرض أوراقا، فاعتقدت في البداية أنها أوراق عادية أو أوراق «توراة»، وعندما أمعنت النظر بها فإذا هي بصفحات من القرآن الكريم ممزقة وملقاة على الأرض والمارة يدوسون عليها. وبين منير أن الموقف استفزه وشرع على الفور بلملمة وجمع صفحات القرآن الكريم عن الأرض، موضحا أنه تعرض خلال ذلك للشتائم من قبل متطرفين يهود، كما سمع عبارات عنصرية من قبل عابري الطريق.

وقال «عندما أوشكت على الانتهاء من جمع صفحات المصحف الشريف، جاءني متطرف يهودي من الخلف وركلني برجله».

ومن جهته ندد الشيخ عكرمة صبري رئيس الهيئة الاسلامية في القدس باقدام المستوطنين على تمزيق القرآن الكريم، وقال لـ «القدس العربي» «انا الله عز وجل حافظ للقرآن الكريم وهذه الاساءات ستنعكس سلبا على المعتدين العنصريين الحاقدين».

واضاف صبري قائلا «ارى ان اي عمل ضد القرآن الكريم هو عمل جبناء وعمل سفهاء وان الاسلام من خلالهم سينتصر وان القرآن سينتشر، وهذا ما حصل في امريكا عمليا حيث ان القرآن اصبح على لسان جميع الناس من مسلمين وغير مسلمين» في اشارة الى اعلان قس امريكي اعتزامه حرق نسخ من القرآن الكريم مما اثار ضجة اعلامية واحتجاجات ادت في النهاية الى التراجع عن تلك الخطوة.

وعن الاسباب التي تدعو الى اقدام العديد من غير المسلمين وفي بلدان متعددة على التطاول على القرآن الكريم سواء بتمزيقه او حرقه او غير ذلك قال صبري «التطاول له سببان، السبب الاول ضعف الانظمة العربية والاسلامية، والسبب الاخر انتشار الاسلام تلقائيا في اوروبا وامريكا»، واضاف «الاسلام ينتشر، وهذه حقيقة».

وتابع صبري قائلا «لو الدول العربية والاسلامية قوية لما تجرأوا».

ومن جهته أدان الشيخ يوسف ادعيس القائم بأعمال قاضي قضاة فلسطين إقدام متطرفين يهود على تمزيق نسخ من القرآن الكريم والدوس عليها بإقدامهم في القدس.

وقال الشيخ ادعيس في بيان صحافي «إن المصحف الشريف يحتوي بين دفتيه كلام الله عز وجل، المنزّل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وهو كتاب سماوي مقدس جليل القدر متعبد بتلاوته وهو أكبر معجزات النبي صلى الله عليه وسلم».

واكد ان أي انتهاك لحرمة المصحف الشريف وقدسيته هو عمل يتنافى مع تعاليم الشرائع الإلهية والمواثيق الدولية التي تكفل حرية العقيدة والعبادة ويعتبر من أشد الموبقات الدينية والأخلاقية، محملا الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة عن هذا العمل.

الأمن التونسي يقول انه فكك عصابة لتهريب المخدرات أفرادها من تونس وإيطاليا والجزائر

■ تونس ـ وكالات: تمكن الأمن التونسي من تفكيك عصابة لتهريب المخدرات أفرادها من تونس وإيطاليا والجزائر، وحجز نحو 43 كيلوغراما من المخدرات بحوزتهم.

وذكرت صحيفة «الصباح» التونسية امس الأربعاء أن العصابة تضم ثلاثة شبان يحملون الجنسية التونسية وشخصين يحملان الجنسية الإيطالية وشخصين من الجزائر.

وأوضحت أن أفراد العصابة كانوا يهربون المخدرات من الجزائر إلى إيطاليا عبر تونس حيث تم ضبط لدى أحد أفراد هذه العصابة 43 كيلوغراما من المخدرات المُعدة للتهريب إلى إيطاليا.

وقد أحيل أفراد العصابة على القضاء لمحاكمتهم بتهمة التهريب والاتجار في المخدرات، وتكوين عصابة للغرض نفسه داخل تونس وخارجها.

الرئيس الموريتاني يعفو عن 166 من سجناء الحق العام

■ نواكشوط ـ ا ف ب: اصدر الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز الثلاثاء عفوا عن 166 سجينا من سجناء الحق العام بينهم 40 اجنبيا، حسب ما اعلن وزير العدل عابدين ولد الخير.

وقال ان هذا العفو لا يشمل السجناء الذين عليهم احكام بارتكاب «جرائم واغتصاب وتهريب مخدرات» وان هؤلاء السجناء المفرج عنهم قضوا ثلثي محكوميتهم.

واوضح الوزير ان الهدف من العفو هو افساح المجال امام السجناء كي يعودوا الى الحياة الطبيعية.

ويتحدر الاجانب المفرج عنهم من دول مختلفة: السنغال ومالي وغانا وغامبيا وغينيا وليبيريا وساحل العاج وسيراليون والمغرب وليبيا، حسب ما اعلنت ادارة مصلحة السجون.

وكان الرئيس الموريتاني قد اصدر الاسبوع الماضي عفوا عن 35 اسلاميا صدرت بحق البعض منهم احكاما بالسجن والبعض الاخر كان في السجن الاحتياطي بتهمة العلاقة بملف تنظيم القاعدة في المغرب الاسلامي.

اعتقال أحد المطلوبين أمنيا بتهمة الإرهاب في موريتانيا

■ نواكشوط ـ د ب أ: أفاد مصدر أمني بأن شرطة مكافحة الإرهاب الموريتانية اعتقلت مساء الثلاثاء شابا موريتانيا للاشتباه في صلته بعمليات إرهابية لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي ضد الجيش الموريتاني في 2007 و2008.

وأوضح المصدر أن المتهم ويدعى «الحسن» كان يجري البحث عنه منذ 2007 على خلفية مشاركته في هجومي «الغلاوية» الذي قتل فيه ثلاثة عسكريين و«تورين» الذي أسفر عن مقتل 12 عسكريا في أيلول/سبتمبر 2008 .

وتمت عملية الاعتقال في حي «توجونين» شرق نواكشوط بعد متابعة من الأجهزة الأمنية.

وتعتبر هذه أول عملية اعتقال تقوم بها شرطة مكافحة الإرهاب منذ العملية الانتحارية التي نفذها أحد عناصر التنظيم ، واستهدفت مقر قيادة المنطقة العسكرية الخامسة في النعمة في 25 آب/أغسطس الماضي.

عودة السفير الموريتاني لباماكو بعد خلاف حول القاعدة بالمغرب الاسلامي

■ باماكو ـ ا ف ب: عاد السفير الموريتاني في مالي الى منصبه، بعد ثمانية اشهر من استدعائه من قبل نواكشوط، احتجاجا على افراج باماكو عن اربعة معتقلين طالب بهم تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي.

وذكر مراسل وكالة فرانس برس ان السفير سيدي محمد ولد حننا وصل مساء الثلاثاء الى مطار باماكو.

واكتفى السفير بالقول «هذا انا بالتأكيد».

وتبدو عودة الدبلوماسي الموريتاني مؤشرا على وفاق بين البلدين الجارين، اللذين كانا على خلاف حول الاستراتيجيات التي يتعين تطبيقها للتصدي للاسلاميين.

وكانت باماكو افرجت عن اربعة ناشطين اعتقلوا في 2009 في شمال مالي، في مقابل افراج تنظيم القاعدة في المغرب الاسلامي عن الرهينة الفرنسي بيار كامات. والناشطون هم جزائريان وبوركيني واحد وموريتاني واحد.

وقد اعلنت موريتانيا في 22 شباط/فبراير استدعاء سفيرها في باماكو احتجاجا على قرار مالي «تسليم جهة ارهابية موريتانيا مطلوبا من القضاء الموريتاني».

وكان السفير الجزائري في باماكو الذي استدعي ايضا في الوقت نفسه والاسباب نفسها، عاد الى منصبه في مالي في حزيران/يونيو.

صندوق النقد الدولي يراجع برامج الشراكة مع موريتانيا

■ نواكشوط ـ «القدس العربي»: باشر وفد من خبراء صندوق النقد الدولي برئاسة أبوا لولوكو المكلف بموريتانيا لدى الصندوق أمس الاربعاء مراجعة جوانب الشراكة الاقتصادية والمالية بين الصندوق وموريتانيا.

ومن المقرر أن تعقد البعثة خلال زيارتها لموريتانيا التي تدوم أربعة أيام، لقاءات مع قطاعات الشؤون الاقتصادية والمالية والبنك المركزي الموريتاني.

وقد عقدت البعثة صباح أمس الأربعاء جلسة عمل مع أحمد ولد مولاي أحمد وزير المالية الموريتاني ناقشت خلالها جوانب برنامج التنمية الذي يدعمه صندوق النقد الدولي في موريتانيا.

وأطلع الوزير الموريتاني بعثة الصندوق على مستوى تقدم متابعة البرنامج والتحسينات التي حققتها السلطات العمومية الموريتانية في مجال ترشيد النفقات العمومية والتحسين من الموارد.

وكان صندوق النقد الدولي قد قام في 17 كانون الأول/ديسمبر 2009 بآخر مراجعة لشراكته مع موريتانيا، أكد خلالها على ضرورة التوجه الجاد نحو التحكم في التوازنات الاقتصادية الكبرى.

وتوصل الصندوق خلال تلك المراجعة لاتفاق مع الحكومة الموريتانية يمتد على ثلاث سنوات يتضمن برنامجا لدعم القطاع المالي ورفع معدل النمو السنوي.

ويتناول البرنامج الجديد ثلاثة محاور بينها التحكم في المالية العامة وتحسين مستوى عيش السكان الأكثر فقرا وتحقيق معدل نمو يصل إلى 5 في المئة في سنة 2010.

ويرمي البرنامج كذلك إلى تعزيز الإصلاحات التي شرعت الحكومة الموريتانية الحالية في تنفيذها والتي تشمل القطاع المصرفي وتعزيز مصداقية سوق الصرف وضبط التضخم والتحكم في الأسعار ودعم قطاع الطاقة لضمان تعزيز قدرات الشركة الوطنية لإنتاج الكهرباء (صوملك) .

وبموازاة مع هذا البرنامج تنوي الحكومة الموريتانية بدعم من شركائها في التنمية، تنفيذ برنامج استثماري تقدر تكلفته الإجمالية بمليار وثمانمئة مليون دولار.

الفاسي يصف زيارة زعيم المعارضة الاسبانية لمليلية بالعمل الاستفزازي

مغاربة يقاضون موقع فايسبوك بتهمة الانحياز لاسبانيا في ملف سبتة ومليلية

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

رفعت جمعية مغربية دعوى قضائية ضد فايسبوك نتيجة إلغاء هذه الشبكة الاجتماعية العالمية لموقع يعرف بموقف الرباط في نزاع سبتة ومليلية المحتلتين، في حين اعتبر الوزير الأول المغربي عباس الفاسي زيارة زعيم المعارضة الإسبانية ماريانو راخوي إلى مليلية اليوم الخميس بمثابة عمل استفزازي.

وكانت «اللجنة الوطنية للمطالبة باستعادة سبتة ومليلية والثغور المحتلة» والتي يوجد مقرها في تطوان شمال المغرب قد أنشأت خلال شهر تموز/ يوليو الماضي موقعا لها في فايسبوك تحت اسم «الحرية لسبتة ومليلية» للتعريف بأنشطتها والدفاع عن وجهة نظر المغرب في هذا النزاع القائم مع اسبانيا. واستقطب الموقع في وقت وجيز قرابة ثلاثة آلاف مشارك، وتحول إلى ساحة للنقاش وتبادل الآراء بين المغاربة والإسبان حول الملف. وفوجئ المشرفون على هذه الصفحة يوم 9 أيلول/سبتمبر الجاري بإلغاء إدارة فايسبوك الصفحة دون تفسير أو توضيح، مما دفع باللجنة إلى إصدار بيان شديد اللهجة.

وجاء في بيان اللجنة «تعتبر إلغاء صفحة (الحرية لسبتة ومليلية) بمثابة إجراء غير قانوني يخرق قانون إدارة فايسبوك والقوانين الأمريكية والمواثيق الدولية.»

كما وصف الإلغاء بأنه «خرق خطير لحرية التعبير، لا سيما وأن الأمر يتعلق بملف استعماري يشهد العالم به».

كما أعلنت اللجنة «للرأي العام الوطني والدولي» أنها ستتابع إدارة فايسبوك «أمام القضاء المغربي والقضاء الأمريكي على هذا التصرف الشبيه بتصرفات الأنظمة الدكتاتورية التي تخنق حرية التعبير ولا تترك للضحايا فرصة الدفاع عن أنفسهم.»

ولم تكتف «اللجنة الوطنية لتحرير سبتة ومليلية والثغور المحتلة» بالقول بل انتقلت الى الفعل أمس الأربعاء بأن تقدمت بدعوى قضائية ضد إدارة فايسبوك أمام المحكمة الابتدائية في العاصمة الرباط.

وأبلغ عماد بنهميج عضو اللجنة «القدس العربي» أن قرار فايسبوك بإلغاء صفحة «الحرية لسبتة ومليلية» يعتبر «انحيازا سافرا من طرف هذه الشبكة العالمية لإسبانيا في ملف سبتة ومليلية المحتلتين».

ومن جانبه، يقول المحامي محمد حداش الذي تولى وضع الدعوى ضد فايسبوك أمام القضاء المغربي في تصريحات لجريدة «القدس العربي» «قوانين فايسبوك واضحة، فهي تلغي الحسابات الخاصة بالأشخاص أو الجمعيات عندما يتم تجاوز الأعراف والقوانين المعمول بها وخاصة التي تسيئ للأشخاص أو تحرض على الكراهية، أما في حالة صفحة الحرية لسبتة ومليلية فلم يتم خرق أي قانون، فالصفحة كانت منبرا للنقاش الحضاري والتعريف بشكل سلمي بمشكل استعماري».

ويضيف «هذه الشبكة تتضمن آلاف الصفحات المتعلقة بملفات سياسية مثل سبتة ومليلية أو ذات طابع آخ، ففايسبوك خرقت القانون، وجعلت من نفسها طرفا منحازا في هذا النزاع، ونتمنى من القضاء المغربي أن ينصفنا». وفي الوقت ذاته، يبرز المحامي «ندرس اللجوء للقضاء الأمريكي كذلك ضد فايسبوك».

وعلاقة بموضوع سبتة ومليلية، يحل اليوم بمدينة مليلية الأمين العام للحزب الشعبي الإسباني المتزعم للمعارضة، ماريانو راخوي للمشاركة في الذكرى 513 لاحتلال هذه المدينة.

وأدت هذه الزيارة الى ردود فعل قوية من طرف المجتمع المدني المغربي، وانضم الوزير الأول المغربي عباس الفاسي للاحتجاج بعدما وجه لماريانو راخوي رسالة احتجاج شديدة اللهجة أمس الأربعاء.

وتقول الرسالة التي وقعها عباس الفاسي كأمين عام لحزب الاستقلال ان «هذه الزيارة تعد إساءة إلى المشاعر المتجذرة والراسخة لدى جميع مكوِّنات وشرائح الشعب المغربي، وسلوكا يتنافى مع روح الصداقة ومبادئ حسن الجوار والاحترام المتبادل والعلاقات الصريحة والصادقة بين الملكتين المغربية والإسبانية، ولن يساهم إلا في تعكير الأجواء الودية بين البلدين».

ويبرز عباس الفاسي «ضرورة المضي في حوار هادئ ومسؤول من أجل إنهاء احتلال مدينتي سبتة ومليلية المغربيتين والجزر السليبة المجاورة لهما، وفق منظور مستقبلي يأخذ بعين الاعتبار المصالح المشتركة بين البلدين، والمصير المشترك بين الشعبين».

ويعتبر حزب الاستقلال التشكيلة السياسية المغربية الوحيدة التي تجمعها علاقات متينة بالحزب الشعبي الإسباني.

وكانت اللجنة الوطنية للمطالبة باستعادة سبتة ومليلية والثغور المحتلة قد طالبت الحزب منذ أسبوعين بضرورة وضع حد للعلاقات التي تجمعه بالحزب الشعبي طالما استمر في توظيف المغرب في استراتيجيته للهجوم على حكومة خوسي لويس رودريغيث سبتيرو.

الوزير الأول المغربي عباس الفاسي رفقة نظيره الإسباني خوسي لويس رودريغيث سبتيرو (أرشيف)

تظاهرة في الحدود بين بقية الاراضي المغربية ومليلية في الذكرى 513 لاحتلالها

قافلة اهلية اسبانية نحو «العيون» تهدد بإعادة العلاقات المغربية الإسبانية الى نقطة الصفر

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

تتأرجح العلاقات الاسبانية المغربية على مزاج وحسابات منظمات المجتمع المدني التي تدفع في كثير من الاحيان مسؤولي البلدين الى قرارات لا تعبر بالضرورة عن رغباتهم. ويؤكد المسؤولون في مدريد او الرباط على متانة هذه العلاقات الا ان الجميع ينتظر ما ستنفذه منظمات اهلية خلال الاسابيع القادمة من مشاريع اعلنت عنها في وقت سابق.

وتؤشر قضية الصحراء الغربية وضعية هذه العلاقات اذ في الوقت الذي جددت الحكومة الإسبانية فيه دعمها لإيجاد «حل عادل ودائم» في إطار الأمم المتحدة للنزاع المتفجر منذ منتصف سبعينيات القرن الماضي حول منطقة كانت تحت الاحتلال الاسباني يؤكد ناشطون اسبان مؤيدون لجبهة البوليزاريو تنظيم اسطول بحري من جزر لاس بالماس نحو مدينة العيون مما سيدفع لمواجهة مع السلطات المغربية.

وكاد هؤلاء الناشطون في وقت سابق من شهر آب/اغسطس الماضي ان يدفعوا العلاقات بين مدريد والرباط نحو ازمة بسبب تنظيمهم تظاهرة وسط مدينة العيون حملوا خلالها اعلام جبهة البوليزاريو ورددوا شعارات تؤيد اقامة دولة مستقلة بالمنطقة.

وأكدت المنظمات أنها تنوي تحريك أسطول من البواخر التي تحمل العلم الإسباني صوب مدينة العيون، في تشرين الثاني/ نوفمبر القادم، لدعم جبهة البوليزاريو أطلق عليه اسم محفوظ علي بيبا نسبة الى رئيس المجلس الوطني لجبهة البوليزاريو الذي توفي في تموز/يوليو الماضي .

وقال خالد الناصري وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية أن المغرب ليس إحدى جمهوريات الموز، وأنه لن يترك الأسطول المزمع تسييره من كنارياس إلى مدينة العيون لمساندة البوليزاريو دون تدخل.

واكد المسؤول المغربي أن المغرب دولة منظمة، لها قوانينها ككل الدول القانونية وأن كل زائر من زوارنا عليه احترام القوانين، مضيفا إننا لن نسمح لأي أحد بدخول المغرب بشكل يخرق القوانين السارية، وإن أقدموا على ذلك فإننا سنرد والإطار القانوني بيدنا.

من جهته أكد وزير الخارجية الإسباني ميغيل أنخيل موراتينوس ان حكومة بلاده غير متفقة مع «بعض النشطاء الإسبان الذين لا يحترمون القوانين الداخلية» للمغرب.

وقال موراتينوس أمام مجلس الشيوخ الإسباني (الغرفة العليا)، أن بلاده تعمل من أجل التوصل إلى «حل عادل ودائم ومقبول من قبل الأطراف» لمشكل الصحراء من خلال «الآليات الدبلوماسية» في إطار منظمة الأمم المتحدة.

وأعرب الوزير الإسباني عن دعم بلاده للجهود التي يبذلها المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة كريستوفر روس من أجل التوصل إلى حل نهائي للنزاع.

وأبرز رئيس الدبلوماسية الإسبانية أن الاندماج المغاربي يعني التنمية الاقتصادية والاجتماعية والأمن بمنطقة الساحل ووصف العلاقات التي تجمع بين إسبانيا والمغرب بـ«الممتازة والغنية والوطيدة».

ونقلت وكالة الانباء المغربية فقرات مطولة من تصريحات موراتينوس امام مجلس الشيوخ الاسباني التي قال فيها أن الحكومة الإسبانية عملت دوما على «الحفاظ على علاقات صداقة وتعاون ممتازة مع المغرب على أساس الثقة المتبادلة»، موضحا أن العلاقات الثنائية تقوم على عنصرين أحدهما ثنائي والآخر على مستوى الاتحاد الأوروبي.

وأكد رئيس الدبلوماسية الإسبانية أن «أحد الجوانب البارزة في التفاهم الثنائي الجيد» يتمثل في تنظيم اجتماعات دورية من مستوى عال تعمل خلالها الحكومتان الإسبانية والمغربية على مراجعة أجندتهما الثنائية والإقليمية وتحديد الأعمال المستقبلية.

وأبرز أن إسبانيا والمغرب «يتقاسمان الكثير من المصالح المشتركة، وموقعا جغرافيا استراتيجيا مهما عند مدخل البحر الأبيض المتوسط يطرح العديد من الفرص والتحديات التي يتم تناولها بروح عالية من التعاون والثقة».

ووصف وزير الخارجية الإسباني العلاقات الاقتصادية بين إسبانيا والمغرب بكونها «مهمة جدا»، مشيرا إلى أن إسبانيا تعتبر المصدر والزبون والمستثمر الثاني بالنسبة للمغرب، مذكرا بتواجد حوالي ألف من الشركات الإسبانية بالمغرب.

من جهة اخرى ينتظر ان يعرف المركز الحدودي بني انصار بين ثغر مليلية على الضفة الجنوبية للبحر المتوسط وبقية الاراضي المغربية تظاهرة يوم غد الجمعة الذي يصادف الذكرى الـ513 لاحتلال مليلية من قبل الإسبان.

ويعرف المركز حالة من التوتر بعد اعتداءات الشرطة الاسبانية على مواطنين مغاربة.

وتعتزم اللجنة الوطنية المغربية للمطالبة بتحرير سبتة ومليلية والجزر المحتلة إحياء ذكرى احتلال المدينة ببرمجة عدد من الأنشطة طيلة اليوم حيث يجتمع 500 ناشط حقوقي من الرباط وتطوان والناظور في الناظور.

وسيؤدي المحتجون صلاة الجمعة قرب الحدود، ثم ينظمون وقفة احتجاجية تدين الاحتلال الإسباني للمدينة، وتحتج على حضور رئيس الحزب الشعبي الاسباني المعارض لفعاليات الاحتفال بيوم مليلية، الذي يقيمه رئيس الحكومة المحلية.

ساركوزي يوفد وزيرة التجارة الخارجية إلى الجزائر ليصلح الاقتصاد ما افسدته السياسة في علاقات البلدين

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

قال بيان صادر عن السفارة الفرنسية في الجزائر ان وزيرة الدولة المكلفة بالتجارة الخارجية آن ماري إيدراك تعتزم القيام بزيارة عمل إلى الجزائر الأحد القادم، وأنها ستكون على رأس وفد مهم من رجال الأعمال ورؤساء الشركات الفرنسية.

وستلتقي إيدراك خلال هذه الزيارة بعدد من المسؤولين الجزائريين، يتقدمهم وزير التجارة مصطفى بن بادة ووزير الصناعة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقية الاستثمار محمد بن مرادي، بينما لم يتأكد بعد إن كانت ستستقبل من الوزير الأول أحمد أويحيى.

وينتظر أن تتناول المحادثات بين الطرفين واقع المبادلات التجارية بين البلدين، والاستثمارات الفرنسية في الجزائر، وكيفية تطوير التعاون الاقتصادي الجزائري ـ الفرنسي.

وستكون الزيارة فرصة للوزيرة الفرنسية ورجال الأعمال والمستثمرين الفرنسيين لسماع وجهة نظر الحكومة الجزائرية بشأن الإجراءات ومجموعة القوانين التي سنتها الحكومة الجزائرية مؤخرا وقالت انها ترمي لتنظيم الاقتصاد الجزائري، وهي إجراءات استقبلت بتحفظ من طرف الشركات الأجنبية العاملة في الجزائر، واعتبرتها بعض الأطراف مقيدة للمستثمرين الأجانب.

من جهتها ستكون الوزيرة الفرنسية مطالبة بتقديم إجابات على أسئلة كثيرة يطرحها الجانب الجزائري، فيما يتعلق بالاستثمارات الفرنسية المباشرة، خاصة وأن الفرنسيين، حسب وجهة النظر الجزائرية، لم يقدموا ما كان منتظرا منهم في هذا المجال لأن أغلبية الشركات الفرنسية تسعى لجعل الجزائر سوقا لمنتجاتها، وحتى وإن كانت باريس تؤكد أن فرنسا تبقى المستثمر رقم واحد خارج قطاع النفط، حسب ما هو سائد بالجزائر.

وفي كل الأحوال فالحكومة الجزائرية ليست راضية عن حجم ونوعية هذه الاستثمارات.

وينتظر أن تعقد الوزيرة إيدراك مؤتمرا صحافيا في ختام زيارتها للكشف عن المواضيع التي ناقشتها مع المسؤولين الجزائريين، وكذا أهم النتائج التي تم التوصل إليها خلال المحادثات التي أجرتها خلال الزيارة.

جدير بالذكر أنها الزيارة الأولى لمسؤول فرنسي منذ حوالي عامين، علما بأن الزيارات التي كانت مبرمجة خلال الأشهر الماضية لوزراء فرنسيين تم إلغاؤها بسبب التوتر الذي عرفته العلاقات بين البلدين، والذي كان أيضا وراء تأجيل زيارة الدولة التي كان من المفروض أن يقوم بها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى فرنسا بعد الدعوة التي وجهها له الرئيس نيكولا ساركوزي.

وكان الرئيس ساركوزي قد عين قبل أيام جان بيار رافاران رئيس الوزراء السابق كمكلف بملف التعاون الاقتصادي مع الجزائر، وهو منصب لم يكن موجودا من قبل. وينتظر أن يقوم رافاران بزيارة إلى الجزائر قبل نهاية العام الحالي لإصلاح ما يمكن إصلاحه، علما بأن تدهور العلاقات السياسية أثر سلبيا على العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

من شمالها الى جنوبها.. انتشار موجة مناهضة للمهاجرين في اوروبا

■ برلين ـ رويترز: حين عقد سياسي مغمور في برلين يدعى رينيه شتاتكفيتس مؤتمرا صحافيا الأسبوع الماضي وأعلن تشكيل حزب جديد يحمل اسم «الحرية» لم يعر كثيرون خارج المانيا الأمر اهتماما.

لكن في العاصمة الألمانية جاء تأسيس حركة على غرار حزب السياسي الهولندي خيرت فيلدرز المناهض للمهاجرين ليحدث زلزالا سياسيا ترددت توابعه في مكتب المستشارة الألمانية انجيلا ميركل على الجانب الآخر من البلدة.

وقال شتاتكفيتس الذي طرد من حزب ميركل الاتحاد الديمقراطي المسيحي بسبب آرائه لرويترز «الآن نركز على بناء هذا الحزب الجديد في برلين لكن اذا حالفنا النجاح هنا فلن أستبعد قطعا توسيع نطاق هذا على مستوى البلاد.»

ويبلغ شتاتكفيتس من العمر 45 عاما وهو من منطقة بانكوف في شرق برلين ويريد حظر ارتداء الحجاب وإغلاق المساجد ووقف الإعانات الاجتماعية للمسلمين. شتاتكفيتس هو أحدث وجه ضمن فئة من المناهضين للمهاجرين على الساحة السياسية الأوروبية. وتجتذب هذه الفئة ناخبين وتضع القاعدة العريضة من الساسة في موقف الدفاع.

والأحزاب صاحبة البرامج المناهضة للأجانب ليست بجديدة في اوروبا. ففي فرنسا يمثل حزب الجبهة الوطنية بقيادة جان ماري لوبان قوة منذ سنوات وكذلك حزب رابطة الشمال عضو الائتلاف الحاكم بإيطاليا.

لكن خبراء يقولون إن مخاوف الجماهير بشأن الهجرة زادت في اعقاب الأزمة الاقتصادية. ويتهافت ساسة في أنحاء اوروبا اكثر من اي وقت مضى على استغلال هذه المخاوف محطمين في طريقهم محرمات من حقبة ما بعد الحرب. يقول دومينيك مواسي من المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية في باريس «ما نشهده ليس اتجاها جديدا بل هو تعمق وتسارع وتيرة شيء كان موجودا بالفعل.»

وأضاف «هؤلاء الساسة يلعبون بالنار لأن المشاعر إزاء هذه القضية قوية وقد لا تختفي حين يتعافى الاقتصاد.»

وفي غضون بضعة أشهر أصبح فيلدرز الذي يريد حظر القرآن وطرد المسلمين الذين يرتكبون جرائم أقوى سياسي في هولندا.

وبعد انتخابات غير حاسمة جرت في حزيران/يونيو تعتمد أحزاب يمين الوسط على فيلدرز لتشكيل حكومة أقلية قد تعطيه نفوذا كبيرا. وتظهر استطلاعات للرأي أنه اذا لم يتسن تشكيل هذا الائتلاف وأجريت انتخابات جديدة فإن حزب الحرية الذي يقوده سيحصل على اكبر عدد من الأصوات.

وفي فرنسا اتخذ الرئيس نيكولا ساركوزي إجراءات وقائية لحرمان حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف من تحقيق مكاسب مماثلة وأعلن حملة على الغجر والمجرمين المنحدرين من أصول أجنبية مما أثار انتقادات حادة من مجلس حقوق الانسان التابع للامم المتحدة ومن البرلمان الأوروبي.

وفي ايطاليا التي استقبلت عددا من المهاجرين اكبر مما استقبلته اي دولة من الاتحاد الأوروبي العام الماضي اكتسب حزب رابطة الشمال بزعامة اومبرتو بوسي نفوذا هائلا على السياسة الداخلية ونجح في تمرير قوانين صارمة تسمح للسلطات بتغريم وسجن المهاجرين غير الشرعيين بل ومعاقبة من يوفرون لهم المأوى.

وتقول هيذر جراب مديرة معهد المجتمع المفتوح في بروكسل إن المزيد من الساسة الأوروبيين يدركون أنهم يستطيعون بالتركيز على الهجرة استغلال مخاوف الناخبين إزاء عدة قضايا بدءا بالاقتصاد والوظائف وانتهاء بالعولمة والتغيير وتزايد الشكوك المحيطة بالمستقبل.

واضافت «شعر الناس في اوروبا بالارتياح في العقود التي تلت الحرب العالمية الثانية وهم يرون الآن أن هذا المستوى من الارتياح في خطر.. والنتيجة هي أن التسامح لم تعد له نفس المكانة الرفيعة كقيمة اوروبية حتى في الدول التي كانت تفخر بأنها منفتحة وليبرالية.» ومن بين هذه الدول السويد اذ يبدو أن حزبا مناهضا للمهاجرين في طريقه لتفادي عقبة الأربعة في المئة في انتخابات 19 ايلول/سبتمبر ودخول البرلمان للمرة الأولى.

فقد تخلى أعضاء الحزب الديمقراطي السويدي عن صورة حليقي الرؤوس واستبدلوها بصورة أصحاب الحلل الأنيقة حاملين رسالة صيغت بعناية تؤكد دعمهم لإسرائيل وحقوق المرأة فضلا عن الدعوة لتجنب قدوم المهاجرين المسلمين والتي قال زعيم الحزب جيمي اكيسون إنها تتفق مع «المنطق السليم».

واذا نجح الحزب في الوصول الى البرلمان فإنه قد يحرم رئيس الوزراء المنتمي ليسار الوسط فريدريك راينفيلدت من أغلبية ويضطره الى بحث التعاون مع حزب وصفه من قبل بأنه حزب «يميني مصاب بالهلع من الأجانب».

وفي المانيا حيث كان لذكرى العهد النازي دور في الحد من تأثير الأحزاب اليمينية المتطرفة فإن ظهور قوة جديدة مناهضة للمهاجرين قد يحمل مضمونا أخطر على النظام السياسي.

ومع صعود الحزب اليساري الجديد وحزب الخضر في العقود الأخيرة أصبحت هناك الآن ستة أحزاب في البرلمان الاتحادي ببرلين وهو أمر يعقد بشدة تشكيل ائتلافات مستقرة على المستوى الاتحادي.

فإذا ما نجح حزب سابع يقوده شتاتكفيتس او مناهض غيره للمهاجرين في تجاوز سقف الخمسة في المئة ودخول البرلمان الألماني فإنه سيهز المشهد السياسي بألمانيا بقوة.

ويقول مانفريد غولنر رئيس مجموعة فورزا لاستطلاعات الرأي «الخطر قائم» مشيرا الى الدعم الشعبي القوي للانتقادات التي وجهها تيلو ساراتسين المسؤول بالبنك المركزي الألماني للمهاجرين المسلمين في كتاب صدر مؤخرا حذر فيه من أفول نجم المجتمع الألماني التقليدي.

وأضاف غولنر «هناك فقد للثقة في الأحزاب الموجودة.. نوع من الفراغ يمكن أن تملؤه شخصية كاريزمية مثل (الزعيم النمساوي اليميني المتطرف السابق يورج) هايدر.»

تصاعد الخلاف في روما بشأن اطلاق نار ليبي على سفينة صيد ايطالية

■ روما ـ د ب أ: أمرت السلطات القضائية الإيطالية أمس الأربعاء بفحص سفينة صيد تردد أنها تعرضت لإطلاق نار من زورق دورية ليبية في البحر المتوسط قبل ثلاثة أيام.

ومن المقرر أن يفحص بعض خبراء المتفجرات ثقوبا عديدة في جسم سفينة الصيد «لي أريتيه»، التي يقول أفراد طاقمها العشرة إنها حدثت بسبب أعيرة بنادق آلية أطلقت من الزورق الليبي مساء يوم الأحد الماضي.

وقرر البرلمان الإيطالي لاحقا إجراء مناقشة حول الحادث، الذي أثار خلافا سياسيا، حيث تنتقد المعارضة الحكومة على خلفية ما تردد أنه «تهوين من شأن» الفعل الليبي. كان وزير الخارجية الإيطالي فرانكو فراتيني حمل طاقم السفينة الإيطالية معظم مسؤولية الحادث على ما يبدو الثلاثاء، عندما قال إنها كانت تمارس الصيد «بصورة غير مشروعة».

غير أن قبطان السفينة جاسباري ماروني، المقرر أن يستمع إلى شهادته ممثلو الادعاء المعنيون بالتحقيق في الحادث، قال إن الهجوم وقع في المياه الدولية على مسافة ما يقرب من 30 ميلا من الساحل الليبي.

وفي تحول آخر في هذه القضية ، نقلت تقارير إعلامية إيطالية عن مصادر «عسكرية» لم تكشف عن هويتها القول إن الهجوم جاء من عدة زوارق دورية إيطالية الصنع منحتها حكومة روما لطرابلس في إطار اتفاقية للحد من تدفقات الهجرة غير الشرعية القادمة من شمال إفريقيا.

وأشارت التقارير أيضا إلى أن واحدا أو أكثر من أفراد شرطة الحدود الإيطالية، بصفتهم «مراقبين»، ربما كانوا على متن الزورق الليبي الذي نسب إليه هجوم يوم الأحد الماضي.

وقال ممثلو الادعاء في صقلية، المعنيون بالتحقيق في الحادث، إنهم يعتزمون استجواب أفراد الشرطة الذين تردد تورطهم في الحادث.

جاء الحادث بعد أسبوعين فقط من استقبال فخم للزعيم الليبي معمر القذافي عندما قام بزيارة روما للاحتفال بذكرى توقيع اتفاق الصداقة بين ليبيا وإيطاليا.

يقول قادة المعارضة الإيطالية إن عدم إدانة حكومة رئيس الوزراء الإيطالي سلفيو برلسكوني لليبيا يمثل محاولة لحماية الاتفاقية والعلاقات مع الجماهيرية الغنية بالنفط.

مئة وخمسون ازهريا يطالبون بإغلاق قناة أزهري والشيخ خالد يتهمهم بالغيرة.. المحكمة العليا تهاجم المميزات التي منحتها الحكومة لهشام طلعت ولم تمنح مثلها لمشروعاتها

المصريون يستحقون رئيسا مثل جمال مبارك.. قلق من انتشار بقعة زيت السولار في نهر النيل

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن المفاوضات المباشرة بين الإسرائيليين والفلسطينيين في شرم الشيخ، وأولى جلسات محكمة محسن شعلان رئيس قطاع المتاحف وآخرين بسبب سرقة لوحة زهرة الخشخاش وتأييد محكمة جنايات المنيا حكم الإعدام الصادر ضد محمد حسين حافظ المتهم بقتل راضية عبدالعليم وأبنائها الثلاثة في قرية بني مزار، وتصريحات وزير البيئة المهندس ماجد جورج التي أكد فيها سلامة مياه نهر النيل، واختفاء بقعة السولار، ولكن اتضح كما علمنا من زميلنا مصطفى الشيخ في «الوفد»، شيئاً آخر، وهو ان الناس شربوا السولار فعلا، والدليل الذي قدمه في رسمه امس، كان عن محصل مياه يقدم الفاتورة للمستهلك ويقول له مبررا ارتفاعها:

– فاتورة ايه اللي عالية ياحاج، ده انت شارب بقيمتها مرتين سولار.

واستمرار الاستعدادات لبدء العام الدراسي يوم السبت وشطب المحكمة الاقتصادية للأمور المستعجلة دعوى أحمد سيف الإسلام حسن البنا وقف عرض مسلسل الجماعة لعدم حضوره، وقد برر ذلك بأن المسلسل انتهى عرضه، وإزالة اعتداءات في المنيا على ثلاثين فدان أراض زراعية. وإلى شيء من أشياء كثيرة لدينا:

المحكمة العليا تبطل عقد «مدينتي» التابع لهشام طلعت

أما أهم الأخبار امس، فكان حكم المحكمة الإدارية العليا بمجلس الدولة تأييد حكم محكمة القضاء الإداري ببطلان العقد الذي وقعته هيئة المجتمعات العمرانية مع شركة طلعت مصطفى لإنشاء مدينتي، عندما كان محمد إبراهيم سليمان وزيرا للإسكان، وخصص لها خمسة آلاف فدان زادها الوزير الحالي أحمد المغربي الى ثمانية آلاف، وكان المواطن حمدي الفخراني وابنته قد رفعا الدعوى، وجاء في حكم المحكمة: «إن عقد البيع تم إبرامه بالمخالفة لقانون المناقصات والمزايدات، كما ان الأرض تم بيعها نظير مقابل مادي ضئيل لا يتناسب مع قيمة الأرض وأن كل من تعاقد على وحدة سكنية بالمشروع واستلمها أو لم يستلمها فلن يضار بهذا الحكم وأنه يجب إعادة الأرض لهيئة المجتمعات العمرانية الجديدة لإعادة التصرف عليها وفقا للإجراءات القانونية السليمة ، وأنه لا صحة بأن الحكم ببطلان عقد بيع أرض مدينتي سيلقي بظلاله على كل من سبق ان خصصت له قطعة أرض سواء من النقابات أو النوادي أو الاشخاص.

كما انه لا ينال من الحكم قيام النيابة العامة بحفظ التحقيق في بلاغ إهدار المال العام في عقد أرض مدينتي.

إن العقد هو من عقود البيع التي تخضع لقانون المناقصات والمزايدات وفي حالة عقد مشروع «مدينتي» بدا التصرف في المال العام محاطا بالكتمان لا يعلم أحد من أمره شيئا فتمخض الأمر عن بيع لأراضي الدولة بمقابل عيني ضئيل يتم أداؤه خلال عشرين عاما يمكن زيادتها الى 25 عاما فضلا عن اشتمال العقد على شروط مجحفة بالهيئة.

ان ملابسات بيع أرض مشروع مدينتي ومقابل شروط البيع أدت الى اهتزاز الثقة في السوق العقاري وأثرت على المستثمرين وادخال الناس الشك في اسلوب وكيفية واخراج المال العام من ذمة الدولة الى الغير تحديدا مستثمر بعينه.

إن العقد أبرم بالأمر المباشر في خروج سافر وإهدار لقانون المناقصات والمزايدات وما تقتضيه أصول الإدارة الرشيدة من أن يجري إبرامه من خلال مزايدات علنية او مظاريف مغلقة وهو ما يصيب العقد بالبطلان».

ونشرت «المصري اليوم» تحقيقا لزميلنا هشام علام جاء فيه: «وصف إبراهيم درويش الفقيه الدستوري الحكم بالتاريخي وإضافة الى امجاد القضاء الإداري، والحكومة أصبحت الآن في مأزق خاصة فيما يتعلق بالمواطنين الذين اشتروا وحدات من مجموعة طلعت مصطفى لأن الحكم صار نهائيا ولا يجوز الطعن فيه أو الاستئناف وإن لم تتضمن حيثيات الحكم سبيلا للخروج من هذا المأزق فعلى رئيس الجمهورية أن يوفق الأوضاع بنفسه وعلى الدولة ان تلتزم بذلك وأن تحل محل مجموعة مصطفى، لافتا إلى أن الحكم يعتبر دليلا على خمسين حالة أخرى تم فيها إهدار ثروات الدولة بالتخصيص المباشر.

وأكد الدكتور حسام عيسى استاذ القانون بجامعة عين شمس أن العقد يعتبر كأن لم يكن وأن الحال سيعود على ما كان عليه، بأن تستعيد الدولة الأرض ولابد من إبرام عقد جديد بثمن جديد، وأن العقود لا تملك المواطنين الأرض وإنما هي عقود انتفاع لذا فسوف تحل الحكومة محل المجموعة في التعاملات المالية مستبعدا ابطال العقود.

وكي يستمر الوضع الحالي لا بد أن تضع الحكومة عقدا جديدا مع المجموعة وفق قرارات لجنة للتثمين، ولابد من تسليم الأموال التي حصلت عليها المجموعة الى الدولة لأنه يعد بيعا ملك للغير، واستبعد عيسى أن تقوم الحكومة بهذا الإجراء لأنه سيثير بلبلة شديدة لن تستطيع التصدي لها».

مسلسل «الجماعة»: هل انقلب السحر على الساحر؟

ونبدأ بالإخوان المسلمين ومسلسل الجماعة، واستمرار الجدل والخلاف حوله، وهل أراد وحيد حامد الإساءة إلى الجماعة وحسن البنا مدعوما من النظام، وهل نجح في تحقيق الهدف، أم أن السحر انقلب على الساحر واستفاد الإخوان من المسلسل، كذلك تفرعت المناقشات إلى التاريخ ووقائعه، وأحداثه، وتفسيرها، وهل نقلها المسلسل بأمانة أم لا، وما هي الأحداث التي نسيها أو تجاهلها رغم أهميتها.

وقد واصل زميلنا وصديقنا بـ«الأهرام» الدكتور وحيد عبدالمجيد مناقشة الأحداث التاريخية في مقاله يوم الثلاثاء، بقوله: «ثمة اتفاق واسع ايضا على قوة شخصية وتأثيره في الناس وعندما يقود من يتمتع بمثل هذه القوة جماعة ذات مرجعية دينية صارمة لابد أن يكون هناك جانب روحي في العلاقة التي تربطه بقادتها وأعضائها وآخرين على هوامشها والمتعاطفين معها، ومن أكثر الأوصاف تعبيرا عن هذه الحالة وصف المرشد العام الثالث عمر التلمساني حين قال إن البنا كان ينتقل إلى دخيلة من يحدثه.

وقد أجاد صانعو مسلسل الجماعة في تقديم صورة هذه الشخصية الحديدية في فترة النشأة والتكوين ، وبعد الانخراط في العمل العام إلى أن وقر في أذهان معظم المشاهدين أنها شخصية يصعب كسرها ولذلك كانت صورة البنا في الحلقات الأخيرة مفاجأة مدهشة للكثير عندما بدا مكسورا بل مهدما، يبكي كالأطفال حينا ويلطم خده ويكاد يولول حينا آخر.

ولم تكن تلك الانعطافة في المسلسل خطأ تاريخيا فحسب، بل شرخا في البناء الدرامي أيضا، ففي التاريخ أن قرار حل الجماعة في ديسمبر 1948 كان صدمة نزلت على رأس البنا كالصاعقة فعلا ولكنه لم يكن خارج توقعاته بالمرة. ولذلك شرع في مواجهته قانونيا بعد أيام قليلة على إصداره عبر ورقة تضمنت ما اعتبره ردا على مذكرة قرار الحلو، فكأنه كان قد أعد للتعامل مع القرار قبل إصداره، بما في ذلك تجهيز رجال القانون الذين طعنوا فيه قضائيا، ولم يقدر للبنا أن يشهد فصول تلك المعركة القضائية التي بدأها وانتهت إلى حكم قضائي بإلغاء قرار الحل عام 1951.

وفي التاريخ أيضا ان قرار الحل لم يهز البنا بالمقدار الذي أحدثه انقلاب بعض قادة الجماعة وأعضائها عليه في نهاية الثلاثينات.

ولذلك كان وقع انقلاب عدد غير قليل من شباب الجماعة عليه عام 1938 أقوى من قرار حل الجماعة، وذلك حين واجهوه بأنه يتبع أساليب ملتوية في التعامل مع الحكومة، ولا يقدر على اتخاذ المواقف التي تنسجم ومبادىء الإخوان ويستخدم التبرعات التي جمعوها لدعم مجاهدي فلسطين عقب ثورة 1936 في الانفاق على الجماعة في مصر.

وكانت هذه هي المرة الأولى التي يتعرض فيها البنا لمثل هذه الاتهامات وغيرها مما يكسر أو على الأقل يخدش الصورة التي اجتهد في تقديمها للناس.

وفي تلك الأزمة التي استمرت نحو عامين كاملين، يمكن أن يجد صانع الدراما كل ما يبحث عنه إذا أراد تسليط ضوء كاشف على ان الشخصية الحديدية يمكن أن تهتز».

التليفزيون رفض شراء المسلسل ثم دفع 22 مليونا لمنتجه نجيب ساويرس

ومن «الأهرام» إلى «أخبار» نفس اليوم – الثلاثاء – لنكون مع زميلتنا الجميلة والناقدة عبلة الرويني التي قالت: «في البداية تحفظ التليفزيون المصري على تقديم المسلسل ثم عاد وقبل شراءه باثنين وعشرين مليون جنيه من شركة الباتروس لأصحابها كامل أبوعلي ونجيب ساويرس.

أظنه هو المسكوت عنه، والممنوع مرغوب، مسلسل يتناول تاريخ ونشأة جماعة محظورة، وسيرة مؤسسها ومرشدها العام لابد أن يحظى بكثير من الفضول والاهتمام والجدل الفكري والسياسي، خاصة ان وحيد حامد صاحب موقف فكري وسياسي مضاد للجماعة وهو ما دفعه للكتابة بداية من أفكار مسبقة ومنحازة،هكذا بدا حسن البنا أقرب لفكرة مجردة منه كشخصية إنسانية من لحم ودم يمكن أن نتعاطف معها، هذا الحرص على تجاوز إنسانيته ربما كان سببا وراء حذف مشهد اغتياله، وحذف مشهد جنازته الخالية من المشيعين وحيد حامد يؤكد أنه لم يكتب هذه المشاهد حتى يمكن الحديث عن حذفها، وأنه لم يقدم وجهة نظر رسمية حكومية حول الجماعة لكنه بالتأكيد ليس معهم ولا يخدم مصالحهم.

وبالتأكيد فان وحيد حامد كتب مسلسل الجماعة ليس شغفا بالتاريخ ولا بحثا في صفحاته، ولكن كتب المسلسل لأنه ضد الجماعة فكرا وسلوكا، كذلك فعل المنتجون والتليفزيون المصري».

والذي أتذكره أن المسلسل كان مفترضا ان يكون ثلاثين حلقة، لا ثماني وعشرين، وينتهي باغتيال البنا في 12 فبراير سنة 1949.

وقد قرأت هذا في أكثر من تصريح. وقد يكون صرف النظر عن حلقتي اغتيال البنا وجنازته وعدم تصويرهما، نتيجة التعاطف الذي حصل عليه من الحلقات الأولى من المسلسل، وقد يكون كلام وحيد صحيحا، بأنه لم يكتب الحلقتين ولم يكن في خطته عملية اغتيال البنا، لكن الذي أتذكره ان الجزء الأول كان سيتوقف عند الاغتيال.

اشادة بتحديث جمال للحزب الوطني

وإلى جمال مبارك الذي أشاد به وبما أحدثه من تغييرات داخل الحزب الوطني الحاكم رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف» زميلنا وصديقنا كرم جبر بقوله في مجلة «روز»: «آخر مؤتمر حزبي حضرته لجمال مبارك كان يوم الاثنين الماضي في قرية محلد مرحوم بطنطا، أما المؤتمر الذي لا أنساه، فقد كان يوم الخميس 26 أكتوبر سنة 2000 في مبنى الحزب الوطني بمحافظة الشرقية، وما بين التاريخية عشر سنوات، أشغال شاقة لإعادة تطوير وتحديث الحزب الوطني، وبدء عملية التغيير، في المؤتمر الأول كان الحزب خارجا لتوه من انتخابات المرحلة الأولى لمجلس الشعب بعد سقوط ستين في المائة من مرشحيه في المحافظات التي أجريت فيها الانتخابات ورغم ذلك فلم تكن النتيجة مفاجئة لجمال،لأنه كان قد قام قبلها بثلاثين جولة انتخابية من شمال البلاد الى جنوبها، أوضحت الحاجة الماسة إلى التغيير. في المؤتمر الأخير في محلة مرحوم، الصورة تختلف تماما، فالناس يتحدثون لغة واقعية، بعيدة عن الهتافات والشعارات، ويطرحون مشاكل جدية ويطلبون حلولا لها مثل تسعير الحاصلات الزراعية ومشاكل البناء في القرى ونقص مياه الري، وكان الانجاز الضخم الآخر الذي تم بهدوء وتواصل هو تحديث العضوية التي كان يطلق عليها الورقية واقتحم جمال هذه المشكلة بجرأة وحسم، مشيرا إلى أن أعضاء الحزب يجب أن يكونوا عضوية حقيقية، وعلى علم تام ببرامجه وسياساته وبدأ الحزب عملية واسعة النطاق لتنقية عضويته واستبدالها بأعضاء جدد حقيقيين ينتمون للحزب، وكانت النقلة الاستراتيجية الضخمة التي قادت الحزب الوطني الى مرحلة جديدة هي إنشاء أمانة السياسات برئاسة جمال مبارك، وضمت في عضويتها مجموعة منتقاة من خيرة العقول والشخصيات في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأصبحت الأمانة هي العقل المفكر الذي يرسم الخطط والاستراتيجيات، وسبقت أمانة السياسات عصرها، وطرحت أفكارا ورؤى لم تكن متداولة في المجتمع في ذلك الوقت، وقادت عملية التحديث والتطوير وأدخلت المنهج العلمي الشامل على العمل الحزبي وانهت مرحلة العشوائية والارتجالية وخلقت آلية منظمة لبحث القضايا والتحديات، وهبت رياح التغيير التي أعادت الحياة الى الشارع السياسي المصري وانفتحت الأبواب على مصراعيها لجيل من الشباب الذي يقبل على العمل السياسي بأقصى درجات الحماس والتطلع، وأفرزت التجربة كوادر وقيادات تمثل الاحتياط الاستراتيجي الذي يعتمد عليه الحزب في كثير من المواقع، وانتهت المقولة التي كانت تزعم بأنه لا توجد قيادات، وسر نجاح عملية التغيير الواسعة في الحزب الوطني هي التواصل بين القديم والجديد رغم النغمة الغريبة التي تعزف عليها بعض الصحف والفضائيات بوجود صراع بين ما يسمى الحرس القديم والجيل الجديد، الحزب الوطني يقف الآن على أرضية صلبة تسنده قاعدة كبيرة من العضوية الحقيقية المؤمنة بمبادئه وبرنامجه والتي تسعى الى كسب مزيد من الجماهير الى صفوفها، وكان جمال مبارك أحد أبناء جيله الذي تصدى للمهمة الشاقة بمنتهى العزيمة والإصرار».

لماذا يعارض المعارضون ترشيح نجم الجيل جمال؟

وقرأت يوم الثلاثاء في «اليوم السابع» الاسبوعية المستقلة مقالا كتبه محمد صلاح العزب، عنوانه – نعم لجمال مبارك – أصابني بالارتباك، لأنني لم أفهم ماذا يقصد من ورائه، لأنه قال: «لا أدري لماذا يعارض المعارضون ترشيح نجم الجيل الحقيقي وطليعة الشباب الأستاذ جمال مبارك لحكم مصر؟

فكرت في الموضوع طويلا ووجدت أن كل مبررات المعارضة تصب في سكة أن «مصر تستحق الأفضل» ووجدت أنهم خدعونا طويلا بهذا الكلام، لدرجة انني كنت اعتبر مؤيدي جمال مبارك أشنع من المطبعين مع إسرائيل، لكنني استجبت لدعوات التغيير، وغيرت رأيي تماما، وآمنت بأن تأييد وصول جمال لسدة الحكم واجب قومي وإنساني يكاد يكون فرض عين على كل مواطن مصري صميم.

راجعت معلوماتي التاريخية عن مصر التي في خاطري وفي دمي فوجدتها كالتالي: صنايعية، لصوص، فاشلون كل هم الواحد منهم أن يسرقك بشتى الطرق ليجلس مع أصدقاء السوء آخر الليل يحكي لهم عن «استكراده» لك، وشباب يقفون في عرض الشارع يتحرشون أو يبيعون الحشيش أو يتعاطونه، وموظفون مرتشون فاسدون لا بد أن «تغمز» الواحد منهم أو «تؤبجه» حتى يقضي لك مصلحتك حتى لو كانت استخراج شهادة وفاة، ومراهقون يظلون كامنين في جحورهم حتى يأتي العيد فينطلقون في الحدائق والمتنزهات ومن لم ير لحما في حياته أتاه العيد فانهبل، ضباط وأمناء الشرطة الأفاضل وسائقو التاكس الأبيض الذين لعبوا في العداد ليضاعف الأجرة، وسائقو الميكروباصات الذين يقطعون الطريق ويضاعفون الأجرة، الناخبون الذين يبيعون أصواتهم بعشرة جنيهات وأحيانا بزجاجة زيت تموين ،الأطباء الذين يسرقون أعضاء المرضى، والمدرسون الذين يمصون دماء أولياء الأمور، الحوادث اليومية التي يقتل فيها الابن أمه من أجل ثمن المخدر، وتهرب الفتاة فيها من البيت لأن أباها يغتصبها. لم تعد هذه الحالات فردية، هذا هو الواقع، وهذه هي الطبيعة، وكل هؤلاء لا يستحقون أن يحكمهم سوى جمال مبارك، فمن بين هذا الشعب يجب أن يخرج الرئيس حاملا كل صفات الشعب الجينية لأنهم لم يفتحوا بعد باب استيراد الرؤساء من المريخ، نعم لجمال مبارك.

ليس فقط نعم لجمال مبارك، ده إحنا كمان نحمد ربنا ونبوس ايدينا وش وضهر».

نوعية الاعضاء المرشحين لمجلس الشعب

وإلى المعارك والردود المتنوعة التي يضرب أصحابها في كل اتجاه، ويخوضون المعارك العديدة، فمثلا زميلنا الرسام إسلام أحمد خاض يوم الثلاثاء معركة في «الأهرام المسائي» ضد نوعية معينة من المرشحين لانتخابات مجلس الشعب في شهر نوفمبر القادم، ولكن بكاريكاتير عنوانه – متورطون في شحنة اللحم الفاسد في انتخابات الشعب ـ والرسم لأحد المرشحين على إعلان وهو يحمل فخذ بقرة وفيه الدود، وكلمات الإعلان تقول: انتخبونا، رمز الدودة، خير من يسممكم.

وقد اجتذبت هذه الظاهرة اهتمام زميلنا بـ«الأهرام» عماد غنيم، فقال عنها وهو في حيرة عظيمة من أمرها: «ملايين الجنيهات التي أنفقها المرشحون لمجلس الشعب عيديات لأبناء دوائرهم تدعو للقلق، وتوشي بارتفاع نفقات الانتخابات هذا العام لمستويات غير مسبوقة، وإذا ما استمرت الأحوال على هذه الوتيرة فأن البرلمان المقبل سوف يكون أغلى برلمان عرفته مصر من حيث تكلفة الحصول على عضويته.

وبرغم عدم الاستقرار على الأسماء النهائية للمرشحين، وبرغم عدم فتح باب الترشيح رسميا فالمتابع للانتخابات يلاحظ باندهاش ضخامة الأموال التي ينفقها المرشحون للترشح في الانتخابات المقبلة، والتي تتراوح بين تبرعات لمشروعات خدمية وتحسين المرافق الواقعة في مجال الدائرة الانتخابية، إضافة الى تكاليف خدمات شخصية يقدمها المرشحون لنفر من أبناء الدائرة، فضلا عن مبالغ نقدية تتفاوت في قيمتها يتم توزيعها على أصحاب التذاكر الانتخابية.

إن ضخامة تكاليف الحملات الانتخابية الحالية تضع شكوكا حقيقية حول نزاهة العملية الانتخابية، فالنزاهة لا ترتبط فقط بصحة التصويت والفرز ولكنها تمتد بلا شك لتكافؤ الفرص بين كل من يرغب في الترشح لعرض برنامجه الانتخابي دون مؤثرات إدارية، أو مالية وهو ما نراه واضحا هذه الأيام ليس في صفوف الحزب الحاكم فقط وإنما بين الجميع، إلا قليلا.

سطوة المال باتت جلية في هذه المعركة وأضحت الانتخابات سوقا بكل ما تحمله الكلمة من معنى في غياب قانون حقيقي ينظم تكاليف الحملات الانتخابية ومصادر تمويلها أسوة بما يحدث في كل الدنيا، وهذا خطر سياسي واجتماعي يتعين درؤه بسرعة قبل أن نرى برلمانا خاليا من السياسيين يحتل مقاعده نفر من النواب الذين حصدوا أصوات الناس بفلوسهم».

تخريب القطاع العام وبيعه بأرخص الاسعار

ومن التحذير من هذه النوعية، إلى نوعية أخرى في القطاع العام والحكومات السابقة والحالية عملت واجتهدت لتخريب هذا القطاع وبيعه بأرخص الأسعار، وقال عنها في نفس اليوم – الثلاثاء – وهو مشمئز منها، زميلنا وصديقنا بـ«الأخبار» ورئيس تحريرها السابق والأمين العام للمجلس الأعلى للصحافة جلال دويدار: «واجهت بعض قطاعات الشركات العامة والتي كانت تسير على الطريق الصحيح وحققت نجاحا في تعظيم الانتاج والعائد، الكثير من تخبط القرارات الصادرة من الدولة، تمثلت هذه الممارسات في إصدار قرارات بتجميد النشاط والمنع من التعظيم والتوسع الاستثماري بل ان بعض هذه الشركات الرابحة أجبرت على وقف مشروعات بدأت وطلب منها التخلص منها بالبيع دون قيمتها وتكلفتها تحت شعار الخصخصة والعمل على إنهاء وجود ما يسمى بقطاع الأعمال.

وفي محاولة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه صدرت التوجيهات والتعليمات بوقف مخططات الخلاص مما بقي من شركات القطاع العام.

إن أهم ما تحتاج إليه شركات قطاع الأعمال لعبور الأزمة والتحول من الخسارة الى الربح هو الإدارة السليمة والشفافية والالتزام بضوابط التصرف في شؤونه المالية باعتبارها ملكية عامة وليست ملكية خاصة».

وكان جلال يعلق على ما أعلنته وزارة الاستثمار من تحقيق الشركات العامة أرباحا، وانتهاء خسارتها، بعد تطوير العمل فيها، والقصص والحكايات عن المؤامرة التي شاركت فيها حكومات نظامنا الوطني لبيع كل شيء، يشيب من هول تفاصيلها الولدان، وشعر الغراب.أما وقف مسلسل بيع كل شيء، فالفضل فيه يعود للجيش ولأجهزة الأمن، وجناح داخل النظام.

مطالبة شيخ الازهر بوقف الشيخ خالد الجندي

وإلى معركة مختلفة خاصة بإخواننا الإسلاميين دارت وقائعها في جريدة «عقيدتي» الدينية، التي نشرت خبرا عن قيام مائة وخمسين من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر بتقديم مذكرة لشيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب يطالبون فيها بوقف بث قناة أزهري، التي يرأسها الشيخ خالد الجندي لأنها لا تمثل الأزهر أو تغيير اسمها، ونشرت الجريدة ردا من الشيخ خالد جاء فيه: «إن من يريد إغلاق القناة مجرد حاسد أو حاقد أو في قلبه غل له شخصيا، وأتعجب من هذا الإجراء الخطير من قبل بعض علماء الأزهر الذين يحاربون قناة دينية وسطية تنشر العلم والفضيلة وتأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر وتحض الناس على الخير، وتحارب مع الأزهر الشريف كل البدع والأفكار الخارجة عن الدين والقانون، في الوقت الذي انتشر فيه المجون والأفلام الخليعة والقنوات التي تفتح خصيصا في رمضان لنشر الرذيلة، وكل ما يخالف الشريعة الإسلامية.

ان القناة لا تحمل اسم «الأزهر» صراحة وهو الاسم المعروف والصريح لمؤسسة الأزهر الشريف، لكنها تحمل اسم «أزهري» على عكس ما يقول المطالبون بإغلاقها من أنها تستغل اسم الأزهر، وتم اختيار هذا الاسم ليكون بوابة وملاذا ومنبرا لكل خريجي الأزهر الشريف، وإذا كان الأزهر يريد إنشاء قناة فضائية فعليه أن يتقدم ونتعلم جميعا منه، وإذا كانت هناك أخطاء في القناة فنحن لا نتعالى على النصيحة وتصحيح الخطأ في أي وقت.

الصناعات المصرية: تعليب المشروبات وتجميد الخضراوات وحفظ التحقيقات

وإلى المعارك السريعة والخاطفة وقد تفضل مشكورا زميلنا جلال عامر، وأهدانا يوم الأربعاء عددا منها في «المصري اليوم»، وهي: «– «التصوير» صوت وصورة لكن «التزوير» صوت فقط.

– يجري الآن البحث عن الزوج الخامس لزهرة وبدأت تظهر له ملصقات.

– من الصناعات المصرية تعليب المشروبات وتجميد الخضراوات وحفظ التحقيقات.

– من قواعد اللغة «الأهرامات» فعل ماضي، و«الانتخابات» فعل فاضح.

– تطرد مصر الصحفيين الكويتيين المعارضين لحكومتهم رداً على طرد أنصار البرادعي، معاملة بالمثل أم رد نقطة فرح.

– اكتسب الإخوان بعض التعاطف بسبب مسلسل الجماعة خاصة إذا انتهى المسلسل وتم اعتقال الممثلين.

ـ في مصر يموت الميت ونصوت عليه ومع أول انتخابات يعود ويصوت بنفسه.

– بسبب اللعب في الشوارع عندي «عيل» طلع له ملصقات في جسمه.

– هذه هي الحياة السياسية في مصر، بدأ المرشحون في توزيع كعك العيد، مرشح الفئات يوزع كعكا بالملبن ومرشح العمال يوزع كعكا بالعجوة وبعضهم يوزع كعكا دون حشو ويقول إنه «مستقل».

كما تفضل مشكورا زميلنا بـ«المصري» علاء الغطريفي وأهدانا يوم الاثنين، عددا آخر، مثل: «ـ ما دامت النفس ثقيلة بلحومها وشحومها وخشافها وغيرها، مثل دم رجال الحزب الوطني ووزراء الصدفة فلنا ان نتأملها لنمارس السخرية، فضيلة المصرية التي منحتنا الصبر على كل المستعمرين بمن فيهم مستعمرو الأراضي الصحراوية الحاليون.

– الانتخابات في مصر اصبحت مثل رمضان، عندما يأتي في الشتاء، العيال بيصوموا فيه.

– الكنيسة تتسلم سيدة مسيحية أشهرت إسلامها، ابتسم انت تعيش في دولة مدنية.

– من مبادىء ثورة يوليو، القضاء على سيطرة رأس المال على الحكم، ومن مبادىء الحزب الوطني سيطرة رأس المال على الحكم.

– بعض الشباب حاليا في الصعيد لديهم فكر استراتيجي للاهتمام بأجسادهم، يهتمون بالنصف الاسفل فيشترون المنشطات الجنسية، والنصف الأعلى فيشربون المخدرات جهارا نهارا».

أما زميلنا بـ«الجمهورية» السيد البابلي، فقد خصص فقرة من مقاله بمجلة «حريتي» لمهاجمة لاعب كرة القدم محمد زيدان، بقوله عنه: «صورة محمد زيدان لاعب كرة القدم وهو بيبوس ارض مطار دوسلدورف لحظة وصوله لألمانيا من مصر بعد غياب شهرين، صورة غريبة ومستفزة جدا، جدا، ولا تفسير لها، إلا أنه عيل جاهل وخسارة فيه اسمه».

ازمة بين وزارة التربية والتعليم والناشرين

وإلى المشاكل العديدة التي تحيط بالناس ويصل بعضها إلى مستوى الأزمات والمصائب والبلاوي وبعضها بسبب الإهمال وعدم التصدي لها منذ ظهورها، ومن بينها الأزمة التي انفجرت فجأة بين وزارة التربية والتعليم، وبين عدد من الناشرين بسبب الكتب المدرسية التي يصدرونها كملخصات لكتب المناهج الدراسية، حيث طالبتهم الوزارة بحق الملكية الفكرية، فرفضت، فأبلغت مباحث المصنفات الفنية التي بدأت في مداهمة المكتبات والمطابع ومصادرة الملخصات، وهي مشكلة قال عنها يوم الثلاثاء زميلنا خالد إمام رئيس تحرير «المساء»: «هناك أزمة حقيقية بسبب «الكتاب الخارجي» ولكل طرف من أطرافها الأربعة رأي وموقف.

وزارة التربية والتعليم تصر أن تحصل على مقابل حق الملكية الفكرية، وتستند في ذلك إلى أن أصحاب الكتب الخارجية لم يؤلفوا شيئا، فالمادة التي يتعاملون فيها ما هي إلا منهج أعدته الوزارة وهي صاحبته.

ومن هنا أبلغت إدارة المصنفات الفنية بالداخلية لضبط هذه الكتب ومحاسبة أصحابها.

وأصحاب الكتب يصرون على أن المادة العلمية ليست ملكا خالصا للوزارة، ومن حقهم أن يعرضوها بالشكل اللائق ولا يشاركهم فيها أحد.

والمكتبات وجدت نفسها في موقف لا تحسد عليه فإن باعت الكتب الخارجية وقعت في المحظور وتعرضت للمساءلة وربما الغلق، وإن امتنعت عن البيع أصابتها خسائر فادحة، وإن كان البعض قد جازف وبدأ البيع سراً. والطالب في ورطة، فهو يرى أن كتاب المدرسة دمه ثقيل ولا يساعد على الفهم عكس الكتاب الخارجي الذي يساعد على الفهم الذي يصر على شرائه وبأي مبلغ.

رأيي أن الوزارة من حقها أن تحصل على مقابل حق الملكية الفكرية، فهي التي أعدت المناهج وهي صاحبتها، وليس من حق أصحاب الكتب الخارجية أن يأخذوا هذه المناهج «بيضة مقشرة» ويدخلوا عليها التوابل والتزويق ثم «يلطع» أحدهم اسمه على الكتاب على أنه المؤلف، انها سرقة علنية».

معاناة الأسر المصرية من المناهج الدراسية

لكن زميله أحمد شعبان من جريدة «عقيدتي» الدينية التي تصدر عن نفس الدار خالفه بذلك بقوله: «الكتاب الخارجي يشتمل على نماذج امتحانات متعددة وبه جهد كبير لتوصيل المعلومة وبطريقة شيقة وطباعته فاخرة وأهميته تكمن في أنه فرصة للاستغناء عن الدروس الخصوصية التي هي عبء كبير يقع على كاهل الأسرة المصرية، وكان يجب على الوزير قبل أن يتخذ هذا القرار أن يدرس خطورة تأثيره على قطاع عريض من الطلاب أو يجوّد من الكتاب المدرسي حتى ينافس الكتاب الخارجي أو يتوصل الى حل يرضي جميع الأطراف بدلا من أن يسلط مباحث المصنفات الفنية للقبض على كل من يطبع أو يتاجر في الكتاب المدرسي الخارجي وكأنه مجرم يتاجر في المخدرات.

إذا كان وزير التربية والتعليم يريد إصلاح منظومة التعليم في مصر فليس ذلك على حساب الطلاب ودور النشر الخاصة لأن هذا القرار قد يؤدي إلى إغلاق بعضها وتسريح العمالة وخراب البيوت وزيادة حالات البطالة ، ثم ان هناك ميزانية خاصة بالتعليم في مصر ومن المفترض أنها كافية إذا صرفت في محلها.

أطالب الدكتور أحمد زكي أن يحل هذه المشكلة قبل أن تتفاقم وتزداد سوءا مع بداية العام الدراسي وكفانا قرارات فردية وليس من المعقول أن يكون كل وزراء التربية والتعليم السابقين خطأ وأنت اللي صح».

مشكلة تسرب السولار والصندل في نهر النيل

ومن مشكلة الكتب الخارجية إلى مشكلة السولار الذي تسرب من الصندل في نهر النيل، ورغم طمأنة الحكومة الشعب بعدم تلوث المياه وانتهاء المشكلة، إلا أن زميلنا وصديقنا بـ«الأهرام» وأحد مديري تحريرها أحمد موسى، كشف أمس عن الفوضى وأوجه النقص في الامكانيات بقوله: «تحركت البقعة لمسافة ثلاثمائة كيلو متر حتى وصلت إلى محافظة الأقصر دون أي مواجهة أو تحرك فعال.

لكن ماذا حدث بالضبط؟ جرى خفض المياه المتدفقة من السد العالي فجأة، ودون سابق إنذار لتعويض الكميات الهائلة التي دفعتها لمواجهة أزمة الكهرباء، وخفض المياه أدى إلى اصطدام الصندل بالصخور، وتسرب الكميات الهائلة من السولار للمياه، ولم تكن هناك استعدادات كافية من المسؤولين في وزارة البيئة والتي غابت عن المواجهة لهذه الأزمة، لكن الوزير نصر علام تحرك على نحو عاجل لسد الفشل الذريع في قصور وزارة البيئة، وهي المرة الأولى التي نواجه مثل هذا الموقف في النيل، وحركت وزارة البيئة أجهزتها من البحر الأحمر إلى الأقصر والتي وصلوها يوم الاثنين، وتسرب السولار في النيل يتطلب توفير معدات حديثة ووسائل للتنقية مثلما يحدث في البحر الأحمر ولا ينتظر المواطن حتى تتحرك وزارة البيئة أربعة أيام كاملة، ويقطع موظفوها الإجازات، هذه الأزمة ليست الأخيرة، لكنها تؤكد أننا نتحرك دوما متأخرين وتكشف عدم التنسيق بين الوزارات المختلفة، فماذا ننتظر».

نتنياهو وافق على اقامة شبه دولة دون سيادة حقيقية ودون استقلال وبالطبع دون جيش لأن اقامة دولة فلسطينية أمر خطير جدّاً

خطوط حمراء

مناحيم شجايد

■ في الايام التي يفحص فيها رئيس الوزراء بعدسة مكبر، هل سيكون مثل بيغن أم مثل شامير، متنازلاً أم عنيداً، هاكم قصة ترتبط ببيغن وحاضرنا في هذه الايام.

كان هذا في مؤتمر كامب ديفيد الاول. في احدى الليالي توجه الرئيس كارتر الى بيغن وقال له: «غدا أعتزم الحديث عن القدس ايضا، فكر في هذا في الليل وسنتحدث في الصباح».

بيغن لم يتلبث ولو للحظة، أمسك الرئيس من طرف لباسه وروى له من التاريخ اليهودي القصة التالية من صلاة رأس السنة ويوم الغفران. وروى لكارتر أن القصة تنسب الى الحاخام أمنون من مغنتسا، الذي كان يعيش في القرن الحادي عشر، وهي تصف كيف طلب الوالي من الحاخام امنون الذي كان كبير الجيل وعظيم المزايا بان يبدل دينه. ولرده قال الحاخام امنون بانه سيفكر بالامر لثلاثة ايام، ولكن بعد ذلك ندم جدا بانه لم يرفض طلبه فورا. في اليوم الثالث لانه لم يصل، جلبوه رغم أنفه. اقترح قطع لسانه الذي عاق عندما لم يرفض امكانية التحول فورا، ولكن الوالي اراد معاقبته بأرجله بالذات. عذبوه عذابا فظيعا، قطعوا جسده ورشوا الملح على جراحه. كان هذا في موعد قريب من رأس السنة، وعندما اعادوه الى بيته وحل العيد طلب الحاخام امنون نقله الى الكنيس. هناك، امام الرب، فتح فمه وقال قولته الشهيرة.

«أنا»، قال بيغن لكارتر، «لا انتظر ثلاثة ايام ولا ليلة. بل اقول لك، سيدي الرئيس، القدس ليست موضوعا للحديث أو البحث. نوما هنيئا».

هذه القصة يعرفها رئيس الوزراء جيدا، وفي الوقت الذي كانت فيه تسيبي ليفني تتفاوض عن القدس، وصل الى منزل زعيم شاس، الحاخام عوفاديا يوسيف، وروى له ذات القصة واقنعه بان يأمر كتلة شاس بالانسحاب من الائتلاف.

وها هو رئيس وزرائنا يبدأ المحادثات على اتفاق دائم ولكنه لا يضع حدودا. وانا اشدد: حدودا، وليس شروطا. مواقف، وليس اشتراطات. الفلسطينيون يعربون عن مواقفهم من على كل منصة ورئيس الوزراء لا يصرح بأن القدس من ناحيته ليست موضع مفاوضات. إذن واحد من اثنين، إما ان تكون القدس في نظره خاضعة للمفاوضات وقد يكون هذا مشروعا ولكن يجدر بأن يعرف مواطنو اسرائيل ذلك، أو أن تكون القدس غير خاضعة للمفاوضات وهذا ايضا يجدر بنا أن نعرفه.

صحيح انه من غير الحكمة طرح شروط، ولكن الاعراب عن الموقف؟ لماذا ما هو مسموح للفلسطينيين محظور على الاسرائيليين؟ لماذا ما كان مطلوبا من ليفني بالنسبة للقدس ليس مطلوبا من رئيس الوزراء؟

كقاعدة، مشكلتنا المركزية، نحن الاسرائيليين، هي أننا لا نضع خطوطا حمراء. لا يوجد شيء هو بمثابة «على جثتي». لكل دولة يوجد شيء ما تكون مستعدة من أجله لأن تكافح حتى النهاية. نحن دوما نتنازل، ندور الزوايا. كل ما كان محظورا أمس، مسموح به اليوم او على الاقل هو اساس للمفاوضات غدا.

كإبن مورخ، رئيس الوزراء يرى أهمية كبيرة لمكانة الدولة ودوره في تصميم صورتها في التاريخ، وهذا على ما يرام جدا. ولما كان الأمر هكذا، فالمشكلة الايرانية تقف في رأس اهتمامه، ومن أجل حلها هو مستعد لأن يلين في مواضيع كثيرة، وهذا ايضا يمكن أن يكون على ما يرام جدا. ومع ذلك، يجب وضع حدود، القول ما هو نعم وما هو لا. ما هو من ناحيتنا الخط الاحمر. هذا ليس شرطا، هذا موقفنا. والموقف يجب أن يقال بوضوح. لا يمكن رفع اسم القدس عبثا.

بالضبط مثلما في خطاب بار ايلان طرح نتنياهو سلسلة من المواقف عن استعداده للاعتراف بدولتين للشعبين، هكذا الان عليه أن يؤكد مواقفه وان يقولها دون ابطاء. حتى بثمن الضرر السياسي من اليمين ومن اليسار. هذا هو دور الزعيم.

يديعوت 2010/9/15

السلام: الخروج من العلبة

أمونا الون

■ ماذا قصد بنيامين نتنياهو حين قال في جلسة الحكومة، مع عودته من القمة في واشنطن انه «من أجل الوصول الى حلول عملية سيتعين علينا التفكير بحلول جديدة للمشاكل القديمة»؟ ماذا قصد حين دعا الى تعلم دروس الـ17 سنة من المفاوضات الفاشلة والشروع في التفكير في النزاع «من خارج العلبة»، بشكل اصيل وابداعي و«بطرق جديدة»؟

التفكير في حل النزاع الاسرائيلي – الفلسطيني «من خارج العلبة»، هو التفكير من خارج حدود بلاد اسرائيل الغربية. دولتان للشعبين نعم، ولكن ليس بين نهر الاردن والبحر المتوسط. تقسيم الارض نعم، ولكن ليس قطعة الارض الصغرى التي انشغلوا فيها على مدى 17 سنة من المفاوضات الفاشلة. الحل يجب أن يتناول أرضا أوسع بكثير، التسوية يجب أن تكون اقليمية، وكل تفكير آخر هو تفكير يبقى داخل ذات العلبة المغلقة والمستعملة، التي يسعى نتنياهو الى التخلص منها.

في الاسبوع الماضي رفض نتنياهو مستوى التوتر في مستوطنات يهودا والسامرة، حين قال لاعضاء الليكود جملة «لا احد يعلمني ما هي محبة بلاد اسرائيل». جملة درج قادة الليكود، بشكل تقليدي، على اطلاقها على مسمع من رجال حزبهم قبل لحظة من تسليم اجزاء من بلاد اسرائيل الى العدو. مناحيم بيغن قال: «لا احد يعلمني ما هي محبة بلاد اسرائيل»، وخرب قاطع يميت. ارئيل شارون قال ذات الكلمات، بذات النبرة الوطنية، عشية خراب غوش قطيف ومستوطنات شمالي السامرة. اطلاق هذه الكلمات على لسان نتنياهو يدل، ظاهريا، على أنه لا يزال يفكر من داخل ذات العلبة المغلقة والمستعملة التي يتطلع جدا، ظاهرياً، للتخلص منها.

من داخل العلبة المستعملة اياها امتشق، في احدى جولات المفاوضات الفاشلة، موافقته على اقامة دولة فلسطينية «على نموذج اندورا»، أي ليس دولة بل شبه دولة، دون سيادة حقيقية ودون استقلال وبالطبع دون جيش، على ما يبدو لأن اقامة دولة فلسطينية حقيقية في رأيه أمر خطير جدّاً – مع سيادة واستقلال ودبابات وطائرات – على مسافة بصقة من مسرح «هبيما». تكرار ذات الاقتراح في جولة المحادثات الحالية سيكون مخيبا للامال، ليس فقط لان كل ذي عقل يفهم بان حماس يمكنها أن تحول كل اندورا الى افغانستان – بل بالاساس لانه سيكون تكرارا للعلبة الكريهة اياها.

عند الخروج من العلبة نرى، فجأة، بانه في الشرق الاوسط توجد منذ الان دولة فلسطينية. صحيح أنها خاضعة، حتى الان، لحكم ملكي قديم، ولكن أليس بوسع الولايات المتحدة أن تطلب من جلالة حكمته وانفتاحه على الغرب، الملك عبدالله، ان يأخذ على نفسه المسؤولية اللازمة والا يكتفي بالمشاركة المبتسمة في القمم على انواعها؟ أفلا يمكن المطالبة بذات الشيء من الرئيس مبارك ايضا والذي يفترض بوضع قطاع غزة وسكانه أن يشغل باله بقدر لا يقل عما يشغل بالنا؟

السير «في طرق جديدة» لن يطمس في هذه اللحظة التهديد الايراني، الذي التخوف منه هو، على ما يبدو، السبب الاساسي لاستجابة نتنياهو لمبادرة «السلام» لأوباما. ولكن اسرائيل مع ذلك يمكنها أن تستغل هذه المبادرة كي تبدأ بالكف عن ضلالها المتواصل، الدامي، في الطرق القديمة والسيئة.

الطرق الجديدة هي الاخرى غير سهلة، وذلك لان احدا لن يعلم الفلسطينيين ما هي محبة فلسطين، فيما ان الاردن ومصر، من جانبيهما، سيفضلان ان نبقى في العلبة حتى الفناء. ولكن عند الخروج من داخل العلبة نتذكر فجأة بان صيغة العلبة الاسرائيلية المطلقة، «دولتين للشعبين»، العرب ايضا لم يوافقوا عليها ابدا.

اسرائيل اليوم 2010/9/15

يهودية الدولة شرط ضروري

غيورا ايلند

■ رئيس الوزراء يكثر مؤخرا من الذكر بان التسوية الدائمة مع الفلسطينيين ستستوجب منهم ليس فقط الموافقة على فكرة «الدولتين» بل وايضا على التفسير الاكثر صراحة: «دولتين للشعبين». وبتعبير آخر، الموافقة على انه مثلما هي الدولة الفلسطينية حين تقوم ستكون الدولة القومية للشعب الفلسطيني، هكذا فان دولة اسرائيل هي الدولة القومية للشعب اليهودي.

سبقت نتنياهو في اقوال مشابهة ايضا تسيبي ليفني عندما كانت وزيرة الخارجية. يبدو أنه في اوساط معظم اليهود يوجد تأييد مبدئي لهذا المطلب، وان كان هناك من لا يفهمون «لماذا هذا هام بهذا القدر». مطلب رئيس الوزراء هذا أهم مما يبدو في الوهلة الاولى. لا يدور الحديث هنا فقط عن موضوع يتعلق بالدلالة، بل عن شرط ضروري (وان لم يكن كافياً بالضرورة) لتحقيق تسوية مستقلة.

هناك سببان لذلك. الاول يتعلق بالمطلب الاسرائيلي بشأن نهائية النزاع ونهاية المطالب. الفلسطينيون يضربون تمييزا بين الاعتراف بحقيقة ان دولة اسرائيل موجودة وبين الاعتراف بان لاسرائيل الحق في الوجود. للتيار الذي يؤيد ابو مازن لا توجد مشكلة مع التعريف الاول: اسرائيل موجودة ويبدو أنه من المجدي الاعتراف بها بشكل دبلوماسي؛ هذا هو السبيل للحصول على ما يمكن لاسرائيل فقط أن تعطيه. هذا الاتفاق يناسب الحاضر، بينما بالنسبة للمستقبل – من يدري...

كل فكرة «الهدنة» تقوم على اساس النهج الذي يعتقد بانه من السليم المساومة ولتحقيق ما يمكن تحقيقه، ولكن دون التطلع لتحقيق أكثر بكثير في المستقبل. السبيل الى صد المطالب المستقبلية، ولا سيما بالنسبة لمسألة اللاجئين، هو خلق التزام فلسطيني بقبول حق اسرائيل في الوجود كدولة يهودية.

فضلا عن ذلك، فان مبادرة الجامعة العربية تضمن بانه بعد ان توقع اسرائيل على اتفاق سلام مع الفلسطينيين (ومع سورية) ستعترف بها ايضا باقي الدول العربية، أي اعتراف سيكون هذا؟ لاسرائيل مصلحة واضحة في أن يكون هذا اعترافا كاملا، اعترافا بحقنا في الوجود كدولة يهودية هنا. اذا لم يتحقق الامر مع الفلسطينيين، فهو ايضا لن يتحقق ابدا مع باقي الدول العربية.

السبب الاخر يتعلق بمكانة عرب اسرائيل (الاسرائيليين – الفلسطينيين، كما دعاهم ارئيل شارون ومثلما يرى معظمهم انفسهم). في نظر الفلسطينيين دولة اسرائيل هي «دولة كل مواطنيها». لا يوجد ولا حاجة لان يكون لها، طابع قومي. واذا كان، كحل وسط، سيكون لها طابع قومي، فانه يجب لهذا أن يكون بقدر متساو للقوميتين اللتين تعيشان فيها، اليهودية والفلسطينية.

اذا لم تعترف الدولة الفلسطينية، حين تقوم، بدولة اسرائيل كالدولة القومية للشعب اليهودي، فلا أمل في أن يسلم الفلسطينيون الذين يعيشون في اسرائيل بذلك. اذا لم نصر على هذا الان، فان من شأننا أن نجد أنفسنا في غضون جيل أو اثنين في وضع يطالب فيه عرب اسرائيل (وربما ايضا بالعنف) بالحصول على حقوق قومية متساوية. الدولة الفلسطينية ستدعم ذلك تلقائيا بل ومن شأنها أن ترى هذا الموضوع كسبب لخرق اتفاق السلام. السبيل الى تقليص هذا الخطر، او على الاقل التواجد في وضع تؤيدنا فيه دول العالم، هو التعريف بوضوح وبشكل متفق عليه من كل الاطراف بان دولة اسرائيل هي الدولة القومية للشعب اليهودي.

يديعوت 2010/9/15

امريكا ترى ان سؤال من قتل الحريري يمكن ان يُخزن مع سؤال من قتل جون كندي لأن الجواب على هذا السؤال قد يعرض الكثير من المصالح فجأة للخطر

من قتل الحريري اذن؟

تسفي بارئيل

■ ما زالت قراءة لائحة الاتهام في قضية مقتل رفيق الحريري تؤجَّل. لم ينه المدعي العام في المحكمة الدولية، دانيال بلمارا، التدقيق في الشهادات التي قدمها حزب الله الى حكومة لبنان وتقرن اسرائيل بالقتل – حتى أضيفت قضية جديدة قد تعوق المحاكمة أكثر. فحزب الله يطالب بمحاكمة «الشهود الكاذبين» التي تعتمد الدعوى عليهم، في زعمه. لا داعي البتة الى بدء المحاكمة ما دام «الشهود الكاذبون» يجولون بحرية، لأنه اذا تم البرهان في محاكمتهم على أنهم كذبوا فسيضطر الادعاء الى الفحص من جديد عن الشهادات التي يملكها كما يقول حزب الله، وليس هو الوحيد الذي يزعم ذلك.

حظي هذا الطرح في الأسبوع الماضي بدعم من جهة غير متوقعة. فقد قال سعد الحريري، رئيس حكومة لبنان وابن رفيق في مقابلة صحافية مع «الشرق الاوسط» أن الشهود الكاذبين «ضللوا المحققين وأضروا بالعلاقات بين سورية ولبنان »، عندما وجهوا اتهاماتهم الى سورية. لم يعتذر الحريري لسورية من أنه اتهمها بقتل أبيه في شباط (فبراير) 2005 لكن كلامه كان كافيا ليبين للجمهور في لبنان وسورية، وعلى نحو لا يقل عن ذلك لمصر والسعودية اللتين رأتا سورية متهمة مباشرة ورئيسية بالقتل، أن لبنان قد طهر اسم سورية مع المحاكمة او من غيرها.

بيد أن كلام الحريري يحدث موجة ارتدادية داخل لبنان. ففي نهاية الاسبوع عقد جميل السيد الذي كان رئيس جهاز الامن العام زمن الجريمة مؤتمرا صحافيا مدويا طلب فيه من الحريري «أن يعيد اليه حقوقه وإلا فسيفعل ذلك بيديه». كان الجنرال السيد أحد المتهمين الاساسيين بتدبير القتل، واعتقل مدة تقترب من أربع سنين الى أن أطلقت لجنة التحقيق سراحه بحجة أنه لا توجد أدلة على مشاركته.

في ذلك المؤتمر الصحافي اتهم السيد الحريري ومؤيديه مباشرة في كتلة «المستقبل» التي يترأسها، بالمسؤولية عن تضليل المحققين وبالعمالة مع محاولة مصر (التي اتهم احد دبلوماسييها في لبنان بالتحريض)، والسعودية والولايات المتحدة واسرائيل القاء التهمة على سورية وعلى أجهزة الامن اللبنانية لاحداث حرب أهلية في لبنان. يطلب السيد الان من المدعي العام بلمار ان يستقيل، وينوي أن يدعي على المسؤولين عن اعتقاله في محكمة في سورية خاصة، لأن الادعاء في لبنان كما يزعم يمنعه من تقديم دعوى عليهم.

في رد على هذه التهم قال عضو مجلس النواب عقاب صقر، إن السيد أرسل وسيطا الى رفيق الحريري، وطلب منه 15 مليون دولار عوض ازالة دعواه عليه وعلى حكومة لبنان. وعندما رفض الحريري الطلب أصبح السيد مستعدا لخفض الثمن الى 7.5 مليون دولار.

إن العاصفة التي أثارها السيد، الى جانب الشكوك في شأن صدق الشهادات التي تملكها لجنة التحقيق الدولية وضغط حزب الله السياسي الداخلي من اجل محاكمة «الشهود الكاذبين»، توقف رئيس الحكومة في مواجهة معضلة شديدة: هل يستجيب لمطالب الغاء المحكمة الدولية تماما ونقل التحقيق للجنة تحقيق عربية – لبنانية، أي إماتة التحقيق، أم يترك اللجنة تستمر على تحقيقها وتجري المحاكمة مع كل آثارها الممكنة على استقرار لبنان؟

تتابع اللجنة في ظاهر الأمر عملها بغير ما صلة بالزعزعة التي أحدثتها في لبنان، بل إنها بادرت الى إعداد نحو 40 محاميا لبنانياً لإجراء محاكمة فيها منزلة للقانون اللبناني والقانون الدولي أيضا. يفترض أن يتولى هؤلاء المحامون الدفاع عمن يتوقع أن يحاكموا. لكن لا يخفى على لجنة التحقيق أيضا التقلبات السياسية التي نشأت في لبنان وسورية منذ مقتل الحريري. فقد جددت السعودية علاقاتها بالنظام السوري؛ ووثقت تركيا صلاتها ببشار الأسد ومكنت من تنقل حر للمواطنين بين الدولتين؛ وغير رئيس حكومة لبنان مساره وجدد الحلف بين لبنان وسورية؛ وأصبح حزب الله المتهم بمقتل الحريري جزءا من حزام استقرار لبنان وفي يده القدرة على نقضه.

الخوف من تفجر الاوضاع في لبنان سيؤدي الى دفن محاكمة قتلة الحريري

نتيجة هذا النسيج السياسي الجديد الذي نشأ في غضون خمس سنين فقط لم يعد لدى المدعي العام بلمارا الان، فضلا عن أنه ليست له سلطة أن يحاكم ويؤثم القتلة، القدرة على تقرير مصير لبنان أيضا.

هذا عبء ثقيل لا على لجنة التحقيق التي أنشئت بمبادرة لبنانية وفرنسية وأمريكية وسعودية، بل على الدول المساعدة. فقد طلب وليد جنبلاط من فرنسا مثلا أن تتحلل من كل قضاء للمحكمة وإلا فانها «ستتهم باشعال حرب أهلية في لبنان» قد تحدث على أثر المحاكمة. والسعودية من جهتها تستعمل ضغوطا على فرنسا والولايات المتحدة لتتركا التحقيق يموت.

تصر فرنسا في الحقيقة على أن تجرى المحاكمة، لكنها تطمح أيضا الى أن تكون مشاركة في المسيرة السياسية بين سورية واسرائيل، وقد تتفضل آخر الأمر بأن تدفع عن ذلك ثمنا سياسيا لسورية وتؤيد أن تحل لجنة تحقيق عربية محل المحكمة الدولية.

أعلنت الولايات المتحدة من جهتها أن المحاكمة لن تكون ورقة مساومة، وأنها تؤيد إجراءها بلا تحفظ، لكنها مشفقة أيضا على استقرار لبنان، وقد تصبح المحاكمة على القتل حدثا سياسيا لا يقل عن القتل نفسه. وهي ترى أن سؤال من قتل الحريري يمكن أن يخزن مع سؤال من قتل كندي «حقا»، لأن جواب هذا السؤال قد يعرض الكثير من المصالح فجأة للخطر.

هآرتس 15/9/2010

في الساعة 13:55 وقفت ساعة حياتهم

ايتان هابر

■ عندما أنزلت هذا الأسبوع جثة «تليك» في القبر وهو اسرائيل تال، وقف بين جمهور المشيعين في المقبرة في رحوفوت عدد لا يستهان به من الناس العسكريين السابقين، وهم في الحقيقة يتنفسون ويأكلون ويعيشون – لكنهم ماتوا في ظهر يوم الغفران ذاك قبل 37 سنة. في الساعة 13:55 في الظهر عندما كان شعب اسرائيل ما زال ملتفا بقدسية يوم الغفران، وقفت ساعة حياتهم. يعيشون منذ ذلك اليوم الحياة اليومية والحاضر لكنهم يعيشون في الأساس تلك الايام. كان تليك واحدا منهم برغم أنه صنع الكثير منذ ذلك الحين. كان يعاود في كل فرصة الأصوات والمشاهد منذ ذلك الحين.

«كيف حالك؟» تسأل واحدا من اولئك الذين وقفت ساعتهم آنذاك.

«أنا؟ أنا على ما يرام»، يأتيك الجواب.

بعد ذلك لحظة صمت ثم شيء من مثل «التقيت عرضا قبل شهر يعنقيل بشهوف الذي كان قائد فصيلة في سرية مويشيه، في كتيبة ايلي وتعلم منه أنه هو الذي أطلق النار على الدبابات المصرية في (طرطور) وفي (عخفيش)، وفي سائر الاسماء الشفرية التي عرفها كل ولد عن ظهر قلب في منتصف السبعينيات. «لا تسأل»، يقول الرجل الذي وقفت ساعة حياته آنذاك، «لا تسأل كيف يغير هذا لي صورة المعركة».

يظلم هذا الوصف نحو 2700 عائلة في اسرائيل فقدت أعزاءها في تلك المعركة الشديدة ظلما كبيرا: فهي، وهي فقط، وقفت ساعة حياتها. هي، وعدة آلاف من المعوقين الذين يغالبون آلامهم وتشويهاتهم، وفيهم من لم ينفصل منذ ذلك الحين عن أقسام اعادة التأهيل في المشافي.

لا يوجد لناس العسكر السابقين حياة: ففي النهار وفي الليل وفي الضباب يبحثون عن أناس يسمعونهم، ويفهمونهم ويتعاطفون معهم ويوافقونهم على تحليلاتهم. وهم ينقضون على كل كتاب جديد يصدر، وعلى كل خبر في صحيفة، وعلى كل برنامج في التلفاز بيقين، ويحاربون والزبد على شفاههم كل خطأ هامشي. ويستعيدون في الليالي، فوق مضاجعهم مرة بعد اخرى، نظام الاحداث والاوامر العسكرية، ويحارب بعضهم روايات بعض في الأساس.

رئيس قسم التاريخ في هيئة القيادة العامة هو الشخص المطلوب أكثر من غيره في هذا الشأن: فهم يترددون على بابه ويحاولون «بيع» روايات وتغيير ما كتب، لا قبل الاقناع والتفسير. إن تليك مثلا، لم يترك رئيس قسم التاريخ في زمانه، أوري الغوم. كانت لهما لقاءات اسبوعية. قلب اريك شارون اذ كان وزير الدفاع الروايات على رؤوسها، لمصلحته بطبيعة الأمر.

الناس الذين وقفت ساعة حياتهم آنذاك لا يلتقون سوى في جنازات الأصدقاء او في الحلقات الدراسية في يد تبنكن في رمات افعال، وموضوعاتها حروب اسرائيل ولا سيما يوم الغفران. انهم مستمعون ومشاركون نشطاء، ومصححون للمحاضرين، ويجادلون ويهتمون بمكانهم في التاريخ. يوجد عنوان عند هؤلاء الاشخاص لكل رصاصة أطلقت آنذاك في سيناء وفي الجولان. ولا يكادون يتحدثون الى أنفسهم لكنهم يتحدثون الى المسجلات والى الجمهور.

هؤلاء الناس موتى شبان أيضا. إن انكسار قلوبهم أمر مادي. انهم يحيون مع شعور بالذنب أثقل من أن يحتمل، ويخيل اليهم ان الكارثة مكتوبة على جبينهم. هكذا مات رئيس الاركان دادو اليعيزر، وشموليك غونين (غرودش)، ويوئيل بن بورات، وكثيرون آخرون ماتوا قبل بلوغ آجالهم.

كان فيهم من كادوا يفقدون عقولهم أو فقدوها حقا. لم يكونوا خطيرين على المجتمع، لكن المجتمع جاز الطريق عندما رآهم يمشون على الرصيف ازاءه. أهو السادس من تشرين الأول مرة أخرى؟

حياتهم مثل ظل عابر. لا فرق بينهم وبين كبار الضباط في الجيش الاسرائيلي قبل ذلك بست سنين، في حرب الايام الستة. كبار الضباط الذين نفخوا صدورهم حتى الانفجار، وازدادوا طولا نصف متر على الأقل. وفي لحظة واحدة. أليسوا الضباط أنفسهم، أليسوا الاشخاص أنفسهم؟

أجل يعيشون بيننا وفينا وهم أموات.

كم كانوا يريدون العودة الى أيام صيف 1973 قبل صفير الانذار اللعين ذاك حوالي الساعة الثانية ظهرا.

يديعوت 2010/9/15

في حين يحتج الاسرائيليون على تجميد البناء في المستوطنات فإنهم يتجاهلون ان البناء في المناطق الفلسطينية مجمد منذ أربعة عقود

الفلسطينيون ممنوعون من البناء

عميرة هاس

■ في نهاية السبعينيات أو بدء الثمانينيات تحدث آسا كشير في مؤتمر ما جماعي عن الفرق بين حكومات العمل والليكود. كانت حكومات العمل متلونة وفي التلون شيء ما ايجابي، قال كشير. فالمتلون يعلم على الأقل أنه يوجد نظام قيم ملزم وأنه لا يعمل بحسبه وعلى ذلك يغطي على أفعاله. فهم من كلامه أن حكومات العمل علمت أن السيطرة على شعب آخر بخلاف رغبته عمل مرفوض. أما الليكود، كما قال كشير آنذاك، بترجمة حرة تسمح بها الذاكرة بعد ثلاثين سنة، فلا يشعر البتة بأنه يلتزم تلك القيم.

بحسب هذا الفرق، أصبح بنيامين نتنياهو من رجال المباي، يشارك في لعبة المتلونين أما افيغدور ليبرمان فهو الليكودي من طراز 2010، ذاك الذي يقول بصراحة ما يغطي عليه رئيس الحكومة ويخفيه، كي يسهل على الحلفاء في أمريكا تزييف التقدم في حين نسير مكاننا.

يعلم ليبرمان غير المتلون ما الذي يتحدث عنه عندما يقول إنه لن يوقع اتفاق سلام أيضا في الجيل القادم. اتفاق السلام ليس عقد عمل. فهو يحتاج الى تغيير قيم لا يوجد البتة في معجم الدولة اليهودية – الديمقراطية. وهو غير قادر على تخيل نفسه يفارق الامتيازات التي تثمرها هذه الطريق. ومن يهمه أن يكون الجانب الثاني من الامتيازات هو الظلم وقمع الحريات وخطر الانفجار الاقليمي.

أمس الأول، في برنامج صباحي في اذاعة الجيش الاسرائيلي، أجري لقاء مع الوزير دانيال هيرشكوفيتس من «البيت اليهودي» وشكى من أنه لا يمكن الاستمرار على تجميد البناء في المستوطنات في حين يبني الفلسطينيون ويبنون. لا يحل أن نتوقع من مجري لقاء في اذاعة الجيش أو صوت اسرائيل أن يفاجيء وأن يسأل مثلا، على أساس مبدأ المساواة الذي أصبح مهما جدا فجأة لجماعة ضغط المستوطنات، لماذا لا ينشيء سكان نابلس وشرقي القدس حيا في حيفا ويسكنون عسقلان والجليل، اذا كان يحل لسكان حيفا وزريع أن يبنوا ويرسخوا في بساغوت ونابلس وسلوان؟ لكن مجري اللقاء لم يصحح حتى التضليل بالحقائق، ولم يذكر السامعين بأن الفلسطينيين لا يبنون على نحو حر. ففي 62 في المئة من مساحة الضفة الغربية («المنطقة ج»)، تحرص اسرائيل على تجميد البناء الفلسطيني منذ أربعة عقود.

من المعقول افتراض ان مجري اللقاء، برغم وفرة التقارير، غير عالم بتجميد البناء في كل مكان يتجاوز منطقة السكن التي خصصت للفلسطينيين. فالزيادة الطبيعية لا تتصل إلا بحقوق اليهود. والمدارس ورياض الاطفال والمياه في المنطقة ج لليهود فقط.

وآبار مكوروت في غور الاردن تزود المستوطنات وحقولها المغروسة بالماء الوفير. ينبع الماء من باطن الأراضي الفلسطينية، والأنابيب المحاطة بها. تخرب الاراضي لأنه لا يحل للفلسطينيين الاتصال بمائهم، فوق الحصة التي لا تلائم احتياجات الانسان. في الدولة اليهودية ـ الديمقراطية، في حدودها الوهمية هذا أمر طبيعي كالشمس في مدارها.

لو أراد الشريك الأمريكي لطلب البدء بإخلاء المستوطنات وعدم مجرد تجميد البناء. لكن المساحات التي سلبها جدار الفصل، ارييل وجفعات زئيف ومعاليه أدوميم وافرات المعوجة بأدب انكلو ـ ساكسوني، والقدس الشرقية مجمع عليها كلها. اجماع من؟ اجماع اليهود الديمقراطيين والمسيحيين الانجيليين بطبيعة الامر.

لا يفكر أحد في السؤال عن اوضاع سكان المدن والقرى الفلسطينية التي تقع المستوطنات على أراضيهم. فملايين الفلسطينيين لا يعدون عندنا البتة. ولا يشعر مئات آلاف اشياع ليبرمان إن لم نقل أكثر من ذلك بالحاجة الى أن يكونوا متلونين.

هآرتس 2010/9/15

التجميد كاختبار

■ المفاوضات المباشرة على التسوية الدائمة بدأت امس في شرم الشيخ، في ظل الخلاف المتواصل على مسألة تجميد الاستيطان في الضفة الغربية وفي شرقي القدس.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس يهدد بالانسحاب من المحادثات اذا استأنفت اسرائيل البناء خلف الخط الاخضر، بينما وزراء ونواب من الائتلاف يهددون بالمس بوحدة الحكومة، اذا ما تقرر في نهاية الشهر تمديد أمر التجميد. الادارة الامريكية تبحث عن العلاج السحري الذي يزيح قضية التجميد عن جدول الاعمال وينقي الاجواء تمهيدا للبحث العملي في المسائل الجوهرية.

كتجسيد للخطر الذي يكمن في التوسع الاستيطاني على مستقبل المسيرة السياسية – اعلنت اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء في وزارة الداخلية في القدس عن نيتها البحث في الايام القريبة القادمة في خطة لاقامة 1.362 وحدة سكن في جفعات همتوس جنوبي القدس، خلف الخط الاخضر. وذلك في الوقت الذي يلتقي فيه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو مع عباس في شرم الشيخ. مرة اخرى يبدو ان اسرائيل غير قادرة على وقف الاستيطان.

تجربة السنة الاخيرة تفيد بأنه بمعونة الارادة الطيبة والنهج الابداعي من كل الاطراف يمكن ايجاد صيغة تكبح جماح التوسع الاستيطاني. فقد أعلن عباس عدة مرات بانه لا يصر على ان يعلن نتنياهو علنا عن وقف البناء، وانه يكتفي بتعهد هادىء من وزير الدفاع ايهود باراك بالتجميد العملي لتوسع البناء في الضفة.

على نتنياهو ان يفهم بان التوسع الاستيطاني لا يستوي مع حل الدولتين، الذي وعد هو بدفعه الى الامام، وان التصدي لضغوط اليمين هو اختبار لزعامته. الازمة حول تجميد البناء في فترة المفاوضات هي لا شيء بالقياس الى التحديات التي بانتظار رئيس الوزراء في المداولات الجوهرية. اذا ما كان نتنياهو بالفعل معنيا بالوصول في غضون سنة الى اتفاق دائم، كما صرح، فسيكون عليه ان يتخذ قريبا قرارات حاسمة قاسية اكثر بأضعاف. اذا لم يكن يرغب في، او يستطيع، التصدي لشركائه من اليمين في اختبار التجميد المؤقت والجزئي للبناء في المناطق، فكيف سيقف في وجه الضغوط، حين تحين ساعة القرار باخلاء عشرات المستوطنات وعشرات الاف المستوطنين.

أسرة التحرير

هآرتس 15/9/2010

الزعيم المتملص

ألوف بن

■ خلاصة الاستراتيجية، كما كتب المفكر العسكري البريطاني ليدل هارت، أن تحتفظ لنفسك بحرية العمل وأن تسوق عدوك الى شرك الطريق المتوقع سلفا. من يترك عدوه في غموض يصعب عليه تركيز القوة، ومن يمض في الطريق المتوقعة يلقَ أشد مقاومة. وهكذاً فشلت اسرائيل في حرب يوم الغفران وفي قضية القافلة البحرية: ففي الحالتين كانت القيادة العسكرية والسياسية واثقة بنصر سهل وعملت بلا احكام. وأدرك الطرف الثاني سلفا كيف ستعمل اسرائيل، واستعد استعدادا صحيحا وثبط قوة الجيش الاسرائيلي المتفوقة.

يؤخر خبير الاستراتيجية الجيد المواجهة الى اللحظة الأخيرة ويضع عدوه ازاء معضلة. يحارون في تخمين نياته وأهدافه حتى يوقع بهم الضربة الساحقة. هكذا الحال في الحروب وفي الدبلوماسية، وهذا السبب الذي يجعل الساسة يغمضون نياتهم. كل حسم يسجنهم في دائرة مغلقة ويسهل على أعدائهم أن يركزوا في مواجهتهم قوة سياسية. لهذا يفضل رؤساء الحكومة أن يقضي الوزراء والجمهور أزمانهم في محاولات تفسير ما يريدون.

لا يختلف بنيامين نتنياهو عن أسلافه. فهو يؤجل قراراته في القضيتين المركزيتين على مائدته، احباط التهديد الايراني ومستقبل الضفة الغربية، والجميع مشغولون في هذه الأثناء بنقاشات باطلة لنياته وبواعثه. هل تحرر من ظل أبيه وضغوط زوجته؟ ومن خوف باراك اوباما وأفيغدور ليبرمان؟ أيقدر ويجل قائده السابق ايهود باراك؟ أو على العكس يحتال على الأمريكيين وعلى وزراء السباعية كما يشاء؟

أظهر نتنياهو في بدء ولايته توجها مباشرا غير محكم ازاء الفلسطينيين. فقد أوقف مسيرة أنابوليس وتكلم على «سلام اقتصادي». ومكن هذا خصمه محمود عباس من أن يوقفه في ركن الراكض ويخيفه بـ «سلب شرعية اسرائيل» بوساطة تقرير غولدستون وحركة القطيعة الدولية. واضطر نتنياهو للخلاص من هناك الى أن يدفع عن ذلك بقبول حل الدولتين، وتجميد المستوطنات، وضبط البناء في شرقي القدس، والتعامل مع الأمم المتحدة في قضية القافلة البحرية.

انقلبت الصورة في الصيف. فقد تخلص نتنياهو من الحلقة المغلقة وأفضى الى تجديد المحادثات المباشرة، ونجح في إثارة تساؤل عن نياته من غير أن يتخلى عن أي شيء. أثارت خطبه السلمية في واشنطن، التي تحدث فيها عن «الضفة الغربية» مع الكفر بتراث الليكود، من جديد سؤالَ ما الذي يريده بيبي: لعبة تهم مع عباس، أم موافقة أمريكية على مهاجمة ايران أم التخلص من الاحتلال والمستوطنات؟..

هذا هو الوضع المثالي عنده. يصعب على خصومه في الداخل والخارج حل لغزه والاستعداد لمواجهته. اذا تجاوز الان بسلام الاختلاف في تجميد المستوطنات فسيتمتع بيبي نتنياهو بسنة لذيذة من حرية العمل ازاء الفلسطينيين حتى الأجل المسمى الذي ضرب للمفاوضات.

لكنه بازاء الإحكام الذي أظهره في القناة الفلسطينية، دفع نتنياهو الى دونية استراتيجية إزاء ايران. فتصريحاته عن أن القنبلة الايرانية ستكون «كارثة ثانية» وتهديدا وجوديا لا يطاق لاسرائيل، أقنعت العالم بأنه عازم على مهاجمة ايران – حتى بحثت الخطة العملياتية بأدق التفصيلات في كل صحيفة وقناة تلفاز أو موقع ناء في الانترنت. مكنت هذه الشفافية الايرانيين من بناء نظام عسكري وسياسي مضاد، والتهديد بإبادة تل ابيب اذا هوجموا وأن يصوروا أنفسهم على أنهم ضحية في المستقبل لزعرنة اسرائيل. في هذا الوضع، والجميع يتوقعون أسطول سلاح الجو الاسرائيلي فوق نتانز، لا يحل لنتنياهو أن يهاجم. فالسير في السبيل المتوقعة سلفا مدعاة لكارثة استراتيجية كما حذر ليدل هارت.

يجب على نتنياهو أن يستغل المهلة المتوقعة في القناة الفلسطينية لصياغة استراتيجية أشد احكاما في مواجهة ايران، تستغل ضعفها وتثبط قدرتها على الاضرار باسرائيل. الايرانيون دهاة حذرون لكن لهم نقاط ضعف كما كانت لعبدالناصر وصدام حسين اللذين سبقاهم الى تحدي تفوق اسرائيل الاستراتيجي في المنطقة، وهزما. بدل تعجل مواجهة وجها لوجه، تحتاج اسرائيل الى توجه غير مباشر. سيكون وجدان ذلك مهمة نتنياهو الحيوية منذ اللحظة التي يتخلص فيها من سخافات التجميد.

هآرتس 15/9/2010

نظرة جديدة لفاضل الربيعي تدعو لتحرير تاريخ فلسطين من الأوهام:
اليمن القديم أرض التوراة والقدس ليست أورشليم!

جورج كدر *

■ ثالوث معرفي جديد قاد المفكر العراقي فاضل الربيعي إلى كشف تاريخي يمكن له أن يغير خارطة الصراع في المنطقة ويقلبها رأسا على عقب، هذا الثالوث تمثل في المزاوجة بين الجغرافية والشعر وتفكيك الأسطورة.

ما فعله الربيعي هو إعادة اكتشاف كتب الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني المعروف بلسان اليمن ونادرة زمانه المتوفى بعد سنة 344 هـ، وتحديدا منها «صفة جزيرة العرب، والاكليل» وتقديم قراءة جديدة للشعر الجاهلي وإعادة ترجمته للتوارة بنصها العبري بعيدا عما طالها من تزوير، بعد أن أمضى وقتا طويلا في تعلم العبرية في هولندا حيث أمضى فيها 12عاما أسس خلالها لأهم أعماله التي فكك فيها الروايات التوارتية وأعاد صياغتها بفكر عربي خالص بعيدا عن تأثيرات الفكر الاستشراقي.

وكانت نتيجة كل ما سبق مجلدين من خمسة أجزاء حملا اسم فلسطين المتخيلة (أرض التوراة في اليمن القديم) صدرا عن دار الفكر بدمشق وكتابا موجزا عنهما حمل عنوان (القدس ليست أورشليم مساهمة في تصحيح تاريخ فلسطين) الصادر عن دار الريس في بيروت، وهي أعمال تشكل ما يمكن أن يعتبره البعض (خارطة طريق معرفية) ربما تمكن علماء الآثار من البدء في عمليات تنقيب جديدة خالية من التأثير الاستشراقي لرسم خارطة فكرية لمنطقتنا وصياغة تاريخ جديد نعيد من خلاله اكتشاف أنفسنا، هذا التاريخ لا ينطلق من حفريات وتنقيبات غايتها اختلاق وتزوير التاريخ كما فعل المستشرقون في أرض فلسطين وإنما من إعادة الكشف عن الجانب التاريخي وليس الديني بين صفحات التوراة كما فعل الربيعي.

أسئلة وأسئلة

عمّ تتحدث التوارة وأين هي جغرافيتها ؟ لماذا لم يحدث السبي البابلي ليهود فلسطين كما يزعم المستشرقون؟ ما حقيقة السبي البابلي؟ وكيف أعادت القبائل اليهودية اليمنية العائدة من الأسر البابلي بناء الهيكل في سراة اليمن وليس في فلسطين بل كيف أعادوا بناء أورشليم اليمن؟ ولماذا سقط سفر المكابين من أسفار التوارة بحجة عدم مطابقته لجغرافية فلسطين علما بأن مسرحه الواضح في اليمن؟ لماذا القدس ليست أورشليم؟

أسئلة وأسئلة غيرها يجيب عنها الربيعي في أعماله يمكن تكثيفها بما يلي:

أحداث التوارة لم تجر في فلسطين لأن جغرافية الأحداث التي تصفها التوراة وتسلسلها المنطقي لم تعرفها خارطتها بأي شكل من الأشكال، وحتى اسم الشعب الذي خاض معه اليهود الصراع في الماضي لم يكن اسمه الفلسطينيين وإنما الفلستيين، وأكثر من ذلك اليهودية دين نشأ في جزيرة العرب والعبرية لهجة من لهجات اليمن القديم. وعليه «فإن كل ما ورد في التوارة لا صلة له بفلسطين، بل بيهود اليمن الذين سجلوا تجربتهم الحياتية وقصصهم الدينية ومروياتهم القبائلية، يوم كانوا يعيشون إلى الشرق من صنعاء في مخلاف ـ مملكة صغيرة» وهي حقيقة كما يذكر الربيعي في مقدمة فلسطين المتخيلة «لا يزال يهود اليمن حتى اليوم، يؤمنون بها».

أرض فلسطين وبلاد اليهودية العتيقة

يقول الربيعي: «إن المزاعم الرائجة في كتب التاريخ العربي عما يزعم أنه استيلاء القبائل العبرانية على فلسطين، مستمدة بالكامل من القراءة الاستشراقية الزائفة للتوارة» وبالعودة إلى كتاب (صفة جزيرة العرب) نجد تميزا بين فلسطين التاريخية وبلاد اليهودية العتيقة وهو تصور نقله الهمداني عن بطليموس الذي يرسم حدودا فاصلا بينهما حيث يقول:

«...أما سائر أجزاء هذا الربع الذي يلي وسط جميع الأرض المسكونة، وما يقع في جزيرة العرب منها: مثل: أيدوما وأرض سورية وأرض فلسطين وبلاد اليهودية العتيقة من إيلياء...».

.. وإيلياء ـ إيله كما «يبرهن» الربيعي هي امتداد طبيعي لأرض نجران القديمة التي تشمل إيلة الجبل والقرية حاضرة البحر التي اندثرت وكفت عن الوجود حيث انتقل اسمها مع هجرات القبائل إلى العقبة الأردنية. ويضيف: لقد أرغمت الحروب المتواصلة القبائل العربية العاربة وبعضها كان على دين اليهودية ثم النصرانية على الهجرة نحو حاضرة الامبراطورية الرومانية آنذاك بلاد الشام، والتاريخ المقبول من وجهة نظرنا، يقول الربيعي، لبداية تدفق القبائل العربية العاربة بما فيها بقايا بني إسرائيل من يهود اليمن وسواحل البحر الأحمر وتهامة ونجد واليمامة نحو جنوب الشام (فلسطين) يجب أن يكون في حدود 130 ق.م لأن المعارك كانت لا تزال مستمرة وبقوة زخم مدهشة حتى هذا الوقت، بين القبائل العربية اليهودية بقيادة يهوذا المكابي (القائد اليهودي الذي جمع بين الملك والكهنوت كما يروي ابن العبري في تاريخه) والقوات الرومانية الغازية وفي حدود هذا التاريخ كانت أورشليم عاصمة بلاد اليهودية في سرو حمير ولم يكن اسمها القدس قط.

قدس بلاد الشام وقدس اليمن!

«نشأت هذه المدينة في وقت ما من تاريخ بلاد الشام، عند خط المياه الفاصل ما بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الميت وفي بقعة خصبة مرتفعة وقد يكون ما ميز نشوء المدينة أنها بنيت فوق هضبتين تحدّهما من الغرب السهول الساحلية، ومن الشرق نهر الأردن إلى الجنوب منها، فسلسلة جبال الخليل».

أما القدس كما تصفها التوراة فعلى من يريد الوصول إليها أن يجتاز «صنه وتصعد من جنب إلى قدَش، وعبر وحضر فتصعد أدره» ويصف الرحالة العربي ابن حوقل عام 978م ما يأتي (تبلغ مساحة القدس قدر مساحة الرملة وهي مدينة مرتفعة مبنية على تلال. ويتوجب عليك أن تصعد إليها من كافة الجهات).

يقول الربيعي: إن المطابقة التي قامت بها القراءة الاستشراقية للتوراة، زائفة وتعسفية ولا أساس لها لا في النص الديني ولا في الجغرافيا التي تصوغها التوراة بدقة متناهية لا سبيل إلى الجدال ضدها... فلا وجود لجبل في القدس العربية، كما أنها لا تقع على جبل.

ويضيف: «يقصد بقَدس، الجبل المبارك المسمى جبل قدس ـ بفتح الحرفين الأول والثاني كما يلفظه اليمنيون ـ في مخلاف المعافر القديم نحو 80 كم إلى الجنوب من تعزّ باتجاه عدن، والذي لا يزال معروفا، حيث عاش هناك ذات يوم بعيد في التاريخ، شعب عربي من شعوب وقبائل العرب العاربة، يدعى بالعبرية فلستيم، وفي العربية الفلس...» ولا يزال الجبل يحتفظ باسم الجماعة القديمة التي تدعى الفلست..

ويخلص الربيعي إلى القول: إن وضع الرواية التوراتية في هذا الإطار الجغرافي هو المفتاح الذهبي في حل ألغاز التوراة برمتها.. والأهم أن التوراة لا يمكن أن تقرأ قراءة صحيحة، إلا إذا وضعت في بيئتها الحقيقية التي ولدت فيها، ونعني هنا البيئة الروحية القديمة لجنوب غرب الجزيرة العربية.

السبي البابلي لأهالي اليمن

حسب الربيعي فإن: «الذين تعرضوا للسبي البابلي كانوا من القبائل العربية اليهودية التي وجدت نفسها، ذات يوم من التاريخ البعيد في مواجهة دامية ومتواصلة مع الامبراطورية البابلية ـ الأشورية (الوثنية). وهؤلاء لا صلة لهم بفلسطين لا من قريب ولا من بعيد. لقد وقع الحدث برمته وبكل تفاصيله الإنسانية المحزنة في سراة اليمن لا في فلسطين».

قائمة السبي البابلي التي أعدها عزرا النبي بعد قرار الملك الفارسي قورش في العام الأول لسقوط بابل عام 539 ـ 540 ق.م تتحدث عن إطلاق سراح من تم سبيهم والسماح بعودتهم إلى أورشليم القديمة (أي أورشليم بيت بوس في سرو حمير) وهي تجمع طائفة نادرة من أسماء القبائل اليمنية التي لا وجود لها في فلسطين.

يضبط الربيعي الأسماء العبرية باسمها العربي ويذكر مواطنهم في اليمن ومنهم على سبيل المثال:

بنو لخم (بنو بيت لحم) وهم سكان موضع عرف باسم بيت لحم ـ لخم في وادي صيحان من أرض اليمن، أقام بطن من اللخميين في العراق وأسس مملكة الحيرة الشهيرة. بنو جبر ـ بنو جبر. بنو حريشة (حريش)، بنو صيحة (صيحة)، بنو حسفة (حسفة)، بنو رصين (رضين)، بنو ناصح (ناصحة)، بنو شعرائيم (الشعراء)، بنو عَبيد (عَبيد) وهؤلاء كما يقول الربيعي يدعمون فكرة أن الهجرات العربية الأولى (من الطفولة البعيدة للعرب وقبل تكونهم التاريخي كجماعة) قد وصلت إلى العراق القديم بالفعل وأنهم شكلوا ما يعرف بـ«حضارة العبيد التي قد تكون سابقة على ظهور الآكديين، وبنو حقوفة ـ حقف (ويعد وادي الأحقاف جمع حقف من أودية حضرموت في بلد مهرة، وهو رمال تعرف باسم رمال الحقف وفي الموروث الديني والمثيولوجي للعرب القدماء وللقبائل اليمنية فقد دفن النبي هود ـ يهوده (يهوذا) في هذا المكان داخل كهف.

أورشليم في سراة اليمن

«تسمي التوراة أورشليم (بيت بوس) كما أن مخلاف اليهودية عرفت باسم أورشليم أيضا، أي أورشليم اسم يطلق على الملكة ـ المخلاف يهوذة (ما يعرف الاخباريات العربية بقوم هود) باعتباره دار سلام، كما يطلق بيت بوس في آن واحد». كما أن التوراة: «تحدد حدود أورشليم كما يصفها النبي نحميا 446 ق.م الذي تزعم عملية إعادة بناء أورشليم بعد العودة من السبي». و» استنادا إلى النص العبري فقد انطلق نحميا من موضع يدعى شعر (جبل شعر) وليس في فلسطين جبل بهذا الاسم، فبلغ واديا شهيرا يدعى وادي عيان. ثم وصل أثناء تفقده للأسوار المهدمة واديا يدعى ها ـ تنين ـ التنين، حيث رأى بنفسه الخراب الذي عم أسوار المدينة في موضوع فروصيم ـ الفراضم، وشاهد ما تركته النيران هناك من أثر مدمر. ثم اجتاز المكان متجها من جبل شعر ووادي عيان إلى موضع ءل ـ بركت ـ سلوه (مياه سلوة قرب جن) قبل أن يصل وادي ها ـ ملك ـ المالك ثم وادي جنات ـ جنات. وأخيرا وصل نحميا ـ نحمية النبي إلى تحتم وبهمة قبل أن يجتاز الوادي من جبل شعر مرة أخرى في طريق عودته».

قبة الصخرة

إن التوراة بكلمة موجزة قاطعة، على حد تعبير الربيعي، لا تقول أبدا، ولا بأي صورة من الصور أن الأحداث التي ترويها قد جرت أو دارت في فلسطين. كما أنها لا تشير لا من بعيد ولا من قريب لاسم فلسطين أو الفلسطينيين ارتباطا بالأحداث المروية.. لكن خطورة تزوير التاريخ تكمن كما يحذر الربيعي من تشويه «قدسنا» كما يقول حيث « بلغ الهوس ذروته مع الحفريات الأثرية تحت مسجد قبة الصخرة في القدس، بحثا عن بقايا وأبواب أورشليم وخصوصا باب الغنم. وينبه من خطورة سعي التوراتيين إلى المطابقة بين اسم جبل أبو غنيم البعيد عن مسجد قبة الصخرة وبين صأن ـ غنم التوراتية» لأنه «لا يوجد باب قديم لأورشليم يدعى باب الغنم، بل هناك جبل مقدس وشهير في السراة اليمنية هو جبل غنم بالفعل وليس أبي غنيم. ومنه شرع الكاهن شبا بإصلاح أول أسوار أورشليم من موقعه في وادي الجدول حتى وادي (ها ـ مأه)»

الفلستيون

«القراءة الاستشراقية المخيالية» كما يشير الربيعي صورت الفلسطينيين على أنهم شعب من الغرباء عاشوا وأقاموا في فلسطين المتخيلة، وأنهم كانوا المتسللين الذين قدموا من جزيرة كريت (اليونان) واستولوا على أرض الميعاد اليهودي» فيما تقول التوراة في نصوص متفرقة إن «هؤلاء الفلستيين، عاشوا كجماعة وثنية متمردة ودخلوا في معارك وحروب طاحنة مع بني إسرائيل».

ما يبرزه الربيعي في أعماله هو توصيفه للشعب الذي اصطدم معه بنو إسرائيل وتسميتهم العبرية ها ـ فلستم أو الفلستين نسبة إلى معبودهم الإله الفلس الذي كان يُرمز له بحجر مخروطي على شكل عضو ذكري رمزا لإله الخصب وكان معبده، المجاور لجبلي لبنان وسلمى من جبال بلاد طي، يمثل سرة الأرض.

مقاطع من سفر صموئيل الأول وإخباريات عربية كلاسيكية (الطبري، اليعقوبي، المسعودي) تردد الرواية التالية:

«والفلستيون أخذوا تابوت الرب ومضوا به من أوبن العيزار إلى شدد (وليس إلى أشدود الفلسطينية الساحلية)، ثم أخذ الفلستيون تابوت الرب وأدخلوه إلى بيت دجون...»

يقول الربيعي خاض بنو إسرائيل «أولى معاركهم وتمكنوا من الاستيلاء على تابوت العهد في موضع آخر بعينه يدعى أوبن العيزار، وفي الترجمة العربية (أبان) والصحيح (أوبن) كما هو واضح في التهجئة العبرية. وفي الواقع لا وجود لفلس أو أوبن أو أبان إلى جوار بعضها البعض في فلسطين التاريخية مهما فتشنا هناك، بينما نعلم من الهمداني في صفة جزيرة العرب والشعر الجاهلي كذلك، أن جبل أبان من أشهر جبال العرب وأقدمها وهو يقع بالفعل على مقربة مباشرة من أشهر بيوت العبادة الوثنية عند القبائل العربية «بيت الفلس»، وكان موضعا جبليا يتبع قبيلة طي اليمنية...» و في هذا الفضاء الجغرافي كانت القبائل الوثنية على موعد مع فجر ديانة عربية توحيدية. ويلفت الربيعي إلى أن «بيت العبادة اليمني كما يروي الأزرقي مؤرخ مكة يدعى (القليس) في صنعاء، وكلمة قليس تعني كنيس ـ بقلب النون لاما ونطق الكاف قافا وهذا هو الأصل في كلمة كنيست بإلحاق التاء اللاصقة.

البجاد ووشاح العبادة اليهودي

ارتبط جبل أبان بتراث المنطقة ليس في موقعه الجغرافي فحسب بل بتحولاته الجمالية التي منحه إياه فصل الشتاء يقول امرؤ القيس:

كأن أبانا في أفانين وَبله
كبير أناسَ في بجاد مزمل

يشير الشاعر إلى شموخ الجبل وجماله في لحظة هطول المطر والثلوج في أعلى قمته، ويستخدم الكلمة العبرية ـ العربية القديمة (بجاد) والتي ترد في التوراة كتوصيف لثياب يوسف وتعني الثوب المخطط الذي نجده حتى اليوم في «طقوس الصلاة اليهودية وبالطبع لا تعرف فلسطين التاريخ جبلا بمثل هذه المهابة وبمثل هذا الاسم» كما يقول الربيعي.

تصحيح تاريخ فلسطين

لقد حيرت جغرافية التوراة علماء إسرائيل قبل غيرهم لأنهم وقفوا عاجزين أمام إثبات مسرح الأحداث المذكورة فيها وعاشوا في أرض فلسطين دمارا تحت مسمى التنقيب الأثري لإثبات سطوتهم وسيطرتهم عليها. وفي هذا الإطار تبرز أهمية ما قاله هرتزوغ أحد علماء إسرائيل نهاية 1998، كما ينقله الربيعي، «إن علماء الآثار الذين عملوا بحماسة منذ بدايات القرن ـ الماضي ـ بحثا عن مواد تؤكد ما جاء في العهد القديم، لم يجدوا أي شيء. ولكن، كلما ظهر شيء ما على السطح، تأكد لنا بوضوح أن الكثير من قصص العهد القديم ليست صحيحة فمن عهد داوود وسليمان، لم نجد سوى بضع قطع من الفخار، لا تتطابق مع وصف التوراة. لقد وجدنا، بالفعل قطعا من عصور مختلفة، متأخرة وحديثة، وهو ما يعني أن المنطقة كانت مأهولة. بيد أن أيا من المكتشفات لا تبين أنها تنتمي إلى عصر داوود وسليمان» . يخلص فاضل الربيعي إلى أن «تحرير فلسطين لا يمكن أن يتحقق من دون تحرير صورتها التاريخية من الأوهام والمختلقات الأوروبية».

* كاتب وإعلامي سوري

عن مشروع «الميثاق الوطني للثقافة»

محمد بنيس

(استجابة لدعوة من الصديق عبد اللطيف اللعبي)

.1

■ لم تستطع الثقافة المغربية الحديثة أن تمتلك مرجعية وطنية تتجمع فيها وتتوحد. فهذه المرجعية الوطنية هي التي كانت ستسمح لها بتوضيح معنى الوضعية الاعتبارية للثقافة، ومكانتها النوعية في تحديث المجتمع وقيمه، وفعلها الخاص في ترسيخ الأسس الضرورية للديمقراطية وممارستها؛ كما كانت ستكفل وجود الاختلاف والحق فيه. ورغم أن أدباء وكتاباً وفنانين نجحوا في إنتاج أعمال وإنشاء مؤسسات تفتح طرق التحديث، أو نشر دراسات وتأملات في نقد تجاهل التفاعل بين الحداثة والديمقراطية من جهة، والثقافة من جهة ثانية، فإنهم لم يصلوا إلى أن تصبح للثقافة هذه الوضعية الاعتبارية المطلوبة في المجتمع. ثمة عوائق مختلفة حالت دون النظر إلى الثقافة المغربية الحديثة بما هي ضرورة فردية وجماعية، تاريخية ووطنية، ذاتية ومصيرية، في آن.

.2

عدم الوصول إلى ذلك هو بحد ذاته إخفاق تاريخي. وعلى النخبة المثقفة، التي تريد الإقدام على التفكير في»الميثاق الوطني للثقافة»، أن تبدأ بالإقرار بإخفاقها هذا. إنها الخطوة الأولى للنظر في مسألة «الميثاق». على أن الإقرار بالإخفاق وحده لا يكفي. إذ أن «الميثاق الوطني للثقافة» فكرة قبل كل شيء. ولا يمكن أن نتخيل البحث في الفكرة إلا إذا كنا واعين بالزمن الذي تعيش فيه الثقافة المغربية اليوم، وكنا في حالة اقتناع جماعي بأن ثمة أزمة تعاني منها الثقافة المغربية وبأن لهذه الأزمة انعكاسات مؤلمة على الحياة الجماعية والفردية للمغاربة.

.3

لتصور»الميثاق الوطني للثقافة» تسميات عديدة في لغات وثقافات، عبر مراحل من التاريخ الحديث. ويفيد التصور أن الثقافة مرتكز فكرة الحرية، التي هي أساس بناء المجتمعات الحديثة، وأن خصائص الثقافة تتطلب مقومات وحدوداً يجب الالتزام بها. من هنا يمكن للتصور أن يأخذ تسمية قابلة لاستيعاب معنى الثقافة الحديثة ومكانتها لدى الفرد كما لدى الجماعة.

.4

إن «الميثاق الوطني للثقافة» صيغة كفيلة بتوضيح أن الثقافة هي وحدها التي يمكن أن تعدنا بمجتمع مغربي حديث، ديمقراطي، لا يتخوف من المستقبل. لذا من الأفضل أن نتجنب، الآن، مناقشة نواقص التسمية، من حيث ملاءمتها أو عدمها للانطباق على الفعل الثقافي. وإذا كان «الميثاق الوطني للثقافة» تسمية يصلح اعتمادها، مرحلياً، في رصد مقومات وحدود الثقافة المغربية الحديثة، فهو، في الآن ذاته، أكثر من وثيقة يتم الاتفاق عليها. ليس «الميثاق» رصداً للحاجيات أو المطالب، التي يلمس كل واحد منا طابعها المستعجل ويمكنه أن يعبر عنها بصفته فرداً أو جماعة أو مؤسسة، ولا هو تحليل أو تفسير لواقع الثقافة المغربية، بل هو، في الأساس، مرجعية نظرية تتطلب التزاماً أخلاقياً وعملياً يحترمه ويصونه ويعمل به كل من المثقفين والمؤسسات الثقافية ومؤسسات الدولة والمجتمع. وهو يأتي لتعضيد الثقافة المغربية الحديثة، وتأكيد فاعليتها الطبيعية في أفق الاختيار الديمقراطي، وتوفير شروط تقاسمها بين أفراد المجتمع وحمايتها من الإتلاف والتبديد والعبث.

.5

وردت على خاطر بعض المثقفين المغاربة فكرة ميثاق وطني للثقافة، ولكنهم لم يعلنوا عنها في صيغة نداء مفتوح موجه، عبر الصحافة، إلى عموم المثقفين، مثلما فعل عبد اللطيف اللعبي في ندائه (مارس– أبريل 2010). ثمة كتابات بهذا الشأن، منها ما يعود إلى الثلاثينيات، على غرار ما قام به محمد داود وسعيد حجي؛ ومنها ما جسدته أعمال وكتابات تبقى في مقدمتها مؤلفات لعبد الله العروي. وقد كنت، من جانبي، أعلنت سنة 2003، عبر تصريحات في وسائل الإعلام، بمناسبة انعقاد الجمع العام لـ»بيت الشعر في المغرب»، عن ضرورة الانتقال إلى مرحلة وضع «الميثاق الوطني للثقافة». سبب ذلك التصريح هو شعوري بأن عناصر أصبحت متوفرة، منها: اتساع الممارسة الثقافية الحديثة، ارتفاع عدد المثقفين، وجود أعمال ثقافية ذات قيمة عالية، تفاعل مثقفين فيما بينهم بمختلف حساسياتهم وأعمالهم، انتباه فئات من المجتمع إلى حضور الثقافة المغربية الحديثة، ازدياد عناية أطراف خارجية بأعمال مغربية، الشروع في الكلام عن الحداثة والديمقراطية على المستوى الرسمي. آنذاك بدا لي أن الوقت موات لتدارك سلبيات المرحلة السابقة من ناحية؛ والاستعداد، من ناحية ثانية، لمقاومة زمن العولمة، الذي كانت ملامحه بدورها تتقدم شيئاً فشيئاً نحو الحياة الثقافية وقد أخذت تستبد بالحياة العامة.

.6

نحن، اليوم، في وضع ينفصل عن تلك اللحظة التي كنت أراها مواتية. والانفصال عن تلك المرحلة يؤدي بي إلى الاقتناع بأن ما كان آنذاك ممكناً لم يعد اليوم كذلك، على الأقل بما كان يحتمل أن يتحقق بسلاسة ومرونة. هكذا أجمل الأسباب:

أ/ تمزق في وسط النخبة الثقافية: وهو العامل الأول في انتفاء إمكانية اللقاء لإعداد «الميثاق الوطني للثقافة». لا أجد أي فائدة في الاعتقاد بأن هذا الميثاق يجب أن يتبع مسار «الميثاق الوطني للتعليم»، الذي خضع تصوره كما خضعت صياغته لميزان القوى السياسية والنقابية ومصالحها الظرفية. فالمثقفون هم الذين يجب أن يضعوا للثقافة ميثاقها الوطني، بما هو نسق نظري خلاق يرتبط بالصيرورة الثقافية والسياسية في المغرب، مثلما يرتبط بما يجري في العالم. على أن حدة قطع الصلة بين المثقفين تفاقمت، اليوم. فهم ينقسمون على أنفسهم، يتخلون عن التضامن فيما بينهم، وينفي الواحد منهم وجود الآخر.

ب/ سيادة المصالح الشخصية: هذه ظاهرة أصبحت مهيمنة في حياة النخبة الثقافية. غالباً ما بات المثقف يعطي الأولوية لرعاية مصالحه الشخصية في ممارسة العمل الثقافي. وهو ما لا يترك له فرصة الاستمرار في التشبث بما كان (أو بما يفترض أن) يصدر عنه من مواقف نقدية تجاه نفور المؤسسة الرسمية من الثقافة المغربية الحديثة ومجافاتها، أو الإفلات من إغراءات العهد لليبرالي وبشائر العولمة التي نشرت ثقافة المنفعة الشخصية السريعة من غير اكتراث بالقيم الأخلاقية وبالأفكار الإنسانية الكبرى. إن هذه الظاهرة تقف دون انتماء المثقف لفكرة الثقافة ودون تفضيل ما هو جماعي يسير في أفق وطني ديمقراطي. ومن ثم فهي عائق حقيقي أمام الاتفاق على اختيارات تتوحد فيها حركة الثقافة المغربية.

ت/ كثرة النزعات والمواقف: نشهد، منذ بداية الألفية الثالثة، تكاثر النزعات والمواقف في الحقل الثقافي، بدلا من نمو التعدد والاختلاف. والمقصود بالكثرة انعدام أي رابط بين هذه النزعات والمواقف. أي أننا نعيش حرب نزعات ومواقف لا تبادل الاعتراف بينها، وبالتالي نعيش حرب هويات لا تبادل الاعتراف بالهويات. فليس في الكثرة ما يؤدي إلى ترسيخ شيء ما مشترك، وفي مقدمته الرابط اللغوي. وانعدام هذا المشترك يفرق ويعدد الولاءات، فلا يساعد على حوار أو اتفاق.

ج/ تبعية الثقافي للسياسي: عانت الثقافية المغربية منذ الثلاثينيات، وبالأخص العربية منها، من تبعية الثقافي للسياسي. و، بعكس ما كان منتظراً، لم تعرف المعاناة، للأسف، إلا تصاعداً مع فترة الانتقال الديمقراطي ومع دخول أحزاب الكتلة الديمقراطية إلى الحكومة، في أواسط التسعينيات. إن العاملين على استدامة هذه التبعية يضاعفون مآسي إرغام غيرهم على الخضوع للزعامة وواحدية الحقيقة، كما يغذون بسلوكهم هذا عقلية عدم الاعتراف بالآخر وعدم اعتباره، على المستويين الفردي والجماعي، ولا يضمنون المساواة في التعامل مع الأفراد المثقفين على أساس ما ينتجون، أو احترام كرامتهم وإنسانيتهم. أي أن هذا النمط من السياسيين (وكثير من بينهم متحزبون) مجرد أدعياء الديمقراطية، لذلك فإنهم لا يتوانون عن زيادة حجم المظالم التي يتعرض لها مثقفون. ما لا يفهم هؤلاء السياسيون هو أن الثقافي يعيش في علاقة مع سواه (ومنه السياسي) لكن هذه العلاقة قائمة على الاستقلال والحرية والنقد. إنهم لا يتحملون جرعة واحدة من الدواء. فلا نفع معهم في النقاش أو الحجاج. ولا جدوى من تذكيرهم بتاريخ الثقافة المغربية الحديثة ولا بالمآل المأساوي الذي أدت إليه تبعية الثقافي للسياسي. العاملون على استدامة هذه التبعية سعداء بما يتوهمون، مغتبطون بسلطتهم وباستعدادهم لتدمير كل ما يمكن أن تنبثق عنه حركة ثقافية مغربية حرة.

ح/ ظهور وسطاء ثقافيين: ليس وجود وسطاء ثقافيين جديداً في المغرب الحديث. وما له اعتبار هو الظهور المتنامي لعدد من الوسطاء، الذين أصبحوا يلعبون دور المتكلم باسم الثقافة المغربية. تتألف فئة الوسطاء الثقافيين من مغاربة وأجانب. وهم يعتمدون وسائل وإمكانيات مادية تسهل تدخلهم المباشر في الشأن الثقافي. وتساعد العولمة الليبرالية، التي تخص بالأفضلية ثقافة الإعلام والاستهلاك، على توسيع قاعدة هؤلاء الوسطاء، كما تيسر لهم قوة التأثير في الاختيار والحكم والتوجيه. وهي جميعها تمنع المثقفين من حرية التعامل مع الوضع الثقافي وتجبرهم، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، على تبني اختيارات تقلص من إمكانية التواصل بينهم.

خ/ ندرة المؤسسات الثقافية الحرة: أصبح كل متتبع نقدي للأوضاع الثقافية في المغرب يدرك أن المؤسسات الثقافية الحرة تظل نادرة. وترجع ندرتها إلى تحكم السياسي في أغلب المؤسسات الثقافية الوطنية وإخضاعها لمشيئته. وواضح أن مثقفي أحزاب الكتلة الديمقراطية هم أول من يستولون على هذه المؤسسات الثقافية ويبعدون سواهم. إن المؤسسات الثقافية الحرة هي التي يمكن للمثقفين أن يعبروا فيها، ومن خلالها، عن وجهات نظرهم الجماعية في القضايا التي تعنيهم، باستقلال عن كل ضغط (أو امتياز) خارجي، وأن يراقبوا أوضاع الثقافة والمثقفين ويتدخلوا، في الوقت المناسب. بالإضافة إلى أنها التي يصبح الحوار فيها ممكناً بين المثقفين حول «الميثاق الوطني للثقافة» وصياغته والعمل على إقراره.

د/ تهميش العربية ومحاكمتها: من العوامل السلبية في الحياة الثقافية ما تتعرض له العربية من تهميش ومحاكمة من طرف جهات مختلفة. وهذه وضعية لافتة للأنظار. حتى العجب يفقد سره. تهميش العربية ومحاكمتها يتكاثران عن طيب خاطر. والجهات التي تصدر الأحكام تتمتع بفضاءات شاسعة من حيث الإمكانيات والنفوذ. ولا يستسيغ أي ملاحظ، يصدر عن وجهة نظر نقدية، أن يرى هذا المشهد بما هو مجرد تعبير عن الرأي. من ثم فإن ما يحدثه من انقسام في الوسط الثقافي لا سبيل إلى التملص منه.

ر/ بين سيادة الحقل الديني وصرامته: لم يغب الدين يوماً عن المغرب، لكن مظهر الإسلام الأصولي عبّر عن نفسه في الثمانينيات مع فترة عودة الدين إلى العالم الغربي، بعد إخفاق المشروع اليساري. هذا الإسلام الأصولي اقتحم المغرب على إثر إخفاق كل من فكرة العروبة والتجربة الاشتراكية في العالم العربي، وعلى إثر انتصار الثورة الإيرانية خصوصاً، ونمو حركات أصولية وجهادية في الجزائر والسعودية وأفغانستان والعراق وفلسطين. إنه إسلام يتجذر تأثيره أكثر فأكثر، لا لأننا نستحضر أحداث 16 ماي 2003، بل لأن الإسلاموية تطغى على التوجه العام للمجتمع، مما يعني انتصارها عبر مختلف فئاته، وفي مقدمتها فئة المثقفين. لقد اتسع التعبير الصريح بمختلف الرموز عن النزعة الإسلاموية في المجتمع والثقافة. وهو تعبير بقدر ما يريح الدولة بقدر ما يحثها على استعمال الصرامة في الانضباط للمذهب السني المالكي. لذلك فهي، من ناحية، تنوع تنشيط الحقل الديني وتبرزه بما تراه ملائماً لسياستها الدينية؛ وتراقب، من ناحية أخرى، الانضباط للواحدية في المذهب وفي قراءة القرآن. وتدل حالة الحقل الديني على أن حظوظ إقبال المغاربة على الثقافة الحديثة في تضاؤل، وأن ما يعني الدولة هو أسبقية نشر قراءتها الظرفية للدين على العناية بالثقافة المغربية الحديثة.

.7

كل هذه عوامل تعمقت حدتها في السنوات الأخيرة. وهي تؤدي إلى إفراغ الثقافة من معناها، مثلما هي تحرض على قطع الصلة بين المثقفين. في ضوء هذه العوامل الجوهرية، أتساءل: كيف يمكن الوصول إلى وضع «الميثاق الوطني للثقافة»؟ ومع من يمكن الجلوس والحوار؟ إن السؤالين يفيدان أننا يصعب أن نفكر في وضع «الميثاق» دونما اعتبار الحد الأدنى الذي يجب أن يتوفر حتى ننجح في إعداد «الميثاق».

.8

لكن، ألا يخفي هذان السؤالان أنني أختار مقام الندب على الثقافة المغربية الحديثة والإعلان عن نهايتها، كما أعلن آخرون عن نهايات أخرى؟ الجواب هو النفي. فأنا لا أرى نهاية للثقافة المغربية الحديثة، بدليل أن هناك مغرباً ثقافياً حيوياً أعمل فيه ومن أجله ولا أتخلى عنه؛ ثم إن الزمن، وهو الأهم، لا ينتهي. على أن القول بوجود مغرب ثقافي حيوي وبلانهائية الزمن لا يكفي بدوره. نحن، حقاً، في وضعية صعبة جداً، نعجز فيها عن الوصول إلى وضع «الميثاق الوطني للثقافة» بالشروط التي يجب أن تتوفر فيه، بل لم نعد نعرف فيها حتى عند أي حد يقف عجزنا عن تخيل المستقبل. ولكن علينا، بدلا من اليأس والتشاؤم، أن نستعجل القيام بما يلي:

– أولا، أن نبقى أوفياء للدعوة إلى «الميثاق الوطني للثقافة».

– ثانيا، أن نتجرأ على إبدال طريقتنا في تأمل الواقع وتفسيره.

– ثالثا، أن نعلن تضامننا الصريح مع المثقفين المظلومين، ونشجع المساواة في التعامل مع المثقفين وفي حفظ كرامتهم وإنسانيتهم، ونعمل، تبعاً لوصية عبد الحميد الكاتب، على أن تعود العلاقة بين المثقفين المقاومين إلى الأخوة والمودة والتسامح، وأن نشجع على التصالح والتضامن فيما بينهم والاعتراف ببعضهم البعض.

.9

هذه خطوات للمواجهة والمقاومة. وهي تعني أننا، بالاتفاق عليها (وعلى غيرها) والعمل بها، نقرر الانخراط في تهييء شروط اللقاء من أجل «الميثاق الوطني للثقافة»، وأننا لا نقبل أن نكون جامدين، مستسلمين، متوارين عن أنفسنا وعن غيرنا. لكني سأكون كاذباً لو تكهنت بما يلزم من الوقت.

وما أومن به، الآن، على المستوى الشخصي، هو المقاومة بالكتابة وفي الكتابة، والعمل مع أصدقاء أوفياء لفكرة التحديث الثقافي في المغرب. نعم، إنها مقاومة تأكل الجسد، فيما لا مفر من الصبر. ولكني أرى مسالك المقاومة تركض إلى هناك، حيث الذات والكتابة والحرية.

المحمدية، في 12 سبتمبر 2010.

دولةُ الشّعْبِ الافتراضِي

نزار شقرون *

الفايسبُوكيّونْ
شعبٌ افتراضيٌّ
خُلقَ منْ نَقْر الكلِمَاتْ
يَشْهَدُ أنّ العَالَمَ أكْبَرْ
والجُغْرافيَا مُختَزلَةٌ في شاشَة
وَفي كلّ نقْرَة
تُولَدُ أسْماءٌ
تطفُّ علَى بابكَ
تسْألُكَ أنْ تَعْبُرَ بحْرَ الرّغَبَاتْ.

2

الفايسبُوكيّونَ
ملْحُ الأرْض هاجَرَ معَ البَجَعَاتْ
يَحْملُونَ السِّبَاخَ
في حَناجرهمْ
وَفي عيُونهمْ حلاَوةُ الوَميض
يَتَنَاسَلونَ خَارجَ غُرَف النّوْم
أولئك الذينَ تمنّوا عنَاقَ الشّوَارعْ
أولئك الذينَ في السّاحَاتِ العامّة
تمنّوا حربَ القُبُلاتْ.

3

مَاتَ مَنْ لمْ يُهَاجرْ
إلَى طَعْم آخَرَ للْحيَاة
مَاتَتْ هذه اللّغَةُ الرّجيمَة
إنْ خَشيَتْ لَعْنَةَ القَواميس
ولمْ تُجَرّبْ لَسْعَ الحلْمَةِ فَي الظّلُمَاتْ
أماتَت اليَقْظَةُ
كلَّ حلْم طريٍّ
يسيرُ بأنامله عَلَى جَمْر
ليَسْرقَ نَارَ السّماواتْ.

4

الفايسْبُوكيُّونَ
عُمّالُ مَنَاجم الشّهَواتْ
يُنقّبُونَ عنْ مَعْدَن يلْتَمعُ فِي السّرْ
ليُلْهمْ إبْحارٌ في مَمْنُوع الصّباحاتْ
يكْرَهُونَ الصّبَاحَ القَديمْ
يُحرّضُونَ النُّجُومَ علَى الشّمْس
وَلَيْسَ لَهُمْ تَوْقيتٌ للنّوْم
عُمّالٌ عُراةٌ
إلاّ منْ شَوْق الميّت إلَى الحَيَاة.

5

أصَابعُهُمْ معاوِلْ
وعُيُونُهمْ معلّقَةٌ على ما وَراء الكَلماتْ
آذانُهمْ مُعطّلةٌ في هذا الشّعب خَصْلَةُ الثّورةْ
ضدَّ تاريخ الإنْصاتْ
يُجرّبُونَ الكتَابَةَ كمَا يَشَاؤونَ
يُخرّبُونَ قَبْرَ ابْنِ جنّي دُونَ أنْ يَعْرفُوهْ
ويَسيرُونَ دونَ إضْمَار
في جنَازَة أحاديث الرّوَاة.

6

تبّا للأبْجديّة
ذاكَ مفْتَاحُ عرْبَدَة النّزَواتْ
أمْضيْنَا قُرونًا نَحْفظُ الأخْطاءَ في المَتاحفْ
لاَ نُؤْمنُ بأنّ الأقمَارَ مُظْلمةٌ
ولاَ نَأْمَنُ لغيْرِ منْ يُشْبهُنَا
وصَارتْ خَلاَيَانَا خلاَيَاهُمْ
أولئك الذينَ سمّرُوا لسَانَنَا في المعلّقَاتْ
تبّا لنَا نُلاَعبُ النّسَاءَ
ولاَ نُجيدُ مُواقَعَةَ اللّغَاتْ.

7

الفايسبوكيّونَ
مُتّهَمُونَ بعُقوق الأمْ
موْعُودُونَ بالجَحيم تحْتَ الأقْدَامْ
وهُمْ ثابتونَ علَى كراسيهمْ لاَ يأبَهونْ
مَاذَا لَوْ تَحرّكَ هذا الشّعْبُ العفْويُّ
ماذَا لَوْ نبَتتْ في الأرْصفَة عُروقُ الجُنُونْ
ألاَ يَحْتاجُ الوجْهُ إلى مرْآةَ
لقلْب العيْن إلى الدّاخلْ
أمْ يَحْتاجُ القنَاعُ إلى دُهونْ؟

8

في الغرْفَة المُغْلَقة
يُحَمّضُ الفَايسبوكيُّ
صُورتَهُ كيْفمَا يَشْتَهي
يتجمّلُ أو ينْثرُ الظّنُونْ
لكنّهُ حالمٌ يَسْتَعيدُ عبَثَ
الأطْفال
يَخْتَبرُ الحُرّيةَ دونَ قُفّازاتْ
يُراودُها بوُضُوح النيّة في
جمَاعهَا
لاَ يُريدُها عاريَةً
شَغفُهُ الأصْليُّ بتمنُّعهَا
يُغريه بتقْشيرهَا
بأظَافر الغيلاَنْ.

9

لكنْ هيْهاتْ
سيُعْلَنُ في غرفَة العمليّاتْ
بأنّ النّيّةَ العربيّةَ رَهْنَ الآلة
وهذا النّبضُ مجْبُولٌ علَى المُعْجِزَاتْ

10

لذا مُباحٌ
هذا الشّوْقُ الافْتراضيُّ
ما دَامَ لاَ يعكّرُ هدُوءَ السّجلاّتْ
مُبَاحٌ تَقطيرُ أزْهارِ النّهديْنِ
ما دُمْتَ أمامَ الحَاسُوبِ
مَمْنُوعًا منَ الرّائحَة
ممْنُوعًا منْ لَحْميَّة الكائنَاتْ
مُباحٌ إعلانُ الدَّهْشَة
منْ حَليبِ الأمِّ المغْشُوش بالمَاءْ
ما دُمْتَ لأبِيكَ تَحْفَظُ الآيَاتْ.

11

الفايسبُوكيّونْ
يُسرُّونَ إلى حبيباتهمْ بخطّةِ الحُرّيّة
يَتجَاهَلُونَ الرّقيبَ الذِي
دَمُهُ منْ دَمهمْ
وَكُرَيَّاتُهُ مَحْقُونَةٌ بالدّم الفاسدْ
يَسْتبْسلُونَ فِي تَحْريرِ مُتْعَةَ التَّطاوُلْ
علَى حَميدة وَحَميد وحامدُونْ
وَيُشْهرُونَ مَشاهدَ إخْراجِ الرَّهائِنْ
منْ صَمْتِ الغريزَة.

12

الفايسبوكيّون
يقلّبونَ حَيْرَةَ الفُوتوغرافيّ
كيْفَ يُحمّضُ صورةَ حيْض الواقعْ
مثْلَمَا تحْتَارُ المناضلَةُ السّياسيّة
في زَنْزانَتهَا البَارِدة
كيْفَ تُقْنعُ السّجّانَ
بإملاءَاتِ العادَة الشّهريّة.

2010/9/4

* شاعر من تونس

«ناج من المقصلة»:

كتاب يروي معاناة المجاهدين الجزائريين وهم في الانتظار في أروقة الموت

الطيب ولد العروسي *

■ صدر في الجزائر عن منشورات «الشركة الوطنية للنشر والإشهار» كتاب جديد باللغة الفرنسية تحت عنوان «ناج من المقصلة» لمؤلفه مصطفى بودينة، يقع في 160 صفحة، ويحتوي على عشرة فصول مصحوبة بأربع قوائم، الأولى بأسماء المجاهدين الذين قضوا حتفهم بواسطة المقصلة، في سجن سركاجي في الجزائر، والثانية بأسماء المحكوم عليهم بالإعدام والذين تم قتلهم من سنة 1954 إلى سنة 1962 في السجن المدني لمدينة وهران، والقائمة الثالثة تحتوي على أسماء الذين نفذ فيهم الحكم بالإعدام في السجن العسكري في القصبة في قسنطينة، أما الرابعة فهي بأسماء المحكوم عليهم بالإعدام في ليون، وقائمة بأسماء الفدائيين في سجن «لا سنتي» في باريس، وأخرى في سجن «ديجون». والجدير بالذكر أن المناضل الجزائري علي هارون هو الذي قام بتقديم هذا الكتاب، وهو معروف بكتابه حول ثورة التحرير الجزائرية في فرنسا.

يصنف كتاب «ناج من المقصلة» ضمن الشهادات والسير والمذكرات الصادرة في الجزائر، أو في فرنسا، أو في دول أخرى من العالم العربي والغربي، وهي في أغلبها تروي سنوات النضال والكفاح الجزائري من أجل إعادة السيادة الوطنية، بقلم مجاهدين ساهموا في هذه الثورة، وفي هذا الإطار نحن أمام شهادة مجاهد، ولد في الشرق الجزائري في 18 نيسان (أبريل سنة) 1939، في «تكسانة» بالقرب من مدينة جيجل. تربى في عائلة جد فقيرة، وبدأ العمل وهو بعد طفلا في بلدته ثم انتقل إلى مدينة الجزائر العاصمة، حيث تردد على مهن مختلفة، والتقى بأحد المناضلين حينما كان يعمل في مطعم ببلكور، حدثه عن الثورة، وعن الرسالة الكبرى التي تنتظر كل جزائري وجزائرية، وما فتئ الفتى أن اقتنع بالفكرة وراح إما يوزع المناشير أو يحمل الرسائل، أو الأمانات ، معتبرا ذلك واجبا وطنيا مقدسا. هكذا يدخل ضمن صفوف الثوار وهو في ريعان شبابه، ثم يلتحق بفرنسا، ويستقر في مدينة «سانت إتيان» حيث واصل العمل فيها من أجل إعانة أهله ومواصلة النضال، فقام بمجموعة عمليات تخريب وتدمير وشغب ليلفت انتباه العالم إلى ما تقوم به فرنسا من مجازر في الجزائر وكان ذلك ما بين سنتي 1956 و1958..

يؤكد السيد مصطفى بودينة من أن هذه العمليات لم تكن موجهة ضد الشعب الفرنسي، فهو ككل الشعوب يكره الحروب، ويحب السلام، لكنها موجهة ضد المستعمرين وأعوانهم، وبالتالي تعميم الوعي على أكبر شريحة اجتماعية إنسانية في العالم ليعرفوا الواقع المحرق الذي كان يعاني منه الجزائريون ومعاناتهم مدة 132 سنة من الغطرسة الاستعمارية، فالكاتب يروي حكايات مؤلمة عاشها في السجن وهو في دهاليز الموت أو ينتظر دوره لكي يتم إعدامه. ويصف معاناته ورفاقه وهم ينتظرون أدوارهم أيضا، وهي تعتبر فصول رائعة من الشجاعة والإقدام التي يتميز بها هؤلاء الفدائيون، الذين دخلوا ساحات المعركة عن قناعة، وكانوا وظلوا مستعدين للتضحية بكل ما يملكون، إذ يقول واصفا محاكمته هو ورفاقه من قبل قاضي المحكمة العسكرية: «عندما تم القبض علينا، كنا ستة عشر فدائيا، وبعد محاكمة سريعة وغير عادلة، حكم علينا بالسجن فرموا كل خمسة منا في زنزانة. رفضنا هذا الحكم الجائر، وطلبنا أن يكون القاضي معتمدا من طرف الحكومة الجزائرية المؤقتة». ثم يواصل قائلا: «لكن رغم ذلك واصلوا حكمهم الجائر وعندما نطقوا به، رحنا كصوت واحد ننشد (من جبالنا طلع صوت الأحرار ينادينا للاستقلال، متحدّين بذلك جلادينا)». وهكذا وبعد المحاكمة راح يتكلم عن عزلتهم حيث لم يكن يسمح لهم بالالتقاء إلا عدة دقائق في اليوم، وكان السجان ينتظر مرور الجلاد أثناء الليل ليعدم الفدائيين. يصف دوامة السجن، وتحدي السجين لهذه الدوامة، إذ يقول «كنت عندما أدخل إلى زنزانتي أروح أتأمل سقفها الذي يبدو لي وكأنه يتحرك، أو يضايقني، فأدخن سيجارة تلوى الأخرى، حتى أقضي على أربع علب أحيانا، وأمامي دائما إناء من الماء أستعمله للوضوء، وأتركه جانبا في حالة ما إذا أتى دوري، أتوضأ وأقرأ القرآن بصوت عال ثم أصلي قبل أن يتم إعدامي، وذات ليلة سمعت الجلادين وهم يفتحون الأبواب فهيأت نفسي، وتأملت السقف فإذ هو عاد لم يتحرك من مكانه، لكن الانتظار أوحى لي بأشياء كثيرة».

كما راح ذات يوم يقرأ أسماء من مروا هنا، لأنهم نحتوها «فوجدت أن الرئيس الحبيب بورقيبة كان قد مر على هذه الزنزانة». هكذا يتعايش المسجونون في كل لحظة مع الموت، وأي موت، مرور رأس الفدائي تحت المقصلة، إذ يثبت الشهادة التالية التي تبين التحدي الكبير والإيمان العميق لهؤلاء المجاهدين حينما يقول «عندما تم الحكم بالإعدام على الفدائيين كل من ميلود بوغندورة ومخلوف، وعندما تم إعدام مخلوف – طلب بوغندورة من جلاده، مهلة وراح يقبل جمجمة رفيقه وسجد أمامها ويضمها إلى صدره، ونادى الجلاد ليأمره فيما بعد بالقيام (بعمله الذي يأكل منه قوته) «. فالمحكوم عليهم بالإعدام في حالة هؤلاء الفدائيين يروون فصولا من التحدي ومن الاتحاد، إذ كان كلما يأتي دور احد منهم والذهاب به إلى المقصلة يرفعون أصواتهم بالنشيد الوطني، كما يؤكد عدم احترام القانون الفرنسي قتل شباب في عمر الشهيد لخليفي الذي كان يبلغ من العمر 20 سنة فقط ـ «إذ كنا نفكر بأنه آخر واحد يعدم» والذي «انخدع من الإنسانية المزعومة المفترضة لدى الرئيس الفرنسي (دي غول) لأنه على الرغم من البرقيات التي بعث بها ملك المغرب محمد الخامس والرئيس السوفييتي خروتشوف وملكة انكلترا، أصرّ الجنرال (دي غول) على تنفيذ حكم الإعدام».

يقول السيد بودينة «عندما سيق المجاهد عبد الرحمن خليفة إلى المقصلة، كان يقول وبصوت عال: الله أكبر، الله أكبر» ثم واصل قائلا (قولوا للشباب الجزائري أن يأخذ لي الثأر من الفرنسيين، وأن يحبوا الجزائر بشكل عميق) ثم اتجه إلى العقيد المكلف بالإعدام، قائلا له بكثير من السخرية والإهانة: (قم بعملك بسرعة، لي موعد الآن مع الشهداء في الجنة). أما أحمد فغلول، وهو شهيد آخر أعدموه، فقال لقاتله: (أقتلني فهذه مهنتك التي تعيش منها)».

مع توالي الأيام والأشهر نظم السجناء أنفسهم وقاموا بثلاثة إضرابات عن الطعام (تراوحت بين أسبوعين وأربعة أسابيع) تكلمت عنها الصحافة العالمية والفرنسية، كما حركت المحامين لإعادة الحديث عن ملف المحكوم عليم بالإعدام ، مما دفع بجلاديهم (إدارة السجن) إلى إعطائهم قاعة للقراءة والمطالعة، تحولت هذه القاعة إلى مدرسة، بحيث كان المتعلمون يلقنون الذين لا يحسنون القراءة والكتابة، وكان السيد مصطفى يقوم بدور المعلم، واندفع الكل يحلم – رغم الواقع المر– بتحسين مستواه وبالقضاء على الجهل، كما كان البعض منهم يمر بفترات تردد ومرارة، لأنهم كانوا يصابون بنوع من الإحباط، لأنهم كانوا مقبلين على المقصلة، إلا أن هذه الإضرابات أعطت نتائجها بالنسبة لتحسين الأكل، وبوصول وكتابة الرسائل، والجرائد والمجلات، لأنهم كانوا من قبل منقطعين تماما عن العالم. «إنها طريقة عزل مدروسة لكي لا يعرف السجناء ماذا يجري في البلد من تحديات وموت وانتشار ثورة التحرير في كل القرى والمدن».

جرت هذه الأحداث التي يرويها السيد مصطفى بودينة في أروقة الموت في سجن فورت مانتليك Fort Montluc «في مدينة ليون، حيث قضى الكاتب عدة سنوات ، أي ما بين 1958 و1962، لكنه قضى قبل ذلك ثمانية أشهر من سنة 1958 في مدينة سانت إتيان قبل أن ينقل إلى ليون، حيث حكم عليه بالإعدام مرتين، وعندما أعلن عن إيقاف الحرب في 11 ايار (مايو) 1962 تم تحريره هو والمجموعة الناجية من الموت لينظموا في دفعات ويلتحقوا بالجزائر، كل إلى مسقط رأسه أو المدينة التي كانت موجودة فيها أسرته.

تقلد السيد مصطفى بودينة بعد الاستقلال عدة مناصب، كمسؤول نقابي ثم محافظ في حزب جبهة التحرير الوطني، ويعمل حاليا عضوا في مجلس الشيوخ، ورئيسا لـ«الجمعية الوطنية للمحكوم عليهم بالإعدام»، هذه الجمعية التي أقرت أن تعمل من يوم 19 حزيران (يونيو) يوما وطنيا للمحكوم عليهم بالإعدام، لأن هذا اليوم يتزامن مع تنفيذ أول حكم إعدام في الشهيدين أحمد زبانة وفرج، وهو يعتبر أنها مساهمة لإعادة الذاكرة للشعب الجزائري من خلال الاحتفاء بأيام مثل هذه ويشجع كل المجاهدين على كتابة ذكرياتهم لتكون «نبراسا للأجيال التي أتت بعدهم». كما يرى أن عدد المحكومين بالإعدام والذين لا يزالون على قيد الحياة لا يتجاوز الألف شخص. ويقدر المؤلف مجموع الذين أعدموا بالمقصلة خلال حرب التحرير بـ200 شهيد .

ويعتبر المؤلف كتابه هذا شهادة بل مساهمة في كتابة تاريخ الجزائر «وفي الوقت نفسه أتحدث عن رفاقي وما قاموا به إلى الأجيال القادمة». سرد لنا المؤلف الأحداث بشكل ينقل القارئ إلى الجو الذي كان سائدا في دهاليز السجن، ويوميات السجناء المحكوم عليهم بالإعدام وهم ينتظرون الموت من أجل الدفاع عن كرامتهم وشرف بلدهم.

أسرى جزائريون

* كاتب من الجزائر يقيم في باريس

تداعيات

إنهم يتظاهرون بالموت!

مهند الخطيب *

■ لا تبكوا هكذا ..
توقفوا أرجوكُم
فالشعراء لا يموتون،
... انهم يتظاهرون بالموت
ماذا أقولُ لك وَأنتَ كيانٌ معنويٌ رُفعَت بهِ خَيمَة اللاجئ الفلسطيني
حتى صارت أيقونةً مُقدسةً.. وَجعاً غائراً في رُخام الأنا؟
ماذا تقول لكَ العِصافيرُ التي اعتادت أن تشرَبَ القَهوةَ على شرفتِكَ
قبل أن تُمارسَ طُقوسَ خلودِها الشِّعري في الجليل؟
ماذا أقولُ لَلقهوة والملح والخُبز والأم؟
ماذا أقولُ للجيتارَة، الزنابق، الخَنادق.. للخيل والقُبَرَة؟
ماذا أقولُ لريتا وأحمد العَرَبي ويوسُفَ النبي؟
كيفَ تمشطُ الفَلسفة الفَتيةُ شعرَها دون مِشطها الدَرويشي؟
سيدي، وأحد أهم أسياد الكَلمة الفكرة... مَحمود درويش :
أن يفقدَ المرءُ ترابا، مَكانا، بَيتا، حَيزَا، أرضاً، وطناً، سَمِّه ما شئت، يأتي اليومُ الذي فيهِ سوفَ يُسترَد، لكن أن نفقد الصوتَ، الفكرةَ، الكلمةَ، الموقفَ، الوَحي، العزةَ، الضوءَ، الشُعلة، تراميم الصلاة، القبلة، فهذا ما لا طاقة لنا به وهو الذي حقت عليه تسمية نكبة، لأن الطَامةَ الكبرى أن تُكسر من الداخل، أن يبدأ انحسارُ البَحر عَن شواطئ انسانيتك مُخلفا أصدافاً خرساء، أن تشعُرَ أنَكَ ضعيفٌ مستفردٌ به وأنَ الخوف قد بدأ رقصةً بربريةً استفزازيةً حولَ نيران كينونة هويتك الفلسطينيّة، وهذا ما نخشاهُ محاولينَ فك طلاسمه، حيثُ أنَ الموت ومِنَ خلال لعبة النرد استطاع الفوز على معظم اللاعبينَ المؤثرينِ في حياتَنا الثقافَية والانسانية والإبداعية مُشكلا بفوزه حالةَ تساؤلية حولَ حقيقةِ الذي مات فعلا؟ هم، في انتقالهم من هذه الحياة إلى الميتافيزيق أم نَحن؟
حين انقطع بغيابهم حبلنا الصُرّي، الشعر الذي كنا به نحيا ونحلم، نفخر ونرسم بريشته هويتنا ونحدد من خلاله مواقفنا وثوابتنا وبه نحُجّ الى مستقبلٍ حرٍ يقودنا الى تحرير ارادتنا التي ستؤدي الى تحرير أرضنا.
فكم نحنُ في حاجة ماسة إلى صوتكَ يَرُشّ على غيماتنا فضة توقظُ المطرَ، فيصعد، وكم نحن بحاجة الى فكرِكَ يمسحُ على ليلِ جباهنا الإرادة العزة القوة.. والصباح، الى موسيقى شعرك تُدَغدغُ أقدامَ قمرٍ رضيعٍ في حضن قريتنا وتطرزُ أثوابَ عروبتنا.. فلسفة للرياح.

محمود درويش
وكما كتبتَ قصة شعبنا وَضميرنا الإنساني بأقلامِ الآلهة سنكتبك بأقلام وجداننا، شكرا
وكما قام المتنبي بتلخيص الشعر العربي القديم، اختزلت لنا شعرنا العربي الحديث، شكرا
وكما أعدتَ اليّ الثقة بنفسي حين أعدتَ اليّ الثقةَ باللغة، حين أعدت اليّ اللغة، شكرا
وكما أعدتَ العلاقة بالمُثنى باعتبار أنها علاقةُ انكسار الأنا لنصفين، لتضعني بشعرك في مواجهة معي، لا يصفع أحدنا الاخر، في لعبة باتت تعرف بجلد الذات، بل لَنوقظ الصباحَ معا نرسُمَ ملامح يومنا، نقفَ صفا واحداً أمام مرآة وعيناً لانرى إلا حالة موحدةً في فلسَفة حتى الألم، لنجعلَ منه سلاحنا ووقودَ صيرورتنا،... شكرا
اتدري يا عزيزي؟ لا أحدَ يكفيك حقك إلاك
واذا كان الله حظ النّبي
واذا كانَ الوحيُ حظ المهارةِ اذ تَجتهِد
فأنتَ حظُ المفكر به
واسمح لي أن اقولَ لكَ بأنكَ حظُ الكنعانيين، ففي شعرك تُمكن قراءة قصة الشعب الفلسطيني وفكره ومشاعره ومُعاناته وهو في الوقت ذاته شكل حالة الرُقي من المأساة الفلسطينية الى الوضع الانساني الأرحب وعلى ذلك أجزم بأنكَ حظُ الرَحابة.. بأنكَ حظُ الأفُق.
شكراً، نُحبك.. يقولها لك من أتحتَ لهم فُرصة العيش والتأمل وبناءَ الروح والذات والكبرياء والانتماء، في بيوت شعرك تعويضا عن بيوتَهم المغتصبة، وَأقول مَعهم بأن كلماتي هذه لا يُمكن في أي حال من الاحوال أن تكون تأبينا لك عزيزي محمود، لأنك ببساطة شاعر بقامة وطن، والوطن لا يؤبَّن.

* كاتب من فلسطين يقيم في بريطانيا

فضاءات ثقافية

نشاطات ثقافية لبنانية

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من مازن معروف:

ـ تنظم جمعية «سوليدير» بالتعاون مع غاليري تجليات ـ دمشق، معرضا مشتركا للفنان التشكيلي سبحان آدم والنحات جميل قاشا وذلك في غاليري «بيس يونيك» في الصيفي. يستمر المعرض حتى الثلاثين من شهر ايلول (سبتمبر) 2010 الجاري.

ـ تستضيف غاليري «رانينغ هورس» ستة فنانين تشكيليين شباب، مقيمين في طهران، فتعرض لهم مجموعة من الاعمال المشغولة بالحبر الصيني، الاكواريل، الاكريليك، الكولاج، في تيمات تحاكي الجنس وتقدم ابعادا عن فكرة الجنسانية والإيروتيك واسقاطاتهما على الفرد في المجتمع الايراني. يستمر المعرض حتى الثالث والعشرين من شهر تشرين الأول (أكتوبر) القادم.

ـ ينظم «معهد غوته» في بيروت، بالتعاون مع الجامعة الامريكية في بيروت والجامعة الامريكية للتكنولوجيا (A.U.T) ومركز الصفدي الثقافي في طرابلس، حفلا موسيقيا لمغنية الجاز والمؤلفة الموسيقية ماري سفريان وفرقتها. فيقدم الرباعي، حفلة أولى في قاعة الـ «اسمبلي هول» في الجامعة الامريكية في بيروت يوم الثاني والعشرين من أيلول (سبتمبر) الجاري، يليها حفل في اليوم التالي في جامعة إيه. يو.تي ـ حالات، قبل ان تختتم الجولة في مركز الصفدي الثقافي في طرابلس يوم الرابع والعشرين من أيلول (سبتمبر) الجاري.

ـ النسخة السادسة من مهرجان «أيام بيروت السينمائية» تنطلق في السادس عشر من ايلول (سبتمبر) الجاري لتستمر حتى الخامس والعشرين من الشهر نفسه، بتنظيم من جمعية بيروت دي سي. يفتتح المهرجان بعرض فيلم «كل يوم عيد» للمخرجة ديمة الحر، ويتبع ذلك بعرض افلام لمخرجين آخرين كغسان سلهب، محمد سويد، محمد اتاسي، بلال يوسف، ميشال خليفة، عبد الكريم بهلول، فاروق بلوفة، تهاني راشد، كمال الجعفري، محمد ملص، هشام بن عمار، رائد أندوني، حكيم بلابس، مرزاق علوش، عبداللطيف بن عمار، محمد الدراجي، طارق تغيا، ماهر أبي سمرا، حاتم علي، رشيد مشراوي، ونجوى نجار. كما يعرض يوم الخامس والعشرين من أيلول (سبتمبر) الجاري الساعة السابعة مساء، فيلم «كارلوس» للمخرج أوليفييه أساياس ويحكي تفاصيل حياة المناضل كارلوس الذي انضم في فترة ما إلى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قبل أن يطارده الانتربول فيعتقل ويسجن في فرنسا في انتظار محاكمته.

ـ صدرت عن «دار الكوكب» – رياض الريس للكتب والنشر، مجموعة جديدة للشاعرة سعاد جروس بعنوان «هكذا احبه». وهو الاصدار الثاني بعد مجموعتها الأولى «رمان» التي صدرت عام 2008 عن الدار نفسها. تحاول الشاعرة في مجموعتها الجديدة أن تقيم مقاربات بين الواقع ورؤاها الشخصية له، وتنسج نصوصا «عقلانية»، تبدو وكأنها مفرغة من الدفء، إلا أن أثرها يمتد بطيئا في القارئ حتى ليكاد يتجدد في كل قراءة.

ـ «فتنة جدة» هو عنوان الرواية الصادرة حديثا عن «دار الكوكب» – رياض الريس للكتب والنشر للمؤلف مقبول موسى العلوي. والكاتب يعمل كمدرس تربية فنية وله قصص قصيرة ومقالات منشورة في بعض الصحف المحلية. أما الرواية فتحكي عن جدة في القرن التاسع عشر، حيث كانت متجاذبة بين العثمانيين والانكليز، ومحكومة بالتوترات والتراجيديات والدم. وتقدم صورة بعيدة عن القراء حول مدينة اكتسبت اهمية دينية وتاريخية ورمزية، وغابت عن التاريخ لفترات بسبب الاهتمام الاعلامي بأوروبا وتقلباتها والتغيرات السياسية فيها آنذاك.

«هاملت ماكينة» مسرحية لبنانية

■ «انطلاقاً من أهمية استكمال البحث على النص الذي يستكشف معالم التراجيديا المعاصرة والتي تهمس لنا من تحت أنقاض الآيديولوجيات التي ورثناها عبئاً ونراها تنخر في مخ عظامنا، يأتي) هاملت ماكينة(في العام 2010 بأسلوب مختلف ليسائل من جديد قيمة موقف وفعل الممثل ومسؤوليته على خشبة المسرح وأمام واقع يصارع الفشل والاضمحلال».

هكذا تُقدّم مسرحية «هاملت ماكينة2» لفرقة زقاق المسرحية والتي ستعرض في 15، 16، 17، 18، 19، أيلول (سبتمبر) 2010 على خشبة مسرح دوّار الشمس، الطيونة، بيروت الساعة الثامنة والنصف مساءً. إخراج: عمر أبي عازار/ دراماتورجيا: المجموعة – فرقة زقاق/ سينوغرافيا: عمر أبي عازار وكوباياشي/ إضاءة: كوباياشي ومي فرّا / أداء: جنيد سري الدين، دانيا حمود، كريستال خضر، لميا أبي عازار، مايا زبيب وهاشم عدنان.

لقطة من فيلم «كل يوم عيد» (القدس العربي)

نقاد يتهمون الفيلم المصري «المسافر» بالغموض والإرتباك ومعاداة الجمهور

■ الأسكندرية(مصر) ـ (د ب أ): قوبل صناع الفيلم المصري «المسافر» بهجوم واسع من النقاد الذين اعتبروه فيلما غامضا يضم الكثير من الأخطاء في حين رد بطله النجم عمر الشريف على الهجوم بالقول إن الصحف يكتب بها الكثير من «التفاهات».

عرض الفيلم الذي انتهى تصويره قبل أكثر من عام ونصف لأول مرة في مصر في افتتاح مهرجان الأسكندرية السينمائي مساء الثلاثاء الماضي بينما نظمت ندوة ظهر امس الأربعاء حضرها أبطاله عمر الشريف وسيرين عبد النور وشريف رمزي ومخرجه أحمد ماهر وحشد كبير من الصحفيين والنقاد.

وقالت الناقدة خيرية البشلاوي رئيسة المهرجان السابقة إن الفيلم مرتبك جدا ويضم دلالات غير مفهومة وقفزات تاريخية فيما يخص شخصيات أبطاله معظمها «غير مقنع بالمرة بشكل يجعله مليء بعلامات الإستفهام وكأن الهدف منه معاداة الجمهور المصري الذي لن يجد فيه أي قدر من المتعة» ، مشيرة إلى أنها، كناقدة متخصصة، لم تستطع مواصلة مشاهدته حتى النهاية.

وقال الناقد أحمد فهمي إن الفيلم سيء واختيارات المخرج للأبطال لا تتناسب مع النص، وتحديدا اختيار اللبنانية سيرين عبد النور، خاصة مع الميزانية الكبيرة التي رصدت له من جانب وزارة الثقافة المصرية التي تصدت لإنتاجه.

وقال الناقد محمود علي، الرئيس الأسبق لتحرير مجلة الإذاعة والتليفزيون الحكومية، إن الجمهور المصري لن يقبل على مشاهدة الفيلم لأنه عمل غامض جدا ، معتبرا أن هذا فشل من مخرج العمل في توصيل رسالة الفيلم خاصة وأن السينما يجب أن تضم قدرا من المتعة والتسلية.

واستنكر الناقد نادر عدلي تأخر عرض الفيلم أكثر من عام كامل في دور العرض المصرية رغم أنه من انتاج وزارة الثقافة ، منوها إلى أن رغبة مخرجه في التجوال به في المهرجانات لا يمكن أن تكون مبررا لرفض عرضه تجاريا باعتبار العرض التجاري هو المقياس الحقيقي لنجاح أو فشل الأفلام السينمائية.

وهاجم الناقد فوزي ابراهيم رئيس تحرير مجلة الكواكب محاولات المخرج أحمد ماهر لاستعراض عضلاته طيلة الأحداث مما طغى على الفيلم ومنع من خروجه بالشكل اللائق بأسماء ابطاله والميزانية المرصودة له.

ورد المخرج قائلا إن مجرد إثارة الفيلم لكل هذا اللغط دليل على نجاحه ، مستنكرا ربط النقاد المتخصصين بين جودة العمل الفني ونجاحه الجماهيري محاولا تفسير التقنيات التي استخدمها باعتبارها شكلا جديدا على السينما المصرية.

وقال ماهر إنه قام بتعديلات على الفيلم بعد عرضه في مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي بالفعل لكنه لم يتدخل بالحذف أو الإضافة على الإطلاق لأن الفيلم، على حد قوله، «مصنوع بأسلوب لا يصلح معه حذف أي من مشاهده» وقال النجم عمر الشريف إن بعضا من الأراء النقدية ضد الفيلم حقيقية لأنه ليس فيلما سهل الفهم أو يمكن أن يحبه الجمهور ، مشيرا إلى أنه كان يعلم هذا منذ البداية لكن هذا ليس مبررا لهجوم النقاد والصحفيين عليه «لأن هناك الكثير منهم يكتبون تفاهات بلا قيمة».

وأضاف النجم الكبير إنه لا يمكن محاكمة الأفلام السينمائية وفقا لأذواق الجمهور فقط «أفلام لعبقري مثل فيلليني لم تعجب الجمهور لكن هذا لا يعني أنه مخرج سيء أو أنه قدم أفلاما سيئة». وفاجأ الشريف الحضور بالقول إن الجمهور المصري ليس مثقفا سينمائيا «أنا شخصيا لا أعتبر إسماعيل ياسين ممثلا حقيقيا لكن أفلامه ناجحة جدا على المستوى الجماهيري».

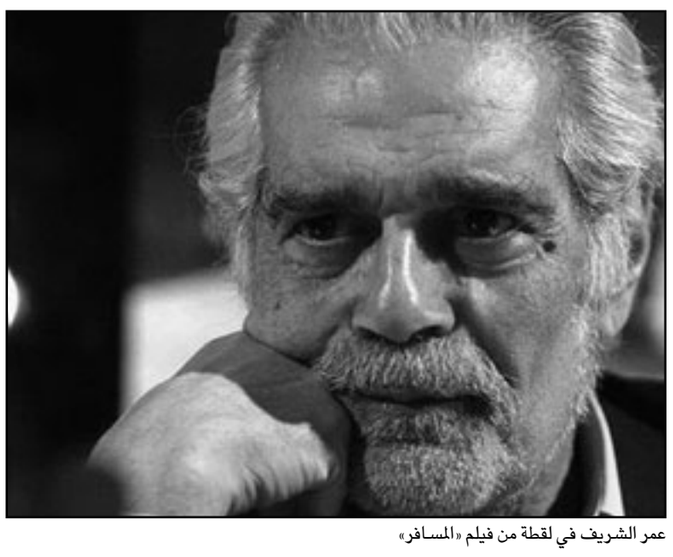

عمر الشريف في لقطة من فيلم «المسافر»

عصور من التجويد والترتيل

الشيخ محمد رفعت قيثارة تعزف لحن السماء وصوت يغرد بالقرآن

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

لا تزال الظاهرة الصوتية للقارئ الشيخ محمد رفعت هي الأكثر تفردا منذ ميلاد الشيخ في عام 1872 وحتى الآن، فالطفل النابغة الذي فقد البصر في الثانية من عمره امتلك حنجرة ماسية جعلته ينفذ الى القلوب بسرعة الصوت ويمثل بصيرة لكل المريدين والمحبين كأن خواص النظر والرؤية انتقلت الى صوته وإحساسه فصار صاحب الامتياز الأول في العذوبة والتأثير، احترف محمد رفعت قراءة القرآن بعد أن حفظه عن ظهر قلب بأحد الكتاتيب الكائن بشارع البغالة بالسيدة زينب، وهو الشارع الذي سمي باسمه في ما بعد، توفي والده إبان حصوله على الشهادة الأزهرية واعتماده شيخاً بالأزهر الشريف فعمل على قراءة القرآن في المناسبات حتى ينفق على نفسه وأهله فذاع صيته واشتهر بأدائه المؤثر الرصين، لا سيما أنه كان يتميز بسمة خاصة أثناء القراءة والتجويد، ألا وهي انسياب الدموع من عينيه خشوعا مما دعا للالتفاف حوله والتجاوب مع إحساسه المرهف وعلى هذه الخلفية الإيمانية وتلك المقدرة الفذة في التأثير اتفقت الإذاعة المصرية في وقت مبكر مع المقرئ الشاب على إحياء الليالي الرمضانية بما تيسر من آيات الذكر الحكيم مقابل مائة جنيه طوال الشهر الكريم، وما ان بدأ رفعت لياليه القرآنية بالإذاعة المصرية حتى أصبح نارا على علم ينتظره العامة والخاصة كل يوم أمام الراديو، وقد تجاوز تأثيره المحيط المحلي إلى العالمية وأخذت الإذاعات الأجنبية تذيع عبر شبكاتها الموجهة ما يقوم بقراءته وتسجيله لخطب ود المسلمين بالدول الإسلامية لضمان تأييدها في الحرب العالمية الثانية، بل ان إسرائيل وهي الدولة العدوة تناول إعلامها ظاهرة الشيخ رفعت بنوع من الإجلال والتوقير واعترفت بموهبة الرجل الفائقة في التأليف بين القلوب بما يمتلكه صوته من خصائص ومزايا روحانية خصه الله بها دون سائر الأصوات، لم يأخذ الشيخ الجليل موقفاً معادياً من الموسيقى ولم يحرمها، وإنما سعى إلى العزف على العود ودراسة المقامات الشرقية ليثقل موهبته بالعلم ويتدرب كثيرا على مهارات الصعود والهبوط والانتقال من مقام الى مقام بسهولة ويسر ومن دون أدنى معاناة.

مقام السيكا كان أقرب المقامات الموسيقية وأنسبها الى صوته فمنه ينطلق عادة، حيث يرفع بصوته الدرامي الرخيم الآذان ويبعث في قلوب المستمعين الخشية، ومثلما ارتبط وجدان الشيخ بالموسيقى ارتبط هو ايضا على المستوى الشخصي بالاعلام من الموسيقيين فاقترب من سلامة حجازي وصفر علي وكان الخلعي وعبده الحامولي وسيد درويش أخذ عنهم القواعد الموسيقية وأصول الترتيل والتجويد وعلم الأصوات، وبعد الرواد الأوائل اقترب من رفعت وسعى إليه جيل آخر نبغ منه عبدالوهاب والسنباطي وأبو العلا محمد وأم كلثوم، ومحمد عبدالوهاب كان هو الأقرب على وجه الخصوص من الشيخ محمد رفعت، إذ ظل يجلس تحت قدميه وهو يقرأ القرآن معتبرا نفسه في محراب وأمام قطب كبير على حد قوله واعترافه.

زادت حيثية القارئ الكبير فاتسعت دائرة صداقاته وعلاقاته وشملت الملوك والأمراء والرؤساء ودعي رسمياً إلى العديد من الدول العربية والإسلامية لإحياء مئات الحفلات والمناسبات الدينية، وقد كان له النصيب الأوفر من الأموال والهدايا، ولكنه أنفق الكثير على فعل الخير وأعمال البر والتقوى ولم يدخر شيئا لأيام الضجر والمرض واستمر يواصل عطاءه بسخاء وكرم ورفض أن يكون لميكروفون الإذاعة المصرية بديل فأثيرها هو ما يحمل صوته للعالم فلا حاجة إذن لهجرته والسعي لمال اكثر في وطن آخر أعجمي أو عربي وهو الزاهد الورع ولقد عرضت دولة الهند عليه مبلغ ثلاثة آلاف جنيه في الشهر مقابل الإقامة بها والقراءة في إذاعتها وكان لهذا المبلغ اعتباره القوي وقت عرضه في الأربعينيات من القرن الماضي ولكنه أبى أن يترك موقعه ومنصته الإذاعية المهمة والرئيسية وفضل الجنيهات القليلة على الآلاف مقابل دفء بلاده ووطنه وأهله وناسه ومريديه.

منح أحمد حسنين باشا رئيس الديوان الملكي الشيخ محمد رفعت قطعة أرض من ممتلكاته الخاصة فأقام عليها مدفنا له ليكون مرقده واستراحته الأخيرة ومضى يزوره يوميا لمدة ثلاث سنوات يقرأ فيه القرآن ويهيئه لاستقباله، وبالفعل نام فيه الرجل نومه الطويل بعد صراع طويل مع المرض إثر إصابته بورم في الحنجرة أقعده عن القراءة وحرم الملايين من حلاوة وطلاوة صوته العذب السلسبيل، ومن المآثر الدالة على عفة ونزاهة زهد صاحب الرسالة الدينية السمحة.

رفضه لما تم جمعه من تبرعات مالية وصلت نحو مليون جنيه ليتمكن من العلاج بعد أن كتب الكاتب الصحافي فكرت أباظة مقالا يدعو فيه لعلاج الشيخ الكريم من مرض السرطان، فلبت الجماهير من المحيط الى الخليج الدعوة، بينما جاء القرار من المريض بتحويل التبرعات الى بند الصداقات ولم يكن يملك أي شيء بعد أن باع الغالي والنفيس بغير جدوى، وأخيرا استبد المرض بالمريض وسكتت الحنجرة الى الأبد وتوقف عزف قيثارة السماء.

كوميديا الموقف بلا موقف.. وهوية الضحك خطابية مباشرة!

مسلسل «بقعة ضوء 7»: نصوص ملائمة لنشرات التوعية الاجتماعية!

دمشق ـ من عمر الشيخ:

لا أعرف إذ كان بالإمكان الكتابة بحزن عن مسلسل مختص بصناعة الضحك؟ وهل أستطيع أن اسميه مسلسلا أمّ ملحمة بدأت بمشاهد مسلية مرحة ووصلت إلى شيخوخة مبكرة أطاحت بسمعتها الدرامية القديمة؟

بقعة ضوء.. السلسلة الدرامية الكوميدية الناقدة التي بدأت منذ مطلع الألفية الثالثة ها قد أتمت جزءها السابع في طبعة رمضان 2010 لتستقل قطار العودة إلى الوراء وتتركنا ننتظر الضحك في آخر العالم، نقول بقعة ضوء فيظهر نجومها الرائعون: أيمن رضا، باسم ياخور، أندريه سكاف، بسام كوسا، سامر المصري، يارا صبري، فرح بسيسو، سليم صبري، سلافة معمار، عبد المنعم عمايري، نضال سيجري، زهير عبد الكريم وفارس الحلو.. وغيرهم ولكن الآن لا نقول «بقعة ضوء7» إلا ونتحسر على الوقت الذي يهدر في بث تلك الحلقات الجديدة من السلسلة الشهيرة الساخرة، لم يعد عالم بقعة ضوء فضاءنا البسيط الذي نحب، إذ أعلن سقوطه بعد مضي النصف الأول منه، حزم نجومه حقائب التكرار وسافروا إلى نمطيات درامية مباشرة تسمّى: الخطابية التلفزيونية الفجة..!

قصي خولي في «بقعة ضوء»

سبق اختيار النصوص

عندما أعلن أيمن رضا على صفحات الجرائد السورية رغبته الشديدة بافتتاح ورشة كتابة لنصوص بقعة ضوء جاءه حوالى 2800 لوحة كوميديا بعد الغربلة مع المخرج ناجي طعمة وجدوا أن عشرة بالمائة يصلح للرؤية التي يبحثون عنها، انتظرنا بعد انتهاء تصوير العمل لنشاهد جديد «بقعة ضوء7» ما نوعية النصوص التي سمّاها أيمن رضا (كوميديا الموقف) فوجدنا أن أميز ما فيه هو مباشرة الطرح واستنفاد السوقية بالألفاظ واللعب على الثرثرة من دون إشراك الكاركتر الخارجي للممثلين بصنع اللوحة الكوميديا، تعثرت خيارات رضا وطعمة وظهرت أمامنا مسوخ من لوحات سابقة لمعظم كتاب بقعة ضوء، حتى من جاء حديثاً لم نجد ما يدهش في نصه، فقد كانت المبالغة في صف الكلام وصناعة المشهد المضحك مبنية على مفارقات مألوفة ويومية بحياتنا وربما أجمل من التصنع المكرور الذي خلقه كتاب «بقعة ضوء 7» هذا العام.

كنا نظن أن سبق اختيار النصوص سوف يخضع مختبر بقعة ضوء إلى أكثر من عين ورأي للنهوض بصناعة كوميدية جديدة ومتميزة تمسح عن عيوننا مشاهد الكآبة التي زرعتها في ذاكرتنا طبعة رمضان 2009 الدرامية الحزينة، لكن رؤية أيمن رضا الوحيدة هي التي كانت الحكم، حيث بان التكنيك الاستهلاكي كواحد من أشد ثغرات العمل، بالإضافة إلى التصوير الإخراجي الذي أعاد به طعمة تجارب غيره من مخرجي بقعة ضوء، مما سبب خللاً بصرياً في لغة الصور المضحكة التي يلعب بقعة ضوء كمسلسل دور المنظم العصبي في قوة إقناعها.

بين الخطابية والتعليقات

لم يكن مسلسل بقعة ضوء مطالبا باقتراح نشرات توعية اجتماعية ونصح حياتي آسر، إنما يكفي إلقاء الضوء على الإشكالات والهموم البارزة في المجتمع ونقدها بأسلوب ذكي بعيداً عن سرعة الطرح وتعليل المشكلة واقتراح الحل.. إذ أن الخطابية في بناء معظم سيناريوهات اللوحات كانت مفصلاً رئيسياً لحركة النمو الدرامي للمشاهد، فلم نعد نجد تلك الرمزية الساخنة في طرح أفكار بقعة ضوء، فما سعت إليه رؤية أيمن رضا لم تكن واضحة أي أن (كوميديا الموقف) التي علّ قلوبنا بالحديث عنها لم نرَ من ظلها شيئاً أللهم إلا أول حلقة التي تتحدث عن الضريبة التي يدفعها المواطن السوري عن كل شيء، ولكن ما إن تتالت باقي الحلقات حتى هبط المستوى، مرة يلفت نظرنا موقف متواضع يطرح للمرة الأولى في بقعة ضوء كالمفارقات التي تقلب الدنيا رأساً على عقب، أي بدل أن تظل المرأة ست بيت أو موظفة تعيش كأنثى، نجدها في احدى لوحات بقعة ضوء (مسترجلة) تسهر في البارات و(تطبّق) شباناً مفتولي العضلات، أما الرجال فيجلسون في البيت ويقومون بوظائف العناية بالأولاد والطبخ وما شابهها.. حتى هذه الفكرة استخدمت (بمياعة) شديدة لا تتناسب وثقل بقعة ضوء، بل تناسب نكت (شاميات) في تلفزة النكتة على ألا تتجاوز مدة تجسيدها أربع دقائق فقط!

من ناحية أخرى قد يطلق عبد المنعم عمايري أو أندريه سكاف تعليقا عفوياً في كل اللوحة يكفل وصولها إلى المشاهد وتمتعه بها، وهذا ربما يبحث عنه معظم الناس، التعليقات الجديدة التي تقدمها الدراما الساخرة لهم حتى ينفسوا قليلاً عن همومهم.

أين كوميديا الموقف

متى يمكننا أن نتحدث عن كوميديا الموقف في «بقعة ضوء»؟ هل هي موجودة أساساً في البنية الفنية للعمل؟ أم أن المصطلح قد أعجب توجه صناع الكوميديا فاقترح كحل حداثوي في التعبير عن مشاريعه للإعلام؟

ومثال على ذلك ترصد إحدى اللوحات حال موظفي القطاع الخاص، وتدور أحداثها في أحد معامل الخياطة التابعة للقطاع الخاص، تفاجأ العاملات هناك أن مسألة الحمل والولادة قد تؤدي بها للجلوس في البيت وفصلها نهائياً عن العمل لأن راتبها بحسب قانون نقابات العمل الجديد سوف يستمر رغم أنها ستكون في إجازة لمدة أربعة أشهر، مما يكبد خسارة للقطاع الخاص إذا تعامل مع ذلك، بالتالي فصل الموظفة الحامل، فيكون الحل بأن تلعب قفزة (شمس قمر نجوم) بالحبل لتجهض جنينها من التعب بدل أن تكمل حياتها معه من دون عمل.. طريقة تناول هذا الموضوع لم تؤدَ بلغة بقعة ضوء، إنما بلغة موظفين بالشؤون الاجتماعية والعمل، لم نجد منفذاً مضحكا إنما تعليقاً على ما يحدث من قوانين قد لا تناسب كثيراً من الناس، ولا حتى شعرنا بالوجوه التراجيدية الساخرة رغم كل ما قيل بقي الموقف أخرس لم يقدم كوميدياه التي ننتظر..! كان بإمكان صناع بقعة ضوء التعبير عن رواج عملهم بأسلوب أذكى من ذلك، فاستخدام المصطلحات الجديدة في التعبير عن عملهم لا يعني تطبيقها على أرض الواقع..

غابت كوميديا الموقف التي تتعلق عادة بالرمزية الإيمائية البحتة للممثلين أثناء العمل، حيث تتلخص برصد أحداث مماثلة للهموم الراهنة وإسقاطها بأقل تكليف كلامي ممكن، وحضرت الثرثرة الخطابية المعروفة التي تدل على نصوص هشة منكمشة على قصور فني كبير.

الدراما التلفزيونية العراقية تتحدى المخاوف الأمنية

■ بغداد ـ رويترز: قد يكون مشهد سيارات الشرطة وهي تطارد مسلحين في شوارع بغداد مألوفا لسكان المدينة لكن مسلسلا تلفزيونيا عراقيا جديدا يحاكي حاليا أعمال العنف في شوارع المدينة التي أصبحت أهدأ نسبيا.

وشهدت السنوات الماضية اتجاه شركات الانتاج العراقية للتصوير خارج البلاد لا سيما في سورية ودول عربية أخرى. لكن التحسن العام في الأوضاع الأمنية شجع بعض شركات الإنتاج على تصوير في العراق مجددا. ومثلما هو الحال مع مهن أخرى كثيرة كان الصحافيون والعاملون في مجال الإعلام بصفة عامة مستهدفين بقوة بأعمال العنف في السنوات الماضية.

وتشير بيانات لجنة حماية الصحافيين إلى أن العراق سقط فيه أكبر عدد من القتلى بين العاملين في مجال الإعلام بين عامي 2003 و2008. وفي عام 2009 نتيجة للتحسن العام الكبير الذي طرأ على الأمن لم يلق سوى أربعة من العاملين في مجال الإعلام حتفهم مقابل 42 قتيلا عام 2008 و67 قتيلا عام 2007. واحتل العراق المركز الثالث من حيث حجم الخسائر البشرية في مجال الإعلام عام 2009 بعد الفلبين والصومال. وكان حي الكرادة في وسط بغداد ضمن مواقع تصوير مسلسل (فرسان المدينة) الذي ينتج لتلفزيون العراقية وهي قناة التلفزيون الرئيسية في العراق.

قال عدي رشيد مخرج المسلسل «حالنا كحال كل العراقيين. يمكن الطبيب يكون مهددا اكثر مني او حتى المهندس. حالنا كحال كل العراقيين. ليس هناك شيء أشكو منه ولكن استطيع القول بأن الوضع الأمني جيد لأن هذا حال بلد بأكمله. اتمنى أن أرى وضعا أمنيا أفضل حتى يتمكن الناس من الذهاب لعملهم بوضع أحسن وأسرع. احنا (نحن) دائما نضطر ان نغادر بيوتنا كل يوم من وقت مبكر حتى نتجنب الازدحامات لكن حالنا مو (ليس) أفضل من حال العراقيين».

ويتناول المسلسل مثله في ذلك مثل الكثير من الأعمال الدرامية في العراق أعمال العنف التي شهدتها البلاد منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003 للإطاحة بحكم الرئيس الراحل صدام حسين. ويركز المسلسل على قوات الشرطة التي شكلت بعد الغزو لمحاولة لاستعادة السيطرة على الأمن في العراق بعد انتشار العصابات الإجرامية والجماعات المسلحة.

لقطة من مسلسل «فرسان المدينة»

وقال الممثل العراقي سمر قحطان الذي يؤدي دورا في مسلسل (فرسان المدينة) «أنت تواجه تحديا تام. ما زال الوضع الأمني غير مستقر خاصة في مثل هكذا نوع من الاعمال الدرامية. هذا العمل يحتوي على مشاهد الاكشن (الحركة) والمطاردات وإطلاق النار وهذه مشكلة كبيرة في الشارع العراقي الآن بسبب الوضع الأمني. اعتقد مدير الانتاج لديه اكثر من 20 رسالة (رخصة) حتى يتمكن من تحريك سيارة العمل الخارجي. هذه الرخص صادرة من وزارتي الدفاع والداخلية لتسهيل المهمة. لكن يبقى أي مسلح قادرا أن يؤذي الفريق في اي لحظة». والقاهرة ودمشق أهم مركزين لانتاج الأعمال الدرامية في العالم العربي بينما تنتج دول الخليج أيضا أعمالا ترفيهية تحظى بنسب مشاهدة كبيرة.

ويأمل الممثل كاظم القريشي الذي يشارك أيضا في مسلسل (فرسان المدينة) أن تحقق الدراما العراقية تقدما وتنافس مستقبلا أفضل الأعمال الدرامية في المنطقة.

وقال «إن شاء الله انا متفائل جدا بهذا العمل بالرغم من النقص في وسائل الانتاج. الحقيقة الدراما العراقية محددة بمبلغ معين من المال لكن إن شاء الله سنكون قادرين على جذب انتباه المنتجين وخاصة جهات الانتاج الرسمي عندما نقدم عملا دراميا متميزا. نطمح بأن هذا العمل سيكون الخطوة الاولى باتجاه منافسة الدراما العربية».

سودوكو

				8	3			2
1		5	6					
		3			7			
7		4				6	2	
3								5
	6	9				7		4
			8			2		
					5	9		3
4			9	1				

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

6	3	5	1	7	2	4	9	8
8	9	7	4	3	6	1	2	5
2	1	4	9	8	5	7	3	6
3	4	6	2	9	1	5	8	7
5	7	9	8	4	3	2	6	1
1	2	8	6	5	7	3	4	9
7	5	2	3	6	8	9	1	4
4	6	3	5	1	9	8	7	2
9	8	1	7	2	4	6	5	3

ابراج

الحمل:

اقبل بما يعرض عليك من مشاريع غير معروفة النتائج مسبقاً، فالتردد ليس في مصلحتك، اغتنم الفرص لإبراز قدراتك.

الثور:

ستصل إلى غايتك المنشودة بعد وضع خطة محكمة الدراسة. انتظر النتائج فالصبر حتماً هو مفتاح الفرج.

الجوزاء:

أنت بحاجة إلى الراحة وإلى ترك كل قنوات اتصالاتك مع الأصدقاء مفتوحة .. ابتعد عن كل ما يؤثر في مزاجيتك.

السرطان:

ينبغي الحرص في انجاز المسؤوليات التي تعهد إليك، ولا تغفل التفاصيل الصغيرة التي قد تفسد العمل الناجح.

الأسد:

بروح الفارس ونبل المقصد تخوض معركتك، وقد أصبح الوقت ملائماً لدفع طموحاتك والعمل على تحقيقها في أسرع وقت.

العذراء:

كن واثقاً من قدراتك، فالنجاح حليفك، تجنب المناقشات العقيمة وإذا كنت على سفر فلا تؤجله فنتائجه جيدة.

الميزان:

شيء من الماضي يقوم من السبات ويتحرك في أجوائك من جديد ولكن عليك الانتهاء منه والالتفات إلى أمور تبدو ملحة.

العقرب:

لديك مشكلة وعليك الاعتماد على المشورة والسؤال والاستماع إلى الآراء والأفكار والعودة إلى رأيك الذاتي.

القوس:

تبلغ هدفاً عملياً سعيت له منذ زمن وتتخلص من واجبات تثقل عليك بطريق المصادفة ويفرح قلبك لذلك.

الجدي:

تشعر بأن أجواءك بدأت تميل إلى الهدوء وستزول عنك التأثيرات السلبية وتتلقى مفاجأة حلوة تدفئ قلبك.

الدلو:

تتحرر من ضغوطات تعرضت لها منذ فترة ويزول ما كان يتهددك وستمر بفترة ايجابية حلوة تضفي عليك السرور والبهجة.

الحوت:

تعيش خلال هذه الفترة أوقاتاً حلوة يغلفها الحب بأستاره وقد تسعدك اليوم زيارة غير منتظرة والحظ يبتسم لك.

يعود للفن السابع بفيلم «واحد صحيح»

هاني سلامة: الدراما لا تؤثر على نجومية الممثل السينمائي

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

اكد الفنان هاني سلامة انه لم يخطط للمشاركة في مسلسل إذاعي خلال رمضان لكن بمجرد أن عرض عليه بطولة مسلسل «هارب على سفر» أعجبه الموضوع ولأنه تأليف محمد جلال عبدالقوي وإخراج صفي الدين حسين، وهما مقربان منه لذلك وثق بالعمل الأول له في مجال الدراما الإذاعية، ويدخل هذه التجربة بثقة كبيرة.

■ ما نوعية المسلسل؟

■ **دراما رومانسية اجتماعية وهذا النوع يحبه الجمهور على مستوى التلفزيون أو الإذاعة.**

■ لماذا لم تفكر في تحويله الى مسلسل تلفزيوني تنافس به في رمضان؟

■ **تحويل المسلسل الإذاعي الى تلفزيوني يحتاج الى تعديلات كثيرة ومواقف تعتمد على العين لا الأذن، وكان يحتاج الى وقت طويل، وأحببت أن أخوض تجربة تحسب لي في الدراما الإذاعية.**

■ البعض يخشى على نفسه سينمائيا من الدراما هل ينطبق ذلك على الإذاعة؟

■ **لا أنظر إلى المسألة من هذه الزاوية ولا أعتقد في تأثير مجال على آخر، طالما ان هناك موضوعا جذابا وفريق عمل على مستوى جيد، هذا يجعل التجربة منفردة، وأنا سعيد لوجود فريق من الممثلين على أعلى مستوى وهذا ينعكس ايجابيا على الشخصيات والمسلسل بشكل عام.**

■ لماذا تبتعد عن السينما كثيرا؟

■ **لا أشارك في عمل إلا إذا كان على مستوى متميز ولو جلست في منزلي بلا عمل، فالجمهور يثق في اختياراتي الفنية وأن أضيع هذه الثقة بأي شكل.**

■ هل هناك عودة للفن السابع؟

■ **السيناريست تامر حبيب يجهز لي سيناريو فيلم سينمائي بعنوان «واحد صحيح» وحاليا في مراحله الأخيرة ولم نحدد موعد البدء في تنفيذه.**

■ هل تفضل نوعية معينة من الأفلام تقدمها أم تترك نفسك للعمل الذي يعجبك؟

■ **منذ ظهوري وأنا لا أحدد نفسي في نوعية معينة من الأدوار او الأفلام وإلا كان الجمهور في ابتعاد عني، لكن تنوع اختياراتي سبب مهم في ثقة الجمهور بي، وأرى ردود افعال جيدة على أعمالي، مثلا فيلم «السفاح» لم يتوقعه الجمهور لكنهم شاهدوه واقبلوا عليه جيدا وحقق إيرادات جيدة، ولذا أحاول أن أقدم كل عمل كأنه مفاجأة للمشاهد.**

هاني سلامة

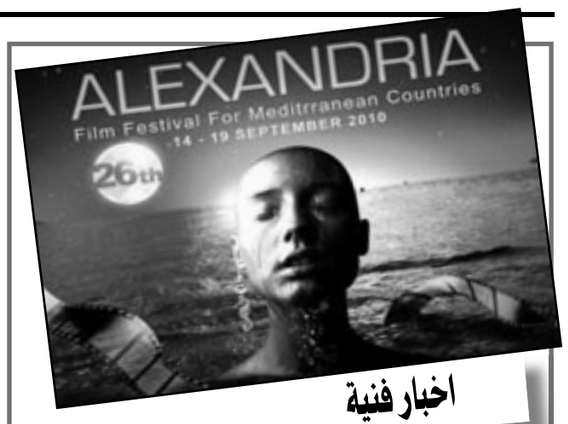

اخبار فنية

افتتاح الدورة الـ26 لمهرجان الاسكندرية السينمائي

■ الاسكندرية (مصر) – د ب أ: افتتح وزير الثقافة المصري فاروق حسني مساء الثلاثاء الدورة الـ26 من مهرجان الاسكندرية السينمائي لدول حوض البحر المتوسط بدار الأوبرا في الأسكندرية وسط حضور هزيل من نجوم السينما المصرية. وشهد الحفل حالة من الغياب للنجوم المصريين حيث لم يحضر إلا النجم الكبير عمر الشريف بطل فيلم الافتتاح واللبنانية سيرين عبد النور وشريف رمزي.

وحضرت النجمة ليلى علوي بصحبة زوجها رجل الأعمال منصور الجمال وابنها بالتبني خالد وكذلك الفنانة سميرة أحمد وكلاهما تم تكريمه في الحفل كما حضرت فيفي عبده وغادة إبراهيم ومروة حسين. بينما غاب عن الحفل نجوم اعتادوا حضور حفل افتتاح المهرجان في سنوات سابقة بينهم محمود عبد العزيز ومحمود حميدة وإلهام شاهين ونرمين الفقي كما غاب أبطال فيلم الافتتاح الشباب خالد النبوي وعمرو واكد في حين حضرت الممثلة بسمة لكنها غادرت سريعا. وفي حين كان مقررا تكريم وزير الثقافة السوري رياض نعسان أغا إلا أن اسمه غاب تماما عن حفل الافتتاح ليؤكد مصدر مسؤول في المهرجان لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) تأجيل التكريم إلى حفل الختام. وبدأ الحفل بأوبريت غنائي حول مدينة الأسكندرية احتفاء باختيار المدينة عاصمة للسياحة العربية 2010 كتبه عصام الشماع وأخرجه عادل عبده وضم احتفاء بارعا بعدد من الرموز المصرية التي تنتمي لمدينة الأسكندرية وبينها الموسيقار سيد درويش والفنان التشكيلي محمود سعيد والمخرج السينمائي يوسف شاهين.

وكرم المهرجان الصحافي الفرنسي روبير سوليه والمخرجة التونسية مفيدة التلاتلي والفنانين سميرة أحمد وجميل راتب والمخرج علي بدرخان وكاتب السيناريو مصطفى محرم ومدير التصوير محمود عبد السميع والناقدة إيريس نظمي والكاتبة حسن شاه ومهندس الصوت جميل عزيز.

وأحيت المطربة السورية وعد البحري حفلا غنائيا عقب فعاليات الافتتاح غنت فيه أعمالا من تراث أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب ووردة وعبد الحليم حافظ وأسمهان وميادة الحناوي. وشهد امس الأربعاء ندوة صحافية ظهرا لصناع فيلم «المسافر» إخراج أحمد ماهر الذي عرض في حفل الافتتاح، كما يشهد مساء امس حفلا غنائيا للمطرب محمد منير.

«بي بي سي» العربية تشارك في «أيام بيروت السينمائية» بفعاليات عن الانتاج التلفزيوني

لندن – «القدس العربي»:

تقدم بي بي سي العربي يوم الجمعة الموافق 24 ايلول (سبتمبر) الجاري عرضاً خاصاً لفيلم «يهود لبنان... الولاء لمن»، وذلك في اطار مساهمتها في فعاليات «ايام بيروت السينمائية ـ 2010». سيلي عرض الفيلم الوثائقي الذي أعدته وتقدمه الزميلة ندى عبدالصمد، مراسلة بي بي سي عربي في بيروت، ندوة حوارية تجمع عددا من العاملين في قطاع انتاج البرامج التلفزيونية، الى جانب نقاد ومتخصصين في الأعمال التوثيقية وطلاب الاعلام والتوثيق والفنون في جامعات لبنان. وكانت بي بي سي قد بثت هذا العمل التوثيقي في وقت سابق من العام الجاري، حيث لاقى متابعة ملحوظة من قبل الكثير من المشاهدين والمختصين على حد سواء. هذا وقبل العرض الوثائقي الخاص تنظم بي بي سي عربي يوم الجمعة في 17 ايلول (سبتمبر) ندوة تفاعلية مفتوحة حول دور الاعلام الفضائي في تحرير الانتاج الوثائقي التلفزيوني من العوائق التي تقف حجر عثرة أمام انتاج وثائقيات مطلوبة وضرورية لتطوير المعرفة العامة والتأريخ. تتشارك في ادارة هذه الندوة كل من نجلاء العمري، المديرة المسؤولة عن قسم البرامج في بي بي سي عربي وندى عبدالصمد.

حول ذلك، تقول نجلاء العمري انه للمضي قدما في تسريع عجلة حاضر ومستقبل الانتاج الوثائقي في العالم العربي، فانه من اولويات مهماتنا كإعلاميين ومنتجي برامج ان نسلط الضوء على العوائق التي تحول دون تمكن المواهب والكفاءات المستقلة الصاعدة من انتاج اعمال تتناول البيئة العربية على مختلف الصعد بايجابياتها وسلبياتها، ومحاولة تلمس مدى استعداد الاعلام العربي ككل لاستقطاب هذه المواهب والعمل على تطويرها. عن تلك القيود تزيد العمري أنها متعددة، فهناك السياسي والاجتماعي، فضلاً عن التقاليد والاعراف.

تجدر الاشارة الى أن نجلاء العمري كانت المشرفة التنفيذية على انتاج سلسلة وثائقيات «ما لا يقال» في بي بي سي عربي وقد تضمنت ست حلقات تناولت مواضيع وصفها البعض بـ«الحساسة» انطلاقاً من معالجتها لأمور كان البحث المعمق فيها حتى الماضي القريب يتم همساً أو خلف الأبواب الموصدة.

«دبي السينمائي» يتعاون مع «الشاشة» اللبنانية لدعم الافلام الوثائقية

■ دبي– د ب أ: كشف «مهرجان دبي السينمائي الدولي» عن تعاون جديد مع «مؤسسة الشاشة في بيروت» اللبنانية، بهدف دعم وتعزيز صناعة الأفلام الوثائقية في المنطقة.

وقالت شيفاني بانديا، المدير التنفيذي للمهرجان، الثلاثاء: «ستقدم المؤسسة اللبنانية جائزة سنوية قيمتها 15 ألف دولار أمريكي إلى فيلم وثائقي قيد التنفيذ من بين الأفلام المدرجة في «ملتقى دبي السينمائي» الذي سيقام على هامش المهرجان في شهر كانون الأول/ديسمبر المقبل».

وأضافت: «ستتولى لجنة تحكيم اختيار المشروع الفائز بالجائزة، وتضم اللجنة ساندرا دين هامر، مديرة مؤسسة «آي فيلم» السينمائية في هولندا، ودرة بوشوشة، مديرة مهرجان قرطاج السينمائي، والسينمائي اللبناني محمد سويد».

وتابعت بالقول «نحن على ثقة من أن تعاوننا مع مؤسسة الشاشة سيتيح لنا فرصة تعزيز التواصل مع صانعي الأفلام الوثائقية في المنطقة، وتشجيعهم ودعمهم لتحقيق رؤيتهم الإبداعية».

يقدم مهرجان دبي السينمائي الدولي ملتقى يتيح للسينمائيين الشباب فرصة لتقديم أعمالهم واستكشاف فرص التوزيع والحصول على أكبر دعم ممكن لأفلامهم.

«مؤسسة الشاشة في بيروت» هي مؤسسة لبنانية غير ربحية، تهدف إلى تعزيز الصناعة السينمائية وبنيتها التحتية وتطوير إمكانات القطاع في العالم العربي.

ومن المنتظر أن تقام الدورة السابعة لمهرجان دبي السينمائي الدولي خلال الفترة من 12 الى 19 كانون الأول/ديسمبر المقبل بالتعاون مع مدينة دبي للاستوديوهات، وبدعم هيئة دبي للثقافة والفنون (دبي للثقافة).

لقطة من فيلم «آخر ديسمبر»

«اخر ديسمبر» فيلم تونسي يلقي الضوء على الفهم الخاطىء لتحرر المرأة

تونس ـ من طارق عمارة:

لا يبدو ان الجدل المستمر حول قضية المرأة في تونس التي ينظر اليها على انها من اكثر البلدان العربية تحررا في مجال حقوق المرأة سيتوقف قريبا.. المخرج التونسي معز كمون انضم بدوره الى قافلة الذين يخوضون في هذا الموضوع حين انتقل بعدسته الى إحدى قرى تونس النائية ليرصد تناقضات حياة امرأة ريفية تتقاذفها تيارات الحداثة وجمود التقاليد.

فيلم (اخر ديسمبر) الذي قدم أمس الثلاثاء في عرض اول للصحفيين سعى الى القاء الضوء على قضية تحرر المرأة التونسية لكنه ركز على انعكاسات هذا التحرر حتى على المرأة الريفية.

ولم يكتف المخرج في فيلمه بابراز الفهم الخاطيء لحرية المرأة بل حاول جاهدا ايضا ان يفضح انانية الرجل الشرقي الذي يرضى ان يعيش حياته بكل مجون مقابل ان يتزوج امرأة يكون هو أول رجل في حياتها.

يروي الفيلم الذي يؤدي ادوار البطولة فيه ظافر العابدين وهند الفاهم ولطفي العبدلي قصة فتاة في العشرين من عمرها اسمها عائشة تحلم بحياة افضل من تلك التي تعيشها في قريتها النائية. تحلم عائشة بالهجرة الى اوروبا ولم تتحرج من اقامة علاقات جنسية مع من تحب وحتى الاجهاض بدعوى التحرر رغم انها تعيش في بيئة محافظة.

هذه الفتاة الريفية وجدت نفسها محبطة بعد ان رفض خطيبها الزواج بها حينما اكتشف اقامتها لعلاقات غير شرعية فتتحول حياتها الى جحيم لا يطاق ليظهر في حياتها شاب رومانسي حاول ان يغض الطرف على خطاياها وان يكون متسامحا معها باسم الحب.

وقال معز كمون انه اراد من خلال الفيلم «تغيير نظرة المجتمع الى الفتاة الريفية التي لها أماني واحلام ممثلها مثل امرأة المدينة.»

وينظر الى تونس على نطاق واسع على انها من اكثر البلدان العربية تقدما في مجال حرية المرأة لكن بعض المنتقدين يرون ان هذا التحرر افرز العديد من الانعكاسات السلبية في مجتمع اسلامي مثل ارتفاع ظاهرة العنوسة واقامة علاقات جنسية خارج إطار الزواج.

وقال ظافر العابدين الذي يؤدي دور البطولة في الفيلم لرويترز ان قضية المرأة مثيرة للاهتمام في اي عمل سينمائي سواء في تونس او مصر او بريطانيا لان قضايا المرأة بصدد التغيير وقضايا الامس ليست بالضرورة هي نفسها قضايا اليوم.

وأضاف «لكن الفيلم لم يقتصر على الاشارة لهذا الموضوع فقط بل فضح نرجسية رجال يسمحون لأنفسهم بممارسة كل الممنوعات بينما لا يبدون اي تسامح مع اخطاء النساء.»

جوليا روبرتس: زوجي هو أفضل صديق لي

■ لوس أنجليس– د ب أ: أكدت الممثلة الأمريكية الشهيرة جوليا روبرتس أنها تستطيع دائما الاعتماد على زوجها المصور السينمائي دانيل مودر في كل أمور الحياة. وقالت روبرتس في مقابلة مع مجلة «ستايل» الأمريكية: «إنه (مودر) سندي وأفضل صديق لي، فهو ذكي جدا ولا يتخلى عني مطلقا».

وذكرت النجمة الحسناء (42 عاما) أنها ليست بحاجة إلى حيل سحرية للحفاظ على زواجها، وقالت: «ليس هناك سر لزواج ناجح، فالأمر ليس حيلة سحرية، وأنا ببساطة سعيدة لأنني عثرت على شخص استطيع أن أؤسس حياتي معه».

وقد تعرفت روبرتس على مودر (41 عاما) خلال تصوير فيلم «ذي ماكسيكان» عام 2000، لكنه كان متزوجا في ذلك الحين ثم انفصل عن زوجته وتزوج من روبرتس عام 2002 وأنجب منها توأما عام 2004.

جوليا روبرتس

فضائيات

حرب الصافرات والمحاكمات الإعلامية!

لينا أبو بكر *

■ اننا نخوض آخر صرعة من موضات الحروب الحديثة ساحتها الإعلام هي حرب التصفير، وها هي النشرات الإخبارية تطلق صافرة البدء بالمفاوضات، صورا وتقارير وتحاليل مخبرية، وليس عليك تصديق أن سلطة المفاوضات تعمل بمبدأ: من حفر حفرة لأخيه بالتفاوض وقع فيها! لأنه بين السلطة واسرائيل لا توجد حفر ولا مطبات سياسية بل دخان إعلامي بلا نار ولا ما يحزنون.

بثت قناة البي بي سي العربية هذا الأسبوع برنامج «أجندة مفتوحة» الذي رافق الحدث وقد استضاف مجموعة من نشطاء السلام من الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي، وكان من بين الضيوف أحد الجنود السابقين في جيش الاحتلال وهو الآن محاضر في جامعة تل أبيب وعضو في منظمة «مقاتلون من أجل السلام»، التي كان الحضور جميعهم من أفرادها، اراؤهم بدت متناقضة أو متعجرفة وأخص بالذكر الضيفة الفلسطينية «ملك»! هذه لما سئلت عن تناقض مسعى الحركة مع ما هو راهن في الواقع وعن التفاؤل «المغشوش» إن جاز لي فهم سؤال المقدم، لم تبال بهذا التناقض وأكدت على إصرار الحركة التقدم في عملها، ثم أنها صرحت بما يثير الريبة من هذا النشاط حيث قالت حرفيا «لن نتقدم خطوة إذا أردنا أن نستمع للآراء ونجلس في البيوت وهذا ما يريده الفلسطينيون» وهو ليس خطأ اقتضاه الارتجال الإعلامي الذي يستدعي هذا النوع من الالتباس إنما جاء بعد عرض تقرير لآراء الشارع الفلسطيني مفاد أغلبها هو الانطباع السلبي عن قيمة ونتائج المفاوضات التي قطعت شوطا زمنيا وإعلاميا ولم تسفر عن شيء يذكر، وعلقت الضيفة: «من لا يريد السماع عنا فهذا شأنه الشخصي» في السؤال عن النسبة التي يمثلونها غير مبالية بكمها، فماذا تبقى إن لم يكن العمل فعالا ومؤثرا على المستوى الواقعي ولا منتميا لمن يفترض أنه يمثلهم؟ لا شيء سوى الشعارات الرنانة والخطابات الإعلامية المثيرة للشبهات، ثم من قال ان الفلسطينيين يريدون منها الاستسلام للاحتلال؟ العلاقة بين خليلي التفاوض أشبه بالمصيدة والفأر وبائع الجبنة فإن كانت منظمات السلام هي المصيدة وبائعو الجبنة هم الوسطاء فإن الفأر هو التفاؤل الفلسطيني المغشوش على رأسه تفاؤل السلطة، لأن الطرف الاسرائيلي على يقين من إيقاع عباس بالفخ دون الاضطرار إلى تكلف ثمن الجبن!

انظر إلى طريقة المصافحة الأمريكية للطرف الاسرائيلي، وقل لي بربك هل هنالك عدالة في تقدير هذا اللقاء المباشر بين الطرفين؟ لقد عمل أوباما بمبدأ الواقعية السياسية على طريقة كسنجر الذي كان يرى أن الحل الأمثل للوصول إلى السلام هو الوقوف بجانب الأصدقاء «وهو فعلا ما حدث خلال تصوير فعاليات البدء بالمفاوضات فعباس بدا كأنه يركض لاهثا وراء بائع الجبن وصاحب المصيدة اللذين يسيران جنبا إلى جنب! صحاب صحاب! وخرج المفاوض الفلسطيني من الصورة» out»!

في ايار/مايو الماضي أطلق عريقات نيزكا فضائيا على السي إن إن العربية، ارتفعت وتيرة حرارته مجرد انفصاله عن مدار الواقع الذي لا علاقة له بما يدور على الأرض، قال حرفيا: «وقف الاستيطان والاعتقالات ليس إثبات حسن نوايا بل هو التزام على اسرائيل التقيد به كشرط» شرط لماذا؟ لإطلاق صافرة البدء بالمفاوضات؟ ولكن ما حدث ناقض هذه العزيمة الإعلامية «الفشنج»، لأن التصريح الذي أدلى به على البي بي سي العربية الأسبوع الفائت بعد انطلاق المفاوضات دون خضوع اسرائيل لشروط التصريحات الإعلامية للسلطة الفلسطينية– يوثق لك بالصوت والصورة عبثية كل ما تصرح به عصابة المفاوضات تلك للاعلام، حيث قال وحرفيا أيضا: «فشل المفاوضات يعني فشل السلطة».

هل تريد وثيقة إعلامية أخرى تدلك على التخبط الإعلامي للكرملن الفلسطيني على طريقة خروتشوف: خذ التقارير التي تصدرت النشرات الإخبارية اليومية برفض عباس المضي قدما في المفاوضات وقد أعلنت اسرائيل عن الشروع ببناء مستوطنات جديدة، يعني لم تكن المغفور لها ـ اسرائيل ـ قد توقفت لما انطلقت صافرة التفاوض، فلماذا يغضب عباس وهو يتجه إلى شرم الشيخ اليوم لالتقاط المزيد من الصور مع نتنياهو؟

صافرة إنذار

■ الجندي الاسرائيلي السابق خان آلون في برنامج «أجندة مفتوحة «لم يعترف بأنه قتل طفلا أو غيره وقد أصر على أن المشكلة ليست إن كان قتل أم لا وهو يجيب على سؤال المضيف، لأن المسألة ليست شخصية إنما المهم هو إنهاء الاحتلال، انظر إلى هذه الإجابة المحنكة التي كانت تحتاج إلى سؤال الردة والذي لم يتم توجيهه إليه: هل في الحديث عن المهمة العسكرية التي ينفذها أحد الجنود ضد الضحية شخصنة؟ ماذا تبقى للأمور العامة؟ أم أن في هذا تهربا من مواجهة الحقيقة والنفس بالجريمة التي هي الخطة العسكرية في معركة الاحتلال؟ أم هو دفاع مبطن عن تلك المهمات؟ متى لا يكون القتل شخصيا إذن؟

ما يجعلك تشك في أمر منظمات السلام تلك أن خطابها متناقض في حيثياته، فهذا الجندي الذي أدرك حسب قوله أن تصريحات الطرفين بعد توقيع كامب ديفيد 2000 بفشل المفاوضات كان زائفا ولم يكن حقيقيا هو ما دفعه لطلب إنهاء خدمته بالإضافة لأنه أصبح أبا، هو نفسه ذات الجندي الذي يقول لك أنه ليس من حقه أن يحدد للفلسطينيين شكل مقاومتهم للاحتلال في الوقت الذي يصرح فيه للبرنامج أنه يدعو الطرفين لنبذ العنف وأن الشعوب التي انتصرت اتبعت المقاومة السلمية وأعطى أمثلة على ذلك بالهند وجنوب إفريقيا، هنا خالفه مقدم أجندة مفتوحة إذ ساق له نفس المثل فقد أصدرت الحكومة البريطانية بيانا تعتبر فيه أن المؤتمر الوطني الإفريقي منظمة إرهابية، عداك عن أن اسرائيل نفسها – حسب المقدم – اتبعت النهج المسلح في مهاجمة الانتداب البريطاني وتدمير القرى والمساكن، فأية مفارقة لابن دولة محتلة في دعوته لنبذ العنف وهو يقول لك إنه ابن دولة ديمقراطية وهدفه من تلك الأنشطة هو النجاة باسرائيل من هذا الاضطهاد، كدولة احتلال؟

في ذات الوقت الذي يقول فيه زميله الاسرائيلي من نفس المنظمة انهم يوجهون خطابا للمجتمع الدولي واسرائيل بعدالة النظر للقضية الفلسطينية ونبذ سياسة فرق تسد؟ أما عن سؤال فتح وحماس فقد اعتبر أن إجابته عن أي شأن خاص بهما تطفل لأن هذا الوضع يخص الفلسطينيين وحدهم علما بأنه يدعو لنبذ العنف؟ فما هذا التناقض الصريح لما بين السطور في إجاباته؟

أخشى أننا لسنا أمام منظمات سلام إنما هي منظمات تطبيعية لا تقاتل من أجل ان يعم المذكور إياه – السلام – لأن أحد أهم شروط هذا القتال السلمي هو شرعنة المقاومة المسلحة بدليل أن غزة والجنوب عادا بها كما أفاد مقدم الحلقة الذي بدا رائعا في مناقشة أربعة ضيوف من فصيلة سلام واحدة بكل ما أوتي من هدوء وثقافة وحنكة وواقعية وجرأة، واختلاف بالرأي، ولاحظ أنك تشاهد البي بي سي وإن كانت عربية..

إذا نطق خروتشوف!

■ ما على السلطة وأتباعها بعد كل هذا الانكشاف الإعلامي سوى مقاطعة الإعلام ليس لأنه المذنب فهو لا يتعامل مع التصريحات السياسية من منطلق الدبلجة على طريقة المسلسلات المكسيكية والتركية ولا على طريقة مسرح العرائس لأن هذه الشخصيات لا تحركها خيوط فضائية خفية! إنما تسير بمنطق الكرملن الروسي فكلما انطلقت صفارة إنذار «إعلامية» تفضح طامة الشعب بسلطته، عملت بالنكتة التي قيلت عن خروتشوف الذي سجن أحد المعارضين شهرا لأنه اقتحم الكرملن بسيارته صارخا: خروتشوف أحمق، وحكم عليه بالسجن عشر سنوات لأنه كشف سرا من أسرار الدولة!

بضاعة إخبارية

■ «وإيه يعني» لما ينتقد الإعلامي حمدي قنديل أبو الغيط؟ و لماذا تضايق أبو الغيط من كيس الزبالة؟ أليس هنالك وجه شبه منطقي هو فعل التساقط من ثقب كيس أو ثقب سياسي في ميكرفون إعلامي؟ الإساءة الحقيقية التي تستدعي التحقيق فيها «التبلي» أو الكذب، ولا يمكن بأية حال من الأحوال أن يتحول التشبيه إلى جناية! الحرية الصحافية ليست إلا بريستيجا أو ضربا من ضروب الإتيكيت السياسي المنافق حتى هنا في الغرب وما حصل لمدير الديلي ميرور البريطانية بيرس مورجان دليل عليه إذ أقيل بعد عشر سنوات لأنه نشر صورا قيل انها ملفقة لانتهاكات فرقة لانكشير الملكية البريطانية في بغداد فأين المفر؟

ليبرمان يقف أمام عدسات التصوير بكامل كرشه يتحدث كمن ينفخ في قربة هي «أذن السلطة» واثقا من فشل المفاوضات مسبقا وهو بهذا يخلف جده موشيه ديان لما صرح للإعلام وقتها قبل معاهدة كامب ديفيد: «نحن أفضل بدون سلام»! الإعلام هو الوثيقة البصرية التي تؤرخ للمصيدة بالصوت والصورة، وما ذكره ليبرمان ليس إلا قرارا ولم يكن تنبؤا أو تخمينا، فأين الحدق؟ أخشى أن السلطة وقعت فيما وقعت فيه المخابرات المصرية لما كانت تعلم المواعيد الغرامية لديان ولم تعرف أنه يستعد للهجوم على مصر!

---

* شاعرة عربية تقيم في لندن

وارضيات

الشركات الفائزة لن تكون ملزمة بتصدير الانتاج

العراق يعتزم طرح مناقصة لحقول غاز قريبا لكن التأجيل وارد

■ بغداد ـ رويترز: قال مسؤول بقطاع النفط العراقي يوم الأربعاء إن العراق مازال يتوقع طرح مناقصة لثلاثة حقول للغاز الطبيعي في أول تشرين الأول/أكتوبر كما هو مقرر وإن 11 شركة دفعت رسوما للمشاركة. لكن مسؤولا آخر قال إنه قد يتم ارجاء عملية البيع لمنح الشركات مزيدا من الوقت لدراسة العقود المطروحة.

وسيجري العراق مناقصة لحقول عكاس بالصحراء الغربية والمنصورية قرب الحدود الإيرانية في محافظة ديالى وسيبا في البصرة جنوب البلاد.

وقال عبد المهدي العميدي مدير مكتب التراخيص والعقود بوزارة النفط إن العراق يمضي قدما باتجاه طرح مناقصة الغاز في موعدها المحدد دون تغيير.

وأبلغ العميدي رويترز على هامش مؤتمر بمناسبة مرور 50 عاما على تأسيس منظمة أوبك إن 11 شركة منها اديسون الايطالية وتوتال الفرنسية سجلت للمشاركة في المناقصة ودفعت الرسوم اللازمة وتلقت النسخ النهائية من نموذج العقد قبل خمسة أيام.

وأضاف أن من بين الشركات التي تأهلت للمشاركة كوغاس الكورية الجنوبية وتي.ان.كيه ـ بي.بي الروسية ومؤسسة البترول التركية ومؤسسة النفط والغاز الطبيعي الهندية وكويت إنرجي وايتوتشو اليابانية.

لكن مسؤولا آخر بقطاع النفط طلب عدم نشر اسمه قال إن العراق يدرس تأجيل المناقصة اسبوعين أو ثلاثة لمنح الشركات مزيدا من الوقت لدراسة العقود الجديدة لكنه لم يتخذ قرارا نهائيا بهذا الخصوص.

من جهة ثانية قال عبد المهدي العميدي امس ان شركات الغاز التي تتقدم بعطاءات لتطوير ثلاثة حقول عراقية ستطرح في مناقصة الشهر المقبل لن يكون لزاما عليها تطوير منشآت التصدير او خطوط الانابيب.

واضاف المسؤول ان الشركات لن تواجه ايضا مخاطر تذكر اذا فشل العراق في مد شبكة وطنية لخطوط الغاز في الموعد المناسب لاستقبال الغاز من الحقول إذ ان وزارة النفط ستدفع للشركات على اي حال ما دامت تؤدي العمل المطلوب منها.

ويخطط العراق لطرح حقول غاز في عكاس بالصحراء الغربية وفي المنصورية بمحافظة ديالى المضطربة وفي سيبا بالبصرة المركز النفطي الهادئ نسبيا في الجنوب وذلك في اول اكتوبر تشرين الاول.

وفي ورشة عمل عقدت في اسطنبول الشهر الماضي قال مسؤولون في بعض الشركات الاحدى عشرة التي دفعت رسوما للمشاركة في المناقصات انها قد تضطر لتغطية تكاليف تطوير خطوط انابيب التصدير بالنظر الى ان العراق ليس لديه خطوط انابيب خارجية عاملة، كما يساور الشركات القلق من انها قد تضطر لمساعدة العراق في ايجاد زبائن خارجيين للغاز.

لكن العميدي قال ان ذلك ليس مدرجا في العقود النموذجية النهائية التي ارسلت الى الشركات. واضاف ان شركات التطوير ليس لها علاقة بالصادرات او بناء منشآت للتصدير. وتابع ان كل ما ينبغي على الشركات فعله ببساطة هو ربط حقولها بالشبكة الوطنية للغاز التي تأمل وزارة النفط في بناءها.

وقال انه اذا كان هناك فائض فستقرر وزارة النفط ان كانت ستصدره عبر هذه الشبكة. واضاف العميدي انه لا يوجد بند في العقد ينص على إلزام الشركات بإنشاء البنية الاساسية للتصدير. وقال إن الشركات تقوم بحفر الابار ثم انتاج الغاز وبناء البنية الاساسية لمعالجة وتصنيع الغاز الطبيعي.

وقال العميدي إنه إذا لم يتمكن الجانب العراقي من تسلم الغاز المنتج فستغلق الشركات الآبار المنتجة وتوقف الانتاج لكن الجانب العراقي سيدفع الرسوم إلى أن يتم استئناف الانتاج ويكون العراق مستعدا لاستقبال الغاز.

وخلال نفس المؤتمر أبلغ وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني رويترز أنه ليس قلقا بشأن ضعف الاقتصاد العالمي حاليا وتداعياته المحتملة على أسعار النفط. وأضاف أن اسعار النفط حاليا متوازنة ومفيدة للدول المنتجة كما أنها مقبولة بالنسبة للدول المستهلكة وأن الدلائل تشير إلى أن الاقتصاد العالمي بدأ الآن يتعافى عند هذه المستويات للأسعار. وقال الشهرستاني إن الدول المنتجة كانت تتوقع تعافي الاقتصاد العالمي بوتيرة اسرع هذا العام.

ووقع العراق عقودا مع شركات نفط عالمية من شأنها أن ترفع طاقته الانتاجية إلى 12 مليون برميل يوميا في غضون سبع سنوات من حوالي 2.5 مليون برميل يوميا حاليا لتضع الدولة التي مزقتها الحرب في مصاف الدول المنتجة الكبرى. وقال فلاح العامري ممثل العراق لدى أوبك ورئيس شركة تسويق النفط العراقية خلال المؤتمر إن العراق يعتزم في سنوات السبع المقبلة رفع نسبة خام النفط الذي يصدره إلى الصين واليابان والأسواق «المستقرة» الأخرى في الشرق.

وأضاف أن أسواق الشرق أسواق جديدة وأن الطلب هناك آخذ في الزيادة بصورة أكبر من أسواق الولايات المتحدة وأوروبا. وتابع قائلا إن استراتيجية العراق المستقبلية تشمل خططا لتخزين النفط الخام العراقي في دول أخرى ليحذو حذو دول خليجية أخرى.

في رد على تقرير مكتب المحاسبة الحكومي الأمريكي

العراق: الفائض المالي 50 مليار دولار منه 40 في البنك المركزي

بغداد – «القدس العربي»:

أفاد وزير المالية باقر جبر الزبيدي بوجود فائض مالي في البلاد يقدر بنحو 50 مليار دولار، مؤكدا وجود اختلافات بين تفاصيل الارقام الحقيقية وبين ما اورده مكتب المحاسبة الاميركي بشأن الفائض المالي.

وقال في تصريح صحافي ردا على تقرير مكتب المحاسبة الحكومي الاميركي الذي اشار الى ان العراق يمتلك فائضا يقدر بـ52.1 مليار دولار في الميزانية ان هناك اختلافا في التفاصيل بين ما اورده المكتب الاميركي وبين ماهو موجود فعلا.

وأوضح الزبيدي ان هناك 40 مليار دولار موجودة حاليا في احتياطي البنك المركزي، وهي خارج تصرف الحكومة، الا ان هناك 10 مليارات دولار تحت تصرف الحكومة وهو مبلغ عادة ما تتصرف به في بداية كل سنة مالية لتلافي المشكلات المتعلقة بالموازنة الجديدة.

وكانت دراسة حكومية اميركية نشرتها صحيفة (لوس انجليس تايمز) وجدت ان العراق يمتلك فائضا قدره 52.1 مليار دولار في ميزانيته، مع توفر مبلغ قدره 11.8 مليار دولار متاح للانفاق الفوري على قواته الامنية.

وأعدّ الدراسة مكتب المحاسبة الحكومي الاميركي، وهو الذراع التحقيقي للكونغرس. وهي تأتي مع استعداد النواب الاميركيين لمناقشة طلب تمويل قدره 2 مليار دولار مقدّم من البيت الابيض لصالح قوات الامن العراقية. ويقول التقرير «مليارات الدولارات التي خصصها العراق للأمن لم يحسن استخدامها على الوجه المطلوب. ومع انسحاب القوات الاميركية يتوجب على الحكومة العراقية أن تتولى دوراً أكبر في توفير الأمن في جميع انحاء البلاد».

وكان الجيش الاميركي قد احتج سابقا على توصية السيناتور كارل ليفين، وهو رئيس لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ، بضرورة شطب مليار دولار من النحة التي اقترحها البيت الابيض لعام 2011 والمقدرة بملياري دولار. وجادل ليفين ان العراق يمتلك ايرادات نفطية كافية لزيادة الإنفاق على الدفاع. أما الجنرال راي اوديرنو، القائد السابق للقوات الاميركية في العراق، فيذكر ان التمويل الكامل ضروري لتعزيز قوات الحدود العراقية ولوجستيات جيشه.

وقد ناقشت وزارة الدفاع النتائج التي توصل اليها مكتب المحاسبة في رسالة أرفقت بالدراسة على مسودة أولية قال فيها كولن كال، وهو نائب مساعد وزير الدفاع لشؤون الشرق الاوسط «نحن نعتقد ان رسالة مكتب المحاسبة الحالية، التي تجمل الموقف بأن العراق يمتلك حاليا احتياطيات نقدية كبيرة تتيح له انفاق المزيد على تكاليفه الامنية الان وفي 2011، ليست دقيقة وغير مدعومة ببيانات مالية».

وجادل كال قائلا ان طلب التمويل الكامل للبيت الابيض كان مهما للحفاظ على العلاقات بعيدة الأمد بين العراق واميركا مع استعداد القوات الاميركية الباقية لترك العراق بنهاية 2011.

مسؤول عراقي: إصلاح خط انابيب النفط عبر سورية يحتاج لاكثر من عام

■ كركوك ـ د ب أ: أعلن مسئول بشركة نفط الشمال العراقية ومقرها مدينة كركوك يوم الاربعاء إن اعادة اصلاح خط انابيب تصدير النفط الخام من الحقول الشمالية الى ميناء بانياس السوري على البحر المتوسط بحاجة لاكثر من عام لاستكمال عمليات الاصلاح واعادة التأهيل جراء توقفه منذ عام 2003.

وقال محمد حسين، رئيس هيئة الحقول في الشركة لوكالة الأنباء الألمانية (د. ب. أ) إن «خط انابيب تصدير النفط الخام عبر الاراضي السورية المتوقف بشكل كامل منذ عام 2003 بحاجة الى اعمال صيانة وتأهيل تمتد لعام جراء الاضرار التي لحقت به بسبب توقف عمليات الضخ لسنوات طويلة».

وأضاف أن «شركة نفط الشمال أجرت مفاوضات مع شركة روسية لاصلاح مسار الخط قبل اكثر من ثلاث سنوات لكنها توقفت بسبب اعمال العنف التي اجتاحت البلاد».

ويعد خط انابيب تصدير النفط الخام العراقي عبر الاراضي السورية الذي تبلغ طاقته التصميمية 1.4 مليون برميل يوميا، أحد خطوط منظومة انابيب عراقية تتولى تصدير النفط الخام للاسواق العالمية، تبلغ طاقتها التصميمية 6.6 مليون برميل في يوم موزعة عبر ميناء البصرة وخور العمية شمالي الخليج وميناء جيهان التركي على البحر المتوسط وميناء ينبع عبر الاراضي السعودية، على البحر الاحمر.

كانت عمليات تصدير النفط الخام عبر الاراضي السورية توقفت عام 1982 على خلفية خلاف سياسي بين العراق وسوريا، لكن العمل اعيد بعد عام 1997 على خلفية استئناف العلاقات التجارية بين البلدين ولكن بطاقة محدودة تتراوح بين 200 الى 400 الف برميل يوميا بسبب عدم قدرة الانبوب على استيعاب طاقات اضافية لقدمه وتهالك اجزاء كبيرة منه.

يسعى العراق وسورية الى اعادة الحياة لهذا الخط على خلفية توقعات وزارة النفط في بغداد برفع سقف انتاج النفط الخام الى 12 مليون برميل في يوم في غضون ست سنوات مقبلة بعد تطوير 12 حقلا نفطيا من قبل شركات اجنبية حصلت على تراخيص التطوير منتصف عام 2009 ومطلع العام الحالي.

لا زيادة فورية على سعر البنزين في ايران

■ طهران – ا ف ب: ارجأت الحكومة الايرانية لمدة شهر على الاقل زيادة سعر البنزين، في ما يعتبر مؤشرا رئيسيا الى خطة الغاء تدريجية للدعم الحكومي والتي سيبدأ تطبيقها اعتبارا من نهاية ايلول/سبتمبر، بحسب ما ذكرت الصحافة نقلا عن مسؤول كبير امس الاربعاء.

ونقلت وسائل الاعلام الايرانية عن محمد رضا رويانيان المسؤول في الهيئة المكلفة ادارة شؤون المحروقات في ايران ان الحصة الحالية البالغة 60 ليترا من البنزين الممنوحة شهريا لكل سائق سيارة بالسعر المدعوم (حوالى 0.10 دولار لليتر الواحد) مستمرة حتى 22 تشرين الاول/اكتوبر.

اما التعرفة «شبه المدعومة» التي تطبقها الدولة حاليا والبالغة 0.40 دولار لليتر البنزين لما يفوق هذه الحصة، فستبقى سارية المفعول لمدة شهر ايضا.

لكن السلطات لم تكشف بعد قيمة الزيادة على سعر البنزين وسبل تطبيقها في اطار الخطة الحكومية لالغاء الدعم، وهي منذ اسابيع محل تكهنات الصحافة وبين السكان.

واوضح رويانيان ان «الموعد الدقيق لتطبيق الخطة المتعلقة بالدعم الحكومي يعود للرئيس وهو الذي سيعلنه».

واعلنت الحكومة الغاء تدريجيا اعتبارا من شهر مهر الايراني الذي يبدا في 23 ايلول/سبتمبر، للدعم الذي تقدمه للطاقة والمنتجات الاساسية. وهذه المساعدات تكلف موازنة الدولة حاليا حوالى 100 مليار دولار سنويا بحسب التقديرات الرسمية مع العلم ان الحكومة قررت تنقية ماليتها العامة.

والمشروع الحكومي الذي وافق عليه البرلمان في كانون الثاني/يناير بصعوبة بعد اشهر من النقاش الحاد مع الحكومة، يقسم المعسكر المحافظ الحاكم في ايران منذ بداية طرحه.

ويخشى بعض المسؤولين وخصوصا نواب ورجال دين، ان يكون للمشروع تاثير اقتصادي واجتماعي مدمر. ويخشون خصوصا من تحريك التضخم المرتفع اصلا (قرابة 10 % بحسب الارقام الرسمية التي يعتبرها العديد من الخبراء اقل مما هي فعلا)، في حين تعاني ايران من جهة اخرى من نمو ضعيف (1.8 % في 2009 بحسب صندوق النقد الدولي، اقل من 1 % في 2010/2009 بحسب تقديرات اوردتها الصحافة الايرانية) ومن معدل بطالة كبير (14 % بحسب الحكومة و22 % بحسب البرلمان).

وتوقعت السلطات ان تسدد للسكان اعتبارا من الشهر المقبل وعلى شكل مساعدات مباشرة، جزءا مما يتوقع ان تحققه هذه الخطة من وفر بهدف التخفيف من انعكاسها على الفئات الاكثر عوزا.

الا ان رئيس ديوان المحاسبة الايراني التابع للبرلمان عبد الرضا رحماني فاضلي، ندد مع ذلك في السابع من ايلول/سبتمبر باصلاح «خطير» سيؤدي في رايه الى «زيادة الاسعار» وقد «يؤدي الى نزاعات سياسية خطيرة في البلاد».

واضافة الى البنزين، فان الغاء الدعم سيشمل ايضا الغاز والكهرباء، الا انه لم يتم تحديد اي سعر جديد لهما بعد.

وبدات بعض العائلات تتسلم منذ بضعة اسابيع فواتير كهرباء بتعرفات تزيد سبعة اضعاف عما كانت عليه بحسب شهادات جمعتها وكالة فرانس برس.

وياتي الغاء الدعم الحكومي من جهة اخرى في وقت بدات ايران ايضا تعاني من اول مفاعيل العقوبات الاقتصادية القاسية التي فرضتها عليها الدول الغربية هذا الصيف في غمرة ادانة جديدة من مجلس الامن الدولي للسياسة النووية المثيرة للجدل التي تنتهجها طهران.

ليبيا تبدي استعدادها لزيادة مساهمتها بمبالغ اكبر في تمويل التجارة العربية

■ طرابلس – يو بي اي: قال مسؤول ليبي يوم إن بلاده ستعمل على زيادة مساهمتها بمبالغ أكبر في برنامج تمويل التجارة العربية في المستقبل من خلال حثها لعدد 15 مؤسسة مصرفية للانضمام إلى هذا البرنامج.

وأوضح مدير إدارة البحوث والإحصاء بمصرف ليبيا المركزي علي شنبش في تصريح ليونايتد برس إنترناشونال أن 6 مؤسسات مصرفية ليبية تساهم حاليا في هذا البرنامج الذي وصلت جملة تمويلاته في الوقت الحاضر الى 8 مليارات دولار تقريبا .

ولفت شنبش الذي فضل عدم تحديد قيمة مساهمة بلاده في تمويل التجارة العربية إلى أن البرنامج المذكور والذي أنطلق في العام 1998 برأسمال بلغ 800 مليون دور يهدف إلى تنمية المبادلات التجارية بين البلدان العربية استيرادا وتصديرا غير أنه أوضح أن هذا البرنامج يواجه طلبات كثيرة ولكن بسيولة أقل.

وبشأن أهمية الندوة التي عقدت امس بالعاصمة الليبية طرابلس والتي وضعت تحت عنوان «برنامج تمويل التجارة العربية ودوره في تنمية التجارة في الوطن العربي» قال أنها تأتي لتوصيل فكرة كيفية تنمية التجارة العربية بين ليبيا وبين البلدان العربية.

يشار إلى أن هذه الندوة انعقدت على هامش الدورة 34 لمجلس محافظي المصارف المركزية ومؤسسات النقد العربية والتي ستبدأ أعمالها في مدينة طرابلس اليوم الخميس بحضور محافظي هذه المصارف والمدراء التنفيذيين العرب في صندوق النقد والمصرف الدوليين.

ووفق ما أكدته اللجنة المنظمة لمؤتمر مجلس محافظي المصارف المركزية العربية فإن المؤتمر سيناقش إمكانية إنشاء آلية إقليمية لمقاصة وتسوية المدفوعات العربية البينية. وتظهر إحصائيات برنامج تمويل التجارة العربية للعام الماضي 2009 انخفاض قيمة طلبات التمويل مقارنة بالعام الذي قبله 2008. وذكر التقرير الصادر عن هذا البرنامج، الذي حصلت عليه يونايتد برس إنترناشونال على نسخة منه، أن قيمة طلبات التمويل لهذا البرنامج التي سجلت خلال العام الماضي من قبل وكالاته الوطنية في مختلف الدول العربية بلغت 780 مليون دولار مقارنة بمبلغ 794 مليون دولار في العام 2008.

وعلى مستوى قيمة السحوبات من خطوط الائتمان فقد بلغت 776 مليون دولار خلال العام الماضي مقارنة بمبلغ 774 مليون دولار للعام 2008 فيما بلغ رصيد خطوط الائتمان في نهاية العام الماضي 512 مليون دولار مقارنة بمبلغ 416 مليون دولار في العام الذي قبله.

شركة طاقة تدعم مؤشر أبوظبي والاسهم المصرية تواصل خسائرها

■ دبي – رويترز: ارتفع سهم شركة أبوظبي الوطنية للطاقة (طاقة) امس الاربعاء بعدما قالت انها اشترت بالكامل حصة شركة توتال البالغة 81 بالمئة في امتيازين نفطيين في بحر الشمال مما دفع مؤشر سوق أبوظبي الى الصعود.

وزاد سهم طاقة 3.3 بالمئة ليرفع مؤشر أبوظبي 0.3 بالمئة إلى 2601 نقطة.

وقال سعد الشلبي المحلل الفني لأسهم المؤسسات بشركة الرمز للأوراق المالية «طاقة حظيت بدعم من السوق في الأيام القليلة الماضية وبعد أنباء اليوم.. نرى الأحجام ترتفع مع مشاركة المشترين المحليين بشكل رئيسي».

وتأتي الصفقة في إطار سلسلة من عمليات الاستحواذ على أصول نفطية في بحر الشمال بدأت قبل عامين من جانب طاقة التي تركز على تجميع أصول في حقول نفط بحرية متقادمة لا تهتم بها شركات النفط الأخرى.

وحققت جميع البورصات الخليجية مكاسب باستثناء السعودية في جلسة امس لكن المخاوف القانونية واصلت الضغط على قطاع العقارات المصري فيما تراجع المؤشر الرئيسي للبورصة.

وفي دبي صعد سهم ارامكس 4.6 بالمئة وزاد سهم إعمار العقارية القيادي 0.8 بالمئة ليقود مؤشر دبي الى تعويض بعض خسائرة امس الاول ويغلق على ارتفاع نسبته 0.4 بالمئة. وفي عمان عززت معنويات المستثمرين الإيجابية الشراء في البورصة التي ارتفعت 0.5 بالمئة بقيادة الاسهم الممتازة. وارتفع سهم بنك مسقط أكبر بنك في سلطنة عمان 1.4 بالمئة. وقال عادل نصر مدير عمليات الوساطة المالية لدى المتحدة للاوراق المالية في مسقط «التأثير على السوق اليوم يرجع بشكل رئيسي إلى الحركة الإيجابية في أنحاء المنطقة خاصة في دبي والسعودية يوم الثلاثاء وعلى مستوى العالم». وأضاف «أغلق بنك مسقط على ارتفاع.. رأينا أحجاما جيدة وشراء من المؤسسات». وكانت البنوك اكبر الرابحين في قطر بعد استئناف البورصة العمل بعد عطلة عيد الفطر.

وقفز سهم بنك قطر الوطني 3.8 في المئة والبنك التجاري القطري 0.6 ليدفعا المؤشر الى الارتفاع 0.7 بالمئة.

وفي مصر تعثرت اسهم الشركات العقارية لمخاوف من ان تجعل طعونا قضائية في اجراءات بيع الاراضي التي تقيم عليها مشروعاتها الاستثمار في القطاع اكثر خطورة. وتراجع سهم مجموعة طلعت مصطفى 11 في المئة اخرى مواصلا خسائر أمس الاول التي بلغت سبعة بالمئة بعد حكم قضائي بشأن مشروع «مدينتي».

وقال محمد رضوان من فاروس للاوراق المالية «تضرر سهم طلعت مصطفى بشدة ويضغط بدوره على القطاع العقاري بأكمله». وفي السعودية تراجعت أسهم البتروكيماويات دافعة مؤشر السوق إلى الاغلاق على هبوط. وتراجع سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) 1.1 في المئة. وعند الاغلاق كان المؤشر السعودي منخفضا 0.3 في المئة الى 6354 نقطة. ارتفع مؤشر دبي 0.4 في المئة الى 1627 نقطة. وصعد مؤشر ابوظبي 0.3 في المئة الى 2601 نقطة. وتقدم مؤشر قطر 0.7 في المئة الى 7562 نقطة. وزاد مؤشر عمان 0.5 في المئة الى 6334 نقطة. وارتفع المؤشر الكويتي 0.02 في المئة الى 6827 نقطة. وزاد المؤشر البحريني 0.3 في المئة الى 1445 نقطة. وتراجع المؤشر المصري 0.7 في المئة الى 6568 نقطة.

ارتفاع مبيعات التجزئة الامريكية يهدئ المخاوف من عودة الركود

■ واشنطن ـ رويترز: حققت المبيعات في متاجر التجزئة الامريكية اكبر زيادة في خمسة اشهر خلال اب/اغسطس بفضل الايرادات القوية في محطات البنزين ومتاجر الملابس مما هدأ المخاوف من عودة الركود. وقالت وزارة التجارة يوم الثلاثاء ان مبيعات التجزئة ارتفعت بنسبة 0.4 في المئة وهي ثاني زيادة شهرية على التوالي في المبيعات وقد جاءت اعلى من توقعات السوق بارتفاع بنسبة 0.3 في المئة. وعزز المبيعات موسم الشراء مع العودة للمدارس وفترات خفض او الغاء الضرائب في بعض الولايات. وشملت زيادة المبيعات اغلب الفئات لكن مبيعات السيارات تراجعت بنسبة 0.7 في المئة.

وماعدا السيارات حققت المبيعات زيادة افضل من المتوقع بلغت 0.6 في المئة وهي اكبر زيادة منذ اذا/ مارس.

وقدمت البيانات بعض التأكيد على ان الاقتصاد لا ينزلق مجددا الى الركود وخففت الضغط على مجلس الاحتياطي الاتحادي كي يتخذ خطوات لمساعدة الانتعاش في اجتماع بشأن السياسات الثلاثاء القادم.

هبوط مخزونات النفط الأمريكية 2.49 مليون برميل

■ نيويورك – رويترز: قالت إدارة معلومات الطاقة الامريكية في تقريرها الاسبوعي الذي صدر امس الاربعاء ان مخزونات النفط الخام الامريكية تراجعت الاسبوع الماضي كما كان متوقعا وكذلك مخزونات المشتقات النفطية.

واظهر تقرير الادارة ان مخزونات الخام انخفضت 2.49 مليون برميل الى 357.37 مليون برميل في الاسبوع المنتهي في العاشر من ايلول/سبتمبر.

وكان محللون استطلعت رويترز اراءهم قد توقعوا انخفاضا قدره 2.2 مليون برميل في مخزونات الخام. وهبطت مخزونات المقطرات 340 الف برميل الى 174.51 مليون برميل مقارنة مع توقعات لمحللين بزيادتها 300 الف برميل.

وتراجعت مخزونات البنزين 694 الف برميل الى 224.47 مليون برميل مقابل توقعات لمحللين بانخفاضها 700 الف برميل. وذكرت ادارة معلومات الطاقة ان واردات الخام ارتفعت 141 الف برميل يوميا الى 8.99 مليون برميل رغم توقف خط انابيب انبريدج الرئيسي الذي ينقل الخام الى الولايات المتحدة من كندا منذ يوم الخميس. وهبط معدل تشغيل المصافي 0.6 نقطة مئوية الى 87.6 في المئة من طاقتها الانتاجية.

طاقة الاماراتية تشتري حصة توتال في امتيازات نفطية في بحر الشمال

■ لندن ـ رويترز: قالت شركة أبوظبي الوطنية للطاقة (طاقة) يوم الأربعاء إنها اشترت بالكامل حصة شركة توتال البالغة 81 في المئة في رخصتي إنتاج من امتيازين بحقل اوتر النفطي في بحر الشمال.

وذكر بيان من طاقة أن وحدتها طاقة براتاني هي التي وقعت الاتفاق.

وقالت الشركة إن متوسط إنتاج حقل اوتر منذ بداية العام بلغ نحو ثمانية آلاف برميل يوميا. ولم تذكر الشركة تفاصيل مالية.

ورفضت متحدثة باسم طاقة إعطاء مزيد من التفاصيل.

مئات الشاحنات في ساحة التجميع التابعة لفرع شركة سكانيا السويدية في مدينة ساو برناردو دوكمبو البرازيلية

شركة أرامكو السعودية تسعى للاقتراض لاعادة تمويل قرض سابق بثلاثة مليارات دولار

■ لندن ـ رويترز: قال ثلاثة مصرفيين يوم الأربعاء إن شركة أرامكو السعودية النفطية الحكومية تسعى للحصول على قرض مجمع بقيمة ثلاثة مليارات دولار لاعادة تمويل قرض قائم بقيمة أربعة مليارات دولار.

وتفيد بيانات خدمة تومسون رويترز ال.بي.سي أن تسهيل الائتمان المتجدد القائم على أرامكو كان من ترتيب بنوك بي.ان.بي باريبا واتش.اس.بي.سي وجيه. بي مورغان وبنك الرياض في تشرين الثاني/ نوفمبر 2006.

وانقسمت الصفقة إلى شريحة لأجل خمس سنوات بقيمة ثلاثة مليارات دولار وشريحة بقيمة مليار دولار لأجل عام واحد شملت خيارا لتمديد أجل القرض بما يصل إلى خمس سنوات.

وتطرق أرامكو أسواق القروض المجمعة بشكل منتظم للحصول على قروض لتمويل مشروعات ويعتبر الاتفاق الجديد من المرات النادرة التي تلجأ فيها لسوق قروض الشركات.

الاردن: إرتفاع قيمة تحويلات المغتربين

■ عمان – يو بي اي: ارتفعت قيمة تحويلات الأردنيين العاملين في الخارج خلال الأشهر الثمانية الماضية من العام الحالي بنسبة 2% عن ذات الفترة من العام الماضي 2009. وقالت بيانات حديثة للبنك المركزي الأردني إن قيمة تحويلات الأردنيين المغتربين العاملين في الخارج بلغت من مطلع العام الحالي وحتى نهاية شهر اب/اغسطس الماضي 2.43 مليار دولار مقابل 2.38 مليار دولار للفترة المماثلة من العام 2009.

وأوضحت البيانات أن قيمة التحويلات في شهر آب/اغسطس الماضي وحده بلغت 319 مليون دولار مقابل 284 مليون دولار خلال الفترة ذاتها من عام 2009 وبنسبة نمو سجلت 12.4%.

وتقدر وزارة العمل الأردنية اعداد الأردنيين العاملين في الخارج بنحو 600 الف شخص، معظمهم في دول الخليج العربي وتحديدا في السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة .

وتراجعت قيمة تحويلات الاردنيين في الخارج العام الماضي بشكل كبير فبلغت نحو 3 مليارات دولار نتيجة تداعيات الازمة المالية العالمية. وكانت هذه التحويلات قد بلغت ذروتها عامي 2007 وسجلت نحو 4 مليارات دولار و2008 وسجلت 4.1 مليار دولار.

وتكتسب التحويلات النقدية من قبل العاملين الأردنيين خارج المملكة أهمية نسبية كبيرة من حيث اعتبارها من اكبر الموارد المالية والنقدية المتدفقة على المملكة، كما تشكل رافدا حيويا لدعم ميزان المدفوعات وتعزيز احتياطي المملكة من العملات الاجنبية المختلفة.

الامارات تستهدف تنويع واردات الأرز لتجنب انخفاض الامدادات الهندية

■ دبي – رويترز: قالت دراسة لوزارة التجارة الخارجية الاماراتية امس الاربعاء انه ينبغي للامارات العربية المتحدة تنويع وارداتها من الارز لتجنب انخفاض الامدادات إذ ان نصيب الاسد من واردات الأرز يأتي من الهند.

وتستورد الامارات شأنها شأن كثير من دول الخليج اغلب احتياجاتها من الغذاء لان الحرارة الشديدة وشح موارد المياه العذبة يحدان من انتاج المحاصيل. وذكرت الدراسة التي اجرتها ادارة التحليل والمعلومات بالوزارة ان الامارات استوردت العام الماضي 8.8 مليون طن من الارز بزيادة خمسة في المئة عن العام السابق.

وقالت الدراسة انه جرى استيراد 72 في المئة من الارز من الهند و 21 في المئة من باكستان وستة في المئة من تايلاند. واضافت أنه ينبغي تجنب مخاطر الاعتماد على الهند وزيادة الواردات من تايلاند.

وحظرت الهند ثاني اكبر مصدر للارز في العالم بعد تايلاند صادرات الارز غير البسمتي في 2008 مع ضغط ارتفاع الاسعار على الطلب المحلي. واوضحت الدراسة ان اعتماد الامارات على الارز الهندي زاد في الفترة بين 2005 و2009 على حساب الارز الباكستاني في حين ظل نصيب تايلاند كما هو.

اتحاد غرف مجلس التعاون الخليجي يشارك بمؤتمر شبكة الأعمال في بروكسل

■ الرياض – يو بي اي: أعلن اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي يوم الأربعاء أن وفادا خليجيا سيشارك اليوم الخميس في مؤتمر شبكة الأعمال الذي ينظمه اتحاد الصناعات الدنماركية لتسهيل الأعمال الأوروبية العربية المشتركة لمنطقة الخليج وذلك بمركز أعمال أوروبا للمؤتمرات بالعاصمة البلجيكية بروكسل. وقال اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي، الذي يتخذ من الدمام شرق السعودية مقرا له، في بيان له يوم نقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس) أن «المؤتمر سيناقش الإستراتيجية السياسية والتطور التنظيمي لاتحاد الصناعات الدنماركي، وكيفية ضمان دعم السياسات محليا وعالميا وتامين قيمة مضافة للشركات الأعضاء الصغيرة والكبيرة، وكيفية دعم أعمال أوروبا».

كما سيناقش المؤتمر «عملية تحرير التجارة ونظام المتاجرة المبني على القوانين والأنظمة في إطار الاتحاد الأوروبي وكيف أن اتفاقيات التجارة الرفيعة والحرة مع منطقة الخليج تقع ضمن أجندة الاتحاد الأوروبي كما سيتم عرض لموضوع الشبكة المقترحة لدعم السياسات، وعرض أخر حول توقيع مذكرة التفاهم MOU. كما يستعرض المشاركين في ختام الجلسات التحديات الرئيسية التي تواجههم كمؤسسات، إلى جانب تنظيم مناقشات المائدة المستديرة وتحديد قضايا السياسات الإقليمية والعالمية التي سيتم تحليلها بالتفصيل في مجموعات العمل المختلفة.

يذكر أن شبكة تسهيل الأعمال الأوروبية العربية المشتركة تتألف من المؤسسات التجارية الرائدة في منطقة الخليج، والمشرق العربي وشمال أفريقيا، وتهدف إلى تسهيل التعاون على مستوى المنطقة والعالم بين المؤسسات المشاركة، وتبادل المعارف وتنسيق المواقف المشتركة والسياسات والدفاع عنها إضافة إلى تطوير الأعمال المشتركة.

البرلمان الفرنسي يقر مشروع قانون لاصلاح نظام التقاعد

■ باريس ـ ا ف ب: اقرت الجمعية الوطنية الفرنسية امس الاربعاء مشروع القانون المثير للجدل لاصلاح نظام التقاعد الفرنسي الذي يعد ابرز مشاريع الفترة الاخيرة من ولاية الرئيس نيكولا ساركوزي، وذلك باكثرية 329 صوتا مقابل 233 في اجواء مشحونة.

وتعول قوى اليسار والنقابات التي تندد باصلاح غير منصف، على تحرك الشارع للوقوف في وجه الحكومة. وسبق ان كسبت رهانها عبر استنفار ضخم للموظفين في 7 ايلول/سبتمبر حيث نزل اكثر من مليون شخص الى الشارع بحسب الشرطة (2.7 مليونا بحسب الاتحاد العام للعمل).

وينص الاجراء الرئيسي في اصلاح نظام التقاعد والاقل شعبية، على رفع سن التقاعد القانونية من 60 الى 62 مع حلول 2018. وتعتبر الحكومة ان تشغيل الفرنسيين لمدة اطول على غرار جيرانهم الاوروبيين يمثل الخيار الافضل لضمان حاجات التمويل التي قدرت بـ70 مليار يورو مع حلول العام 2030.

ويراهن ساركوزي الذي هبطت شعبيته في الاستطلاعات في الاشهر الاخيرة واضعفته الفضائح، على هذا الاصلاح لاستعادة المبادرة في الساحة السياسية قبل انتخابات 2012 الرئاسية.

وبعد اقرار مشروع قانون التقاعد في الجمعية والوطنية سيناقش في مجلس الشيوخ اعتبارا من 23 ايلول/سبتمبر الذي قررت النقابات النقابات اعلانه يوما آخر للاضراب والتظاهر.

اليابان تتدخل لخفض سعر الين وتهدد بالمزيد من الاجراءات

■ طوكيو ـ رويترز: باعت اليابان الين في السوق يوم الاربعاء للمرة الاولى في ست سنوات وتعهدت بمزيد من الاجراءات في المستقبل لمحاولة منع الارتفاع المستمر لعملتها من الاضرار بالصادرات وتهديد تعافيها الاقتصادي الهش.

وعقب فوزه في سباق زعامة الحزب الديمقراطي الحاكم يكثف رئيس الوزراء الياباني ناوتو كان جهوده فيما يبدو لاخراج البلاد من دائرة انكماش الاسعار بالنيل من قوة الين التي ضغطت على اسعار الاسهم وارباح الشركات.

وحتى مع ارتفاع الدولار خلال تعاملات امس ثلاثة بالمئة امام الين لا تزال هناك شكوك بشأن مدى فاعلية موجة بيع اليابان للين من جانب واحد في نهاية المطاف. ولم يفعل مسعى احادي استمر 15 شهرا من جانب سويسرا لاضعاف عملتها شيئا يذكر لخفض قيمة الفرنك.

وبالاضافة الى ذلك تحاول اليابان وقف مسيرة الين الصعودية بينما قد تدرس بنوك مركزية كبرى اخرى مثل مجلس الاحتياطي الاتحادي اتخاذ اجراءات اضافية لتخفيف السياسات التي يمكن ان تضغط على عملاتها.

وقال ريتشارد جيرام كبير اقتصاديي اسيا في ماكويري سيكيوريتيز في طوكيو «من غير الواضح تماما ان كان التدخل سيكون فعالا في عالم يشهد معدلات صرف منخفضة الى حوالي صفر وسيولة زائدة .. لكننا نعتقد انه لا يزال منطقيا بالنسبة لليابان ان تتحرك لمحاولة وقف قوة الين».

وجرى تداول الدولار عند 85.11 ين بارتفاع قدره 2.5 في المئة بعد صعوده في وقت سابق الى نحو 85.50 ين. وقال مسؤول حكومي ان وزارة المالية تريد الدفاع عن مستوى 82 ينا للدولار.

وقالت وزارة المالية اليابانية ان التدخل لم ينته. ونقلت وكالة كيودو اليابانية للانباء عن مسؤول بالوزارة قوله ان اليابان تدخلت في الاسواق الاوروبية وستتخدل في سوق نيويورك اذا لزم الامر.

من جهته قال الأمين العام لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية انخل جوريا الموجود في تركيا حاليا أن الين كان مقدرا بأكثر من قيمته لبعض الوقت وأن من حق البنوك المركزية التدخل لمنع السيولة الزائدة.

الدولار يرتفع والين يتراجع

■ لندن ـ رويترز: قفز الدولار أكثر من ينين من أدنى مستوى في 15 عاما بعدما تدخلت اليابان لبيع الين للمرة الأولى في ست سنوات لكن المتعاملين يشككون في استمرار الأثر في ظل عدم اختراق مستويات فنية مهمة حتى الآن.

وساعد التدخل على تحقيق مكاسب حادة في اليورو والدولار الأسترالي والجنيه الاسترليني مقابل العملة اليابانية لكن المتعاملين شككوا في أن تكون اليابان قد اشترت أي عملة أخرى عدا الدولار مقابل الين.

وقال وزير المالية يوشيهيكو نودا إن اليابان تدخلت في سوق العملة نظرا لعدم إمكانية تجاهل أثر ارتفاع الين على الاقتصاد وإن اليابان ستواصل اتخاذ اجراءات لكن تحركها كان منفردا.

وفي الساعة 0939 بتوقيت غرينتش ارتفع الدولار 2.2 بالمئة إلى 85.21 ين مقتربا من أعلى مستوى للجلسة 85.53 ين الذي سجله على منصة التداول إي.بي.اس. وارتفع اليورو 2.5 بالمئة إلى 110.54 ين.

وقال أدم كول مدير أبحاث العملة في آر.بي.سي كابيتال ماركتس «أعتقد أننا سنرى شراء رسميا دؤوبا للدولار مقابل الين في الأمد القريب». وتراجعت العملة الأمريكية قليلا مقابل اليورو مسجلة 1.2980 دولار وسط ما قال متعاملون إنها مبيعات ألمانية.

شركة توتال الفرنسية تتوقع استقرار انتاجها من النفط والغاز في 2011

■ باريس ـ رويترز: قالت شركة النفط الفرنسية الكبرى توتال يوم الأربعاء إن انتاجها من النفط والغاز الطبيعي سيظل مستقرا في 2011 لكنها أبقت على هدفها تحقيق متوسط نمو يبلغ اثنين بالمئة بين 2010 و2014 دون تغيير.

وأضافت رابع أكبر مجموعة نفطية مدرجة في العالم من حيث القيمة السوقية أن الانتاج سينمو في النصف الثاني من العام الحالي مقارنة مع الفترة ذاتها من 2009 لكنها لم توضح نسبة النمو المتوقعة.

وقالت توتال إن الانتاج نما بنسبة 6.3 بالمئة في النصف الأول من 2010 مقارنة مع الفترة ذاتها من 2009 بفضل تكثيف الانتاج من مشروعات جديدة في اليمن وقطر.

وذكرت الشركة في عرض توضيحي للاستراتيجية على موقعها الالكتروني إن الانتاج سيظل مستقرا في 2011 رغم أن ذلك يتوقف على سعر النفط وتخفيضات انتاج منظمة أوبك وتعافي انتاج النفط في نيجيريا.

وقالت إن الطلب على النفط سينمو أكثر من واحد بالمئة سنويا في المتوسط بحلول 2020 بينما يتراجع انتاج الغاز الطبيعي ستة بالمئة سنويا في المتوسط.

وتابعت توتال التي تعمل على العودة للتركيز على أنشطة انتاج النفط والغاز إنها سترفع حصة رأس المال التي تنفقها على مشروعات المنبع من 46 بالمئة إلى 75 بالمئة بحلول 2015.

وفي قطاع الغاز الطبيعي قالت توتال إن السوق يشهد شحا متزايدا في المعروض وإن أوروبا وآسيا ستعتمدان بشكل متزايد على الغاز الطبيعي المسال إذ ستحتاجان إلى 25 مليار قدم مكعبة يوميا بحلول 2020.

من جهة ثانية قال الرئيس التنفيذي للشركة كريستوف دو مارجري إنه لا يتوقع نمو إنتاج العراق سريعا.

وقال خلال عرض لتوقعات الشركة منتصف 2010 «مازلنا في بيئة غير آمنة .. لا تقولوا لي إنه يوجد أمن هناك (في العراق) لا تقولوا لي إنه بعد انسحاب جنود سيخلق هذا مزيدا من الأمن ... العوامل اللوجستية غير موجودة». وأضاف أن توتال تعتمد «نهجا متحفظا» بشأن العراق.

وزير الأعمال البريطاني يقول ان العولمة قد تنهار اذا لم تتخذ الدول مواقف قوية ضد الحمائية التجارية

■ لندن ـ رويترز: قال وزير الأعمال البريطاني فينس كيبل يوم الأربعاء إن العولمة قد تتعرض للانهيار ما لم تأخذ دول العالم موقفا قويا ضد اجراءات الحماية التجارية.

وأبلغ كيبل قمة نظمتها مجلة الإيكونوميست حول الأسواق الناشئة إن فترة طويلة سابقة من التكامل والتوسع العالمي قبل الحرب العالمية الأولى انهارت تماما بعد الحرب.

وأضاف الوزير «لا يمكننا مجرد افتراض أن العولمة ستستمر هذه المرة لأنها لم تستمر في ذلك الحين ... الوضع يوم هو أنه ما لم يكن هناك التزام سياسي جاد للغاية فستواجه مجددا خطر الانهيار ويجب ألا نسمح بحدوث ذلك».

وقال «لا نريد أن ننظر لاجراءات الحماية التجارية باعتبارها طريقا للأمام ... التوجه الوطني في الاقتصاد في بريطانيا أو على المستوى الأوروبي لن يساعد التعافي على الاستمرار وسوف يأتي بنتائج عكسية تماما». وتابع أن اتتام جولة الدوحة من محادثات تحرير التجارة العالمية والمتعثرة منذ فترة طويلة من شأنه أن يمثل ضمانا ضد اجراءات الحماية التجارية ويقدم دعما ملموسا للاقتصاد العالمي.

وأوضح الوزير أن حكومة بريطانيا الائتلافية المكونة منذ أربعة أشهر ترحب بدخول مستثمرين من الأسواق الناشئة للاستثمار في بريطانيا.

وأضاف «نرحب بشدة بنمو الاستثمارات القادمة من الأسواق الناشئة بما في ذلك مؤسسات الاستثمار وصناديق الثروة السيادية على سبيل المثال والتي تشكل جزءا له أهمية متزايدة في أسواق المال والأسهم البريطانية».

خبير صيني: تحقيق معدل نمو 10 % «نتيجة طيبة»

■ بكين ـ د ب أ: قال مدير مكتب الإحصاءات الوطني الصيني يوم الأربعاء أمام المنتدى الاقتصادي العالمي بمدينة تيانجين انه في حال تحقق معدل نمو اقتصادي 10 % وارتفعت أسعار المستهلكين بنسبة 3 % هذا العام، فإن ذلك يمثل «نتيجة طيبة».

وذكرت وكالة الصين الجديدة (شينخوا) أن ما جيانتانج رفض المخاوف بشأن تباطؤ نمو الناتج المحلي الإجمالي للصين من 11.9 % في الربع الأول إلى 10.3 % في الربع الثاني.

وقال خلال اللقاء الصيفي للمنتدى والذي أقيم تحت عنوان «الاجتماع السنوي للأبطال الجدد» في المدينة الساحلية شمالي البلاد إن «زيادة الناتج المحلي الإجمالي للصين في الربع الأول بنسبة 11.9 % يرجع بشكل كبير إلى فترة المقارنة التي كانت نتيجتها متدنية العام الماضي عندما تعرضت البلاد لضربة كبيرة جراء الأزمة المالية».

وعزا ما أيضا التباطؤ إلى السياسات التي تهدف إلى السيطرة على حالة الازدهار العقاري في البلاد، وتراجع الانبعاثات الكربونية. وأيد تشيا بين، العضو في لجنة السياسات النقدية ببنك الشعب الصيني (البنك المركزي)، وجهة النظر هذه وارجع ذلك إلى «سياسات التحكم على مستوى الاقتصاد الكلي». وأعرب ما عن قلقه إزاء وتيرة عملية تحول نموذج التنمية الاقتصادية للصين وتحسين توزيع الموارد وحماية البيئة، لكنه قال إنه لا يشعر بالخوف بشأن معدل النمو. كما تعهد بإنشاء «نظام علمي للمؤشرات الاحصائية» لإرشاد الحكومة والشركات في عملية تحول نموذج التنمية.

تزايد براءات الاختراعات بالصين رغم تراجعها عالميا

■ جنيف – د ب ا: نجحت الصين في تفادي أزمة التراجع في براءات الاختراع عالميا والتي تعد من آثار التباطؤ الاقتصادي الراهن. وسجل عدد طلبات الحصول على براءات اختراع من الصين نموا ملحوظا في الوقت الذي انخفض فيه العدد على مستوى العالم.

وذكرت المنظمة العالمية لحقوق الملكية الفكرية التابعة للأمم المتحدة ومقرها جنيف في دراسة نشرت امس الأربعاء أن عدد طلبات الحصول على براءات اختراع جديدة من مختلف دول العالم انخفض العام الماضي بنسبة 4.5 % بينما زاد عدد الطلبات المقدمة من الصين بنسبة 8.5 %. وفي الوقت الذي انخفض فيه عدد الطلبات المقدمة من شركات عالمية كبرى مثل الأمريكية جنرال موتورز التي انخفض عدد طلباتها بنسبة 24.5 % وتويوتا موتور كورب اليابانية بنسبة 19.8 %، زاد عدد طلبات شركتي تكنولوجيا المعلومات الصينيتين «زد.تي.إي» و«هواوي» بنسبة 45 % و27 % على الترتيب.

وقال فرانسيس جوري مدير عام المنظمة العالمية لحقوق الملكية الفكرية إنه بينما يظل الغموض المحيط بتعافي الاقتصاد العالمي، فإنه من المحتمل استمرار انتقال مراكز الثقل في الانشطة الابتكارية إلى لاعبين جدد في العالم وبخاصة في الصين. شكل التراجع في عدد طلبات براءات الاختراع الأمريكية حوالي 75 % من إجمالي التراجع العالمي رغم ارتفاع عدد الطلبات من بعض الشركات الأمريكية مثل آبل بنسبة 20 % ومايكروسوفت بنسبة 10 %.

كان عدد طلبات براءات الاختراع على مستوى العالم سنة 2008 قد زاد بنسبة 6ر2 % مقارنة بعام 2007. وبلغت الحصيلة العام قبل الماضي حوالي 1.91 مليون براءة اختراع و3.3 مليون علامة تجارية جديدة و660 ألف تصميم صناعي جديد.

السلطات الامريكية قد تطلب 5 مليارات دولار اضافية تعويضا من بي بي على التسرب النفطي

■ واشنطن ـ ا ف ب: جاء في وثائق قضائية ان الادارة الامريكية لا تستبعد ملاحقة مجموعة بريتش بتروليوم بموجب القانون الامريكي للحفاظ عل نظافة المياه التي تتيح لها المطالبة بـ1100 دولار عن كل برميل على الاقل اي اكثر من 5 مليارات دولار كتعويض. وجاء في اعلان موجه الى القاضي الفدرالي كارل باربييه المكلف ملف بقعة نيو اورلينز في لويزيانا، ان وزارة العدل تؤكد انها «تفكر في امكانية ملاحقة» المجموعة البريطانية بموجب قانون نظافة المياه.

وتذكر الوزارة بان الحصول على تعويضات مالية يمكن ان يتم بموجب القانون الصادر في 1990 في اعقاب بقعة اكسون فالديز في الاسكا وتلك المتعلقة بالتلوث النفطي التي تم التصويت عليها في السنة نفسها. وينص القانون على امكانية مضاعفة كمية التعويض الاساسية اي 1100 دولار للبرميل في حال تلوث المياه بالنفط اذا ادينت المجموعة بالاهمال او بتعمد اساءة التصرف لترتفع الى 4300 دولار للبرميل.

وقالت هانا اوغست المتحدثة باسم وزارة العدل لفرانس برس «نحن ملتزون بان يقوم المسؤولون بتنظيف واصلاح او تعويض الموارد الطبيعية التالفة في الكارثة وتعويض كل قرش تكلفه دافعو الضرائب». ولم يتم حتى الان رفع اي دعوى مدنية ضد المجموعة التي اعنت مطلع ايلول/سبتمبر انها انفقت 8 مليارات دولار منذ انفجار منصة ديب هورايزن في 20 نيسان/ابريل في خليج المكسيك.

وقالت انها وافقت على انشاء صندوق بقيمة عشرين مليار دولار لتعويض ضحايا البقعة النفطية.

روسيا تتطلع لبيع أصول حكومية بقيمة 50 مليار دولار في 5 سنوات

■ موسكو ـ رويترز: قال وزير المالية الروسي اليكسي كودرين يوم الأربعاء إن روسيا تنوي جمع 50 مليار دولار من الخصخصة في السنوات الخمس القادمة وإن الحكومة سترفض أي اعتراضات من مديري الشركات بشأن بيع شركاتهم.

وقال كودرين أمام قمة رويترز للاستثمار في روسيا «سيكون لدينا برنامج خصخصة لنحو خمس سنوات بحوالي عشرة مليارات دولار سنويا».

ويمثل هذا زيادة عن خطة أعلنت سابقا لجمع نحو 29 مليار دولار من بيع أصول خلال أكثر من ثلاث سنوات. وقال كودرين إن هناك شركات جديدة أضيفت إلى القائمة لكنه رفض ذكرها.

وقال كودرين «الخطة التي قدمناها بوجه عام هي لخمس سنوات تبدأ من 2011 ولا يعني هذا أنه لا يمكننا البدء هذا العام إذا كنا مستعدين».

وأضاف «الآن أصبح الوضع بوجه عام مواتيا للبيع. لكن... التقلب سيكون مرتفعا الآن في الأسواق العالمية بما في ذلك ما يتعلق بالأصول الروسية. لذا إذا حدث تراجع ضئيل فسنمضي قدما في الخطط. وإذا حدث تراجع كبير يتجاوز 20 بالمئة فسنفكر».

وقلل كودرين من أهمية اعتراضات بعض مديري الشركات المستهدفة مثل نيكولاي توكاريف رئيس ترانسنفت التي تسيطر عليها الدولة.

وقال كودرين «الأمر الرئيسي هو أن الحكومة تريد القيام بذلك. هؤلاء المسؤولون ليسوا أصحاب القرار بل الحكومة. الحكومة اتخذت القرار في هذه المسألة... لا أعتقد أن آراء المديرين الأفراد ستغير مواقف الحكومة».

وزير المالية الألماني: بلادنا قاطرة النمو الاقتصادي في أوروبا

■ برلين ـ د ب أ: قبيل بدء المناقشة العامة حول موازنة 2011 في البرلمان الألماني (بوندستاغ) أكد وزير المالية الألماني فولفغانغ شويبله على التطور الإيجابي الذي يشهده الاقتصاد الألماني حاليا.

وقال شويبله يوم الأربعاء في تصريحات لإذاعة ألمانيا «البلاد الأجنبية تعجب بنا لذلك إننا قاطرة النمو الاقتصادي في أوروبا».

وذكر شويبله أنه لم يجرؤ أحد على تمني الوصول إلى مثل هذا التطور الاقتصادي الجيد، موضحا أن الأمر له علاقة بأن ألمانيا تتبع «سياسة مالية ذكية ومعتدلة ومستدامة وموثوقة».

وأشار شويبله إلى أنه لا يريد المغالاة في تقييم إمكانيات حدوث عجز في الموازنة في ضرائب المعاملات المالية أو المحروقات على سبيل المثال، موضحا أن هذا الأمر لا يشكل أهمية كبيرة في ظل الرواج الاقتصادي.

وواصل البرلمان الألماني امس مناقشاته حول خطط الحكومة الألمانية للموازنة، حيث سيجرى ما يسمى بـ«الجدل العام» بين أحزاب المعارضة والحكومة. وقد بدأ البرلمان أمس الاول مناقشة خطط الحكومة الألمانية للموازنة خلال الأعوام المقبلة وكذلك برنامج التقشف الحكومي حتى عام 2014. وتشير مسودة موازنات شويبله إلى خفض حاد للديون الجديدة وللنفقات الحكومية. وترى مسودة موازنة العام المقبل أن إجمالي النفقات الحكومية سيصل إلى 307 مليارات يورو وبحجم ديون جديدة بقيمة 5ر57 مليار يورو.

ويأمل خبراء الميزانية في الائتلاف الحاكم بزعامة ميركل في الاستفادة من انتعاش الاقتصاد بالحد من الديون الجديدة.

من ناحية أخرى يناقش البرلمان أيضا برنامج الحكومة لخفض النفقات بنحو 80 مليار يورو حتى عام 2014. ومن المقرر أن يصوت البرلمان على الموازنة وبرنامج التقشف في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل. ويرى الحزب الاشتراكي الديمقراطي المعارض أنه سيتعين على الحكومة إقرار برنامج تقشفي جديد يقدر بالمليارات العام المقبل.

وقال متحدث شئون سياسة الموازنة بالحزب، كارستن شنايدر، في تصريحات لصحيفة (بيلد) امس «شويبله لا يأخذ الدستور على محمل الجد، فالقرارات الحالية لا تكفي للحد من الديون بشكل دائم». وذكر شنايدر أن الحكومة ستضطر خلال الإعداد لموازنة 2012 إلى اتخاذ إجراءات تقشفية جديدة للحد من الديون الحكومية.

تراجع معنويات قطاع الأعمال في آسيا مع تزايد المخاوف بشأن الاقتصاد العالمي

■ طوكيو/هونغ كونغ ـ رويترز: انخفضت معنويات الأعمال لدى كبرى الشركات الآسيوية في الربع الثالث من العام مسجلة أول تراجع لها منذ ستة فصول إذ أضرت المخاوف المتزايدة بشأن النظرة المستقبلية للاقتصاد العالمي بحالة التفاؤل.

وتراجع مؤشر رويترز لمعنويات الشركات في آسيا إلى 69 نقطة في الربع الثالث من 78 نقطة في الربع الثاني والتي كانت القراءة الأعلى للمؤشر منذ بدأت رويترز جمع البيانات في الربع المنتهي في حزيران/يونيو 2009.

إلا أن النمو الاقتصادي القوي في آسيا مازال يدعم المعنويات ومازال المؤشر فوق قراءة 50 نقطة التي تفصل بين النظرة الايجابية والسلبية. ويأتي التحول باتجاه نظرة مستقبلية أكثر حذرا بنسبة طفيفة على خلفية بيانات اقتصادية متباينة أثارت مخاوف من تجدد الركود. بالإضافة إلى ذلك من المتوقع أن تخفض الدول الأوروبية الانفاق وتتخذ الصين اجراءات لتهدئة الاقتصاد وحذرت اليابان من الخطر الذي يمثله صعود الين وضعف النمو الخارجي على اقتصادها.

وقال كيربي دالي المحلل لدى نيودج غروب للسمسرة في هونغ كونغ «تتأثر المعنويات بالقلق المتزايد من عودة الركود في الغرب وبالتحديد في الولايات المتحدة إلى جانب مخاوف بشأن المدى الذي سيصل إليه صانعو السياسة الصينيون في اجراءات التشديد».

ويستند مؤشر رويترز لمعنويات الشركات في آسيا إلى مسح لآراء مسؤولين تنفيذيين كبار بالشركات بين السابع و13 أيلول/سبتمبر. وشمل الاستطلاع 100 شركة كبرى في قطاعات الطيران والسيارات والبناء والأدوية والمال والغذاء والعقارات والموارد والتجزئة والنقل البحري والتكنولوجيا.

وقالت 24 شركة من الشركات التي شملها المسح إن نظرتها المستقبلية لأعمالها على مدار الستة أشهر المقبلة ايجابية بينما قالت خمس شركات إنها ايجابية للغاية وقالت 24 شركة إنها محايدة بينما قالت ست شركات إن نظرتها المستقبلية سلبية وهو ضعف عدد الشركات التي جاءت توقعاتها سلبية في حزيران.

وكان التحول إلى نظرة مستقبلية أكثر حذرا ملحوظا بصورة كبيرة في قطاع التكنولوجيا حيث شمل المسح شركات انفوسيس تكنولوجيز الهندية وكانون اليابانية وايسر التايوانية.

وقال نحو ثلاثة أرباع شركات التكنولوجيا التي شملها المسح إن نظرتها المستقبلية للأعمال محايدة مقارنة مع حوالي الثلث في مسح يونيو. وقالت ثلاث فقط من 13 شركة تكنولوجية في المسح إن نظرتها المستقبلية ايجابية.

وتراوحت توقعات نصف الشركات التي شملها المسح من القطاع المالي للستة أشهر المقبلة بين ايجابية وايجابية جدا بانخفاض طفيف عن الربع السابق.

وظلت الشركات اليابانية أكثر حذرا من نظيراتها الآسيوية تماما كما كانت في استطلاع الربع الثاني إذ قالت 11 من 18 شركة شملها المسح إن توقعات أعمالها للستة أشهر المقبلة محايدة بينما قالت أربع شركات إن توقعاتها ايجابية.

وشمل المسح مجموعة ميتسوبيشي يو.اف.جيه المالية وتاكيدا شركة صناعات الأدوية الأولى في اليابان.

وفي استراليا كانت توقعات أكثر من نصف الشركات التي شملها المسح حيادية بينما قالت شركتان من خمس شركات كورية جنوبية إن توقعاتها سلبية واحداهما كانت نظرتها ايجابية في يونيو. وظلت شركات جنوب شرق آسيا والصين والهند الأكثر تفاؤلا في آسيا. وكانت الهند وماليزيا والفلبين الدول الوحيدة التي قالت شركات منها إن لديها نظرة مستقبلية ايجابية جدا.

الفرنسيون والامريكيون يتنافسون للفوز بالحصة التي تركتها روسيا بسوق القمح

■ باريس ـ ا ف ب: تحتدم المعركة التجارية بين المصدرين الفرنسيين والامريكيين في سوق القمح العالمية، للفوز بالحصة التي تركتها روسيا التي اضطرت الى الانسحاب بعد موجة الحر التي دمرت محاصيلها. وقد باعت روسيا، المصدر العالمي الثالث، اكثر من 18 مليون طن من القمح في 2009، فأمنت بذلك 14% من المبادلات العالمية. وهي حصة يسعى الاميركيون والفرنسيون للفوز بها، قبل وصول منافسين كنديين واستراليين.

ويعتقد كل طرف انه سيفوز. فالولايات المتحدة، المصدر العالمي الاول، تأمل بان تبيع 34 مليون طن من القمح هذه السنة على الصعيد الدولي، في مقابل 24 مليون طن العام الماضي. اما فرنسا، المنتج والمصدر الاول في الاتحاد الاوروبي، فتأمل «على الاقل» ببيع 11 مليون طن في مقابل 9,6 ملايين طن، وهي كمية قياسية.

والواقع انه لا يمكن تلبية كل الطلبات. فانسحاب روسيا في بداية آب/اغسطس بث الخوف في نفوس المشترين الذين يزيدون استدراجات العروض في كل الاتجاهات لتأمين ما يحتاجون اليه. ومثال ذلك مصر، المستورد العالمي الاول (7 ملايين طن)، التي تقدم طلبا او طلبين كل اسبوع في مقابل طلب شراء شهري واحد في السنة العادية.

لذلك فان الاميركيين والفرنسيين هم القادرون وحدهم في الوقت الراهن على تزويد السوق العالمية وتلبية الطلب. وفي الولايات المتحدة تتجاوز المبيعات مليون طن منذ خمسة اسابيع متتالية، في حين يكفيها 720 الف طن. وفي اوروبا، تحتكر فرنسا اكثر من نصف ال 4.3 ملايين طن من شهادات التصدير التي منحتها بروكسل منذ الاول من تموز/يوليو. وفي مواجهتها مع الاميركيين، تملك فرنسا على ما يبدو اوراقا مهمة، وخصوصا تراجع سعر صرف اليورو الذي يجعلها اكثر تنافسا على المسرح الدولي، وكلفة شحن اضعف لنقل البضاعة الى مرافئ الشرق الاوسط وبلدان المغرب حيث يزداد الطلب على الحاجات هذه السنة.

وعلى الصعيد الاوروبي تخلصت فرنسا من منافسة القمح الالماني المعروف بجودته العالية، لكنه يعاني رطوبة كبيرة، وسيخصص القسم الاكبر منه للعلف الحيواني.

وقال ريمي هاكين رئيس مجلس الحبوب في مصلحة فرانس اغري مير الرسمية ان «هدفنا الاولي بتصدير 11 مليون طن يمكن ان يزداد في الاسابيع المقبلة». واضاف «يمكننا ان نصدر 7 الى 8 اطنان قبل نهاية كانون الاول/ديسمبر، وخصوصا الى مصر». ومنذ الحظر الروسي، تصدرت فرنسا مبيعات القمح الى مصر مع عقود تقضي ببيعها اكثر من مليون طن.

وارتفع كثيرا سعر القمح في الاسابيع الاخيرة في المرافىء الفرنسية متأثرا بتدفق الطلبات. ويوم الاثنين الماضي بلغ سعر طن القمح على رصيف مرفأ روان (غرب) 230 يورو في مقابل 130 يورو في منتصف حزيران/يونيو اي بارتفاع يناهز 80%.

واذا كان الارتفاع الحالي لاسعار الحبوب يصب في مصلحة تجار الحبوب الفرنسيين، فانه يقلق المزارعين الذين يضطرون الى مواجهة ارتفاع كلفة التموين. واعرب منتجو القمح الفرنسيين، الذين يدركون «التأثير المدمر» لتقلبات الاسعار، عن تأييدهم اجراء مناقشات لضبط اسعار الحبوب المخصصة للعلف الحيواني.

تراجع طفيف للتضخم بمنطقة اليورو وسط مؤشرات على تباطؤ الاقتصاد

■ برلين ـ د ب أ: كشفت بيانات صدرت يوم الأربعاء أن ضغوط الأسعار في منطقة اليورو قد خفت حدتها خلال شهر آب/ أغسطس الماضي مع ارتفاع قيمة اليورو وتراجع تكاليف الطاقة.

وأكد مكتب الإحصاء الأوروبي (يوروستات) أن التضخم السنوي في تكتل العملة الأوروبية انخفض من 1.7 % في تموز/يوليو إلى 1.6 % الشهر الماضي.

وبذلك ترتفع أسعار المستهلكين لتقترب من الحد المستهدف للتضخم من قبل البنك المركزي الأوروبي، وهو 2 %. فيما جاءت بيانات الشهر الماضي متوافقة مع توقعات المحللين. وقال يوروستات في تقرير منفصل إنه إضافة للتوقعات بتباطؤ النمو الاقتصادي في أنحاء أوروبا، من المستبعد أيضا أن تعزز الأجور الضغوط السعرية، وظل معدل التوظيف ثابتا في منطقة اليورو خلال الربع الثاني من العام.

وقال مكتب الإحصاء الاوروبي ان معدل نمو التوظيف السنوي في منطقة اليورو (16 دولة) والاتحاد الأوروبي (27 دولة) تراجع بنسبة 0.6 % خلال الأشهر الثلاثة المنتهية في حزيران/ يونيو الماضي. وتعطي بيانات التضخم المنخفضة البنك المركزي الأوروبي هامشا للتحرك بشأن أسعار الفائدة مع توقع معظم خبراء الاقتصاد أن تظل تكاليف الإقراض في منطقة اليورو ثابتة دون تغيير، ربما حتى نهاية العام القادم.

ظل سعر الفائدة الأساسي للبنك المركزي الأوروبي ثابتا عند مستوى متدن بلغ 1 % منذ أيار/مايو من العام الماضي. وكانت الأسعار في منطقة اليورو سالبة قبل عام مضى عندما كان اقتصاد منطقة اليورو يجاهد للخروج من دائرة الركود. وبلغ معدل التضخم السنوي في الاتحاد الأوروبي 2 % في آب/أغسطس الماضي، مقابل 2.1 % في الشهر السابق عليه، و0.6 % قبل عام.

قواعد أوروبية جديدة تلزم الحكومات دفع أموال المقاولين خلال ستين يوما

■ بروكسل ـ د ب أ: أعلن مسئولون يوم الثلاثاء ان الاتحاد الأوروبي يعتزم اصدار قانون جديد يجبر السلطات العامة على دفع أموال المتعاقدين معها من المقاولين في غضون 60 يوما. تهدف هذه الخطوة إلى مساعدة الشركات الصغيرة والمتوسطة، حيث أنها من المنتظر أن تواجه صعوبات مالية، حال عدم الحصول على أموالها من عملائها. وقالت باربرة ويلر النائبة الاشتراكية الالمانية بالاتحاد الأوروبي وأحد من قادوا المفاوضات بشأن القانون الجديد «يعني هذا أن الشركات الصغيرة والمتوسطة لن تضطر لأن تكون بمثابة بنوك للشركات العامة والكبرى».

ووفقا لاتفاق تم التوصل إليه في وقت متأخر أمس الاثنين بين نواب الاتحاد الأوروبي وممثلي حكومات الاتحاد والمفوضية الأوروبية، يتعين على السلطات العامة دفع فائدة 8% على فواتيرها في حال لم تتمكن من الالتزام بالمهلة المحددة لدفع الأموال المستحقة عليها إلى المقاولين، والتي تبلغ 60 يوما. وأشارت مصادر برلمانية بالاتحاد إلى أنه تم تحديد مهلة زمنية أكثر صرامة لمدة 30 يوما على المناقصات الحكومية الصغيرة والمعاملات التجارية بين الشركات.

فاو: منطقة أسيا المحيط الهادي تتفوق على بقية العالم من حيث التغلب على الجوع

■ بانكوك ـ د ب ا: أعلنت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) يوم الأربعاء أن عدد الذين يعانون من نقص التغذية في منطقة آسيا المحيط الهادي تراجع بنسبة 12% هذا العام على الرغم من أن المنطقة مازالت تمثل نسبة 62% من إجمالي معدل الجوع في العالم. وقال هيرويوكي كونوما مدير إدارة المنظمة المعنية بمنطقة آسيا المحيط الهادي «بلغ متوسط معدل تراجع أعداد الذين يعانون من نقص الغذاء في العالم 9.6% وفى منطقة آسيا المحيط الهادي 12% مما يعنى أن أسيا أحرزت تقدما أفضل من المناطق الأخرى بوجه عام». وتراجع أعدا د الذين يعانون من نقص التغذية في العالم إلى نحو 925 مليون شخص هذا العام فيما يعد أول انخفاض منذ 15 عاما وذلك وفقا لتقرير أصدرته المنظمة في روما.

خفض أعمال قرصنة البرامج قد يفيد الاقتصادات الآسيوية

■ سنغافورة ـ د ب أ: أعلنت مجموعة عالمية من شركات البرمجيات يوم الأربعاء إن اقتصادات منطقة آسيا والمحيط الهادي قد تستفيد من شن حملة صارمة على قرصنة البرامج.

ووفقا لدراسة أجراها تحالف برامج الأعمال «بي.إس.إيه» وصدرت في سنغافورة هناك حوالي 6 من أصل 10 برامج حاليا مثبتة على أجهزة الكمبيوتر الشخصية في المنطقة غير أصلية.

وقال رونالد تشان، مدير التسويق الإقليمي للتحالف، إن «خفض معدلات القرصنة على البرامج فرصة لضخ تحفيز مالي في اقتصادات منطقة آسيا والمحيط الهادئ التي هي في أمس الحاجة إليه».

وقال التحالف إنه في الوقت الذي تبيع فيه المؤسسات الإجرامية نسخا مقلدة من البرامج بأسعار مخفضة، تستخدم البرامج غير القانونية في الغالب في نشاطات شرعية.

وأوضحت الدراسة أن خفض نسبة البرامج المقلدة بمقدار 10 نقاط مئوية على مدار السنوات الأربع القادمة قد يضخ نحو 41 مليار دولار أمريكي في الأنشطة الاقتصادية الحقيقية بمنطقة آسيا والمحيط الهادئ، بالاضافة الى خلق 350 ألف فرصة عمل جديدة.

وأضافت أن مثل هذا التراجع على مستوى العالم من شأنه أن يولد 142 مليار دولار إضافية للنشاط الاقتصادي الشرعي، وخلق ما يقرب من 500 ألف وظيفة. وأشارت إلى أن أكثر من 60 في المئة من الوظائف الإضافية ستحقق في منطقة آسيا والمحيط الهادئ نظرا لحجم السوق بالمنطقة.

إنتر ميلان يتعادل وميسي يقود برشلونة لفوز كبير في دوري أبطال أوروبا

■ برلين ـ د ب أ: استهل فريق إنتر ميلان الإيطالي مشوار الحفاظ على لقب بطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم بالتعادل مع مضيفه تفينتي أنشيخيده الهولندي 2/2 مساء الثلاثاء في افتتاح منافسات دور المجموعات.

بينما سجل النجم الأرجنتيني الدولي ليونيل ميسي ثنائية قاد بها برشلونة الأسباني إلى الفوز على ضيفه باناثينايكوس اليوناني 1/5.

أما مانشستر يونايتد الانكليزي فسقط في فخ التعادل السلبي على ملعبه «أولد ترافورد» أمام جلاسجو رينجرز الاسكتلندي، وخرج مهاجمه أنطونيو فالنسيا من المباراة حيث يشتبه في إصابته بكسر في الكاحل.

وقال السير أليكس فيرجسون المدير الفني لمانشستر: «إنه خلع وكسر، إصابة خطيرة ستبعده عن الملاعب لفترة طويلة».

وفي مباريات أخرى في الجولة الأولى من مباريات دور المجموعات، حول فيردر بريمن الألماني تخلفه بهدفين أمام توتنهام الانكليزي إلى التعادل 2/2 بينما خسر شالكه الألماني، الذي طرد من صفوفه لاعب، أمام مضيفه ليون الفرنسي صفر/1 وتغلب بلنسية الأسباني على مضيفه بورصا سبور التركي 4/صفر.

كما تغلب بنفيكا البرتغالي على هابويل تل أبيب الإسرائيلي 2/صفر وكوبنهاجن الدنماركي على روبين كازان الروسي 1/صفر.

وبذل لاعبو إنتر ميلان جهدا كبيرا ليخرج الفريق، حامل اللقب، بنقطة التعادل من المباراة أمام مضيفه تفينتي أنشيخيده في المجموعة الأولى.

وافتتح إنتر ميلان، الذي يدربه المدير الفني الأسباني رافاييل بينيتيز، التسجيل بعد 12 دقيقة من بداية المباراة بهدف أحرزه ويسلي شنايدر.

ولكن تفينتي أنشيخيده تقدم خلال النصف ساعة الأولى من المباراة بهدفين سجلهما ثيو يانسن من ضربة حرة وديجو ميليتو لاعب إنتر ميلان (عن طريق الخطأ في مرمى فريقه) إثر ضربة ركنية من يانسن.

وقبل ثلاث دقائق على نهاية الشوط الأول، أدرك النجم الكاميروني الدولي صامويل إيتو التعادل للإنتر.

ولم ينجح توتنهام الانكليزي في الحفاظ على تقدمه بهدفين أمام مضيفه فيردر بريمن الألماني وانتهت المباراة بالتعادل 2/2 ليحصد كلا الفريقين أول نقطة له في المجموعة الأولى.

وافتتح توتنهام التسجيل في الدقيقة 13 عندما مرر جاريث بيل كرة حاول بيتري بسانين الإطاحة بها لكنه أسكنها في شباك فريقه بريمن عن طريق الخطأ.

وبعد خمس دقائق عزز توتنهام تقدمه بالهدف الثاني وسجله بيتر كراوش إثر تمريرة من رافاييل فان دير فارت.

وقبل دقيقتين على نهاية الشوط الأول أحيا هوجو أليدا أمل فيردر بريمن في تعديل النتيجة بالهدف الأول للفريق الألماني.

وبعد دقيقتين فقط من بداية الشوط الثاني سجل ماركو مارين هدف التعادل 2/2 لبريمن. وقال هاري ريدناب، المدير الفني لتوتنهام: «لعبنا بأفضل شكل ممكن في أول 42 دقيقة. كنا نمرر الكرة ونفتح المساحات مرارا وتكرارا. ولكن بعدها تلقت شباكنا هدفا مخيبا للآمال أعادهم إلى أجواء المباراة».

وقال توماس شاف، المدير الفني لفيردر بريمن، إن فريقه بدأ المباراة بشكل سلبي وسمح لتوتنهام بالسيطرة عليها.

وأضاف :»انتظرنا كي نرى ماذا سيفعل الفريق المنافس. تركناهم يلعبون ورأينا أنه فريق جيد. وفي الشوط الثاني قدمنا أشياء أفضل بكثير وانتعش أداؤنا بشكل كبير».

وعلى ملعب «كامب نو» تقدم باناثينايكوس بهدف في شباك برشلونة سجله سيدني جوفو في الدقيقة 20 ولكن رد الفريق الأسباني كان عنيفا.

فبعد دقيقة واحدة فقط سجل ميسي هدف التعادل لبرشلونة ثم سجل زميله ديفيد فيا هدف التقدم 1/2 قبل أن يضيف ميسي الهدف الثاني له والثالث لفريقه في الدقيقة 45 بمساعدة تشابي وبيدرو رودريغيز.

وفي الشوط الثاني كاد ميسي أن يكمل ثلاثيته في الدقيقة 55 لكنه أهدر ضربة جزاء احتسبها الحكم لقيام سيدريك كانتي بعرقلة ميسي داخل منطقة الجزاء. وسدد ميسي كرة تصدى لها الحارس ألكسندروس تزورفاس.

وقبل 12 دقيقة على نهاية المباراة انطلق ميسي وتوغل داخل منطقة الجزاء ثم سدد كرة اصطدمت بالقائم ثم ارتدت إلى زميله بيدرو الذي أسكنها الشباك.

وفي الثواني الأخيرة من اللقاء مرر ميسي كرة رائعة إلى دانييل ألفيس الذي أضاف الهدف الخامس لبرشلونة الذي حصد بذلك أول ثلاث نقاط له في المجموعة الرابعة.

ويتفوق برشلونة في صدارة المجموعة بفارق الأهداف فقط على كوبنهاجن الدنماركي الذي تغلب على روبين كازان الروسي بهدف وحيد سجله دامي ندوي قبل ثلاث دقائق على نهاية المباراة. وأخفق مانشستر يونايتد في استغلال عاملي الأرض والجمهور وتعادل سلبيا مع ضيفه رينجرز ليحصد كل من الفريقين نقطة واحدة في المجموعة الثالثة. وما ضاعف من خيبة أمل مانشستر وجماهيره هو خروج الإكوادوري الدولي فالنسيا في الدقيقة 60 بسبب الإصابة.

وتصدر بلنسية الأسباني المجموعة الثالثة برصيد ثلاث نقاط بعدما تغلب على مضيفه بورصا سبور بأربعة أهداف نظيفة سجلها تينو كوستا وأريتز أدوريز وبابلو هيرنانديز وروبرتو سولدادو.

وسجل ميشيل باستوس هدفا في الدقيقة 21 قاد به ليون الفرنسي إلى الفوز على ضيفه شالكه 1/صفر في المجموعة الثانية.

وأنهى شالكه المباراة بعشرة لاعبين فقط حيث طرد لاعبه بينيدايكت هويديس في الدقيقة 38 لتدخله العنيف مع جيمي برياند.

وبدأ بنفيكا البرتغالي مشواره في المجموعة الثانية بالفوز على هابويل تل أبيب بهدفين نظيفين سجلهما لويساو وأوسكار كاردوزو في الدقيقتين 21 و68.

لاعب انترميلان ساموبل اتو (يمين) في منافسة على الكرة مع لاعب اف سي تونتي براين راوز

انبي يهزم المقاولون العرب والمصري يسحق وادي دجلة بدوري مصر

القضاء المصري يحل مجلس ادارة نادي الزمالك ومرتضى منصور يتقدم ببلاغ ضد عباس في النيابة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد القاعود:

في مفاجأة من العيار الثقيل أمر مجلس الدولة المصري بحل مجلس ادارة نادي الزمالك المنتخب بقيادة ممدوح عباس وتعيين مجلس مؤقت لحين اجراء انتخابات في أقرب فرصة، وذلك بعد ثبوت حدوث تزوير في الانتخابات التي جرت في أواخر ايار/مايو من العام الماضي.

وقبل مجلس الدولة طعن المستشار مرتضى منصور رئيس مجلس الزمالك الأسبق في انتخابات النادي التي جاءت بممدوح عباس على رئاسة مجلس إدارته للتزوير.

وأصدرت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة برئاسة المستشار محمود إبراهيم قرارا بـ»إلغاء القرار المطعون فيه» أي إلغاء انتخابات مجلس الإدارة التي دفع منصور ببطلانها.

وكان منصور قد تقدم بطعن بالتزوير في الانتخابات التي جرت في ايار/مايو 2009 وحل فيها ثانيا خلف ممدوح عباس، الذي نجح بقائمته كاملة مع انضمام إبراهيم يوسف من قائمة منصور.

وألزم القرار النادي والمجلس القومي للرياضة بإلغاء الانتخابات وتعيين خلفاء لعباس ورفاقه حتى إجراء انتخابات في تموز/يوليو المقبل لانتخاب مجلس جديد. من جانبه قال مرتضى منصور إنه تقدم ببلاغ للنيابة ضد ممدوح عباس رئيس النادي وباقي أعضاء المجلس بتهمه بالتزوير، وذلك بعد الحكم الصادر امس الأربعاء، من المحكمة التي أكدت أن عباس ورفاقه جاءوا بالتزوير.

وأضاف مرتضى حصلت على وعد من حسن صقر رئيس المجلس القومي للرياضة في حالة ما إذا حكم في القضية لصالحي، فإنه سيحيل مجلس الزمالك للنيابة بتهمة التزوير. وأوضح مرتضى أنه قام برفع دعوى بطلان الانتخابات تنفيذا لرغبة الجمعية العمومية لنادي الزمالك، ولإثبات واقعة التزوير من أجل كشف الفساد داخل الزمالك.

وشدد رئيس الزمالك السابق على أن مجلس الإدارة بقيادة عباس كان عهده كله نكسات وانكسارات منذ توليهم مسؤولية إدارة النادي دون تحقيق أي مردود إيجابي.

من جهة اخرى عمق انبي جراح ضيفه المقاولون العرب وألحق به الهزيمة الرابعة بعدما هزمه بهدفين مقابل هدف واحد في الجولة الخامسة في الدوري المصري لكرة القدم. وفي وقت سابق سحق المصري البورسعيدي مضيفه وادي دجلة بأربعة اهداف دون مقابل. أحرز محمد أبو العلا الهدف الأول لانبي في الدقيقة 25 من ركلة حرة سكنت مرمى داوودا دياكيتي حارس المقاولون.

وأدرك علاء كمال التعادل للمقاولون في الدقيقة 89 من ركلة حرة لكن البديل مصطفى جلال منح انبي نقاط الفوز الثلاث بهدفه من ضربة رأس من كرة عرضية لعبها وليد سليمان في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع للمباراة.

ورفع انبي رصيده الى عشر نقاط ليتقاسم الصدارة مع الانتاج الحربي ولكل عشر نقاط بانتظار استكمال مباريات الجولة فيما بقي المقاولون العرب في ذيل الترتيب وعنده نقطة واحدة.

وعلى ملعب وادي دجلة افتتح عبد الله سيسي وهو من بوركينا فاسو رباعية المصري بعد مرور عشر دقائق من بداية المباراة بعد ان تلقى كرة عرضية من عبد السلام نجاح سددها على يمين هيثم محمد حارس اصحاب الارض.

واضاف أحمد شديد قناوي الهدف الثاني للمصري من تسديدة صاروخية سكنت المرمى على يسار حارس وادي دجلة في الدقيقة 20.

وعزز عبد السلام نجاح تقدم المصري باحراز الهدف الثالث في الدقيقة 38 قبل ان يختتم سيسي اهداف المصري باحراز الهدف الرابع في الدقيقة 81.

ولعب وادي دجلة بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 37 بعد طرد مدافعه احمد مجدي لتعمد الخشونة مع احمد زهران لاعب المصري.

ورفع المصري رصيده لثماني نقاط في المركز الخامس فيما توقف رصيد وادي دجلة عند ثلاث نقاط في المركز الرابع عشر.

وجاءت بداية المباراة قوية وكاد السوري عبد الفتاح الاغا ان يفتتحها بهدف مبكر لوادي دجلة لكن امير عبد الحميد حارس المصري أنقذ مرماه.

وواصل الاغا مسلسل اهدار الفرص حيث أهدر فرصتين في الدقيقتين 12 و36.

وسيطر وادي دجلة على الشوط الثاني وكاد الغاني ويزدام اجبليكسو ان يحرز اول اهداف وادي دجلة عندما سدد في الدقيقة 48 كرة صاروخية تصدى لها عبد الحميد حارس المصري.

كما اهدر عاشور التقي فرصة اخرى لدجلة في الدقيقة 65 قبل ان ينقذ عبد الحميد مرماه من اخطر فرص وادي دجلة في الدقيقة 68 من تسديدة اخرى من الغاني ويزدام. وتعددت محاولات وادي دجلة الهجومية طوال الشوط الثاني لكن حارس المصري وخط الدفاع كانوا لها بالمرصاد لتنتهي المباراة بفوز المصري برباعية نظيفة.

مارادونا يتصدر المرشحين لقيادة منتخب البرتغال

■ لشبونة ـ رويترز: يتصدر دييجو مارادونا قائمة من ثلاثة مدربين من امريكا اللاتينية يسعون لخلافة كارلوس كيروش في تدريب منتخب البرتغال لكرة القدم في محاولة لبث الروح في مسيرته ضمن مشوار التصفيات المؤهلة لكأس الامم الاوروبية 2012.

وأطاح الاتحاد البرتغالي لكرة القدم بكيروش الاسبوع الماضي في اعقاب ايقافه ستة اشهر بعد ان وجه اهانات لمسؤولين عن مكافحة المنشطات ومن المتوقع الاعلان عن تعيين خليفته في الايام القليلة المقبلة.

كما ارتبط اسم خوسيه بيكرمان وخافيير اجويري مدرب منتخب المكسيك السابق بتدريب البرتغال بالاضافة الى مارادونا الذي لم يرتبط بأي فريق منذ تركه لمنصبه كمدرب للمنتخب الارجنتيني عقب نهائيات كأس العالم الماضية.

وترى وسائل اعلام محلية في باولو بنيتو مدرب سبورتنج السابق المرشح الاقوى لخلافة كيروش الا انه وفقا لتقارير اخرى فان بعض المسؤولين في الاتحاد البرتغالي للكرة يعتقدون ان البرتغال بحاجة لمدرب اجنبي يمتلك تاريخا دوليا واعتاد التعامل مع النجوم العالميين امثال كريستيانو رونالدو الذي فشل في التألق في ظل قيادة كيروش.

وتعرضت امال البرتغال في التأهل الى كأس الامم الاوروبية 2012 لضربة قوية بسبب البداية السيئة للفريق فقد تعادلت على ارضها 4–4 مع قبرص وتلا ذلك خسارتها امام النرويج 1–صفر.

وقال اليخاندرو مانكوسو وهو واحد من مساعدي مارادونا خلال فترة توليه تدريب الارجنتين لصحيفة ايه. بولا الرياضية اليومية «نعم مارادونا مهتم بالمسألة. تحدثت انا وديجو بشأن الامر وهو مشروع يجذب انتباهنا. انه يرغب في تولي المهمة وامامه الفرصة للعودة الا انه لم يتم الاتصال به بعد».

وقال وكيل اعمال بيكرمان وهو مدرب سابق لمنتخب الارجنتين ان الاخير مهتم ايضا بتدريب منتخب البرتغال.

وقال خوسيه سانشيز بارا وكيل اعمال بيكرمان لراديو ريناسكينسا البرتغالي «العديد من المنتخبات الوطنية ترغب في التعاقد معه الا انه ليس مهتما. تدريب المنتخب البرتغالي يستهويه». واضاف ان اجويري الذي استقال من تدريب منتخب المكسيك في حزيران/ يونيو الماضي أبدى اهتمامه ايضا بتولي المنصب.

فوز مقنع للرفاع وتعادل سلبي لتاي بورت في كأس الاتحاد الآسيوي

■ المنامة/بانكوك ـ د ب أ: حقق فريق الرفاع البحريني فوزا مقنعا على أرضه ووسط جماهيره وتغلب على دا ناتج الفيتنامي 3/صفر في ذهاب دور الثمانية ببطولة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم.

جاءت الأهداف الثلاثة للرفاع في الشوط الثاني من المباراة، وسجلها محمود العجيمي وعبودا ولياندسون دياز دا سيلفا «ريكو»، وجاء هدف دا سيلفا من ضربة جزاء في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدا الضائع.

وسقط فريق تاي بورت التايلاندي في فخ التعادل السلبي على أرضه أمام ضيفه القادسية الكويتي في وقت سابق في افتتاح جولة الذهاب.

وحافظ القادسية على شباكه نظيفة ليسهل مهمته في لقاء الإياب الذي يقام على ملعبه ووسط جماهيره في 21 أيلول/ سبتمبر الحالي

الأفريقي التونسي يلتقي الوداد البيضاوي المغربي في أقوى مواجهات بطولة اتحاد شمال أفريقيا

■ الجزائر ـ د ب أ: أوقعت قرعة الدور قبل النهائي لبطولة كأس اتحاد شمال أفريقيا للأندية الفائزة بلقب الدوري لكرة القدم، والتي سحبت مساء الثلاثاء بتونس، فريق الوداد البيضاوي المغربي في مواجهة الأفريقي التونسي.

بينما يستضيف الاتحاد الليبي فريق مولودية الجزائر في المواجهة الأخرى بالدور قبل النهائي.

وفي بطولة كأس اتحاد شمال أفريقيا للأندية الفائزة بالكؤوس، يلتقي الجيش الملكي المغربي فريق النصر الليبي، في حين يواجه وفاق سطيف الجزائري، حامل لقب السوبر، نادي أولمبي باجة التونسي.

وتقام جولة الذهاب بالدور قبل النهائي يومي 26 و27 تشرين أول/ أكتوبر والإياب يومي 23 و24 تشرين ثان/نوفمبر المقبل.

ويمنح اتحاد شمال أفريقيا مكافآت مالية للأندية المشاركة في بطولاته، تصل إلى 150 ألف دولار لكل من يتوج بكأس الأندية الفائزة بلقب الدوري و80 ألف دولار للفريق الذي يصل إلى النهائي و35 ألف دولار للنادين الآخرين المشاركين في الدور قبل النهائي.

أما الحائز على لقب كأس الأندية الفائزة بالكؤوس فيحصل على 100 ألف دولار ويحصل الخاسر في النهائي على 50 ألف دولار.

وتحصل جميع الأندية المشاركة في البطولتين على 15 ألف دولار، تمثل مصايف السفر والإقامة.

السد يفتتح مشواره في الموسم بالفوز على الريان في دوري نجوم قطر

■ الدوحة ـ د ب أ: استهل فريق السد مشواره في الموسم الجديد بالفوز على ضيفه الريان 1/صفر في المرحلة الأولى من دوري نجوم قطر لكرة القدم.

سجل عبد القادر كيتا هدف المباراة الوحيد في الثواني الأخيرة من الشوط الأول ليهدي السد أول ثلاث نقاط له في الموسم الجديد.

أنهى الريان المباراة بعشرة لاعبين فقط حيث طرد لاعبه تشو يونج هيونج في الثواني الأخيرة.

وفي مباراة أخرى، تعادل الخور مع ضيفه الوكرة سلبيا ليحصد كل فريق أول نقطة له في الموسم.

بمشاركة بطلي أوروبا السابقين يوفنتوس الإيطالي وليفربول الانكليزي

أتلتيكو مدريد يستهل اليوم رحلة الدفاع عن لقبه بالدوري الأوروبي

■ برلين ـ د ب أ: يستهل نادي أتلتيكو مدريد الأسباني لكرة القدم اليوم الخميس رحلة الدفاع عن لقبه ببطولة الدوري الأوروبي بحلوله ضيفا على فريق أريس سالونيكا اليوناني ضمن منافسات المجموعة الثانية بالبطولة.

يغيب سيرخيو أجيرو وتوماس أوفغالوسي عن صفوف أتلتيكو الذي أحرز لقب كأس السوبر الأوروبية بتغلبه على إنتر ميلان الإيطالي الشهر الماضي خلال رحلته إلى اليونان اليوم.

ويلتقي باير ليفركوزن الألماني مع روزنبورغ النرويجي في مباراة المجموعة الثانية الأخرى، مع خوض 48 فريقا لمنافسات دور المجموعات بالدوري الأوروبي الذي تقام مباراته النهائية في دبلن يوم 18 أيار/مايو المقبل.

وتضم الأسماء الكبيرة المشاركة في بطولة الدوري الاوروبي لهذا الموسم بطلا أوروبا السابقين، يوفنتوس الإيطالي وليفربول الانكليزي، في حين سيسعى الطموح مانشستر سيتي لحفر اسمه هو الآخر على الساحة الأوروبية.

وقرر كيكي سانشيز فلوريس مدرب أتلتيكو منح راحة لمهاجمه أجيرو والمدافع أوفجالوسي قبل مباراة الفريق المهمة أمام برشلونة في اطار منافسات الدوري الأسباني الأحد المقبل بعدما تعرض اللاعبين لضربات قوية خلال مباراة أتلتيكو السابقة التي فاز فيها 1/2 على أتلتيك بلباو.

من ناحية أخرى، استعاد الوافدان الجديدان في أتلتيكو فران ميريدا وفيليبي لويس لياقتهما البدنية بعدما ابتعدا عن الملاعب الأسبوعين الماضيين للإصابة. ويستعد أتلتيكو للموسم الجديد من الدوري الأوروبي بمعنويات عالية بعد فوز بالكأس السوبر.

وقال ألفارو دومينغيزي، مدافع الفريق الأسباني: «ستكون مباراة الخميس صعبة لأننا سنقطع رحلة طويلة ولكن المهم أن تكون بدايتنا طيبة في البطولة».

وتعلق أسبانيا آمالا كبرى على فريق فياريال أيضا الذي سيحل ضيفا على دينامو زغرب الكرواتي ضمن منافسات المجموعة الرابعة.

أما إشبيلية بطل كأس الاتحاد الأوروبي عامي 2006 و2007 فيستضيف باريس سان جيرمان الفرنسي في المجموعة العاشرة، في حين يستضيف خيتافي فريق أودينسي الدنماركي الذي أقال مدربه لارس أولسن في المجموعة الثامنة. ويبدأ العملاق المتعثر يوفنتوس موسمه الثاني على التوالي في بطولة الدوري الأوروبي باستضافة بطل بولندا ليغ بوزنان في المجموعة الأولى والتي يلتقي في مباراتها الأخرى اليوم سالزبورغ النمساوي مع مانشستر سيتي الانكليزي.

وبعدما جمع نقطة واحدة فقط من مباراتيه الأوليين بمسابقة الدوري الإيطالي هذا الموسم، أكد لويجي ديل نيري مدرب يوفنتوس الجديد أنه وجد بعض العلامات المبشرة في مباراة الفريق الأخيرة التي تعادل فيها 3/3 مع سامبدوريا.

أما سامبدوريا نفسه، الذي ودع الأدوار التأهيلية لبطولة دوري أبطال أوروبا على يد فيردر بريمن الألماني، فسيحل ضيفا على آيندهوفن الهولندي في المجموعة التاسعة بينما يلتقي ديبرشيني المجري مع ميتاليست خاركيف الأوكراني في المباراة الأخرى بالمجموعة.

يستضيف نابولي فريق أوتريخت في المجموعة 11 في مواجهة إيطالية هولندية أخرى بينما يحل باليرمو الإيطالي ضيفا على سبارتا براغ التشيكي في المجموعة السادسة. وأكد روبرتو مانشيني مدرب مانشستر سيتي ثقته في حارس مرمى الفريق جو هارت الذي سيلعب أساسيا في سالزبورج رغم الخطأ الذي اقترفه في مباراة الفريق السابقة وكلفه نقطتين بالدوري الانكليزي عندما استغل منافسه بلاكبيرن هذا الخطأ ليتعادل 1/1.

وبذلك سيغيب من جديد عن تشكيل مانشستر سيتي الأساسي الحارس شاي جيفين الذي كان يأمل في منحه الفرصة للعب في الدوري الأوروبي.

وقال مانشيني: «نحن ننافس في أربع مسابقات وأنا واثق من أن شاي سيحصل على فرصته في اللعب بأوروبا في مرحلة ما ولكنني سأواصل اعتمادي على جو يوم الخميس».

وأشارت وسائل الإعلام البريطانية إلى أنه من المرجح أن يريح روي هودجسون مدرب ليفربول، مهاجم الفريق الأسباني فيرناندو توريس وقائد الفريق ستيفن جيرارد غدا عندما يحل بطل أوروبا السابق ضيفا على ستيوا بوخارست الروماني في المجموعة 11.

وبذلك قد يمنح هودجسون الذي سيقود ليفربول اليوم وعينه على مباراة الفريق المقبلة بالدوري الانكليزي أمام مانشستر يونايتد الأحد المقبل اللاعب الجديد راؤول ميريليس فرصة المشاركة اليوم.

وبخلاف ليفركوزن، تعلق ألمانيا آمالها في الدوري الأوروبي على شتوتغارت الذي يلتقي مع يانج بويز السويسري في المجموعة الثامنة وبوروسيا دورتموند الذي يلتقي مع فريق كارباتي لفيف الأوكراني في المجموعة العاشرة.

وفي منافسات أخرى، يلتقي ليل الفرنسي مع سبورتنغ لشبونة البرتغالي وليفسكي صوفيا البلغاري مع جينت البلجيكي في المجموعة الثالثة، ودينامو كييف الأوكراني مع باتي بوريسوف البيلاروسي والكمار الهولندي مع شيريف تيراسبول المولدوفي في المجموعة الخامسة ولوزان السويسري مع سسكا موسكو الروسي في المجموعة السادسة.

ويلتقي كلوب بروج البلجيكي مع باوك سالونيكا اليوناني في المجموعة الرابعة ورابيد فيينا النمساوي مع بورتو البرتغالي وبشكتاش التركي مع سسكا صوفيا البلغاري في المجموعة 12 وزينيت سان بطرسبرغ الروسي مع أندرلخت البلجيكي وأيك أثينا اليوناني مع هايدوك سبليت الكرواتي في المجموعة السابعة.

مانشستر يونايتد يأمل عودة لاعبه فالينسيا للملاعب بعد كسر كاحله

■ لندن ـ د ب أ: تحققت أسوأ مخاوف نادي مانشستر يونايتد الانكليزي لكرة القدم الأربعاء عندما علم النادي الانكليزي أن لاعبه أنطونيو فالينسيا يعاني من كسر كاحله وأنه سيبتعد عن الملاعب لنهاية هذا الموسم.

وتعرض الجناح الإكوادوري لإصابته الخطيرة خلال مباراة مانشستر أمام فريق رينجرز الاسكتلندي ضمن منافسات بطولة دوري أبطال أوروبا ومن المقرر أن يجري عملية جراحية في وقت لاحق.

وكان سير أليكس فيرجسون المدير الفني لمانشستر قد صرح عقب المباراة بأنه لا يتوقع عودة فالينسيا للملاعب خلال هذا الموسم فيما توقع زميله دارين فليتشر شفاء اللاعب الإكوادوري من إصابته سريعا.

وقال فليتشر: «بعد انضمامه إلى مانشستر قادما من ويجان قدم فالينسيا موسما رائعا مع الفريق وكان يأمل في مواصلة عروضه القوية هذا الموسم .. ولهذا فإن هذه الإصابة ضربة حقيقية له».

وأضاف: «ولكنه شخص قوي وجيد فهو يتمتع بعزيمة حقيقية ويجتهد في عمله. سيعود بقوة وأنا واثق من ذلك، وسيكون له مستقبل طويل في مانشستر يونايتد».

وبدت الصدمة واضحة على وجه فيرغسون ولاعبي مانشستر يونايتد عندما أصيب فالينسيا خلال احتكاك مع لاعب رينجرز كيرك برودفوت.

وقال فيرغسون: «ما أن شاهدت لاعب رينجرز يلوح بيده للجهاز الطبي عرفت أن الإصابة خطيرة».

أنطونيو فالينسيا

الاردن يواجه العراق اليوم استعدادا لاستضافة بطولة غرب آسيا

■ عمان ـ رويترز: يستضيف منتخب الاردن نظيره العراقي في مباراة ودية لكرة القدم على استاد الملك عبد الله الثاني بعمان اليوم الخميس.

وتأتي المباراة في إطار استعدادات المنتخبين لبطولة غرب اسيا التي ستنطلق في الأردن في 24 ايلول/ سبتمبر الجاري.

وسيتخلل اللقاء تكريم فيصل ابراهيم قائد منتخب الأردن السابق وفريق الوحدات الذي اعتزل اللعب دوليا منذ عامين. وقال العراقي ياسين عمال مساعد مدرب منتخب الاردن «رغم غياب بعض اللاعبين المحترفين أمثال حاتم عقل وأنس بني ياسين وعدي الصيفي الا أننا في جاهزية معقولة حيث لجأنا في الايام الماضية الى التركيز على الجوانب التكتيكية بعد الانتهاء من الجانب البدني».

وأضاف لصحيفة الغد «بعيدا عن النتيجة فغياب هؤلاء بالاضافة الى بشار بني ياسين ومحمد الضميري من شأنه منح الوجوه الجديدة فرصة المشاركة واثبات الوجود ليتم تجريعهم بالخبرات الدولية».

وأكد عمال أن مواجهة العراق ستكون ايجابية للفريق وسيحاول الفريق اصلاح اخطائه عندما يلعب مع البحرين يوم الأحد المقبل.

ويلعب منتخب الاردن في بطولة غرب اسيا في المجموعة الثانية مع الكويت وسوريا بينما يلعب منتخب العراق في المجموعة الثالثة مع فلسطين واليمن.

نظرة نقدية لبرامج رمضان الدينية

■ تكتظ القنوات الدينية في شهر رمضان بجملة متنوعة من البرامج الدعوية الإيمانية والتنموية كذلك، وتتنافس القنوات في أخذ الحصري للدعاة الأكثر شعبية لجلب المشاهدين، وكما يسعى كثير من النقاد للى إبراز المسلسلات الأكثر شعبية وفائدة ويتمخض النقد والتمحيص بنزر يسير من الكميات الطوفانية التي تغطي القنوات كذلك الأمر مع البرامج الدينية، ففي بداية رمضان يأخذك حب الاستطلاع والفضول لمشاهدة باقة متنوعة وعديدة من البرامج ولكن يوما بعد يوم تتخلص من أغلبها ولا يبقى منها في قائمة المشاهدة إلا ما ينفع ويلبي الاحتياجات، وعلى غرار ما يحدث عادة فهناك أسماء بارزة على المحطات أهمها:

الأستاذ عمرو خالد وبرنامجه الجديد «رحلة للسعادة»، هي رحلة متنوعة تضم سبع مجموعات نفسية،عقلية وروحية عندما تأخذ بها تسعد، هذا بحسب قول عمرو خالد، فعلا الحلقات تمتاز بالنفع ولكن كثيرا منها ظهر في برامج سابقة له وتقريبا بنفس الأدلة ونفس التحليل هذا طبعا لا ينتقص من قيمة البرنامج، لم يغير عمرو خالد طريقته فهو على نفس البساطة والتلقائية التي يختلف الكثيرون على تقبلها، فالبعض يراها مبالغة وآخرون تمثيلا ولكن علينا أن ننظر دوما للنصف المعبأ من الكوب، يكفي أنه يقول خيرا وله تأثير كبير على الشباب.

أجمل ما في البرنامج إضافة إلى المعلومة المناظر الخلابة للبنان بالفعل تشع السعادة ما يمكن أن يؤخذ على البرنامج أن هذه الرحلة قد لا تحقق سعادة في نهايتها لأن التنظير أسهل بكثير من التطبيق ولأن الإنسان ينخرط في دوامة الحياة ويتسرب منه العديد من الأساسيات التي قد يعتمدها في تحقيق السعادة.

أما برنامج «خواطر» وبعدما انتقد العام الماضي بأنه يقارننا بحضارة بعيدة الوصول ومختلفة ورأوا في ذلك مقارنة غير متساوية، عاد هذا العام بنسخته الجديدة ليقارن المسلمين بالمسلمين سواء كان طرفا المقارنة قديما مع حديث أو حديثا مع حديث وكانت البلدان النموذج على الأغلب سنغافورة، ماليزيا ومدينة دبي وقليل من هنا وهناك في تفاصيل صغيرة على العموم لو سألت ما وقع البرنامج علي كمشاهدة أقول انني كنت أتمنى العيش في هذه البلدان المحسنة (الإحسان هو العنوان الأساسي للبرنامج هذا العام) لأنني أرى صعوبة كبيرة في تقصي أثرها في باقي البلدان العربية، مثلا في حلقة الدوائر الحكومية نرى أن دوائرنا الحكومية توصف بالفيضانات البشرية والاختلاط المقزز وعدم الاحترام كما أن معظم العاملين لم يتجاوز تعليمهم شهادة البكالوريا، فيما الجامعيون يسندون الجدران بظهورهم ـ حيطيست وفق المصطلح العامي الجزائري ـ وذلك للمحسوبيات فكيف أسأل عن النظافة والترتيب والتنظيم ناهيك عن أنه يجب أن يكون لك على الأقل شخصان بارزان في كل دائرة حكومية ترتادها لتسير معاملاتك وإلا فانتظر ما شاء الله لك وقد تعود بعد شهر بدون أن يقضى طلبك البسيط. البرنامج مميز خاصة من الناحية الإنتاجية أي أن الجهد المبذول فيه واضح في تقنياته وصورته ما يمكن أن يؤخذ عليه فقط هو المقارنة مع القديم، لأن ذلك مشجب بكينا عليه قرونا سابقة بدون أن نغير فلا أظن أنه سيحدث فرقا الآن ويشكر لأحمد الشقيري التفكير العاقل وسلاسة الأسلوب والتقديم، وأفضل من ذلك الوقت القليل للبرنامج فتأخذ ما يفيدك بما قل ودل.

من البرامج الفكرية المميزة ذات الطابع الديني يتصدر دائما برنامج «بيني وبينكم» للدكتور محمد العوضي يحمل أفكارا ويناقش قضايا ترقى بالفكر وتنور العقول وهو من أكثر البرامج التي تناسب النخب المثقفة والمطلعة والشباب المستنير تبهرني كثرة مطالعته ويبعث في وفي الكثير من الشباب الرجوع واحتضان الكتاب أكثر فأكثر.

استوقفني كذلك برنامج «مدرسة الحب» لصاحبه مصطفى حسني مميز هذه السنة على عكس قصة حب في العام الماضي فيه ترتيب وتنظيم ومعلومات مفيدة يجدد الإحساس بالسلوكيات والأخلاقيات التي كان يتحلى بها السلف، ما يحمد للبرنامج هذا العام التنظيم والترتيب في المعلومة والمباشرة المحببة بدون لف لا ينفع أي بدون إطناب ممل ما يؤخذ عليه اختبار أنت مين فيهم غير مقنع في نتائجه، مثلا عندما يتحصل شخص في جملة اختبارات 60 بالمائة في كل اختبار فهذا يجعله إنسانا متكاملا وهذا غير واقعي رحم الله امرءا عرف قدر نفسه.

وهذه أبرز البرامج وهناك غيرها فيه ما فيه وعليه ما عليه المهم أن لا تظل الفائدة بين دفتي أغنية المقدمة والخاتمة وأن يأخذ المشاهد الفائدة كتطبيق وعلى الداعية أكبر من هذه المواعظ في البرامج، عليه أن يفعل ما يدعو له عمليا وخاصة أيام الأزمات وفي قضايا الأمة الأساسية الواقعية، فنجد أن هناك من الدعاة من اختفوا أيام الحرب على غزة ولم يقولوا خيرا بل صمتوا في وقت الصمت فيه ليس بحكمة وإنما هو عار.

هاجر جمال – الجزائر
hotmail.fr@jora242000

فزاعة السلم الاهلي في لبنان!

■ كلما دق «الكوز بالجرة» صرخ اعضاء النخبة السياسية في لبنان، «السلم الاهلي» و«العيش المشترك» و«الهدوء» و«الاستقرار» الخ من العبارات التي تؤكد ان البيت اللبناني هو بيت معرض للحريق بما فيه ومن فيه في اي وقت.

آخر الامثلة المتتالية على «دق الكوز بالجرة» هو تطور اشكال بين مسؤول في حزب الله ومسؤول ما يعرف بـ«الاحباش» الى مواجهة مسلحة اودت بالطرفين في محلة في بيروت تدعى برج أبي حيدر.

رئيس الحكومة سعد الحريري الذي امتنع عن تفقد موقع المواجهة بين الجيش اللبناني وجيش القتلة في الجنوب اللبناني سارع الى تفقد موقع المواجهة بين هذين العنصرين من حزب الله والاحباش. الحادث الاول كالحادث الثاني ادى الى سقوط ضحايا وجرحى. الحادث الاول مفخرة لبنانية والحادث الثاني «مسخرة» لبنانية تكاد تلخص حالة هذا البلد منذ تم تصنيعه وتعليبه بأيد فرنسية في اربعينيات القرن الفائت.

القوى السياسية اللبنانية جميعها، قديمها وجديدها واعني القوى المشاركة في تركيب السلطة، تتحمل مسؤولية هذه الحالة من الخوف الدائم في لبنان من نشوب اقتتال اهلي. فجميع هذه القوى من شخصيات وجماعات سياسية تعاملت مع عاهة الولادة اللبنانية (الطائفية) كما لو كانت قدرا محتوما واقتصر دورها على ادارة هذا القدر لا تغييره.

وعلى ايدي هذه القوى مجتمعة تحول لبنان وطنا وشعبا الى ما يشبه مريضا ادخل غرفة العناية المركزة ثم ارسل الى المنزل للنقاهة من دون ان يعرف الشفاء لانه سرعان ما تتفاقم حالته وينقل الى غرفة العناية المركزة مجددا.

الغريب العجيب في هذه المهزلة التاريخية غير المضحكة هو ان ينظم بعض اللبنانيين قصائد تمتدح هذه المهزلة وتقدمها على انها نموذج

للعيش المشترك بين جماعات تنوعت قناعاتها الدينية والمذهبية. فرق الزجل اللبنانية تقدم للباحث السياسي صورة وافية عن هذا الدجل المشترك بل والادمان على هذا الدجل.

كل شعوب الدنيا، معظمها على الادق، تمارس العيش المشترك كما تستنشق الاوكسجين، رغم تعرض مجتمعاتها للازمات السياسية. الازمة السياسية في لبنان تحرم اللبنانيين من تنشق الاوكسجين، اي ان البلد برمته يصبح على كف عفريت، ويأتيك من يتحدث عن «معجزة لبنانية».

كلا ايها السادة فاللبنانيون جميعا وبدون استثناء هم جمع من الفاشلين وكلما علت مسؤولية الفرد في لبنان بررت عناوين فشله. والسؤال هو كيف تمكن اهل النخبة السياسية من حشر اللبنانيين في هذا المأزق القاتل؟ لقد فعلوا ذلك وجميعا لانهم قبلوا بمبدأ الفرد عضو في طائفة والطائفة هي شريك في حكومة. هذه هي عاهة الولادة، وبجرة قلم تحولت كل طائفة الى دائرة حراك سياسي. الصراع السياسي يدور في اطار الطائفة الواحدة! الامم في العالم كيانات تتمتع بالاكتفاء الذاتي وبالاستقلال النسبي عن بعضها البعض. الطوائف في المجتمع الصغير كلبنان لا تتمتع بالاكتفاء الذاتي وليست منفصلة عن بعضها البعض. اللبنانيون في حاجة لبعضهم البعض لانهم ابناء شعب واحد لا احفاد امم متباعدة .

وسيبقى الحال على هذا المنوال حتى ينشأ في لبنان تيار وطني معبر عن كل الطوائف هدفه دفن اللعبة المدمرة عبر التوافق على دستور وطني يكون مصدر السلطات للمواطن لا الطائفية.. الانصهار الوطني ضرورة في لبنان. وعندما يعبر اللبنانيون جسر الانتقال من حالة الضرورة المنطقية الى حالة الضرورة العملية يصبح لبنان بلدا ككل البلدان وتصبح دولته دولة وحكومته حكومة.

بدون ذلك سيظل لبنان واللبنانيون يتنقلون ما بين غرفة العناية المركزة وسرير المرض الاعتيادي، جيل يبني وجيل يدمر الى ما شاء الله. ومن الآن حتى يصبح لبنان وطنا واللبناني مواطنا حري بأهل السلطة الطائفية الغاء النشيد الوطني اللبناني الذي يقول: كلنا للوطن، للعلى للعلم. فهذه اكذوبة لبنانية بامتياز او امل لبناني دونه حدوث ما يشبه المعجزة.

احمد سرور – نيويورك

مفاوضات على يهودية الدولة

■ لم يأت نتنياهو بجديد في قمة واشنطن عندما راح يطالب بيهودية الدولة، وبمزيد من التنسيق الأمني، بل إن كل ما أكد عليه رئيس الوزراء الإسرائيلي وهو يوجه خطابه إلى الفلسطينيين، وإلى العرب والمسلمين، وإلى الرئيس الأمريكي، ومن خلال هؤلاء جميعا إلى كل دول العالم وحكوماتها وشعوبها، هو ما كان أعلنه مرارًا وتكرارًا من قبل، وليس فيه أي جديد.

نتنياهو يريد تطبيعًا مع كل العرب، وقد أرسل من واشنطن رسالة مفادها أن على العرب الفلسطينيين، وغير الفلسطينيين أن يعترفوا بيهودية الدولة، وأن يفتحوا أجواءهم، ثم بلادهم كلها لاستقبال الإسرائيليين في مقابل ذلك الوقف الجزئي المؤقت للاستيطان الذي انتهى أجله، والذي استثنى منه مدينة القدس، بدعوى أنها ليست مستوطنة، وبدعوى أنها ملكٌ خالص لليهود منذ ثلاثة آلاف عام، وبدعوى أنها عاصمة إسرائيل الأبدية.

نتنياهو لا يريد تقديم شيء للفلسطينيين والعرب والمسلمين، بل إنه يريد تعاونًا اقتصاديا معهم، وتنسيقًا أمنيا مع أجهزتهم الأمنية، وعلاقات دبلوماسية كاملة مع حكوماتهم، تؤهل هذه الدولة اليهودية لقيادة كل العرب وكل المسلمين، ووضع اليد على كل أرض العرب، وعلى كل أرض المسلمين.. لا لشيء إلا لأن نتنياهو وكل غلاة اليمين المتطرف في إسرائيل يعتقدون أنهم أهل لذلك، وأن الرب كرمهم، ومنحهم هذه الأرض منذ بدء الخليقة، فهم أهلها وهم أصحابها وهم الذين يستحقونها بجدارة لتميزهم وتفوقهم على كل الناس في هذا العالم!

هذا ما يريده نتنياهو باختصار بدون أدنى ثمن، وبدون أدنى تنازل عن شيء من مواقفه المعلنة، ومواقفه غير المعلنة، وقديمًا قال الناس في هذه الديار «المخفي أعظم» فما هو معلن أقل سوءًا من المخفي غير المعلن.. نعم.. هذا ما يريده نتنياهو ومعه كل أقطاب اليمين المتطرف الإسرائيلي بدليل: أنهم يريدون القدس كل القدس، ويعتبرون كل ما يقومون به فيها من هدم وبناء وسيطرة حقا من حقوقهم، ولا يعتبرونه استيطانا بأي حال من الأحوال، وبدليل أنهم يريدون تخلي الفلسطينيين الرسمي والمعلن عن حق العودة وأنهم يريدون أن يعترف الفلسطينيون والعرب والمسلمون بيهودية هذه الدولة.. ولئن وضع ثيودور هرتزل تصوراته للدولة اليهودية، وتحدث عن إمكانات قيامها.. فإن نتنياهو يريد تجسيدها حقيقة واقعة على الأرض، ويريدها خالية من كل شائبة.. ويريدها أيضا منطلقا للسيطرة على هذا العالم العربي الإسلامي المترامي الأطراف ظنا منه أنه أراض شاسعةٌ بدون شعوب، كما كان يقال في أوساطهم عن فلسطين في أوائل القرن الماضي.

فإذا قال قائل إن يهودية الدولة تعني إخراج كل من هو غير يهودي منها، وتعني عدم استقبال غير اليهود فيها، وأن هذا يعني نكبة جديدةً لسكانها من العرب الفلسطينيين البالغ تعدادهم اليوم مليونا ونصف المليون، ويعني تكريسا لنكبة اللاجئين والمهجرين بحرمانهم من العودة إلى ديارهم التي أُخرجوا منها، هذه العودة التي كفلها القرار رقم (194)، إذا قال قائل ذلك، وإذا قال أيضا إنه لا يوجد في العالم كله دولة للمسلمين فقط، أو للمسيحيين فقط، فكيف يكون فيه دولة لليهود؟ وماذا ستقول الدنيا لكل عرب فلسطين وهم يسمعون مثل هذا القول؟ فإن أحدا لن يجيبه بكلمة واحدة مقنعة، بل إنه سيصنف في قائمة المحرضين، أو الأغبياء الذين يجدّفون ضد التيار. وإذا قال قائل إن القدس وقف إسلامي مثل سائر أرض فلسطين، وهي عاصمة للثقافة العربية، وعاصمة من عواصم الأمويين تماما كدمشق، والرملة، وأريحا، وكل بلاد الشام، وبالتالي فإنه لا يمكن التنازل عن شبر واحد من أرضها... قيل إن هذا واهمٌ يعيش في الماضي الذي كان، ولا يبصر الواقع القائم الآن.. وإذا قال قائل إن منظمة التحرير الفلسطينية اعترفت في العام 1993 بإسرائيل دولة لكل سكانها، على أن تُقام دولة عربية فلسطينية على الأرض المحتلة منذ العام 1967 بما في ذلك القدس الشرقية، لأنها أرض محتلة منذ ذلك العام قالوا إن من الممكن أن يصبح البيض عجة، ولكن من غير الممكن أن تصبح العجة بيضا، وإن عجلة التاريخ لا تعرف التوقف والجمود، وإنها في حركة مستمرة، وحركتها تعني مزيدا من المكاسب والغنائم والمغانم والإنجازات للقوي، ومزيدا من التراجع والتقهقر والخسائر والتلاشي للضعيف.. ومن لا يقبل بهذا فليفعل ما يشاء.

إن العمل في المستوطنات لم يتوقف ولن يتوقف، وإن المستوطنات جميعها كبيرها وصغيرها، وعلى رأسها كافة الأحياء التي أقيمت، وتقام في القدس الشرقية هي غير شرعية.. وإن هذه المفاوضات المباشرة التي تدور اليوم بين الإسرائيليين وفريق من الفلسطينيين يجب أن تضع ذلك في اعتبارها، ويجب أن تضع في اعتبارها أن أي حل لا يأخذ في الاعتبار كافة الحقوق التاريخية الدينية القومية العربية لعرب فلسطين في بلادهم فلسطين لا يمكن أن يُكتب له النجاح، ولا يمكن أن يتم لأنه غير مقنع، ولأنه غير عادل، ولأنه يؤسس لصراع جديد لا يعلم مدى نتائجه المدمرة إلا الله.

إننا، ومن منطلق إيماننا بالسلام الدائم الثابت الراسخ العادل المشرّف المقنع المتكافئ الذي يعيش في ظلاله الناس في هذه الديار، وفي هذه المنطقة من العالم بأمن وأمان وسلام واستقرار ورخاء وبناء وإعمار فإننا، نرفع صوتنا محذرين من أي حل لا يأخذ كل هذه المعطيات بعين الاعتبار، ومحذرين أيضا من نتائج أي حل قد تنفرد به فئة من أبناء هذا الشعب بعيدًا عن إجماع الأمة، وبعيدًا عن نبض الشارع، وبعيدا عن إحقاق الحقوق، وبعيدا عن روح الديمقراطية، وأبسط مبادئ الشورى والاستماع لصوت الشعب وسائر قواه في كافة قضاياه المصيرية الحاسمة.

وإن نتنياهو وهو يتحدث عن يهودية دولته ويطلب من الآخرين أن يعترفوا له بذلك، إنما يؤكد صراحة رفض السلام العادل، ورفض التعايش والحياة المشتركة الآمنة لكل الناس، وإنه إنما يتحدث من منطلقات دينية عرقية استيطانية غاية في التعصب والتطرف قائمة أولاً وأخيرا على نهجين متلازمين هما: نهج الإقصاء ونهج الإحلال حتى لا يبقى من «الأغيار» أحد في هذه الديار، فهل هذا حقا ما يريده نتنياهو؟

أ. عدنان السمان
www.samman.co.nr

صائم في سجن غزة

■ في رائعتها للأطفال (صائم في سجن عكا) كتبت المبدعة روضة فرخ الهدهد حكاية الشيخ فرحان السعدي الحاج القسامي الثمانيني الذي حكم عليه الانكليز بالإعدام شنقا بدون رحمة ولا أعذار مخففة لكبر سنه وبياض شعره وانحناء ظهره فلاقى وجه ربه جل وعلا صائما ليفرح بفطره وجهاده في جنات عدن.

هم الخالدون على درب الصيام والجهاد، يجمعون بين الحسنات والحسنين من أول الصحابة البدريين الى جامع المصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي استشهد وهو صائم وقد بشر في منامه بالإفطار عند ربه. هي أمة لم تكسر عزيمتها شهوات البطن والنفس ولا ظلم البشر ولا سطوة الجلاد. هي دروس حية في أن الصيام والجهاد قرناء، فمن يصبر عن حظ نفسه سيصبر مع أمر ربه وسيسهل عليه تبديل الأولى بالآخرة.

هو ذاته سجن عكا الذي خرجت منه جنازة الشهداء الثلاثة محمد جمجوم وفؤاد حجازي وعطا الزير فانصبت لعنات الشعب وثورتهم على المندوب السامي وربعه.

هي عكا نفسها قاهرة نابليون التي كسرته في أول هزيمة عربية له على أسوارها.

تتسع النفس عندما يكون عدوك سجانك وتصبح الجنبات الضيقة ملاعب واسعة وتأبى النفس أن تستكين أو تلين وشعارها سياسة أمير السجناء ابن تيمية «مايصنع أعدائي بي؟!! أنا جنتي وبستاني في صدري أنّى رحت، فهي معي لا تفارقني، أنا حبسي خلوة، وقتلي شهادة، وإخراجي من بلدي سياحة، المحبوس من حبس قلبه عن ربه، والمأسور من أسره هواه».

يكون التاريخ مشرقا في قتال الأعداء، يصبح الجهاد فريضة والقتلى شهداء والتحرير غاية الأمنيات، ولكن كيف نكتب تاريخ الإخوة عندما يصبحون أعداء؟

كيف يتصرف السجين عندما تصبح الزنزانة بحجم مدينة والسجان أبوه وأخوه وابن عمه؟

يراه يحاول خنقه برا وبحرا وجوا وتحت الأرض.

يراه يطعنه في ظهره ويساومه على جرحه ويهدم النفق فوق رأسه فلا يفهم كيف صار الدم ماءا؟!

تخرج الجثث من عتمة الأنفاق ومع ابتسامة الشهادة بقايا تعجب واستياء تنظر في عيون العرب قائلة:

كنت أغفر لو أنني مت..
ما بين خيط الصواب وخيط الخطأ
لم أكن غازيا
لم أكن اتسلل قرب مضاربهم
أو احوم وراء النجوم
لم أمد يدا لثمار الكروم
أرض بستانهم لم أطأ
لم يصح قاتلي بي: انتبه!
كان يمشي معي
ثم صافحني
ثم سار قليلا
ولكنه في الغصون اختبأ!
فجأة:
ثقبتني قشعريرة بين ضلعين..
واهتز قلبي – كفقاعة – وانفثأ
وتحاملت، حتى احتملت على ساعدي
فرأيت: ابن عمي الزنيم
واقفا يتشفى بوجه لئيم.

ليست غزة عكا ولا سجنها، هي مدينة حولها العرب الى سجن كبير كل من فيها وما فيها مذنب، من أول الطفل الى الشيخ الجليل.

سجن مفتوح ولكن أبوابه كلها مغلقة بأقفال الاخوة الغليظة!

من ليس منا خائن عميل يكتفي بعجز القاعدين ويتناقل بفرح واعتزاز صور أمير الغزيين يفطر مع الفقراء والأيتام في مكان لا يشبه البيت، سقفه مفتوح للسماء وأرضه حصير، وأيديهم منصوبة للدعاء، فهل نالنا من احتسابهم شيء ونحن نفطر ما بين برد المكيف وهواء المروحة على ما لذ وطاب وأتخم؟

لا عتب على الخائن صاحب الوجه المعروف والعمالة القديمة والنذالة الممتدة ولكن ماذا عن ذنب الساكتين؟ أليس الساكت عن الحق شيطان أخرس؟

سنفطر بعد تسع وعشرين أو ثلاثين ولكن ماذا عن الصائمين في سجن غزة؟ متى يفطرون ومتى يُفك أسارهم؟

د.ديمة طارق طهبوب

أنا أتفاوض... فإذن أنا موجود

■ علاقة محمود عباس، رئيس المنطقة الخضراء في رام الله، كانت أكثر من حميمية مع إيهود أولمرت رئيس وزراء الكيان الصهيوني السابق. وتخلّل تلك العلاقة الكثير من الدفء والمودة العائلية بما فيها الزاد والملح وأمور أخرى. وكانت اللقاءات بين الرجلين لا تكاد تنقطع الى درجة أنها أصبحت بنظر الكثيرين عادية جدا. وكفّت عن أن تثير اهتمام أو فضول أحد، لا بين الفلسطينيين ولا بين أشقائهم العرب. لكن يبدو أن قادة السلطة في رام الله هم وحدهم الذين ظلوا يجرون ويلهثون خلف سراب السلام «مع العدو الصهيوني مع أنهم أول مَن كان يعرف أن مصير ذلك السلام – السراب هو الانقشاع والزوال.

وكانت جميع مراهناتهم على تحقيق شيء بسيط لشعبهم، كازالة حاجز أو رفع حصار أو السماح بدخول الغذاء والدواء لمن هم بحاجة ماسة اليه، وما أكثرهم بين الفلسطينيين، باءت جميعها بالفشل والخسران وخيبة الأمل.

ولم يجنِ الشعب الفلسطيني، سواء في الضفة المحتلة أو في القطاع المحاصر، سوى المزيد من مجازر وجرائم الاحتلال الصهيوني الغاصب، مضافا اليها قائمة جديدة من الشروط والمطالب التعجيزية التي كان العدو الصهيوني وما زال بارعا وخبيرا في التفنن في اختلاقها. وتجدر الاشارة هنا الى أن المجرم أولمرت، وجميع قادة الكيان الصهيوني مجرمون وقتلة، كان يُعتبر معتدلا كثيرا بنظر قادة السلطة اللاوطنية الفلسطينية مقارنة بالمجرم الحالي بنيامين نتنياهو. فمالذي ينتظره «كبير»المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات ورئيسه الذي أدمن، حد المرض والهوس، على التفاوض مع أناس لا أخلاق ولا قيم لهم ولا يُعرف عنهم أنهم احترموا قانونا أو معاهدة أو عهدا، وإن أكبر«تنازل» يقدمونه للطرف الذي يفاوضهم هو السماح له بالجلوس معهم الى نفس الطاولة، أو بالتقاط الصور التذكارية أمام عتبات البيت الأبيض في واشنطن وبحضور رئيس أمريكي عادة ما يكون أكثر صهيونية من هيرتزل نفسه، بغض النظر عن اسمه أو لون بشرته أو انحداره الطبقي، ثمّ أية ضمانات هذه التي ينتظرها فريق محمود عباس، الذي ذهب ليقدّم المزيد من التنازلات، من قبل كيان لقيط مغتصب ما زال يبحث عن شرعية هنا وهناك، وأن جلّ قادته المدنيين منهم والعسكريين مجرمو حرب وتلاحقهم الدعاوى القضائية في أكثر من بلد ومن أكثر من طرف. وكيف يتجاهل السيد محمود عباس أنه يتفاوض مع أربعة أطراف وليس مع العدو الصهيوني فقط. فامريكا لم ولن تكون طرفا محايدا أبدا، لا الآن ولا في أي مستقبل قادم. أما الرئيس المصري حسني مبارك وملك الأردن عبد الله الثاني، وكان حضورهما فقط لقراءة سورة الفاتحة على القضية الفلسطينية وحركات المقاومة ومن ثم المشاركة في مراسيم التشييع، التي تُعتبر واجبا دينيا وقوميا لا يمكن التخلّي عنه! فقد كانا وما زالا رهن إشارة ساكن البيت الأبيض وطوع بنانه. فالصديق يُعرف عند الضيق، كما يقول المثل الشعبي. والرئيس باراك أوباما، وكل رئيس أمريكي صديق حميم لهما، في أمسّ الحاجة الى مَن يرفع من شعبيته المتدهورة في استطلاعات الرأي العام الأمريكي، نقطتين أو ثلاث نقاط.

محمد العماري
mkhalaf@alice.it

فتنة اشد من القتل

قلبي يدق ببطء وحذر
ويعشق طقوس الغجر
ويصر دائما على الانتظار
ويصر كل الاصرار انه من حجر
يعزف بداخلي على وتر
يدرك انه كلما زاد العزف زاد الخطر
يعزف على وتر السياسة ولقمة العيش
وعن بطش اجهزة الامن وقوى الجيش
ارتفع صوت العزف قليلا قليلا
فخفت ان سمع العزف ان اصبح قتيلا
فتركته ولذت بالفرار
ناداني من خلفي بسخرية
في السر كرار وفي العلن خوار
فاجبته ودمع العين ينزف من المقل
ستقام لي محاكم التفتيش واتهم بالفتنة
والفتنة عندهم اشد من القتل.

حسن مناصرة
hamanasra@yahoo.com

شد الأحزمة لا يكون إلا للبطون المنتفخة

■ في العادة تكون مصاريف شهر رمضان أكثر من باقي الشهور، هكذا تعودنا رغم محاولة شد الأحزمة على البطون، فلابد من وجبات « مقنعة» للصائمين وخاصة الصغار منهم, وكذلك لا بد من بعض الحلويات والعصائر وما إلى ذلك بغض النظر عن صحة ذلك السلوك من عدمه، وتلك مصاريف تستنفد غالبية « مدخرات» ما بين العيدين «إن وجدت» لنسبة كبيرة من المواطنين الفلسطينيين، ثم يأتي العيد ليلتَهِم باقي المدخرات الشحيحة التي « نجت» من الشهر الفضيل، ولكن المدارس هذا العام كانت للمواطن بالمرصاد, حيث يأتي موعدها مباشرة بعد العيد، وهنا يعلو صراخ المواطن المسكين وكأنه تلقى الضربة القاضية.

هذا العام كان من أقسى الأعوام على المواطنين في الضفة الغربية، حيث لوحظ أن الإقبال على شراء مستلزمات رمضان والأعياد تراجع إلى الثلث حسب ما نقل عن بعض كبار التجار من مدن مختلفة وحسب ما لاحظناه في الأسواق المحلية وما تناقله المواطنون، ولا أظن أن الحال أفضل في قطاع غزة حيث تردي الأوضاع الاقتصادية بسبب الحصار المستمر, وارتفاع نسبة البطالة، فالمواطن الفلسطيني في أراضي السلطة الفلسطينية يعاني وتزداد معاناته عاما بعد عام, ولا بارقة أمل تنساب من شفاه المسئولين.

الحكومة في رام الله أعلنت حالة من التقشف, وأصدرت بعض القرارات التي من شأنها توفير الملايين من الدولارات، ولكن تلك القرارات غير كافية, ولا ينتفع منها كافة المواطنين بل هناك ضغوط على المواطن في زيادة نسبة جباية الضرائب رغم عدم كفاية الدخل الفردي لأساسيات الحياة, وهناك ارتفاع مضطرد في تكاليف المعيشة ورغم المشاريع التي أعلنت الحكومة عن إنجازها إلا أن الوضع لم يتحسن بل على العكس.

إذا أردنا سياسة تقشف نافعة ومجدية فيجب شد الأحزمة على البطون المنتفخة لا الخاوية، فنحن نعيش في ظل احتلال وحصار، إننا مازلنا في مرحلة الثورة لا الدولة ولا يناسبنا الرواتب العالية في الوظائف الحكومية، ويجب أن يكون هناك توازن في نسبة دخل المواطنين...

فالمدرس أو الطبيب مثلا يخدم الوطن أكثر مما تخدمه كتيبة من المدراء العامين، فلماذا يتقاضى المدير العام_على سبيل المثال_ أضعاف ما يتقاضاه الآخرون؟، ما هي الحاجة لآلاف المركبات الحكومية والتي تحرث الوطن, وتستهلك الوقود, وتتعرض للتلف إن أمكن تقليص عددها وساعات خدمتها من أجل الصالح العام؟.

لماذا يدفع المواطن فاتورة هاتف المسئول وكوبونات وقود سيارته إذا كانت مسخرة لأغراض خاصة به وبعائلته وأقاربه؟ ولماذا يدفع المواطن من عرقه مصاريف الولائم والحفلات والاحتفالات التي تقام بسبب وبدون سبب؟.

وأخيرا فإن المشاريع التي ننتظرها هي المشاريع المنتجة, فإقامة مصنع خير من إقامة مسجد وتعبيد طريق، فالمصانع منتجة, ويمكن من خلالها تشغيل العمال, ومحاربة الفقر, وبناء المساجد, وشق الطرق، وعلينا تأجيل تنفيذ المشاريع الترفيهية فالوطن بحاجة إلى عمل, ولم يحن وقت الترفيه بعد.

د.عصام شاور

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

مفهوم الأمن القومي الأمريكي!

د. فايز رشيد*

■ بداية من الصعوبة بمكان حصر مفهوم الأمن القومي الأمريكي بما هو متعارف عليه في العادة لغة وحجماً من حيث التشكل، فالأمن القومي الوطني لمطلق دولة يعني في ما يعنيه: تحديد هذه الدولة خطوطا حمراء، وعوامل لما يمس أمنها داخلياً وخارجياً بالشكل الذي يتهدد معه وجودها كدولة، بما يعني حقها في اتخاذ إجراءات واسعة واحتياطات متسلسلة من حيث شكلها وحدّتها وصولاً إلى شن حرب من أجل اتقاء خطر هذه العوامل.

مفهوم الأمن القومي الأمريكي واسع وشامل، مطاطي في جوهره فهو وضمن القياسات البارميترية عالي المعطيات الرقمية في أحيان، ومنخفض في بعضها: فالرئيس بوش الابن ابتدأ حربيه في كل من أفغانستان والعراق بتبريرات من نمط، أن تنظيم القاعدة يشكل خطراً على الأمن القومي الأمريكي، وأن النظام العراقي آنذاك وبامتلاكه لأسلحة الدمار الشامل يشكل أيضاً خطراً على أمن الولايات المتحدة ومن أجل اخفاء ثقل الوزن واتساع الحجم، يتحول هذا المفهوم في سرعة عجيبة إلى الأمن العالمي. بمعنى آخر فإن أمن أمريكا هو أمن المجتمع الدولي بأسره!

منذ بداية عهده فإن الرئيس أوباما وفي استعراضه لأهمية الحل في الشرق الأوسط ردد وما يزال يردد أن الوصول إلى اتفاق بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني هو مصلحة عليا أمريكية أو مصلحة قومية أمريكية بما يعنيه ذلك في أن عدم إيجاد حل بين الطرفين سيعمل أو سيهدد الأمن القومي الأمريكي، فوزيرة الخارجية الأمريكية قالت في خطابها الافتتاحي للمفاوضات المباشرة بين عباس ونتنياهو، ان نجاح الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني «يصب في مصلحة الأمن القومي الأمريكي». نفهم أن تورد الوزيرة الأمريكية هذا المفهوم في المناسبة آنفة الذكر للتركيز على أهمية هذه المباحثات، ولكن ما لا نفهمه أن الأمن القومي الأمريكي يتضاءل إلى الحد الذي يرفض فيه نتنياهو الاشتراطات الأمريكية السابقة (المتمثل عنها بأن توقف إسرائيل استيطانها في الضفة الغربية وحتى في القدس كشرط لاستئناف المفاوضات غير المباشرة/المباشرة بين الفلسطينيين وإسرائيل، يصغر هذا المفهوم إلى الحد الذي صرّحت فيه وزيرة الخارجية الأمريكية قبل شهرين من أن (قضايا في الشرق الأوسط في نهاية المطاف مرهونة بالجانبين الفلسطيني والإسرائيلي).

بمعنى آخر فإن الولايات المتحدة ترفع يديها، خاصة بعد تراجع أوباما وإداراته عن شرط وقف الاستيطان الإسرائيلي وانصياعهما المطلق وبلا حدود لإسرائيل ونتنياهو، عن الحل في الشرق الأوسط.

يصغر مفهوم الأمن القومي الأمريكي عند أعضاء الإدارة الأمريكية إلى الحد الذي تعجز فيه الولايات المتحدة عن ممارسة ضغوطات حتى ولو صغيرة على تل أبيب وتضع على رأس أولويات خطتها (التي نشرتها جريدة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية 27 آب/أغسطس الماضي) ممارسة الضغط على الفلسطينيين لقبول التسوية وعلى العرب لإثبات خطوات بحسن النية تجاه إسرائيل.

الغريب أن أوساطاً عربية وفلسطينية ليست قليلة وكتاباً وباحثين عديدين من الذين راهنوا على حزم أوباما وإصراره على إظهار الدولة الفلسطينية إلى حيز الوجود والوقوف بصلابة أمام إسرائيل وتعنتها، ثم خبا حماسهم بعد تخليه عن شروطه أمامها، يبدون الآن وكأن الحياة عادت إليهم وتدفق الدم في شرايينهم من جديد، بعد تصريح الوزيرة الأمريكية عن مصلحة الأمن القومي الأمريكي في إيجاد التسوية العادلة بين الفلسطينيين وإسرائيل منادين الرئيس الأمريكي في كتاباتهم (بأبو حسين) على اعتبار أن والده يسمى (حسين)! لا يدرك هؤلاء انه ومثل وجود ظاهرة الكيل بمكيالين في السياسة، فإن هذه الظاهرة تنطبق على مفهوم الأمن القومي الأمريكي، هذا المفهوم الذي يعود باروميتره إلى الارتفاع في النظرة إلى المشروع النووي الإيراني، ففي عرف الولايات المتحدة والغرب أن ليس من حق إيران، إحدى دول محور الشر في العالم وفقاً للتقييمات والتقسيمات الأمريكية، امتلاك مفاعلات نووية حتى للأغراض السلمية في الوقت الذي تمتلك فيه إسرائيل، وباعتراف مصادر وأبحاث ومراكز عسكرية أمريكية عديدة، ما يزيد عن الثلاثمئة رأس نووي، أو الأربعمئة، في نفس المنطقة. بالطبع فإن إسرائيل حليفة استراتيجية للولايات المتحدة، وحتى لو حُكمت الدولة الصهيونية من قبل أعتى الأنظمة الديكتاتورية تماماً كما كل الدول الصديقة للولايات المتحدة، فستظل دولة من بين الدول الديمقراطية على الصعيد العالمي، والعكس بالعكس، وبالطبع وفقاً للمقاييس الأمريكية.

في كثير من الأحيان للأسف، يجري التعامي قصداً، أو نظراً لخلل رؤيوي في العينين، عن شواهد تشكل حقائق أساسية في الصراع، ولعل من أبرز هذه العوامل التزام كافة الرؤساء الأمريكيين بلا استثناء، بمن فيهم باراك حسين أوباما بالأمن الإسرائيلي، باعتبار هذا الأمن جزءاً من الأمن القومي الأمريكي، وتعهداتهم المعلنة وغير المعلنة بتزويد الترسانة العسكرية الإسرائيلية بأحدث المنتجات التسليحية الأمريكية لإبقاء التفوق الإسرائيلي مرتفعاً عن كل دول الجوار العربي، ثم رسالة الضمانات الاستراتيجية الأمريكية لإسرائيل، التي أرسلها جورج بوش الابن في عام 2004 إلى شارون، الذي قرأ نصوصها من على منصة مؤتمر هرتسيليا الرابع وفيها يتعهد بوش الابن بالتزام الولايات المتحدة التام بوجهات النظر الإسرائيلية من التسوية في المنطقة والتعهد بعدم ممارسة الضغوط على إسرائيل لقبول ما لا تريد أن تقبل به.

من الحقائق أيضاً أن رسالة الضمانات هذه ليست مرهونة بهذا الرئيس الأمريكي أو ذاك لا بوش الأب أو بوش الابن أو كلينتون أو أوباما أنها حصيلة القواعد الاستراتيجية العامة التي يحددها ويرسمها المجمع التصنيعي، وخاصة العسكري الأمريكي، والتي تحدد مدى وحدود الحركة السياسية للرئيس الأمريكي تجاه قضايا عديدة، وكذلك التحالف القائم بين اللوبي الصهيوني والاتجاه الذي عرف باسم الصهيوويمي في الولايات المتحدة، والمصالح بين الطرفين هي عامة ومشتركة وواحدة.

يبقى القول انه حتى لو ردد الرئيس الأمريكي وأركان إداراته صباح مساء ان التسوية في الشرق الأوسط بين الفلسطينيين والعرب من جهة وإسرائيل من جهة أخرى هي في مصلحة الأمن القومي الأمريكي فإنهم يقصدون قبول الفلسطينيين والعرب بالاملاءات الإسرائيلية للتسوية.

* كاتب فلسطيني

تركيا: بعد فوز الحكومة في الاستفتاء درس في تقرير الشعب لمصير الدولة

عبد الستار العياري*

■ أخيرا، حسم الشعب التركي جدلا متراكما على صفيح ساخن بين الحكومة التركية (حزب العدالة والتنمية) والمعارضة العلمانية اليسارية (مخلفات الأتاتوركية وبقايا العثمانيين) حول تعديل الدستور. ومرة أخرى أثبتت ديمقراطية الحكومة وانفتاحها على كل أطياف هذا الشعب الذي عادت له الديناميكية السياسية داخليا وخارجيا مع حكومة أردوغان بعد أن غيب عن ذلك قرابة الثلاثة عقود، تاريخ آخر انقلاب عسكري سنة 1982 وترسيخ الحكم العلماني الذي أخر تركيا ولم يتقدم بها كدولة محورية واستراتيجية في جميع المعادلات الدولية، جغرافيا وسياسيا وكذلك اقتصاديا.

لقد برهن الناخبون الأتراك مجددا على خيار تغير واقع تركيا من الجمود الذي كان سائدا قبل مجيء حزب العدالة والتنمية على رأس الدولة، عبر صناديق اقتراع الشعب الذي صوت بنسبة 58 بالمائة لفائدة الحكومة لأجل تغيير الدستور القديم الذي أثبت هيمنة مجموعة محددة من العلمانيين على مفاصله الحيوية لسنوات طوال، من دون جدوى. ونتيجة لوعي هذا الشعب بمصيره وإيمانه بالمتغيرات الجارية على الصعيدين الداخلي والخارجي وكذلك النجاحات المتعددة التي حققتها حكومة العدالة والتنمية بقيادة أردوغان الذي كسب رهان التحديات الاقتصادية وهي الأهم في عالم اليوم المادي، رافقها نجاح هذه الحكومة في إرساء عدالة اجتماعية تنعم في أجواء ديمقراطية لا فرق فيها بين أبناء تركيا إلا بالولاء للبلاد والعمل على إشعاعها وإعادة الروح لها كإمبراطورية مختلفة تماما في التوجهات والأسلوب والأهداف، عما كان في عهد الإمبراطورية العثمانية. وهذا التماشي السياسي المعتدل الذي بنيت عليه استراتيجية الحكومة إلى حد الآن أثبت نجاحه، ونتائج هذا الاستفتاء يؤكد عزم الشعب على المضي قدما مع تركيا أردوغان ومطامحها الشرعية والمعقولة والمقبولة محليا ودوليا، خاصة في العالم العربي والإسلامي الذي بإمكانه التعاون مع تركيا في عدة مجالات يغنيها عن شركاء الماضي، مثل الدولة الصهيونية القبيحة وخاصة بعد أن أغلقت في وجهها الاتحاد الأوروبي وعدم السماح لأنقرة بالانضمام للقارة العجوز التي لن تضيف لتركيا الشيء الكثير. لقد حملت نتائج هذا الاستفتاء عدة رسائل مهمة وغاية في التأثير في المستقبل القريب لتركيا وللمنطقة كما للعالم:

أولا: بعد التفويض الشعبي للحكومة بتغيير الدستور«المترهل» في نظر معظم الشعب التركي ستفتح آخر معاقل العلمانية والقضاء المبرم على هيمنة «بقايا الأتاتوركية» وستكون صفحة جديدة في تاريخ هذا البلد العريق وسيبصر النور بعد عقود من الظلمة الحالكة والتغييب القسري لدولة بحجم تركيا.

ثانيا: هي صفعة مباشرة لكل الذين راهنوا في الداخل بدعم من الخارج... ونسجوا المؤامرات ومحاولات الانقلاب من أجل إقصاء وإبعاد حكومة أثبتت شجاعتها وصوابية خياراتها الداخلية والخارجية عن أهم مسارح الأحداث الدموية الدائرة في منطقة الصراعات الدولية والقطبية... ورسخت في أذهان العالم قيمة تركيا شعبا وحكومة في المساهمة الفعلية والجادة والقوية في تغير النمط القديم في السياسة الدولية، وخاصة في الشرق الأوسط بدورها الريادي في خلق توازن فعلي بين محاور «الشر الكبيرة» المنحازة للظلم والقهر والاستبداد والمحور «الصغير» الممانع الذي كانت تشكله سورية كنقطة ارتكاز محورية في التصدي لمشاريع التفتيت التي تستهدف المنطقة، خاصة القضية الفلسطينية، بمعاضدة حركات المقاومة في المنطقة وإسنادها من طرف إيران عدوة الإمبريالية وصديقة تركيا.

ثالثا: بعد التشكيك في شعبية الحكومة التركية بزعامة حزب العدالة والتنمية بقيادة أردوغان وكان الانتظار السائد السقوط الشعبي المدوي في هذا الاختبار، راهنت حكومة الكيان الصهيوني ومن يحميها ويوفر الغطاء الدولي لجرائمها، والمتعاونون معها من «المستعربين» على سقوطها شعبيا وعدم تمكينها من تعديل الدستور حتى حين حلول الانتخابات البرلمانية التركية العام المقبل لإسقاطها واحلال حكومة جديدة باردة وجافة محلها ذات ميول صهيو– غربية من أجل سحق الدعم المعنوي الكبير الذي قدمته حكومة أنقرة للقضايا الجوهرية في منطقة الشرق الأوسط، خاصة وقوفها ظهيرا معنويا لحركات المقاومة في لبنان وفلسطين، وما حظت به من وقفات شجاعة وغير مسبوقة من طرف حكومة «الإنقاذ التركي» خلال فترة قصيرة من حكمها وساهمت بشكل كبير في نسج خيوط اللعبة السياسية الإقليمية من جديد. فالتقارب التركي السوري عزز المصالحة بين دمشق وبيروت وحمى ظهر المقاومة اللبنانية من نزاع داخلي واحتراب سياسي مع حكومة الأسد في الشام لأن تحالف تركيا عدل الأوتار والموازين التي كانت مختلة لصالح أعداء الأمة ومصالحها، خاصة علاقتها الجيدة مع حكومة محمود احمدي نجاد التي مازالت تعاني الأمرين من الولايات المتحدة وحلفائها الذين ليست لهم رغبة في خروج أنقرة عن مخططهم القذر للمنطقة المنكوبة، كما كانت دافعا غير مباشر للحكومة المصرية وأحرجتها لتفتح معبر رفح حتى تحد من التدخل التركي وتبعد عنه الأنظار «الشعبوية» في العالم العربي. هذا من دون أن ننسى ما قدمته تركيا للقضية الفلسطينية ومواقفها المشرفة ضد الهمجية الصهيونية التي ارتبكت حكومتها لأول مرة وفقدت السيطرة على التحكم القديم في خيوط اللعبة السياسية الجارية في المنطقة التي لم تتوقف بعد، بل ستتطور في المستقبل بعد الانبطاح العربي والدولي أمام التعنت الذي مارسته حكومة نتنياهو المتطرفة قبل وبعد بداية مفاوضات الذل والعار.

صحيح أن في الآونة الأخيرة صار هناك تململ ونوع من الركود في الموقف التركي من عدة قضايا ساخنة، نتيجة الاضطرابات الداخلية المفتعلة من طرف جهات متعددة لكن بعد نتائج هذا الاستفتاء، وبعد تعديل الدستور ستتضاعف مسؤولية حكومة أردوغان في ما يخص الشأن الداخلي وكذلك في واجباتها الإقليمية والدولية، فليس أمام هذه الحكومة إلا استكمال المشوار، وبناء الصرح السياسي الذي شيدته خلال العامين الماضيين حتى تلبي مطامح الشعب التركي الرامي إلى إيجاد ذاته في الأحداث الدولية التي عبر عنها سابقا بوجه مُرض ومشرف من خلال المظاهرات التي قام بها يوميا خلال العدوان الصهيوني على لبنان وغزة وبعده القرصنة الصهيونية على أسطول الحرية التركي– الدولي– وكل الشعوب العربية والإسلامية التي هتفت باسم تركيا أردوغان وأن لا تعود مجددا إلى الرغبة في الانضمام للاتحاد الأوروبي كأولوية على حساب الخطوات التي قطعتها، وكسبت من ورائها الكثير خاصة الدعم والثقة والولاء من شعوبنا ونخبها واقتصادييها في سياستها الخارجية ونالت الرضا والقبول من شرفاء العالم لمصداقيتها ووقوفها مع الحق ضد الظلم المستمر. فحتى مصالحها الاقتصادية وهي المحور الجوهري في كل سياسات العالم الذي تحكمه المصالح المادية ستتحقق إذا ما واصلت بقوة وشجاعة مساندة القضايا العربية والإسلامية من دون أن تخشى العراقيل وحقول الألغام العربية والدولية التي ستعترض طريقها رغم نجاحها سابقا في تخطيها كما ستكون المرحلة المقبلة من عمر الحكومة «الأردوغانية» مليئة بالتحديات، والرهانات كما بالمصاعب، خاصة مع الأكراد الذين قاطعوا الانتخابات وأصبحوا حصان طروادة لجهات خارجية لا ترغب في استمرار حكومة العدالة والتنمية قيادة تركيا لسنوات أخرى وتحول هذا البلد العظيم إلى محور غير المحاور المرغوب فيها، إنه درس شعبي في تقرير مصير البلاد والعباد بعيدا عن الولاءات والانتماءات الخارجية المشبوهة والمفضوحة التي تضر ولا تنفع وتهدم أوطاننا ولا تبنيها.

* إعلامي ومحلل تونسي

سياسات وأساليب المخابرات المركزية الأمريكية تجاه العرب والمسلمين

كمال الهلباوي*

(المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) تشتري ذمم بعض العاملين مع الرئيس الأفغاني حميد كرزاي، بالتحديد أحد المستشارين الذي القي عليه القبض، ثم تدخل كرزاي شخصيا للافراج عنه وإطلاق سراحه).

كان هذا هو الخبر الذي تصدر اهتمام احدى الفضائيات مؤخرا، ولقد أصابتني الدهشة لأن وسائل الإعلام في العالم العربي تعاملت معه وكأنها اكتشفت شيئا جديدا.

ويجب ان أشير هنا إلى وثيقة نشرت في «الواشنطن بوست» الأمريكية منذ أكثر من أربعين سنة، وبالتحديد في 26 شباط/فبراير 1967 وهي مجموعة دوائر بعضها حول بعض، وفي المنتصف كلمة CIA وهذه هي الدائرة الأولى، وعنوان هذا المقال: بيان كيف يدور المال؟ أو يمكن أن نقول: دورة الأموال في المخابرات المركزية الأمريكية؟

أما الدائرة الثانية فتشمل صناديق التمويل مثل تاور فاند وهيئات الوقف مثل واردن ترست، وراب الخيرية، وتشمل كذلك مؤسسات مثل فردريك فويندیشن، وهوبي فويندیشن.

– أما الدائرة الثالثة: فتشمل الاتحادات مثل: اتحاد التعليم الوطني
– واتحاد الطلبة الوطني
– ونقابة الصحف الأمريكية
– ومراكز البحث في السياسات والعمليات
– والمعهد الأمريكي الافريقي
– وأصدقاء الشرق الأوسط الأمريكية
– والتبادل الثقافي الافريقي الأمريكي
– والمجلس الأمريكي للجنة الدولية للقضاة

وهناك مؤسسات كثيرة لا يحصيها هذا المقال.

ثم تأتي الدائرة الرابعة ومن بين ما تشمله:
– الكونفدرالية العالمية لمنظمات مهنة التدريس
– ولجنة العلاقات الدولية
– واتحاد الطلبة المجرين في أمريكا الشمالية

[ولعل هؤلاء الطلبة أو معظمهم أو على الأقل بعضهم كانوا طلائع التغيير والتغريب في المجر لمواجهة الخطر الشيوعي، وكانوا أول دعاة التبعية الرأسمالية.]

– وخدمة الأخبار العالمية وينضوي تحتها الاتحاد العالمي للصحافيين الأحرار

(تصور أيها القاري العزيز كيفية اختيار بعض الأسماء، وهذا الاسم يضم كلمة محببة للنفس الأبية هي كلمة الأحرار).

ولعل هذا يشرح لنا سبب تغير مواقف بعض الاعلامين والصحافيين الذين كانوا يوما ما أحرارا فعلا.

– ومؤتمر الحرية الثقافية، ويدخل في ذلك تمويل مجلات مثل «أحرار» البيروتية.
– معهد الخدمات العامة الدولية (لندن)
– مركز الدراسات والتوثيق بالمكسيك
– معهد التعليم السياسي (كوستاريكا)
– جامعة هارفارد (منح للمشروعات)
– الهيئة الدولية للقضاة (جنيف)

ولذلك لا ينبغي أن نتعجب من قرارات هذه الهيئات الدولية ولا القضاة، ففيها بعض القضاة هم العملاء أو المجرمون الحقيقيون.

– خدمة البحث المستقلة

وهناك مؤسسات وهيئات ومراكز أبحاث اخرى في شتى أنحاء العالم من هذا القبيل وعلى هذا النمط. ولعل هذا الأمر من أسباب الهيمنة الأمريكية، والعمالات المنتشرة في العالم من دون أن ندري وأحيانا بصفات وأسماء وطنية مزيفة، ولافتات براقة خادعة لشبابنا. وبشكل عام فإن هذه الخريطة أو الدوائر تتحدث عن توزيع الأموال بمعرفة المخابرات الأمريكية المركزية (CIA) عن طريق الدوائر المتعددة التي لا يحس معها بعض من يتلقى تلك الأموال أنها عن طريق هذه الوكالة الرهيبة (CIA) وتصبح الأموال من وسائل الضغط المباشر أو غير المباشرعلى أصحاب تلك المشروعات لا شك في هذا.

وهي تشمل للأسف الشديد:
– جميع القارات بما في ذلك أوروبا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية وطبعا منطقة الشرق الأوسط
– الجامعات بما في ذلك الرائدة منها مثل: هارفارد وجنوب كاليفورنيا، حتى في أمريكا نفسها
وهي تشمل المحامين والعاملين في مجال المحاماة
– القضاة وخاصة في الهيئات الدولية
– الطلبة وبعضهم من النابهين والناشطين، لكنهم من المحتاجين للمال وتخلت عنهم بلادهم أو لم تكتشف مواهبهم

وفي القائمة أيضا:
– المعلمون والمدرسون والأساتذة في شتى مراحل التعليم
– المثقفون وخصوصا المحاصرين منهم واللاجئين
– رجال الاعلام والصحافة
– الفنانون والكتاب
– النساء والعمال
مراكز الأبحاث.

طبعا هذه الدوائر لا تشمل أهل الاستقلالية الحقيقية، ولا تشمل المجاهدين في شتى هذه المجالات ولا المقاومين للهيمنة الأمريكية، وكم تخلصت المخابرات المركزية الأمريكية (CIA)، من أفراد ومؤسسات وقادة لم تستطع أن تسيطر عليهم.

ويمكنني أن الخص هذه السياسات الكئيبة وعمليات المخابرات المركزية الامريكية CIA في الآتي، ولعل الشباب الذين تعرضوا في سجن غوانتنامو وغيره من السجون الأمريكية العلنية والسرية لديهم ما يكتبون، وما يقولون، وما يشهدون به في هذا الميدان الحيوي.

نحن أحيانا نرى النتيجة ولا نهتم بالسبب أو المسبب ولا نفكر في إزالته أو مواجهته كما ينبغي، بل وأحيانا نجلس مع هؤلاء الخونة والعملاء نؤاكلهم ونشاربهم ونتسامر معهم، وقد يقارن بعضنا بين مشروعهم ومشروع المقاومة أو الجهاد، وتحلم الشعوب باللبن والعسل والمن والسلوى وتظل تحلم حتى تنتهي الحياة رتيبة ومملة، وأحيانا يكون الموت بطيئا بالسم البطيء الفعالية، ولكنه السم الفاعل، وقد يكون موت ياسر عرفات وغيره من قبل، من هذا القبيل الذي تدخلت فيه أجهزه مخابرات عدوة بالاستعانة بعملاء «وطنيين» أو «أحرار» حسب أسماء التنظيمات التي ينتمون إليها.

وأهم محاور استراتيجية وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ألـ(CIA) تتمثل في:

جمع المعلومات والإحصاءات كلما أمكن ذلك وتحليلها وارشفتها لتكون سهلة الاستخدام، وهي معلومات وحصادات متنوعة: أمنية وعسكرية وسياسية واجتماعية واقتصادية ونقدية وشخصية ... الخ. ولو استطاعت ألـCIA أن تحصي على الناس أنفاسهم، وأحلامهم، لفعلت. وهناك معلومات قد لا يراها الشخص مهمة ولكنها تكون مهمة جدا لـCIA ومنها مثلا مواعيد النوم والاستيقاظ للشخص المستهدف، أو سفره بالقطار أو الطائرة أو حتى على ظهر الماشية أو ما إلى ذلك.

الانتشار في العالم وتدريب العملاء بعد اكتشافهم وتطويعهم وتوريطهم في السوء والوحل، وهل هناك أسوأ من أن يعمل الإنسان في السوء ضد قومه وبلده وشعبه ودينه؟ سواء كان ذلك بعلم أو بغير علم.

الاغتيالات السياسية والأمنية والعلمية، وهذه تشمل الزعماء والجنرالات والعلماء الذين لا تستطيع أن توظفهم أو تستأنسهم الـCIA للعمل معهم، وترصد الـCIA لذلك إمكانات بشرية وفنية ومالية لا حدود لها.

خطف الزعماء وترويعهم وتهديدهم.

زعزعة الأمن والاستقرار قبل الاحتلال وتمهيدا له.

التعاون الوثيق مع أسوأ أجهزة الأمن والاستخبارات التي تسمى «وطنية» واستغلال احتياجاتهم لتنفيذ المخططات الأمريكية المخابراتية الاجرامية.

رصد جوائز كبيرة للحصول على معلومات أو قتل أشخاص معنيين أو إلقاء القبض عليهم أحياء إن أمكن.

الضغط بشتى الطرق وتشوية السمعة والاتهامات الباطلة ثم المنع من السفر تمهيدا للترويض.

وقد شاركت في مؤتمر (العلاقات الأمريكية الاسلامية) الذي عقد في قطر في شباط/فبراير 2010 وهو المؤتمر السابع في سلسلة لقاءات ينظمها معهد بروكينغز سنويا، ذلك المعهد الشهير في أمريكا. وكنت أشارك في ورشة العمل المخصصة لموضوع الأحزاب السياسية الإسلامية فضلا عن الجلسات العامة. وكان يجلس معنا في القاعة رجل كبير السن، هادئ لا يتدخل كثيرا في النقاش ولكنه يتابع بدقة شديدة رغم أن الجلسات مسجلة، ولم يتخلف الرجل الهادئ دقيقة واحدة عن هذه الجلسات. وعندما تعرفنا عليه وقرأت بيان سيرته المنشورفي كتيب المشاركة في المؤتمرعرفنا أنه يسمى المستر بروس وقد قضى ثلاثين سنة من عمره في خدمة المخابرات المركزية الأمريكية، ثم تحول بقدرة قادر إلى مفكر أو باحث أو كلاهما في معهد بروكينغز. وقد ذكرني المستر بروس باللواء فؤاد علام من مصر، الذي قضى حياته في الأمن والتحقيق مع الإسلاميين من الإخوان وجماعة الجهاد والجماعة الإسلامية وغيرهم، ثم تحول فؤاد علام على طريقة بروس رجل ألـCIA، إلى مفكر وباحث في الجماعات الإسلامية وخبير في شؤونهم، شأنه شأن المفكرين والباحثين الذي قضوا حياتهم في البحث والدراسة والاستقصاء والاستقامة العلمية والحيادية والنظرة التحليلية الموضوعية.

وللأسف الشديد تلجأ إلى مثل هؤلاء وسائل الاعلام وخصوصا بعض البرامج المثيرة لتسويق الأفكار والتدليس على التاريخ والحقائق.

ذكرني بروس باللواء فؤاد علام، وكلاهما علامة ضعف شديد في برامج الأبحاث والدراسات أو التفكير المستقبلي، بما ارتكبوه من جرائم ضد الانسانية، كما أن هذا المنحى لا بد وان يشين مراكز الأبحاث والبرامج التي تستعين بهؤلاء الذين تلطخت أيديهم بالدماء ضد الانسانية وتلوثت عقولهم بمحاربة أهل الحق ومحاربة الوطنيين الشرفاء، ولا ندري ماذا كان يسمى بروس عندما كان في الـCIA، وقبل أن يلتحق بمعهد بروكينغز. (و للحديث صلة).

* مستشار مركز الحضارات في لندن

الجامعة... من كتيبة عسكرية إلى بقالة تجارية

رامي أبو جبارة *

■ طالعتنا صحيفة «المصري اليوم» في عددها الصادر يوم الخميس 2010/9/9 خبرا بعنوان «جامعة القاهرة تتجّمل استعدادا لمنح سوزان مبارك شهادة الدكتوراه الفخرية». ويفصل الخبر ويقول ان تكريم حرم الرئيس حسني مبارك ومنحها درجة الدكتوراه الفخرية في علم الاجتماع جاء بناء على قرار مجلس الجامعة، الذي استند بدوره إلى «رصيد العطاء الكبير والممتد للسيدة سوزان في مجال السياسات وبرامج التنمية الاجتماعية».

قد يمر هذا الخبر مرور الكرام ومن دون أي تعليق من المتابع العربي والمصري، خصوصا في ظل توالي الازمات في مصر من جهة، وفي ظل التجاوزات المستمرة من قبل أسرة «سيادة الرئيس» والتعامل مع مصر وكأنها مزرعة خاصة من جهة أخرى.

ولكن باعتقادي أن هذه الأزمة – أزمة العلم – وهذا التجاوز بالذات هو تجاوز خطير، ولا بد من الوقوف، لا بل والتوقف عنده مطولا، لما له من مدلولات عديدة تصيب الوجدان العربي والمصري في العمق، حيث سنأخذ قرار المنح هذا كمدخل لما عانته وتعانيه الجامعات والأستاذ الجامعي في وطننا العربي الممتد من البحر إلى البحر.

دأبت الأنظمة والحكومات العربية ومنذ سنوات طويلة على محاولة تركيع وتطويع المؤسسات التعليمية وفرض الرقابة والوصاية عليها، وذلك من خلال سن القوانين تارة ومن خلال القمع والتنكيل تارة أخرى. فالمدقق في مسيرة التعليم في الوطن العربي وتاريخ الجامعات فيه، يلاحظ وبشكل واضح انتهاج الأنظمة العربية سياسة تحويل الجامعات إلى ثكنات عسكرية وتحويل أستاذ الجامعة إلى مجرد جندي في تلك الثكنة، يتلقى أوامر عسكرية. وقد تنوعت أساليب الأنظمة العربية من أجل الوصول إلى هذا الهدف.

ففي الأردن على سبيل المثال، تعاطت الأجهزة الأمنية بوسائل الضغط السلمية، وبدأتها بسن القوانين، ولعل أكثر تلك القوانين وضوحا هو قانون العنف الجديد الصادر في عام 2008، الذي يلزم رئيس الجامعة بتبليغ الأجهزة الامنية في حالة وقوع أحداث عنف داخل حرمه الجامعي بما فيها المظاهرات، مما يحول رئيس الجامعة وبشكل صريح إلى حارس أمني ويختزل دور المفكر والعالم وعنوانه أستاذ الجامعة إلى مجرد «مخبر» على تلاميذه. كما قامت الأجهزة الأمنية بملاحقة بعض أساتذة الجامعات على قوت عيشهم وتم الضغط على إدارات الجامعات التي يعملون بها حتى تم فصلهم تعسفيا – أو اقالتهم أمنيا كما صار شائعا بسبب تكرار الحالة – وأذكر منهم الدكتور عمر الأشقر والدكتور علي العتوم والدكتور إبراهيم علوش والدكتور محمد أبو رحيم، الذي أبلغه قرار الفصل رئيس الجامعة التي هو أحد مؤسسيها وهي جامعة العلوم التطبيقية، كما أبلغه أن القرار جاء بناء على أوامر الأجهزة الأمنية، كما ذكرت مجلة العصر عام 2002.

هذه الملاحقة الأمنية والفصل التعسفي تكرر في عدة حالات أخرى وفي دول مختلفة منها فصل الدكتور دفع الله الترابي من جامعة الخرطوم في السودان، وفصل الدكتورة ريما النجار من الجامعة العربية الأمريكية في جنين وفصل العديد من رؤوساء الأقسام في كلية قاريونس الليبية على يد رئيس الجامعة محمد شرف الدين وغيرهم الكثير.

أما في مصر فقد اتسمت محاولات الأجهزة الأمنية لتطويع الجامعات بالعنف الذي وصل أحيانا إلى حد القتل. ففي تاريخ 2005/5/6 استشهد الأستاذ طارق غنام جراء الاختناق بالغاز الكثيف أثناء مشاركته في مظاهرة الإصلاح التي انطلقت في مدينة طلخا بالمنصورة، للتعبير عن رفضه تعديل المادة 76 من الدستور المصري. كما تم الاعتداء بالضرب على أساتذة الجامعات في عدة مناسبات أثناء تظاهرهم ضد النظام المصري في عدد من الجامعات، مثل جامعة عين شمس وجامعة حلوان وجامعة الاسكندرية وغيرها.

ولعل أكثر سياسات تركيع الجامعات دموية تتجلى في العراق، حيث تمت تصفية أكثر من 400 أكاديمي عراقي بين عامي 2003– 2008 وهناك المئات في عداد المفقودين، بحسب تقرير منظمة محكمة بروكسل الصادر في عام 2008.

جميع الممارسات المذكورة آنفا هي الممارسات المكشوفة التي قامت بها الأنظمة وأجهزتها الأمنية في وضح النهار لتكريس تبعية الجامعات، وبالتأكيد هناك العديد من الممارسات الأخرى التي تقوم بها أجهزة الأمن في الخفاء ومن وراء الكواليس، مثل وجود مكاتب للمخابرات والاستخبارات في الجامعات، والتدخل بقرارات تعيين الأساتذة الجامعيين والرقابة على ما يدرس داخل قاعات المحاضرات والوصاية على البحث العلمي وعلى جميع ما ينشر في الجامعة وغيرها مما لا نعلمه.

أما الآن وبعد أن نجحت سياسة تحويل الجامعات من مراكز للتنوير والمعرفة إلى كتائب عسكرية تتلقى أوامرها الإدارية من الأعلى وتتحرك نزولا عند رغبة الأنظمة، لم يعد يروق للأنظمة الدور العسكري للجامعات، إذ ان العسكري قابل للتمرد، خصوصا إن كان متعلما كأستاذ الجامعة. لذلك تقوم الأنظمة حاليا بخطوات حثيثة إلى تحويل تلك الثكنات العسكرية التي أفرزتها بيدها إلى بقالات تجارية تباع وتشترى فيها الشهادات وأستاذ الجامعة والضمائر والنفوس الضعيفة. وضمن هذا السياق يأتي قرار منح الشهادات للمسؤولين. وبات واضحا أن العديد من الجامعات أصبحت تستخدم هذا الأسلوب المتدني للتسول والحصول على الدعم المالي أو لكي تتزلف به عند أصحاب النفوذ طمعا بمنصب أو جاه أو مال.

فهذه جامعة القاهرة تمنح درجة دكتوراه فخرية لوزير البحث العلمي الألماني بعد أن قدم دعما ماليا للجامعة، وهذه الجامعة اللبنانية تمنح الأمير نايف بن عبد العزيز درجة الدكتوراه الفخرية في العلوم السياسية، وتلك جامعة 7 نوفمبر التونسية تمنح العقيد معمر القذافي شهادة دكتوراه فخرية، ورابعة تمنح الأمير الثري الوليد بن طلال نفس الدرجة، والقائمة تطول وتطول، وبذلك نستطيع القول وبكل أسف ان هذه الشهادة ستمنح إلى كل لص يمكن أن يتبرع بمال لدعم الجامعة.

طبعا قد يتساءل البعض ما هو دور الأنظمة في مسلسل منح الشهادات الفخرية هذا؟ وأنا أقول ان للأنظمة الدور الأكبر في ما يجري، فهي تكافئ كل انتهازي ومنافق يقترح مثل هذه الاقتراحات ويقرها، وبالمقابل فهي تحارب كل أستاذ شريف يحمل رسالة العلم بكل أمانة وصدق ويحارب التبعية والجهل والفساد. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالأنظمة العربية هي المسؤولة بالدرجة الأولى عما وصلت إليها الجامعات من فساد، فهي من كرست «خصخصة» التعليم وهي من تخلت عن دعم الجامعات ماليا. وبذلك تكون قد كرست تحويل الجامعات إلى دكاكين تبيع درجات فخرية وحتى علمية، وتراقب هذا الوضع المزري بكل تلذذ، وكل الخوف أن تصبح شهادات الدكتوراه عرضة للبيع في مزادات علنية مفتوحة على موائد أصحاب المال والنفوذ.

إذن الجامعات... هي تلك القضية التي يجب على جميع القوى الوطنية أن تتوحد وتحارب من أجلها، فقد أثبتت الأزمة الاقتصادية الأخيرة، أن كل الصروح قابلة للزوال سوى صرح العلم، فهو شامخ لا يزول، ففي الوقت الذي سمعنا به عن شركات تسرح موظفيها وبنوك تعلن إفلاسها وحتى وزارات تعلن خططا تقشفية، لم نسمع عن جامعة واحدة أغلقت أبوابها.

استقلالية الجامعات ليست مطلبا ثانويا، وليست قضية كمالية لا تستحق أن نناضل من أجلها، فبدون استقلال حقيقي لمراكز التنوير والحضارة، لا يمكن الحديث عن استقلال وطني، وإذا لم يبدأ التصدي للفساد والاستبداد من الجامعات باعتبارها عقل المجتمع المفكر فلن يكون هناك خلاص، وإذا لم تعد الجامعات إلى دورها الرائد في إصلاح المجتمع وتنوير عقله فلن نخرج من أزماتنا المتتابعة، وإذا لم نعد للمفكر والعالم – وهو بشكل أساسي أستاذ الجامعة – اعتباره ومعاملته كحارس قيم وليس كحارس أمني أو جندي في كتيبة عسكرية أو حتى تاجر انتهازي، فلن يكون هناك سبيل للبناء والتقدم.

* صحافي اردني مقيم في لندن
rami@alhiwar.tv

رأي القدس

المفاوضات تكسر الحصار عن اسرائيل

■ في الوقت الذي تتواصل فيه اللقاءات المغلقة بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس ونظيره الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في القدس المحتلة في اطار مفاوضات السلام المباشرة، تتزايد الدعوات في اكثر من بلد اوروبي لمقاطعة البضائع الاسرائيلية، وخاصة تلك القادمة من مستوطنات الضفة الغربية، احتجاجاً على جرائم الحرب التي ترتكبها الحكومات الاسرائيلية في قطاع غزة ولبنان، واستمرار حصارها للقطاع.

بالأمس اعلنت جمعيات فرنسية نيتها لرفع دعوى ضد شركة اسرائيلية بتهمة استيراد خضار وفاكهة منتجة بصورة غير شرعية في مستوطنات يهودية في الضفة الغربية، وتشمل هذه الجمعيات الاتحاد القروي الفرنسي، والاتحاد اليهودي الفرنسي من اجل السلام، والحملة المدنية الدولية لحماية الشعب الفلسطيني.

وقبل ايام طالبت نقابات العمال البريطانية بمقاطعة البضائع الاسرائيلية، وباشرت العديد من المؤسسات الاسكتلندية بتنفيذ حملة المقاطعة هذه فعلياً، احتجاجاً على الجرائم والمجازر الاسرائيلية.

الصورة الاسرائيلية سيئة في مختلف انحاء العالم وباتت مرتبطة بتجويع الشعب الفلسطيني والعدوان عليه، وحرمانه من ابسط الحقوق الانسانية، من خلال سياسات الحصار، والاستيطان، وفرض قيود على حرية العبادة، وتدمير المزروعات، ومصادرة البيوت في القدس المحتلة، واقامة مئات الحواجز ونقاط التفتيش التي تعرقل حرية الحركة والتنقل.

الاسرائيليون رصدوا نصف مليار دولار لتحسين هذه الصورة في العالم، من خلال توظيف مئات الاشخاص لمراقبة مواقع الانترنت والفيس بوك، وضخ المواد اللازمة للتصدي للناشطين الاجانب والعرب الذين ينشرون الحقائق عن هذه الجرائم الاسرائيلية، وكذلك تشويه صورة الناشطين والكتاب والصحافيين واصحاب المواقع المعارضين للسياسات الاسرائيلية، ويستطيعون التأثير في الرأي العام العالمي.

وكان لافتا ان توني بلير رئيس وزراء بريطانيا الاسبق، ومبعوث اللجنة الرباعية الدولية للسلام شارك في هذه الحملة الاسرائيلية بشكل فاعل، عندما قدم نصائح واستشارات لمجموعة من الخبراء واساتذة جامعات، ومتخصصين في قضايا الاعلام والتعاطي مع الرأي العام اثناء اجتماعه بهم في بلدة هيرتزليا، من ضمنها كيفية التصدي لحملة «نزع الشرعية» التي تمارسها هيئات وجماعات وشخصيات غربية ضد اسرائيل، مستخدمة عدوانها على قطاع غزة، ومجزرة سفن الحرية التي راح ضحيتها تسعة ناشطين اتراك.

ولا نستبعد ان يكون بلير الذي اعلن في اللقاء المذكور صداقته لاسرائيل واعجابه بتجربتها الديمقراطية، هو من اشار على الادارة الامريكية بضرورة استئناف المفاوضات بين الاسرائيليين والفلسطينيين لكسر حالة العزلة التي تعيشها اسرائيل عالميا، وتحسين صورتها، وتقديمها الى العالم مجددا كدولة ساعية للسلام ومنح الفلسطينيين دولة خاصة بهم.

من المؤسف ان السلطة الفلسطينية تقدم خدمة جليلة لهذا المجهود الاسرائيلي، بقبولها الذهاب الى مفاوضات دون ان يتحقق الحد الادنى من شروطها السابقة مثل تجميد كامل للاستيطان، والاتفاق على حدود الدولة الفلسطينية على اساس حدود الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967، والاتفاق بشكل مسبق على مرجعية محددة للعملية السلمية وضمانات اساسية للتنفيذ.

الرأي العام الغربي، وفي ظل استئناف المفاوضات بدأ يتناسى جرائم الحرب الاسرائيلية في قطاع غزة وجنوب لبنان، وكذلك جريمة الحصار على قطاع غزة، وخفت حدة الضغوط كثيرا على الحكومة اليمينية الاسرائيلية، والفضل في كل ذلك يعود الى السلطة الفلسطينية في رام الله ورضوخها للضغوط الامريكية.

فكيف يمكن ان تنجح الجهود التي تبذلها جمعيات مناصرة للشعب الفلسطيني ومعاناته في الغرب تحت الاحتلال في وقت يتفاوض من يقولون انهم يمثلون هذا الشعب مع الجلاد الاسرائيلي، بل ويتحدثون عن مفاوضات جدية، وتحقيق تقدم في المفاوضات؟

تسع سنوات من الحرب الخرقاء باهظة التكاليف

د. بشير موسى نافع*

■ «نيوزنايت»، البرنامج الذي تبثه قناة الـ«بي بي سي» الثانية مساء كل يوم، خمسة أيام من الأسبوع، هو بحد ذاته مؤسسة إخبارية. وقد كرس البرنامج مساء الجمعة الماضية (10 ايلول/سبتمبر) جزءاً ملموساً من الوقت للذكرى التاسعة لأحداث الحادي عشر من ايلول/سبتمبر 2001. ولم يكن هذا استثنائياً على أية حال، فقد أصبحت الذكرى مناسبة سنوية للمراجعات الإخبارية في العالم بأسره. وربما بدت المراجعة هذا العام أكثر إلحاحاً، ليس فقط لتصاعد العداء ضد المسلمين في الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية، ولكن أيضاً لأن الحرب في أفغانستان تبدو وكأنها تمر بمنعطف حاسم. ما أدهشني، إذن، لم يكن الوقت الذي كرس لقراءة الحدث وآثاره، بل ما قيل في التغطية نفسها.

استضافت الـ«بي بي سي» الصحافي الامريكي الشهير تيد كبل لإعداد التقرير الرئيسي الذي دار حول النقاش، وتضمن التقرير بدوره مقابلة ثاقبة مع السيناتور الديمقراطي السابق لي هاملتون، الذي يذكر دائماً للدور الذي قام به إلى جانب وزير الخارجية الامريكي الجمهوري الأسبق جيمس بيكر في إعداد تقرير «بيكر ـ هاملتون» الشهير. التقرير الذي قدم لإدارة بوش الابن في كانون الاول/ديسمبر 2006، كلف به بيكر وهاملتون من قبل الكونغرس الامريكي، لقراءة وتقييم مجمل سياسة الحرب على الإرهاب، بعد أن تصاعدت مخاوف مؤسسة الحكم الامريكية من مؤشرات الفشل والتأزم التي واجهت السياسة الخارجية والنفوذ الامريكي في العالم وفي الشرق الأوسط. وينظر إلى كل من بيكر وهاملتون باعتبارهما من أعمدة السياسة الخارجية الامريكية، وليس من خلال الانتماء الحزبي لكليهما. المهم في الأمر أن تيد كبل وجه سؤالاً مباشراً إلى هاملتون حول ما إن كان رد الفعل الامريكي على أحداث ايلول/سبتمبر مبالغاً فيه إلى حد كبير، وما إن كان رد الفعل هذا قد كلف الولايات المتحدة الكثير. وقد جاءت إجابة هاملتون واضحة، وصريحة، وبدون أي تلاعب سياسي، مؤكداً على أن ذلك بالفعل ما حدث، وأن القاعدة استفزت الولايات المتحدة لتبني حرب غير محسوبة العواقب، تسببت في خسائر هائلة للولايات المتحدة وتكاد تصيب الاقتصاد الامريكي بالشلل، إضافة إلى الآثار السلبية التي تركتها على موقع أمريكا في العالم. أحد الذين شاركوا في النقاش بعد ذلك كان ديفيد فروم، كاتب خطابات بوش الشهير، الذي ينسب إليه اختراع مقولة «محور الشر»، وأحد نشطاء معسكر المحافظين الجدد. دافع فروم في مداخلته عن سياسة بوش ببسالة، وذكر، مشيراً إلى النتائج الإيجابية لهذه السياسة، أن الأنظمة الصديقة للولايات المتحدة في الشرق الأوسط هي في وضع أقوى الآن. ولم ينس فروم المقولات المعهودة حول الديمقراطية في العراق ...إلخ.

لنبدأ من النهاية، فالواضح أن فروم ينظر إلى «شرق أوسط» آخر غير ذلك المتعارف عليه في الخرائط، لأن الشرق الأوسط الحقيقي لم يشهد انتصاراً للمعسكر الحليف للولايات المتحدة بأي حال من الأحوال. لحظة الانتصار الامريكي في العراق لم تستمر إلا لشهور قليلة، وبعد ذلك بدأت الأمور في التدهور من وجهة نظر السياسة الامريكية في المشرق. خلال سنوات إدارة بوش الأولى والثانية، أصبحت تركيا أكثر استقلالاً عن السياسة الامريكية، وبرزت إيران باعتبارها قوة إقليمية يعتد بها، ليس من جهة الاستمرار في تطوير البرنامج النووي فقط، لأن هذا لا يمثل سوى عامل صغير ومحدود في مكتسبات إيران الاستراتيجية. خصوم إيران الرئيسيون في المنطقة أطاحت بهم إدارة بوش، وحلفاء إيران في فلسطين ولبنان أكدوا مواقعهم في صورة غير مسبوقة؛ أما نفوذ إيران في العراق، فليس محل جدل. سورية، التي وضعت في خطاب بوش الشهير، الذي كتبه فروم، ضمن «محور الشر»، خرجت من مأزقي احتلال العراق وأزمة ما بعد اغتيال الرئيس الحريري أكثر قوة ونفوذاً واستقراراً. كما إيران، شهد العقد الأخير صعوداً مستمراً لحلفاء سورية وأصدقائها؛ وبعد محاولة تقويض النفوذ السوري في لبنان، ووضع سورية في موقع المتهم في قضية اغتيال الرئيس الحريري، تشهد تطورات التحقيق في حادثة الاغتيال ما يشبه تبرئة لسورية، حتى قبل صدور القرار الاتهامي. وقد باتت سورية قاب قوسين أو أدنى من توثيق نفوذها اللبناني ليس في أوساط حلفائها السياسيين التقليديين وحسب، بل وفي أوساط السنة وقطاع واسع من المسيحيين. وبالرغم من أن التأثير السوري العربي لم يزل يواجه العقبة المصرية، فإن العلاقات السورية – السعودية عادت تقريباً إلى طبيعتها. وإلى جانب تعزيز أوضاع الدول غير الحليفة لواشنطن، شهدت الفترة نفسها انتصار حماس الانتخابي في فلسطين، وانتصار حزب الله الكبير في الحرب الإسرائيلية على لبنان. الانتصار الانتخابي أدخل حماس إلى دائرة السلطة والحكم الفلسطينيين، بغض النظر عن الانقسام اللاحق؛ وانتصار حزب الله، جعل من الحزب قوة سياسية رئيسية في خارطة الحكم اللبنانية.

وعلى الجانب الآخر، تبدو حظوظ حلفاء واشنطن في تراجع كبير. فباستثناء السعودية، التي استطاعت باعتماد سياسة ذكية من القوة والاستيعاب مواجهة الخطر الذي مثلته مجموعات القاعدة في منتصف العقد، فإن أوضاع مصر السياسية والاقتصادية ليست على ما يرام؛ وفي الوقت الذي تتسع الهوة بين النظام والشعب، فإن السياسة الخارجية المصرية تعاني من العجز وتراجع التأثير. في فلسطين، ثمة شكوك كبيرة حول شرعية سلطة الحكم الذاتي، وانهيار شبه كامل لقوة فتح الشعبية، التي تعتبر الأساس الذي أقيمت عليه سلطة الحكم الذاتي. أما في لبنان، حيث ربطت واشنطن بوش بين سياستها وتجمع 14 آذار وسياسة العداء لسورية، فالواضح أن مسوغ وجود 14 آذار لم يعد متوفراً، بعد أن عاد جنبلاط إلى أحضان دمشق، وبدأ الرئيس الحريري الابن مسيرة مصالحة حثيثة مع دمشق. هذه هي صورة الشرق الأوسط الحقيقية، الصورة التي شكلت ملامحها سياسة إدارة بوش. فأي إنجاز في هذه الصورة يمكن أن يحسب لإدارة بوش؟

خلال أيام قليلة من هجمات الحادي عشر من ايلول/سبتمبر 2001، اكتسبت الهجمات صورة أيقونية ارتكزت إلى انهيار صرح أمريكي ورأسمالي هائل. ولكن بغير الصورة الأيقونية، لم تشكل الهجمات تهديداً حقيقياً للأمن القومي الامريكي. في أكثر من مناسبة، سيما خلال عقد الثمانينات، واجهت بريطانيا تهديدات ملموسة وكبيرة لأمنها، أكبر بكثير مما مثلته هجمات الحادي عشر من ايلول/سبتمبر. في حادثة شهيرة، استطاع الجيش الجمهوري الإيرلندي تفجير الفندق الذي استضاف رئيسة الحكومة البريطانية، مرغريت ثاتشر، وكبار وزراء حكومتها وقادة حزب المحافظين الحاكم. ولكن رد الفعل البريطاني على التحدي كان وضعه في إطاره الصحيح من الإجراءات الأمنية وسياسات التعامل مع جوهر المشكلة الإيرلندية. في الولايات المتحدة، استخدمت الهجمات البشعة لتبرير سياسات خطط لها مسبقاً لدى دوائر معينة في إدارة بوش، ولتوفير غطاء من الشرعية لهذه السياسات، بعد أن تحالفت حفنة من ديناصورات الحرب الباردة وأصدقاء الدولة العبرية الخلص في إدارة بوش لإقناع الرئيس قليل الخبرة في السياسة الخارجية لتبني سياسة حرب عالمية شاملة. بذلت جهود سياسية وإعلامية لتضخيم الخطر الذي تمثله القاعدة، وصنعت بالتالي صورة للتنظيم الصغير والهامشي، جعلت منه انعكاساً لواقع أنظمة لابد من تغييرها هي الأخرى، ومؤسسات تعليمية لابد أن يعاد بناؤها، ومجتمعات لابد أن تصنع من جديد.

أراد ديناصورات الحرب الباردة في إدارة بوش أن توفر الحرب الشاملة لأمريكا سيطرة مطلقة على الشأن العالمي، وأراد أصدقاء الدولة العبرية استخدام أمريكا لتخليص إسرائيل من خصومها الاستراتيجيين، وصنع هوة لا يمكن ردمها بين الولايات المتحدة والعالم العربي والإسلامي، تشكل سياجاً أمنياً دائماً للدولة العبرية.

لم تبالغ إدارة بوش في رد فعلها وحسب، بل انتهجت سياسة كان من الواضح من البداية أنها لا تخدم المصالح والأمن القومي الامريكيين، لا داخل الولايات المتحدة ولا على مستوى العالم. وبالرغم من أن خطل هذه السياسة اتضح في شكل مبكر من الحرب، إلا أن أحداً في إدارة بوش لم يكن لديه أدنى استعداد للاعتراف بالخطأ الهائل أو التراجع عن سياسة كان واضحاً أنها لا تؤدي إلى أي هدف محدد. صحيح أن أفغانستان أثبتت في البداية أنها هدف سهل، ولكن منذ 2005، لم يعد هناك شك في أن طالبان قد عادت إلى الساحة بقوة كان من العبث تجاهلها، وأن النظام الذي وضع في كابل لم يكن قادراً على اكتساب الشرعية أو توفير بديل يعتد به لنظام حكم طالبان، بكل أخطاء الأخير وقصر نظره. أما في العراق، فلم تكد تمر شهور حتى انطلقت المقاومة للاحتلال، وقدم السياسون الذين عادوا مع القوات الامريكية ما يكفي من الأدلة على عجزهم عن إقامة عراق جديد، لا عراقاً ديمقراطياً ولا ليبرالياً ولا وطنياً. ولعل أحداً اليوم لا يعرف على وجه اليقين ما هو العراق الذي صنعه الغزو والاحتلال الامريكيين.

بدلاً من أن توفر سياسة الحرب والاحتلال مصادر قوة جديدة لتوكيد السيطرة الامريكية على الشأن العالمي، أتاح الغرق الامريكي في أفغانستان والعراق وعجز إدارة بوش عن إدراك حدود سياسة القوة والحرب لقوى مثل الصين وروسيا الفرصة لتعزز مواقعها السياسية والاقتصادية، في جوارها الإقليمي وعبر العالم. وفي النهاية، عندما اندلعت الأزمة الاقتصادية، كانت الولايات المتحدة أعجز عن أن تجد مخرجاً سريعاً وقليل الوطأة. لا المشرق العربي – الإسلامي أعيد رسمه على الصورة التي أرادتها إدارة بوش، ولا العالم خضع للإرادة الامريكية المتفردة.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

هل تراجع الولايات المتحدة سياستها تجاه السودان؟

د. يوسف نور عوض*

■ بدأت مصادر سياسية في الولايات المتحدة تشكك في إمكان إجراء الاستفتاء في جنوب السودان في موعده المحدد والمقرر له شهر كانون الثاني/ يناير المقبل، وتقول هذه المصادر إن الاختلافات بين الشمال والجنوب تتركز حول ترسيم الحدود واقتسام عائدات النفط، كما أن الاستعدادات اللازمة لإجراء الاستفتاء تسير ببطء شديد، ونسبت صحيفة «الواشنطن بوست» إلى رئيس مفوضية الاستفتاء محمد ابراهيم خليل أنه قال إن المفوضية لم تباشر عملها بطريقة إيجابية، وهي تواجه صعوبة إمكان تسجيل المواطنين الجنوبيين المؤهلين للمشاركة في عملية الاستفتاء، وشككت صحيفة «الواشنطن بوست» في إمكان أن تتخلى الحكومة السودانية عن حقول النفط التي مكنتها من مواجهة الضغوط الأمريكية عليها، وقالت الصحيفة إن تنفيذ اتفاقية السلام التي وقعت بين الحركة الشعبية والحكومة السودانية عام ألفين وخمسة يسير ببطء وإن الولايات الأمريكية التي ساعدت في التوصل إلى هذه الاتفاقية أصبحت غير قادرة على دفعها إلى الأمام بسبب مواقف الحكومة السودانية، وتنسب صحيفة «الواشنطن بوست» إلى مسؤولين في حزب المؤتمر الحاكم قولهم إن الاستفتاء لن يجرى قبل ترسيم الحدود، وعلى الرغم من قول «لوقا بيونغ» وزير شؤون مجلس الوزراء في جنوب السودان إن الاتفاق تم بشأن ثمانين في المئة من الحدود فإن الاختلاف ما زال كبيرا حول المناطق التي تقع فيها آبار النفط والتي لا ترغب الحكومة السودانية في التخلي عنها. وخاصة منطقة «هيجليج»التي تصر الحركة الشعبية أنها تابعة لجنوب السودان، ويدرك الجنوبيون أن انقطاع النفط عن شمال السودان سوف يؤثر على الشمال تأثيرا اقتصاديا كبيرا ما قد يشعل حربا أهلية جديدة. وذلك بحسب ما يؤكده «لوال دينغ» وزير النفط في الحكومة الاتحادية.

ولا شك أن هذا الوضع برمته يثير اهتمام الإدارة الأمريكية حيث أدلت وزيرة الخارجية «هيلاري كلنتون» بتصريحات قالت فيها إن الوضع بين الشمال والجنوب في السودان هو قنبلة موقوتة. وناشدت كلنتون الاتحاد الأفريقي بأن يكثف الجهود من أجل أن يتم الاستفتاء في موعده المحدد. وقالت إن الشمال لا يبدو متحمسا لمسألة الاستفتاء على عكس الإدارة الأمريكية التي دعمت وجودها في الجنوب بفتح مكتب لها هناك، كما أرسلت السفير السابق «برنستون ليمان» ليعمل قنصلا لها في الجنوب ومساعدة سكوت غرايشن ومجموعته العاملة في السودان.

ويبدو أن موقف الحكومة السودانية أغضب كثيرا من المنظمات الأمريكية التي تعمل من أجل تدعيم انفصال جنوب السودان ومنها منظمة إنقاذ دارفور ومنظمة الخدمات اليهودية ومنظمة محاربة الإبادة التي قالت جميعها إن تقديم تنازلات لحكومة البشير في مسألة الجنوب ستكون له عواقب وخيمة.

وأكدت صحيفة «الواشنطن بوست» من جانبها اتجاه الحكومة الأمريكية الداعم لحق تقرير المصير في جنوب السودان.

ويبدو واضحا مما نشرته «الواشنطن بوست» أن الحكومة الأمريكية لا تفكر مطلقا في مساعدة السودان لحل مشاكله، بل تفكر فقط في إجراء استفتاء يؤدي إلى انفصال جنوب البلاد، وهو ما سيلحق أذى كبيرا بوحدة هذا البلد، ولا تحتاج الولايات المتحدة لأن تذكر أسبابا موضوعية لدعم انفصال جنوب السودان ذلك أن السياسة الأمريكية عودتنا دائما على اتخاذ قرارات لا يتم التفكير فيها بصورة منطقية وتخلو من أي أهداف استراتيجية واقعية.

ويبدو ذلك واضحا في توعد الحكومة الأمريكية بفرض عقوبات جديدة على الحكومة السودانية إذا تدهور الوضع في هذا البلد، والمقصود بذلك بالطبع هو عدم إجراء الاستفتاء في موعده أو إعلان الحرب في حال وافق جنوب السودان على الانفصال، والغريب هو أن الولايات المتحدة تكلف مندوبا خاصا للعمل في السودان هو سكوت غرايشن، ولكن مهمته لا تنحصر في محاولة مساعدة السودانيين على حل مشاكلهم بل تتجاوز ذلك إلى العمل من أجل التأكد من أن الجنوب يسير في طريق الانفصال. ويحذر غرايشن الحكومة السودانية بأن عليها أن تختار بين الحرب والسلام، فهل هو يخشى على شمال السودان من الحرب أم أن كلامه المبطن يدل على أن الحكومة الأمريكية سوف تدعم الانفصال بتقديم كافة المساعدات اللوجستية والعسكرية للانفصاليين؟ وعندما نسأل عن الأسباب التي تجعل الولايات المتحدة تتخذ مثل هذا الموقف الصارم تجاه السودان نجد أنه لا شيء يدفعها سوى نزعة الشر المتأصلة عند كثير من الذين يديرون شؤون السياسة الأمريكية، والغريب أن الولايات المتحدة تلمح إلى أن التطبيع الكامل للعلاقات مع السودان سيعتمد على التطبيق الكامل لاتفاق جنوب السودان، وهذا منتهى السذاجة السياسية فهل تتوقع واشنطن أن تعمل حكومة السودان من أجل فصل جزء مهم من بلادها فقط لأجل تطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة وتبادل السفراء معها؟ وما الذي يضمن يعد ذلك ألا تفكر الولايات المتحدة في مؤامرة جديدة ضد وحدة السودان وأمنه السياسي؟

والغريب أن نائب رئيس الجمهورية السوداني سلفا كير يتوجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليلتقي مع كتلة النواب السود في الكونغرس، فهل هو يعتقد أن المشكلة في جنوب السودان هي مشكلة عنصرية مع أنه يتربع على منصب نائب رئيس الجمهورية، ورئيس حكومة الجنوب؟

لا شك أن هذه المواقف السياسية غير المدروسة هي التي جعلت السودانيين الأمريكيين يعملون على تكوين منظمة ضغط من أجل وضع العلاقات السودانية الأمريكية في مسارها الصحيح، ومن جانبه يرى السودان كما جاء على لسان وزير الخارجية علي كرتي أن الولايات المتحدة تحاول تضخيم الوضع في السودان، ويرى كرتي أن تدخل الحكومة الأمريكية يأتي بعد فوات الأوان خاصة بعد أن توصل الشريكان إلى رأي في مجمل القضايا العالقة بينهما.

وفي الحقيقة لا أريد أن استبق القضايا وتطوراتها المحتملة في السودان، لأن احتمال الانفصال قائم كما أن احتمال الوحدة قائم أيضا خاصة عندما ظهرت الآن تيارات في جنوب السودان تدعو إلى إمكان استمرار الوحدة مع إجراء تعديلات على نظام الحكم، غير أن القضية التي تستأهل الوقوف عندها هي ضرورة عدم الثقة في ما يريده الأمريكيون لأننا تعودنا على أن نرى كثيرا من الناشطين في العمل السياسي ينحازون إلى الولايات المتحدة الأمريكية عندما يجدون الدعم منها ظنا منهم أن واشنطن تعبر دائما عن رأي عام دولي، وليس ذلك صحيحا لأن الموقف الذي بدأ يتشكل عالميا هو أن الولايات المتحدة تتخذ في معظم الأحيان مواقف غير محسوبة ويأتي في مقدمها الحرب على العراق التي راح ضحيتها مئات الآلاف وشرد الملايين وتحول البلد إلى فوضى يصعب التحكم فيها.

وإذا توقفنا لنسأل عن حالة العداء التي تمارسها الولايات المتحدة ضد السودان لم نجد لها مبررا معقولا، لأن الشعب السوداني لا يناصب الولايات المتحدة العداء كما أن حكومة السودان ليس لها موقف ضد الولايات المتحدة، وعلى الرغم من ذلك فقد قامت الولايات المتحدة بهجوم صاروخي ضد مصنع الشفاء في الخرطوم بحري بدعوى أنه يعمل في صنع أسلحة دمار شامل، فهل هناك سذاجة سياسية أكبر من ذلك، ربما لا يكون الأمر سذاجة سياسية ولكنه ذريعة تخلو من أي هدف سياسي أو استراتيجي سوى التخويف، ولكن التخويف مماذا؟ هذا هو السؤال الذي يصعب على الولايات المتحدة أن تصرح به.

وبصفة عامة فإن ما نراه هو ضرورة أن تبدأ الحكومة الأمريكية في مراجعة سياستها تجاه السودان، لأن تفكيك السودان لا يخدم لها هدفا واضحا بل قد يؤدي إلى سلسلة من المشاكل تؤثر على مستقبل هذا القطر وتزيد من الصعوبات التي يواجهها سكان هذه المنطقة دون عائد إيجابي على الولايات المتحدة.

* كاتب من السودان

المشكلة الام: من هي الدولة؟

د.علي محمد فخرو

■ في منتصف القرن السابع عشر، وأمام برلمان باريس، قال ملك فرنسا لويس الرابع عشر مقولته المتعجرفة الشهيرة: «أنا الدولة» أو «الدولة هي انا». لكن الثورة الفرنسية بعد حوالي قرن ونصف ردت على شعار «أنا الدولة» برفعها شعاراً ثوريا متحديا هو «انا المواطن». كان لا بد من قص جناح النسر العنجهي ليعيش بين الطيور المرفوعة الرأس.

وكان لا بد من وضع تعريف متوازن سياسي للدولة يجعلها مكونة من سلطة الحكم وسلطة المجتمع بشكل متناغم ومتوازن. فالحكومة لا تساوي الدولة، والمجتمع لا يكون دولة بدون وجود حكومة. والدولة ليست مرتبطة بشخص رئيس أو ملك أو قائد ولا مربوطة بجماعة من مثل قبيلة أو عائلة أو جيش أو حزب.إنها رابطة سياسية بجسم قانوني تسعى عند البعض، للمحافظة على النظام وعند البعض الآخر للدفاع عن الحريات وإقامة العدل. لكن في المحصلة النهائية لا توجد دولة في هذه الدنيا غير مبتلاة بتضارب المصالح بين مكوناتها، الأمر الذي يتطلب أن تسعى الدولة لحل ذلك التضارب بالطرق السلمية والديمقراطية والقانونية إن أرادت أن لا تضمحل وتموت.

لقد كانت تلك المقدمة المختصرة جداً ضرورية للدخول في صلب المآسي التي تحياها كل الأقطار العربية بدون استثناء، وإن كانت بنسب مختلفة. فالمأساة الأم تكمن في الاعتقاد الخاطئ المتعجرف، المماثل لاعتقاد لويس الرابع عشر، الذي تحمله الحكومات العربية من أنها هي الدولة، والدولة هي. وهي لا تدري أو تعي أن ثورة الفرنسيين الدموية على ما نطق به مليكهم ليست حدثاً معزولاً في التاريخ، بل بالعكس، فقد تكررت وتكررت مرات كثيرة عبر تاريخ البشرية.

إذن، فالمشكلة الرئيسية هي أن كل الأنظمة السياسية العربية التي تدير أمور العباد تعتبر سلطتها مساوية ومتماثلة ومجسدة للدولة. وبالتالي فإن أي معارضة سياسية لبرامجها أو سياساتها، وأي اعتراضات على استئثارها بالسلطة والثورة المادية والرمزية، وأي مطالبة من قبل مؤسسات المجتمع للمشاركة في إتخاذ القرارات المصيرية ... أيا من كل ذلك سيعتبره قادة النظام تهديداً لاستقرار وأمن وثوابت الدولة. وسواء أكان الحكم قد جاء على ظهر دبابة أجنبية غازية، أم اختلس عن طريق إنقلاب عسكري انتهازي، أم بني عن طريق تزوير لكل انتخاب، أم استند إلى نصوص دستورية غير شرعية ديمقراطية – أي قام في جميع الأحوال ككحم الغلبة الخلدوني الشهير – فإنه يعتبر نفسه تجسيداً لروح وجسد الدولة، وبالتالي يعلي نفسه وزبانيته إلى مستوى القداسة التي لا يجوز أن تمس أو أن يتحداها أحد.

إن هذا الفهم الخاطئ المفجع لما يجب أن تقوم عليه الحياة السياسية في أقطار الوطن العربي يكمن وراء المشاهد المضحكة المبكية فوق المسرح العربي. فعندما يرفع شعار «سلطة الحكم هي الدولة» تصبح الدولة عربة يتوارثها الأبناء عن الآباء في كرنفالات كهنوتية مقدسة، ويصبح تبادل السلطة تهديداً خطيرا لاستقرار الدولة، وينقلب مرض القائد إلى سر من أسرار الدولة، وينظر إلى مظاهرة من بضع مئات من المواطنين الجائعين أو العاطلين أو المهمشين نذير سرطان يجب استئصاله قبل أن ينتشر في جسم الدولة .... الخ من مفاهيم خاطئة تنتهي بالإعتداء على حقوق المواطنين وكرامتهم وسلامتهم الجسدية والنفسية باسم الدفاع عن أمن الدولة.

هناك قول للفيلسوف الألماني هيغل مؤداه: «ما تعلمنا التجارب ويعلمنا التاريخ هو أن الأمم والحكومات لم تتعلم قط من التاريخ ولا من دروس الحياة «. ويشعر الإنسان العربي أن أنظمة الحكم في بلاد العرب ومجتمعاتنا، مع الأسف الشديد، يصدق عليهم هذا القول القاسي، مثلما يصدق عليهم قول الشاعر البريطاني أودن من « أن التاريخ قد يقول للمهزومين وا أسفاه، لكنه لن يمد يد المساعدة ولن يغفر».

عبر التاريخ، وعلى الأخص التاريخ القريب جدا من يومنا هذا، أدركت الكثير من الانظمة السياسية عبر العالم كله، بما في ذلك العالم الثالث، هذه الحقيقة البسيطة: التفريق بين الدولة ونظام الحكم، فالدولة مقدسة، أما نظام الحكم فقابل للمساءلة والمعارضة. ولكن عندنا في بلاد العرب، فإننا ما زلنا نعيش ما عاشه الفرنسيون في القرن السابع عشر.

التاريخ لا يقول لنا وا أسفاه، إنه يقهقه.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6616 الخميس 16 ايلول (سبتمبر) 2010 ـ 7 شوال 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6616 Thursday 16 September 2010

هواء طلق

ذلك الشاب الذي يجلس وحيدا ويدخن بهدوء!

أمجد ناصر

في عصر يوم صيفي، أواسط السبعينات، رأيت ذلك الشاب المهندم الذي تبدو عليه سيماء اليسر المادي في مقر رابطة الكتاب الأردنيين. كانت هناك أمسية أدبية انفضت، أو ستبدأ، لا أتذكر بالضبط. لا أتذكر، كذلك، من الذي عرّفني إليه. كنت أعرف معظم المترددين إلى مقر الرابطة في «جبل اللويبدة»، لكنني لم أر هذا الشاب المربوع من قبل. عرفت أنه يدعى الياس فركوح. مثل وجهه، لم يكن اسمه مألوفاً. الكلمتان اللتان سأسمعهما، بعد اسمه، هما: فلسفة وأدب. فهمت أنه «مهتم» بالكتابة الأدبية ومتخرج من جامعة بيروت العربية في الفلسفة. تلك هي بطاقة الهوية المختصرة لذلك الشاب المهندم الذي يدخّن في هدوء ويتطلع حوله بشيء من الفضول الرصين. وضعت كلمة «مهتم» بالأدب بين قوسين، لأنه قدم نفسه فعلاً كذلك. وكان بامكانه أن يقول بكل بساطة: قاص. فهو، كما سأعرف لاحقاً، نشر بضع قصص قصيرة ولديه أخرى غير منشورة. بذلك التواضع الأدبي والمعرفي المبكر قدَّم الياس فركوح نفسه لشاعر شاب قادم من خارج العاصمة تتطلع عيناه إلى عشر جهات في وقت واحد. منذ ذلك اللقاء العابر أصبحنا صديقين لا يفترقان، تقريباً، حتى يوم مغادرتي الأردن الذي كان يتخلّق في رحم الغيب.

***

ما أهمية هذا الكلام الشخصي في الحديث عن كاتب وكتبه؟ جوابي السريع هو التالي: تلازم الابداع بالمعرفة عند الياس فركوح على نحو يصعب فك عراه. فالكلمتان اللتان نطقهما، بعد اسمه، ذلك الشاب المهندم، المهذب، مصفف الشَّعر بأناقة تبعث على الغيظ، انعجنتا في شخصه وصارتا علامة مسجلة لأدائه العام وظلتا كذلك، كما أحسب، إلى اليوم. ولم يكن ذلك ما يصدر منه معظم المنتمين الى الساحة الأدبية المحلية. لم يكن ذلك دأبي، رغم أنني كنت مسيَّساً ومنتمياً إلى مجموعة تمتلك «برنامجاً فكرياً». كانت مجموعتنا تتكامل على هذا النحو الفضفاض: التجارب الحياتية والتجارب المعرفية. هناك من اعتبر الحياة اليومية، في مدارها الطبقي الاجتماعي، مصدراً يكاد يكون وحيداً للابداع، وهناك من رأى أن التجربة الحياتية المنطلقة من هذا المنظور ليست كافية لفهم (وكتابة) الوجود الانساني الذي يصعب ضبطه في ترسيمات جاهزة. الياس فركوح كان من أصحاب الرأي الثاني، إن لم يكن هو الذي أضاف ذلك الفهم إلى نقاشات مجموعتنا. لكنَّ هذا لا يعني أن الياس لم يكن مُسيَّساً أو غير مبال بالواقع الاجتماعي. لقد كان مهتماً. غير أن المعرفيَّ في مقاربته للواقع والحياة بدا أوضح عنده من السياسيِّ المباشر. بذلك لم يكن الياس ابناً باراً لـ «الواقعية الاشتراكية»، «موديل» تلك اللحظة الايديولوجي الذي كان يرفرف فوق الكتابة الأدبية كطائر الرّخ.

ماذا يعني هذا الكلام؟

يعني أن الياس لم ير العالم انطلاقا من ترسيمة إيديولوجية سادت، على نحو ماحق، يومها، رغم أنه لم يكن بعيداً، تماماً، عن الايديولوجيا. العالم، بصرف النظر عن ضيقه أو اتساعه، سواء كان يعني الأردن أم المحيط، أكثر تعقيداً من أن تحيط به وصفة فكرية جاهزة. هذا التعقيد الموضوعي يستدعي مقاربة يتضافر فيها أكثر من عامل في مواجهة التبسيطية الفكرية التي يتراءى العالم، عبرها، بالأبيض والأسود. فالفكرة الجاهزة ليست قادرة على ضبط الواقع ومعاينته، كما لا ينبغي ليّ عنق الواقع ليتلاءم مع خطاطتها. لا بد من التأمل وإعمال النظر، وربما التأويل. لا بد من مقاربة يتداخل فيها المعرفي بالابداعي، النظري بالخبرة الحياتية. كانت هذه النظرة الجدلية الحذرة التي تحلى بها الياس فركوح تظهر في نقاشاتنا المتصلة في بيتهم القديم (فوق مطعم هاشم)، في مقهى الأردن الذي اتخذناه مكاناً للقاءاتنا، في مقر رابطة الكتاب، وقد يُسمع صداها في الكتابات التي كان يقرأها أفراد تلك « العصبة» بعضهم لبعض ولا تجد، غالباً، منبراً مناسباً لها. فالمنابر المحلية، تلك الأيام، كانت أندر من الكبريت الأحمر.

ولعل قرب الياس من المفكر والسياسي الأردني الراحل منيف الرزاز، الذي كان، وقتها، يعيد النظر في الأسس الفكرية للقومية العربية (كما هي عند البعث) منفتحاً على الفكر الماركسي غير الستاليني، شكّل سبباً إضافياً في غلبة الفكريِّ، عنده، على السياسيِّ الصرف، لكنَّ هذا مجرد تخمين لست متأكداً من صلابته.

***

كان الياس فركوح قد وصل، للتو، من بيروت، متضلعاً بتجربة في العمل الوطني الفلسطيني ودارساً، في الوقت نفسه، للفلسفة، ومعجباً ببعض التجارب السردية اللبنانية الجديدة («الجبل الصغير» لإلياس خوري، مثلاً). كان يكبرني، شخصياً، ببضع سنين. تلك السنون القليلة الفاصلة بيننا قضاها الياس في مدينة يدين لها مثقفون عرب كثيرون بوعي حياتيّ ومعرفيّ لم يكن ممكناً اكتسابه، على الأغلب، في المكان الأول الذي جاؤوا منه. فقد كانت بيروت أكثر من مجرد عاصمة عربية أخرى. كانت قلعة لفكرة الحرية، ومطبعة لكتاب بلا رقابة، وصالة سينما تعرض آخر انتاجات التجارب السينمائية الكبيرة، ومعرضاً تشكيلياً تجريبياً، وطراز حياة متمرداً على المواضعات المحافظة. باختصار: كانت المدينة المثالية، أو شبه المثالية، التي يحلم بها العاملون على تغيير الحياة العربية. بهذه التجربة البيروتية تفوق علينا الياس فركوح وبها اتسمت نبرة كلامه وكتابته.

***

أكتب هذا الكلام من الذاكرة. وهذه آلة انتقائية، فضلاً عن كونها مراوغة، لذلك لا استبعد أن أكون قد أضفت، من وعي لحظتي الراهن، إلى ما كانه الياس فركوح عندما التقينا أو انتقصت مما كان عليه. اعتبر ما قلته محاولة لرسم صورة تقريبية لذلك المثقف الشاب الذي جاء الى رابطة الكتاب الأردنيين من خارج الوسط المحلي، حاملاً وشم مكان محلوم فيه: بيروت. ما يجعلني أتمسك بصورتي التي رسمتها لإلياس هوّ التطور الهادىء، البطيء، ولكن المثابر، الذي اتخذته مسيرة ثقافية زاوجت، دائماً، بين الابداعي والمعرفي. دليلي على ذلك مجموعاته القصصية ورواياته التي توالت، بالتزامن، مع كتاباته ذات المنحى التأملي والمعرفي القلق. لم يكتب الياس فركوح قصة، أو رواية، ومضى في سبيله، بل أمعن النظر في تلك الكتابة وعلاقتها بلحظتها، تأصيلاً، ومرجعية، ودوراً. فالكتابة، في فهمه، ليست عملاً يفرغ منه الكاتب بوضع نقطة في آخر السطر وينتهي الأمر. فهناك التفكير في الكتابة. توضّعها في سياق. مساءلتها. وهذه كتابة أخرى تصدى لها الياس لأكثر من سبب في ظني. ربما لأنه يرغب في أن تتضح له، شخصياً، غوامض العمل الابداعي، أو لأن هناك نقصاً عربياً عاماً في التفكير في الكتابة الابداعية.

Email: amjad@alquds.co.uk
www.facebook.com/amjadnasser

في الإكوادور: الزهور وجبات ومشروبات على موائد الطعام

■ بوجيلي(الإكوادور) ـ رويترز: لطالما كانت الإكوادور من كبار مصدري الزهور الكبيرة ذات الألوان الزاهية التي تبهج حاستي الشم والبصر، والآن يستكشف مزارعوها فكرة جديدة.. أكلها.

فقد بدأت مطاعم في أماكن مختلفة من نيويورك الى برشلونة تقدم أطباقا مبتكرة تحتوي على بتلات زهور عضوية مزروعة في مزارع مثل تلك التي يملكها روبرتو نيفادو في المرتفعات بوسط الاكوادور.

ونيفادو في السبعينات من العمر جاء من اسبانيا ليقيم مزرعة بمنطقة تتمتع بظروف مثالية لزراعة الزهور.

وفي مزرعته التي أطلق عليها اسم (نيفادو اكوادور) هناك ثلاثة ملايين شجيرة زرعت 100 الف فقط منها دون استخدام مبيدات حشرية.. فهي مخصصة للأكل.

وبينما كان يتناول الغداء الذي اشتمل على مشهيات وأطباق رئيسية وحلوى تحتوي على بتلات زهور حمراء ووردية وبيضاء أضفت لمسة بين المرارة والحلاوة على المذاق قال «نعتقد أن السوق ستنمو».

وأضاف نيفادو وهو يتناول مزيجا من الكريما والهلام بطعم ثمرة زهرة الآلام ثم قضم بتلات زهور ليضفي تناقضا منعشا على الطعم الحلو «هذا جديد ومثير.. وهو ما يريده الجميع».

ونيفادو مهندس ميكانيكي في الأساس وهو مفعم بالطاقة ويعمل واقفا داخل مكتبه حتى حين يستعمل جهاز الكمبيوتر الخاص به او يتحدث على الهاتف. وقد بدأ يزرع الزهور العضوية قبل أربع سنوات في إطار الاتجاه «صديق البيئة» في هذا القطاع.

وقال «إنها نفس أنواع الزهور التي لا تؤكل لكن يجب أن تكون الأسمدة عضوية وألا ترش بمواد كيماوية مما يعني أنها تحتاج الى رعاية اكبر من تلك التي يحتاجها البشر».

وبدأت مطاعم مثل بيرسي في نيويورك وزازو في كيتو وإلبولي قرب برشلونة تجربة أطباق وحلوى تستخدم فيها بتلات الأزهار.

وقال البرازيلي دانييل بيلون مساعد رئيس الطهاه في مطعم زازو «يضطر النادل أحيانا لأن يوضح أننا لم نخرج هذه الزهور من مزهرية وأنها زرعت خصيصا للأكل».

وأصبح مشروب مارتيني الزهور الذي يصنع من بتلات منقوعة لأسبوع في الفودكا من المشروبات المفضلة في حانة زازو.

.. وفي نيويورك: طبق فاخر من.. الحشراتَ!

■ نيويورك ـ يو بي أي: يقدم مطعم في مدينة نيويورك الأمريكية طبقاً فاخراً من الحشرات يصل ثمنه إلى 85 دولارا. وذكرت صحيفة «نيويورك دايلي نيوز» أن مطعم بروكلين كيتشين أعلن أن زبائنه سيحظون يوم السبت المقبل بفرصة تذوق طبق من اليرقات والديدان معدّ على الطريقة المكسيكية.

وقالت مالكة المطعم تايلر إيركين إن نصف المحلات حجزت لحفل السبت.

وأضافت أن الزبائن متحمسون ولكنهم مترددون قليلاً. وأشارت إلى أن المطعم سيقدم شراباً مسكراً مكسيكياً لمساعدة الزبائن على ابتلاع الحشرات.

الأردن: ولادة حمل برأسين

■ عمان ـ يو بي أي: وضعت نعجة في إحدى البلدات الأردنية حملاً برأسين متكاملين محمولين على رقبة واحدة وجسد واحد في ظاهرة نادرة الحدوث.

وقال المزارع محمد عبدالله حجازي الذي يملك قطيع الماشية وهو من سكان معان جنوبي المملكة لصحيفة «الغد» الأربعاء إن الحمل ولد بطريقة طبيعية بعد مخاض عسير استمرعدة ساعات، وبعدها نفقت النعجة.

ولفت حجازي الى أن الحمل أيضاً نفق بعد بقائه على قيد الحياة لساعات معدودة، مبينا أن هذه الحالة هي الأولى التي يشهدها في ماشيته.

وقالت الدكتورة البيطرية في مديرية زراعة المحافظة فاطمة الحسنات ان هذه الحالة تصنف ضمن التشوهات الخلقية الناجمة عن اختلالات في اندماج الحيوان المنوي مع البويضة أثناء انقسام الخلايا بالمرحلة الجنينية بسبب خلل في الصبغيات، كما أنها تعتبر حالات فردية تتكرر بنسبة 0.5 % .

ولفتت الى أن هذا النوع من التشوهات يسمى بالرأس المزدوج، اذ تتكون اثناء عملية الإخصاب بويضة مخصبة لتكون توأما في بداية الحمل، ولكن لأسباب معينة تختل البويضة المخصبة فتحدث تغيرات في التركيب الجسمي والبنية الهيكلية للجنين.

سرقة مجوهرات بمليون دولار

■ هونغ كونغ ـ د ب أ: أعلنت الشرطة الاربعاء سرقة مشغولات من الاحجار الكريمة تبلغ قيمتها مليون دولار في أولى أيام معرض دولي للمجوهرات في هونغ كونغ. وتم إلقاء القبض على رجلين يعتقد أنهما سرقا قطعة من الالماس تزن سبعة قراريط وتبلغ قيمتها 450 ألف دولار، وتمكنا من وضع قطعة مقلدة مكانها الثلاثاء، في أول أيام «معرض هونغ كونغ للمجوهرات» الذي يستمر خمسة أيام. وفي وقت لاحق، سرق عقد من الزمرد تبلغ قيمته حوالى 500 ألف دولار من فاترينة عرض آخرى. وفي حادثين منفصلين، تمكن لصوص من سرقة لآلئ تبلغ قيمتها 25 ألف دولار.

ويشارك في المعرض حوالى 3200 عارض من 45 دولة، ويتوقع أن يصل عدد الزوار إلى حوالى 40 ألفا خلال أيامه الخمسة.

سيارة ألفيس بريسلي في المزاد

■ لندن ـ د ب أ: تعرض دار «بونهامس» البريطانية للمزادات سيارة «مرسيدس 600» زرقاء ، كانت مسجلة في الماضي باسم نجم موسيقى الروك آند رول ألفيس بريسلي، في شهر كانون الأول/ديسمبر المقبل بسعر أولي يتراوح بين 180 ألف يورو و240 ألف يورو (231 ألف دولار إلى 309 آلاف دولار).

يذكر أن هذه السيارة هي إحدى السيارات القليلة التي سجلها ملك الروك باسمه، حيث حصل على نموذج عام 1970 في عام 1969 ثم أعطاها بعد ذلك لصديقه جيمس لروي روبرتسون بعد ذلك بعامين. وانتهى بها المطاف آنذاك في شركة «روبرتسون موتورز» في ميمفيس والتي باعتها مرة أخرى في عام 2005.

جنيفر لوبيز تتقاضى 12 مليون دولار لاكتشاف المواهب

■ لوس انجليس ـ يو بي أي: وافقت النجمة الأمريكية جنيفر لوبيز على الانضمام إلى لجنة تحكيم برنامج اكتشاف المواهب «امريكان أيدول» للمواهب مقابل 12 مليون دولار.

ونقل موقع «يو أس مغازين» عن مصدر مطلع أن الصفقة تمت مع لوبيز بعد مفاوضات استمرت لأكثر من شهر.

وقال المصدر إنه بعد مفاوضات طويلة «نجحت الأمور وتوصلا إلى اتفاق جيد».

وتنضم لوبيز إلى الحكم راندي جاكسون وستيفن تايلر، في وقت أعلنت كارا ديوغاردي وسايمون كاول وآلين ديجينرز عن مغادرة البرنامج.

أول مبيض بشري «اصطناعي»

■ واشنطن ـ يو بي أي: تمكن علماء أمريكيون من تشكيل أول مبيض بشري اصطناعي تنمو بداخله البويضات لتصبح ناضجة، ويشكل مختبراً حياً للتحقيق بشأن عدد من الأسئلة المطروحة حول كيفية عمل المبيض السليم. وذكر موقع «ساينس ديلي» الأمريكي أن باحثين في جامعة «براون» الأمريكية تمكنوا من تشكيل عضو في المختبر تنضج البويضات في داخله.

وقالت الطبيبة المسؤولة عن الدراسة ساندرا كارسون «إن المبيض مؤلف من 3 أنواع من الخلايا، وهذه هي المرة الأولى التي يستطيع فيها أحد خلق بنية نسيج ثلاثي الأبعاد مؤلف من 3 أنواع من الخلايا».

وأشارت كارسون إلى أن المبيض الاصطناعي لا يشكل فقط مختبراً حياً للتحقيق في أسئلة أساسية تتعلق بكيفية عمل المبيضات السليمة، بل يمكن أيضاً أن يكون موضع اختبار للبحث في كيفية تأثير التعرض لمواد كيميائية وسامة على صحة ونضج البويضات.

أما عيادياً، فقد يلعب المبيض الاصطناعي دوراً في الحفاظ على خصوبة النساء اللواتي يتلقين علاجاً للسرطان، إذ بالإمكان أن تخزن وتجمّد بويضاتهن غير الناضجة قبل تلقي العلاج الكيميائي أو الإشعاعي، لتنضج لاحقاً خارج جسم المريضة في مبيض اصطناعي.

طفلة جزائرية سقطت من فندق بمكة وماتت بعد تعرضها للاغتصاب

■ الرياض ـ يو بي أي: طوقت الجهات الأمنية في مكة المكرمة، فجر الأربعاء، تجمعاً وفوضى أحدثها معتمرون جزائريون في منطقة الغزة، عندما أغلقوا الطريق العام مطالبين بحضور أعلى سلطة أمنية، وكذلك حضور السفير الجزائري في المملكة، إثر تعرض طفلة جزائرية لحادثة اغتصاب ووفاتها لاحقاً بعد سقوطها من الطابق الخامس بفندق المهاجرين في الغزة.

وأشارت مصادر إلى أن غرفة العمليات المشتركة تلقت بلاغاً يفيد بسقوط طفلة من الطابق الخامس بفندق المهاجرين الكائن في الغزة ووفاتها في الحال، فيما اتضح بعد الكشف الأولي على الجثة من قبل الطب الشرعي تعرض الطفلة للاغتصاب قبل سقوطها ووفاتها.

ونقلت الجثة إلى ثلاجة الموتى في مستشفى الملك فيصل، فيما طلب إخضاعها لكشف لجنة الطب الشرعي وإصدار تقرير مفصل عن حالتها.

وفي وقت لاحق، تحفظت الجهات الأمنية على شخصين «يمني وبنغلاديشي» يعملان في الفندق ذاته، يعتقد بأن لهما صلة بالحادثة.

مصادر أمنية كشفت لصحيفة «سبق» الإلكترونية الأربعاء أن الوافد اليمني اعترف بأن الطفلة المتوفاة كانت موجودة معه في إحدى غرف الفندق بعد العثور على عباءتها في داخلها.

ولا تزال الجهات الأمنية تبحث عن شخصين من الجنسية البنغلاديشية لهما صلة بالواقعة.

السجن لجورج مايكل مغني البوب البريطاني

■ لندن ـ د ب أ: بدأ مغني البوب البريطاني الشهير جورج مايكل تنفيذ حكم بالسجن ثمانية أسابيع بعد ان أدانته محكمة في لندن بالقيادة تحت تأثير المخدر.

وتم إبلاغ مايكل نجم فريق وام السابق (47 عاما) بأن عليه قضاء أربعة أسابيع في السجن والخضوع للمراقبة الدائمة لأربعة أسابيع أخرى. ومنع من القيادة لخمسة أعوام.

واقتيد مايكل في سيارة سجن فان بيضاء بعد ان عرض محاموه جهوده في مكافحة الادمان في محاولة للحصول على حكم مخفف.

واستمعت المحكمة الى إفادات بأن مايكل واسمه الحقيقي جيورجيوس بانايوتو تم العثور عليه وهو «يترنح» وراء مقود سيارته الرينج روفر في هامستيد شمالي لندن في الرابع من تموز/يوليو بعد ان اصطدم بمحل تصوير. وعندما قيل له انه صدم محلا، تردد ان المغني قال:»لا أنا لم افعل هذا. أنا لم اصطدم بأي شيء».

وعثر على سيجارتي حشيش في سيارته وأظهرت تحاليل الدم وجود رواسب كيميائية مرتبطة بالمخدرات.

واعترف مايكل بتدخين «كمية صغيرة من الحشيش في المساء السابق وأخذ مسكن جديد وصفه له الطبيب لجعله ينام».

الصداع النصفي غيّر لكنة بريطانية إلى الفرنسية

■ لندن ـ يو بي أي: من المعروف أن الصداع النصفي قد يجعل المرء يشعر بالغثيان ويتحسس من الضوء لكنه جعل إحدى النساء البريطانيات تتكلم باللكنة الفرنسية.

وذكر موقع «برس اسوسياشن» البريطاني أن راي روسل (49 عاماً) من منطقة بيشوب كليف استيقظت من نومها بعد أن عانت من نوبة صداع نصفي حادة فوجدت نفسها تستخدم اللكنة الفرنسية.

وأشار إلى ان روسل قد تكون واحدة من 60 شخصاً حول العالم يعانون مما يعرف بمتلازمة اللكنة الأجنبية، وهو مرض يتضرر من خلاله الجزء الدماغي المسؤول عن النطق وتكوين الكلمات.

وقالت المريضة التي تعاني من الصداع النصفي منذ 20 عاماً إن الأمر «أثر أيضاً على يدي وجعلني أكتب بالطريقة الفرنسية.. تخسر هويتك.. أشعر وكأني شخص مختلف تماما».

تصميم جديد لموقع تويتر

■ سان فرانسيسكو ـ رويترز: يستعد موقع تويتر الشهير على الانترنت الذي يجذب في المتوسط نحو 370 ألف مشترك جديد كل يوم للظهور بتصميم جديد يتيح سهولة أكبر للملايين من مستخدميه في البحث والتصفح.

واعلنت الشركة التي انشئت قبل اربعة اعوام – والتي قالت هذا الشهر ان لديها اكثر من 145 مليون مستخدم – عن تطويرات جديدة مثل ادخال تسجيلات بالفيدو من يوتيوب ومحتويات اخرى والتي ستظهر في التصميم الجديد.

وقال ايفان وليامز الرئيس التنفيذي لتويتر ان الشكل الجديد لموقع تويتر دوت كوم يظهر بناء جديدا أكثر استجابة وحميمية للمستخدم.

واضاف وليامز في مؤتمر صحافي ان الموقف في ثوبه الجديد «يجعل منه تجربة اكثر ثراء وسرعة».

ويتيح توتير للمستخدمين ارسال رسائل نصية من 140 حرفا (تويتس) الى مجموعات من المتابعين. واصبحت الشركة بسرعة احدى اشهر شبكات الخدمات الاجتماعية على الانترنت إلى جانب فيسبوك ولينكيد إن.

وقال وليامز ان أكثر من 90 مليون رسالة (تويتس) ترسل في المتوسط يوميا. ويتحدى تويتر بشكل متزايد مواقع شركات عملاقة مثل ياهو وغوغل في عدد المستخدمين على شبكة الانترنت.

احوال الناس

● تنظم مجلة «الأزمنة الحديثة» المغربية و«مركز أديان للبحث والترجمة» ،السبت القادم، ندوة فكرية حول فكر المفكر الراحل **محمد عابد الجابري** بالمحمدية.

ويشارك في الندوة كل من **محمد المصباحي** و**محمد وقيدي** و**عمر بوفتاس** و**أحمد صابر** و**محمد همام**.

● الرئيس الأمريكي **باراك أوباما** ستصدر له دار النشر «راندوم هاوس» كتاب أطفال مصورا بعنوان «عنك أغني: خطاب إلى ابنتي» في 16 تشرين الثاني/نوفمبر.

الكتاب يتألف من 40 صفحة تحية تكريم لـ 13 من الشخصيات الأمريكية الملهمة.

● شهدت مدينة تورنتو الكندية العرض العالمي الأول للفيلم المصري «ميكروفون»، ضمن فعاليات مهرجان تورنتو السينمائي الدولي الخامس والثلاثين، باعتباره الفيلم المصري الوحيد المشارك في المهرجان، بحضور مخرج ومؤلف الفيلم **أحمد عبد الله**، وبطله **خالد أبو النجا**، ومنتجه **محمد حفظي**، ومدير التصوير **طارق حفني**، والمونتير **هشام صقر**، ومدير الإنتاج **هاني صقر**.

● المخرج التونسي **معز كمون** قدم فيلمه «اخر ديسمبر» في عرض اول للصحافيين، سعى الى القاء الضوء على قضية تحرر المرأة التونسية، لكنه ركز على انعكاسات هذا التحرر حتى على المرأة الريفية.

● مجموعة «ما يقوله التاج للهدهد» للشاعر العراقي **وديع شامخ** صدرت مع مجموعة اخرى هي «مراتب الوهم»، وهو يعيش في سيدني باستراليا.اما المجموعتان فقد صدرتا في العاصمة السورية دمشق.

● يعقد الفنان الكوميدي **محمد هنيدي** حاليا جلسات عمل مكثفة مع المؤلف يوسف معاطي،لاختيار مخرج جديد لمسلسله «رمضان مبروك أبو العلمين حمودة»، وهو المسلسل الذي ينوي أن يدخل به السباق الرمضاني المقبل.

● **مورا كونيلي** سفيرة الولايات المتحدة الجديدة في لبنان، قدمت اوراق اعتمادها امس الاربعاء الى رئيس الجمهورية **ميشال سليمان**، مؤكدة التزام بلادها بسيادة لبنان واستقلاله.

● **احمد صالح الدويخ** السفير الكويتي بالمغرب، غادر الرباط باتجاه بكين لتولي رئاسة البعثة الدبلوماسية لبلاده في الصين.